يومية
مستقلة

القبس الدولي

AL-QABAS INTERNATIONAL
N° de Commission Paritaire : 68427. Depot Principal A PARIS 86.

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

QUOTIDIEN - No. 1205, Samedi-Dimanche, 31 Decembre 1988 1 Janvier 1989, 4ème annee
السبت - الاحد ٢٢ - ٢٣ جمادى الاولى ١٤٠٩هـ - ٣١\١٢\١٩٨٨ - ١\١\١٩٨٩ السنة الرابعة - العدد ١٢٠٥

القبس خاص — لا مبادرات جديدة قبل ولاية بوش

القبس ترصد حصيلة الدور الاوروبي ازاء القضية الفلسطينية عام ٨٨

■ ضغوط على اليونان لمنعها من الاعتراف بالدولة الفلسطينية

بروكسل - من نجيب فريجي :

اختتم مسؤولو الدوائر السياسية في السوق الاوروبية المشتركة تقييمهم للسنة المنتهية هذه الايام في ما يتعلق بدور السوق الاوروبية المشتركة في المساعي السلمية للنزاع العربي الاسرائيلي وشرح احد المسؤولين لـ القبس اهم عناصر واطوار السياسة الاوروبية مركزا على الستة اشهر الاخيرة التي تولت خلالها اليونان الرئاسة الاوروبية. ويجمع المسؤولون السياسيون الاوروبيون على ان الموقف الاوروبي يعتبر حصيلة المواقف والبيانات الصادرة اخيرا ايجابية بصفة عامة نظرا لما كان يخشاه اكثر من مسؤول اوروبي من فوضى بعد ان كانت اليونان قد وعدت او هددت حسب تعبير مختلف العواصم بالاعتراف بالدولة الفلسطينية ودعوة السيد ياسر عرفات لحضور احد اجتماعات المجلس الوزاري لخارجية السوق في حركة كانت تهدد باحداث خلل في الموقف الاوروبي بصفة عامة اذ علم ان بعض الدول مثل بريطانيا وهولندا والدانمرك وحتى المانيا الغربية كانت رافضة تماما لمثل هذه الدعوة. ولكن هذه الدول منحت اثينا جائزة رضاء على تعقلها وبرهنتها على قدرتها على التملك والمرونة والاعتدال والقدرة على ايجاد حل وسط بين المواقف المتضاربة وذلك بعدول السيد باباندريو رئيس وزراء اليونان عن دعوة الزعيم الفلسطيني عرفات او حتى الاعتراف بالدولة الفلسطينية في موقف احادي الجانب.

ويمضي المسؤول السياسي الاوروبي الذي رفض الكشف عن اسمه في القول لـ القبس ان العواصم الاوروبية تلقت تعهدات يونانية اخيرا بعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية حتى بعد نهاية رئاستها للمجلس الاوروبي، والسبب حسب قوله يعود الى ما يتطلبه موقعها الجديد في اطار «الترويكا» وهو الاطار الذي تخول السوق الاوروبية المشتركة من خلاله لوزراء خارجية اليونان واسبانيا وفرنسا اجراء اتصالات رسمية مع منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والاتحاد السوفيتي وواشنطن في اطار المساعي الرامية لتسهيل انعقاد المؤتمر الدولي من اجل السلام في الشرق الاوسط.

ويرحب الاوروبيون وخاصة اليمين منهم والذين لا يريدون احراج اسرائيل مثل حكام لندن وبون ولاهاي وكوبنهاغن، يرحبون بالتعقل اليوناني. وحسب المصدر نفسه فان اسبانيا لا يمكن ان تتخذ موقفا متقدما من نوع الاعتراف بدولة فلسطين او دعوة عرفات للمجلس الوزاري الاوروبي. ويربط المراقبون هذا الامر بطبيعة الطموح الاسباني داخل السوق اذ ترغب مدريد في ربط اقتصادها الذي يعترف له بالصحة والنقاوة والمستقبل الزاهر بعجلة الدول الاوروبية الاخرى ذات الاقتصاديات السليمة مثل المانيا وهولندا والدانمرك او تلك التي تحكمها ايديولوجيات ليبرالية مثل بريطانيا والتي تعمل هي الاخرى على الاهتمام بالجانب الاقتصادي واعطائه الاولوية على حساب المواقف السياسية.

وحول تناقض هذا الاتجاه مع فكر الحزب الاشتراكي الاسباني يكفي

(البقية على الصفحة ٢)

صاعق مزدوج ومتطور جدا فجر «السيمتكس» في «الاميركية»

الصحافة المصرية تتهم اسرائيل

■ واشنطن: اجراءات لحماية الطائرات الاميركية في ١٠٣ مطارات اوروبية وشرق اوسطية

■ ريغن: سنبذل جهدنا للعثور على الجناة وتقديمهم للقضاء

عواصم، الوكالات، اتهمت الصحافة المصرية اسرائيل بتدبير الانفجار على متن طائرة «البان اميركان» فوق اسكتلندا، فيما قالت الصحافة البريطانية ان التفجير تم بواسطة صاعق مزدوج متطور جدا.

وفيما وسع المحققون الاميركيون والبريطانيون نطاق بحثهم عمن وضع القنبلة على الطائرة اعلن في واشنطن عن البدء بعد رأس السنة مباشرة في تعزيز الاجراءات الامنية الخاصة بحماية شركات الطيران الاميركية في مطارات اوروبا الشرق الاوسط.

وقال رئيس الادارة الفدرالية الاميركية للطيران المدني ان خمسة أجهزة كشف «قادرة على اكتشاف كل المتفجرات المدنية والعسكرية المعروفة» ستوضع في عدد من المطارات المعنية البالغ عددها ١٠٣. ورفض ان يحدد المطارات التي ستخصص لها هذه الاجهزة مكتفيا بالقول ان الاجهزة ستوضع حيث ستعود باكبر فائدة».

ومن بين الاجراءات المزمع اتخاذها اشار الى ان شركات الطيران ستقوم اعتبارا من الان بفحص منتظم بواسطة اشعة اكس او بتفتيش دقيق لكل امتعة الركاب وكل الصناديق المشحونة.

عشوائي

ومن جهة اخرى سيتعين على كل راكب ان يحدد بوضوح امتعته عند صعوده الى الطائرة. وسيتم اختيار بعض الركاب عشوائيا لتفتيشهم بدقة وكذلك حقائبهم التي يحملونها على متن الطائرة.

واوضح ان هذه الاجراءات كانت مطبقة حتى الآن في بعض المطارات فقط او انها كانت تطبق بصورة جزئية أي عند فحص الامتعة التي تنقل في مقصورة الحقائب.

وسوف تؤدي الاجراءات الامنية الجديدة الى زيادة مهل عمليات الصعود الى لطائرة واوضح ان مثل هذه العملية قد تستغرق ساعة.

وقال المسؤول الاميركي اخيرا ان هذه الاجراءات سترغم الادارة الفدرالية الاميركية للطيران على زيادة عدد عمال الامن فيها بنسبة ٣٥ بالمائة خلال العامين المقبلين.

اسرائيل وراء الجريمة

صحيفة الاخبار القاهرية الحكومية اتهمت اسرائيل بانها تقف وراء تفجير الطائرة الاميركية الذي ادى الى مصرع ٢٧٠ شخصا.

وقالت الصحيفة في تعليق اوردته وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية ان «اسرائيل التي تحاول عادة القاء مسؤولية اعمال كهذه على العناصر العربية او الفلسطينية هي المستفيد

(البقية على الصفحة ٢)

فريج يدعو عرفات للموافقة على «هدنة» لمدة عام

٥ شهداء و٥٣ جريحاً وتشكيل جيش شعبي في غزة

■ اغلاق مدارس الضفة والقنابل وصلت الى تل ابيب

الاراضي العربية المحتلة - الوكالات - استشهد خمسة مواطنين فلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين امس، فيما اغلقت سلطات الاحتلال جميع المدارس في الضفة لمدة اسبوع ووزع بيان موقع باسم حركة «فتح» باللغتين العربية والانكليزية في القطاع يعلن تشكيل «جيش شعبي وطني فلسطيني».

مصادر جيش الاحتلال قالت ان جنودا اسرائيليين فتحوا النار على شابين فلسطينيين كانا في سيارة في حي الشجاعية في غزة مما ادى الى مقتلهما في الحال. واضاف ان الشابين رفضا الامتثال لاوامر بالتوقف عند احد الحواجز وانهما كانا «مطلوبين» بسبب القائهما زجاجات حارقة على القوات الاسرائيلية. وقالت ان شابا فلسطينيا اخر يدعى عبدالحليم بخيت (٢٢ عاما) قتل في مواجهة عنيفة بين المواطنين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية في حي الشيخ رضوان في غزة واضاف ان تلميذين فلسطينيين قتلا عندما داسا على لغم ارضي اسرائيلي بالقرب من بلدة عرابة بشمال الضفة. وذكرت مصادر فلسطينية ان ٥٣ فلسطينيا جرحوا برصاص جنود الاحتلال في مواجهات جرت في مخيم البريج بقطاع غزة ومخيم الامعري ومدينة نابلس وقريتي كفر زيباد بالقرب من طولكرم في الضفة الغربية وفرض جيش الاحتلال حظر تجول على بلدة عنبتا ومخيم الدهيشة القريب من مدينة بيت لحم ومخيمات الشاطىء وجباليا والنصيرات وعدة مناطق في رفح.

جيش شعبي

في الوقت نفسه وزع في قطاع غزة بيان باسم حركة فتح باللغتين العربية والانكليزية يعلن تشكيل «جيش شعبي وطني فلسطيني».

وجاء في نبأ لوكالة «بيسان برس» التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ان هذا الجيش الذي «يتلقى اوامره من

(البقية على الصفحة ٢)

بعد اشتباك سيناء وسقوط هليكوبتر اسرائيلية

تل ابيب تستدعي سفيرها في القاهرة لـ «التشاور»

القدس المحتلة - الوكالات - استدعت اسرائيل سفيرها في القاهرة شمعون شامير للتشاور حول العلاقات المصرية الاسرائيلية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان المشاورات ستدور حول تطبيق قرار هيئة التحكيم الدولية بشأن منطقة طابا بصحراء سيناء واحتمال قيام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة لاسرائيل. وجاء استدعاء السفير بعد اشتباك وقع بين قوة من الجيش الاسرائيلي ومجموعة من اربعة اشخاص في سيناء ادى الى مقتل ثلاثة من اعضاء المجموعة بينما لا يزال الرابع هاربا، كما جاء بعد مقتل ضابط اسرائيلي برتبة كابتن وجرح ٣ جنود عندما تحطمت طائرتهم الهليكوبتر اثناء عملية لرسم الحدود المصرية مع فلسطين المحتلة.

وقرر قائد سلاح الجو الاسرائيلي تشكيل لجنة تحقيق لمعرفة اسباب تحطم الطائرة بالقرب من الحدود مع مصر.

● الشقيقتان ماري وفيرجيني مع والدهما في قاعدة عسكرية بجنوب فرنسا (رويتر)

القذافي يشكر «أبو نضال»

ماري وفيرجيني عادتا إلى فرنسا

مارسيليا - فرنسا - عادت الشقيقتان الفرنسيتان ماري لور فالنت وفيرجيني الى بلادهما بعد ان افرجت عنهما «حركة فتح - المجلس الثوري» اثر احتجاز دام ١٣ شهرا.

ووصلت الطفلتان الى مطار عسكري في جنوب فرنسا على متن طائرة رسمية فرنسية مقبلة من طرابلس بليبيا. وكان بصحبة الطفلتين والدهما واعضاء من جهاز الامن الفرنسي. واستقبلت الطفلتين ووالدهما عند نزولهم من الطائرة الوزيرة المنتدبة للشؤون الخارجية ادويج افيس ممثلة عن الحكومة الفرنسية وبرفقتها جدة وجد الطفلتين وخالهما.

وكانت الطفلتان قد وصلتا امس الاول الى مدينة بنغازي قادمتين من لبنان ونقلتا الى طرابلس حيث سلمهما مبعوث عن وزارة الخارجية الليبية الى موفد للحكومة الفرنسية بحضور

(البقية على الصفحة ٢)

عاد الهدوء وانتهى الاضراب

قتيلان و٢٨ جريحاً باطلاق نار في الخرطوم

الخرطوم - القاهرة - الوكالات - قال مسؤول سوداني رفيع ان شخصين على الاقل قتلا واصيب ٢٨ اخرون بجروح باطلاق نار في الخرطوم خلال مظاهرة احتجاج على ارتفاع الاسعار وللمطالبة بانهاء الحرب الدائرة في جنوب السودان.

وقال احد المراقبين الجويين في مطار القاهرة ان مطار الخرطوم الدولي الذي اغلق مساء امس الاول بسبب الاضراب، قد اعيد فتحه امام حركة الطيران.

واشار قائد شرطة الخرطوم الفاتح عبدون الى حادث اطلاق النار وقال ان مسلحا مجهولا تسبب بالاصابات عندما فتح النار على المتظاهرين قرب مكاتب الحكومة امس الاول.

وكانت وكالة السودان للانباء قد ذكرت ان البوليس فتح النار على متظاهرين رفضوا الامتثال لاوامر بالتفرق بعد ان ابلغوا ان الحكومة تعقد جلسة طارئة، وانها تراجعت عن قرار زيادة الاسعار.

وذكرت الانباء الواردة من الخرطوم ان البوليس استخدم الغاز المسيل للدموع لتفريق المظاهرات التي وصفت بأنها سلمية بصفة عامة.

وقد عاد الهدوء الى الخرطوم امس بعد ان ادى اضراب عام الى اصابة العاصمة ومدن اخرى بالشلل التام.

وانهى الاتحاد العام لنقابات

(البقية على الصفحة ٢)

توقفت ٥ ساعات

عودة الحركة الى مطار القاهرة

القاهرة - أ.ش.أ - عادت حركة الطيران بمطار القاهرة الدولي الى طبيعتها بعد فترة اغلاق استمرت اربع ساعات ونصف الساعة بسبب تكاثف الضباب.

وكان المطار قد اغلق امام حركة الطائرات في ساعة مبكرة امس بسبب عدم وضوح الرؤية.. حيث عادت طائرتا مصر للطيران القادمتين من الاقصر الى مطار الاقصر مرة اخرى.. لعدم التمكن من الهبوط .. وتم تحويل مسار الطائرات المقبلة الى مطار القاهرة الى مطاري الاقصر واسوان.. بالاضافة الى تاخر وصول الطائرة التابعة لشركة (ايرفلوت) السوفيتية والتي كان من المقرر وصولها في الخامسة والنصف من صباح امس.

وقد اعيد فتح المطار لاستقبال الطائرات في الساعة العاشرة من صباح امس.

اسرائيل صاحبة المصلحة

جبريل وابو نضال ينفيان

دمشق - بيروت - رويتر - أ ف ب - نفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) وفتح (المجلس الثوري) اي علاقة لهما بتفجير الطائرة الاميركية. وقال ناطق بلسان (القيادة العامة) التي يتزعمها احمد جبريل ان اسرائيل هي صاحبة المصلحة في التفجير لتشويه سمعة الشعب الفلسطيني، وقال: لن نسوي خلافاتنا مع ياسر عرفات بقتل ابرياء.

وقال (المجلس الثوري) الذي يتزعمه «ابو نضال» انه يشعر بالحزن والالم لسقوط عشرات الضحايا في الانفجار.

٥٠ سؤالا

لندن - رويتر - قالت ميلاني ريتشموند (٢٥ عاما) ان ضباط الامن وجهوا لها اكثر من ٥٠ سؤالا قبل السماح لها بان تستقل طائرة الى مدينة شيكاغو الاميركية.

دبلوماسي اميركي لـ «القبس»:

إذا تبين تورط فلسطينيين في تفجير الـ «بانام»

واشنطن لا تعتبر منظمة التحرير مسؤولة عن تصرفات العناصر المنشقة

باريس - القبس:

كشف دبلوماسي اميركي بارز لـ القبس بشكل مفصل حقيقة الموقف الذي ستتخذه الولايات المتحدة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية في حال تبين ان هناك عناصر فلسطينية متورطة في عمليات ارهابية. وقدم هذا الدبلوماسي الاميركي شرحا للسياسة الاميركية الجديدة تجاه منظمة التحرير في ما يتعلق بالنشاطات الارهابية وذلك بعد بدء الحوار الرسمي بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير. وجاء ذلك ردا على اسئلة طرحتها القبس على هذا الدبلوماسي الاميركي المهتم مباشرة بشؤون الشرق الاوسط والذي يتنقل عادة بين واشنطن وبعض عواصم اوروبا والشرق الاوسط.

وبين الاسئلة التي طرحتها القبس على هذا الدبلوماسي الاميركي السؤال الاتي: هل ستقطع الولايات المتحدة او تجمد حوارها مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا تبين فعلا ان هناك جهة فلسطينية او تنظيما فلسطينيا وراء تفجير طائرة بانام الاميركية الاسبوع الماضي فوق بلدة لوكرباي الاسكتلندية؟

وكشف هذا الدبلوماسي الاميركي لـ القبس ان مضمون السياسة الاميركية الجديدة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية في ما يتعلق بالنشاطات الارهابية يرتكز على الامور الاساسية الاتية:

١ - الادارة الاميركية لن تصدر اية احكام او توجه اتهامات اعتباطية الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والى ياسر عرفات قبل درس كل عملية ارهابية جديدة على حدة وبصورة دقيقة للتأكد من هوية الجهة المتورطة فيها او المسؤولة عن تنفيذها.

٢ - بعد تنفيذ عملية ارهابية ما تجري السلطات الاميركية تحقيقاتها الخاصة في هذا الشأن بالتعاون مع الجهات التي تعتبرها واشنطن قادرة على تقديم معلومات صحيحة ودقيقة ومفيدة عن منفذي العملية الارهابية او عن محرضيهم.

٣ - اذا كانت هناك شكوك اميركية بان عناصر فلسطينية متورطة بشكل او اخر في هذه العملية الارهابية فان الادارة الاميركية ستسعى الى تحديد هوية هذه العناصر الفلسطينية وانتماءاتها وستطلب ايضاحات قيادة منظمة التحرير بشأنها كما يمكن ان تطلب تعاون منظمة التحرير معها في هذا المجال اذا كانت الظروف ملائمة لذلك.

٤ - اذا ثبت ان هذه العناصر الفلسطينية تنتمي الى تنظيم منشق عن منظمة التحرير الفلسطينية او انها مرتبطة بجهة معادية صراحة

(البقية على الصفحة ٢)

القبس خاص — ثرثرة سياسيين

زيارة !

● ابلغت القيادة السورية فصائل في المعارضة الفلسطينية والتي منحتها دمشق الرعاية والافضلية في التعامل والتسهيلات رغبة طرف عربي جس نبض القيادة لاجراء مصالحة جديدة بين دمشق ومنظمة التحرير لتسهيل انعقاد القمة العربية.

وقال مسؤول سوري كبير لدى اجتماعه مع قياديين من الفصائل الفلسطينية المقيمة في سوريا ان الطرف العربي عرض علينا اجراء مشاورات تمهيدية مع منظمة التحرير تمهد لزيارة السيد ياسر عرفات الى دمشق وليجري محادثات مع الرئيس حافظ الاسد ولتصبح لديه «التاشيرة الدائمة في الدخول والخروج الى سوريا ساعة يشاء».

بالمقابل ابلغت قيادات فلسطينية مقربة من السيد ياسر عرفات «الطرف العربي» بأن أبوعمار يرحب بمساعيها لكن «زيارة دمشق» غير ممكنة حاليا لارتباط الرئيس الفلسطيني بمواعيد دقيقة وفي زيارات متلاحقة الى العواصم الغربية المؤثرة في ازمة الشرق الاوسط !

هونغ كونغ !

● يقول دبلوماسي لبناني متقاعد يعيش الان في عاصمة اوروبية ويحمل الجنسية الاوروبية واصفا التحرك الدبلوماسي اللبناني في هذا الوقت بأنه كناية عن «الصلاة على الميت» ويستشهد بخلو السفارات اللبنانية من اي تحرك فعال سببه عدم وضوح الرؤيا لدى القائمين عليها وغياب الاعتمادات وعدم الشعور بالانتماء الى وطن وبسبب انتفاء «المرجع المسؤول» الذي يمكن ان يوجه ويحرك هذه الدبلوماسية لمصلحة الوطن. ويقول «انه لولا تفاني بعض القيمين على السفارات اللبنانية في اوروبا والعالم العربي وشعورهم واحساسهم مع مواطنيهم نسبيا لاصبح اللبناني في الخارج ورغم مبادراته الفردية سلعة تباع بالمزاد العلني».

ويؤكد هذا الدبلوماسي العتيق والذي يملك مكتبا استشاريا يربط الشرق بالغرب: «ان لبنان الواحد الموحد انتهى الى الابد وان بقاياه ستكون في احسن حال وبعد اقرار التسوية الشرق اوسطية كناية عن «مستعمرة» تشبه الى حد كبير «هونغ كونغ» تقدم خدمات فقط للدول المؤثرة في المنطقة !

اجتماع !

● علمت «القبس» ان السيد ياسر عرفات اجتمع خلال تواجده في روما قبل اسبوع مع كريم بقرادوني نائب رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية والذي نقل اليه تهنئة القوات ببدء الحوار الاميركي - الفلسطيني، كما بحث معه شؤونا عسكرية ولوجستية اساسية في التعاون بين حركة فتح والقوات اللبنانية والذي ترسخت قواعده خلال زيارة بقرادوني الاخيرة الى بغداد.

وكان بقرادوني في جولة اوروبية استغرقت اسبوعين وقد قطع الجولة وسافر الى روما خصيصا للاجتماع مع ابوعمار !

امن !

● خبراء أمن «بريطانيون - اميركيون» يتابعون التحقيقات في اسقاط طائرة «البان اميركان» فوق الاراضي البريطانية سافروا الى قبرص للتحقيق بكيفية انتقال حقائب الدبلوماسيين الاميركيين الى الطائرة التي اقلتهم الى فرانكفورت في طريقهم الى الولايات المتحدة عبر لندن. ولا يزال الاوروبيون والبريطانيون على وجه التحديد يعتبرون قبرص مقرا مميزا لعدة اجهزة مخابرات فاعلة في المنطقة وثغرة في السياج الامني الاوروبي. ويعتقد هؤلاء بامكانية «زرع القنبلة» في قبرص في حقيبة احد الدبلوماسيين الاميركيين الذين وصلوا اليها من لبنان وعلى اساس ان هذه الحقائب لا تخضع للتدقيق الروتيني لأنها تخص دبلوماسيين اميركيين ويمكن ان تكون السبب في تفجير الطائرة !

مشاورات !

● مشاورات عاجلة تمت بين دولتين عربيتين وعلى مستوى عال جدا لاحتواء ذيول تفجير الطائرة الاميركية التابعة لشركة «بان اميركان».. المشاورات تمثلت في زيارة مسؤول رفيع المستوى الى عاصمة الدولة البعيدة عن خط المواجهة واجتماعاته هناك مع مسؤولين في المخابرات واحد القياديين العرب ولبحث ما ذكر عن دور احد مساعديه في الحادث.

مصادر اوروبية رفيعة المستوى استبعدت ان يكون حادث نسف الطائرة نفذته فصائل عربية مستقلة في عملها ودون مساعدة من اجهزة مخابرات عالية التدريب وتملك امكانات كافية لتنفيذ مثل هذه العمليات واشارت الى ان تفجير الطائرة يدخل في العمليات السرية التي لن يكشف النقاب عن خيوطها بسهولة !

المرونة !

● قال سفير دولة عربية معتدلة في مجلس خاص في باريس، انه من بوادر السياسة السوفيتية الجديدة المتميزة بالمرونة والواقعية والانفتاح، ان موسكو تطلب مساعدة الانظمة الملكية لتسهيل عملية الانسحاب الكامل للقوات السوفيتية من افغانستان. فقد طلبت موسكو مساعدة خادم الحرمين الشريفين لتسهيل عقد اول مفاوضات مباشرة بينها وبين المجاهدين الافغان. وهذا ما حصل في الطائف مطلع كانون الاول الجاري، وطلبت القيادة السوفيتية كذلك مساعدة ملك افغانستان السابق ظاهر شاه الذي يعيش في روما منذ ١٩٧٣ لتسهيل عملية انتقال السلطة من الرئيس الافغاني الحالي حليف موسكو نجيب الله الى نظام أخر غير معاد للسوفيت ويكون في الوقت نفسه مقبولا من «المجاهدين» وذلك بعد الانسحاب الكامل للسوفيت.

تعتيم !

● صدر قرار في دولة عربية بتخفيض عدد المطبوعات الاجنبية المسموح بتداولها داخل اراضي هذه الدولة الى النصف رغم ما ذكر عن انفتاح فكري واقتصادي واعلامي على ما يجري في الساحة العالمية ورغم وعود اطلقها مسؤولون كبار في هذه الدولة.

ويعيد القرار الى الاذهان قلقا من عودة الحكم في هذه الدولة الى تطبيق اجراءات بوليسية كانت سائدة في السابق في محاولة لمنع انفجار داخلي جديد يهدد مكاسب الطبقة الحاكمة وما يدعى «المكتسبات الاشتراكية» التي جرى تطبيقها مباشرة في ما بعد الاستقلال !

وذكر ان المراقبة الاعلامية المسبقة ستطبق على هذه «المطبوعات المستوردة» قبل السماح بتوزيعها بين ايدي الفئات القليلة من الشعب التي تتمكن من الحصول عليها !

(البقية على الصفحة ٢)

ثمن العدد

البلد	السعر	PRICE	COUNTRY
بريطانيا	٦٠ بنسا	60 P.	U.K.
فرنسا	١٠ فرنكات	10FRANCS	FRANCE
المانيا	٤ ماركات	4D.M.	GERMANY
ايطاليا	٢٥٠٠ لير	2500 LIRE	ITALY
سويسرا	٣ فرنكات	3.00S.FRANCS	SWITZERLAND
السويد	١٠ كرونات	10KR.	SWEDEN
اسبانيا	٢٦٥ بيزيتا	265PESETA	SPAIN
هولندا	٤,٥ غيلدرات	4.5GILDERS	HOLLAND
اليونان	٢٥٠ دراخمة	250DR.	GREECE
قبرص	٧٠٠م	700 M.	CYPRUS
الولايات المتحدة الاميركية	١,٥٠ دولار	1.50DOLLAR	U.S.A
لوكسمبورغ	٧٠ فرنك ل	70L.FRANCS	LUXEMBOURG
بلجيكا	٧٠ فرنكا	70B.FRANCS	BELGIUM
تركيا	١٢٠٠ ليرة	1200 T.L.	TURKEY
النمسا	٢٥ شلنا	25A.SHILLINGS	AUSTRIA
السنغال	٧٥٠ سيفا	750C.F.A.	SENEGALE
موريتانيا	٢٠٠ اوقية	200OUGIYA	MORITANIE
الغابون	٨٠٠ سيفا	800 C.F.A	GABON
المغرب	٢ درهم	2D.	MOROCCO
ليبيا	٢٥٠ درهما	250D.	LIBYA
تونس	٤٠٠ مليم	400M.	TUNISIA
كندا	١,٩٥ دولار	1.95 DOLLAR	CANADA
البرتغال	٢٦٥ اسكودوس	265 ESCUDOS	PORTUGAL

DISTRIBUTORS.
* N. M. P. P. - PARIS.
RENOWN MAGAZINES LTD. – LONDON

إلى حين التباحث مع الحسن الثاني

بوليساريو تعلن هدنة في حرب الصحراء

الجزائر ـ رويتر ـ ذكرت الوكالة الجزائرية للانباء ان جبهة بوليساريو اعلنت هدنة في حرب الصحراء الى حين اجراء محادثات مع الملك الحسن الثاني عاهل المغرب.

وقالت الوكالة ان البوليساريو التي تقاتل المغرب منذ عام ١٩٧٦ من اجل استقلال الصحراء الغربية ـ قررت منذ اكثر من شهر وقف جميع عملياتها العسكرية ضد الجيش المغربي.

واضافت تقول ان الهدنة واحدة من عدة تنازلات قدمتها بوليساريو بعد ان وافق زعماؤها على مقابلة الملك الحسن في المغرب لبحث مستقبل المنطقة المتنازع عليها. ويطالب المغرب بالسيادة على الصحراء الغربية.

ولم يعلن بعد موعد اجراء المحادثات ولكن مصادر قريبة من الحكومة في الرباط قالت انه من المرجح ان تجرى المحادثات الاسبوع المقبل في مدينة مراكش الجنوبية حيث يقضي الملك الحسن مطلع العام الجديد.

وقالت الوكالة الجزائرية ان بشير مصطفى سيد الرجل الثاني في بوليساريو سيرأس وفد الجبهة في مفاوضات تنفيذ خطة سلام من اقتراح الامم المتحدة.

اسرائيل حطمت «الكمب»

مبارك: المؤتمر الدولي قبل المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين

هامبورغ ـ رويتر ـ وصف الرئيس المصري حسني مبارك موقف رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير من جهود السلام بانه عنيد وقال ان اتفاقيات كمب دايفيد «عفا عليها الزمن». واضاف مبارك في حديث لمجلة «درشبيغل» الالمانية الغربية انه ينبغي عقد مؤتمر سلام دولي يضم اسرائيل والدول العربية والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن قبل اجراء محادثات مباشرة مع الفلسطينيين. ووصف مبارك اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية باسرائيل والحوار بين المنظمة والولايات المتحدة بانهما «نقطة تحول تاريخية» وقال «يجب علينا جميعا من عرب واسرائيليين ان ننتهز هذه الفرصة». واضاف مبارك «شامير عنيد وكمب دايفيد انتهى». وقال ان اسرائيل هي التي قضت على اتفاقيات كمب دايفيد باقامتها مستوطنات في الاراضي المحتلة وضمنها القدس الشرقية والجولان وغزوها للبنان عام ٨٢ وضربها المفاعل النووي العراقي.

واضاف ان مستقبل الاراضي المحتلة ووضع القدس يجب ان يتقررا في مفاوضات مباشرة.

رسالتان من بوش إلى الحسيني والحص

بيروت ـ ق.ن.أ ـ تلقى امس كل من السيد حسين الحسيني رئيس مجلس النواب والدكتور سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية رسالة من الرئيس الاميركي المنتخب جورج بوش تضمنت التهنئة بالاعياد والسنة الجديدة.

وقام بنقل الرسالتين دانيال سمبسون القائم باعمال السفارة الاميركية في بيروت وذلك خلال زيارته امس لكل من الحسيني والدكتور الحص وقال سمبسون في تصريح للصحافيين ان الوضع الحالي في لبنان غير قابل للضغط ناصحا بضرورة الابتعاد عن توسيع الحكومات في لبنان الامر الذي سيؤدي الى زيادة الفرقة والتباعد بين اللبنانيين.

ونفى السفير علمه بأرسال الادارة الاميركية الجديدة مبعوثا الى منطقة الشرق الاوسط خلفا لمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي واكد ان المحادثات والمشاورات مستمرة بين واشنطن وسوريا.

سري لانكا

مقتل ٥٠ شخصاً واختفاء جثثهم

كولومبو ـ رويتر ـ ادعت منظمة لحقوق الانسان امس ان رجال كوماندوس من الجيش اعتقلوا حوالي ٥٠ شابا في غارة على قرية في جنوب سري لانكا ثم اطلقوا النار عليهم باعتبارهم من الثوار اليساريين المشتبه بهم.

وقالت باسم المنظمات المتحدة للسلام والديمقراطية ان قوات الامن اعتقلت الشبان في ٢٦ ديسمبر في قرية هونجاما باقليم هامبانتوتا.

وقالت «لدينا معلومات بانهم قتلوا. ولم يظهر اثر لجثثهم. وقد يكونون من الثوار او اناسا ابرياء .. لكن لا يوجد دليل جازم» ..

ونفى الجيش الاتهامات التي قالت الناطقة انها ترتكز على روايات من شهود عيان وقرويين.

وقال الكولونيل سيري بيريس منسق الامن في هامبانتوتا ان الجيش لم يقم باية عمليات في هونجاما.

واضاف يقول «كلها اكاذيب. فنحن لم نفتش قرية هونجاما ابدا بسبب عدم توفر العدد الكافي من الجنود ولو انه يبدو ان ثمة نشاطا ارهابيا هناك».

مطاردة ٦ سجناء فارين في بريطانيا

لندن ـ وأخ ـ يطارد البوليس البريطاني ستة سجناء اقدموا على الفرار من قاعة محكمة «اسكس» في مقاطعة «لسترشاير».

وقال مسؤول في السجن ان أحد السجناء ويدعى باتريك كيث مسجون بتهمة السرقة هو الذي أقدم على قطع الحواجز بسكين حادة وبادر الى الفرار قبل ان يلحق به السجناء الخمسة الاخرون.

فريج يدعو عرفات للموافقة على

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

«القوة ١٧» جهاز الامن السابق لياسر عرفات وهو نتاج طبيعي لكفاح الشعب». واوضحت ان مهمة الجيش كما ورد في البيان هي «حماية الديار وحفظ الامن والنظام واقامة العدل والقانون وتجسيد سلطة الشعب».

واشارت الوكالة الى ان الجيش الشعبي الوطني الفلسطيني «لا يعتبر بديلا عن القيادة الموحدة «للانتفاضة» بل هو اسلوب لاستمرار الانتفاضة».

اغلاق المدارس

وامرت سلطات الاحتلال باغلاق جميع مدارس الضفة الغربية لمدة اسبوع اعتبارا من اليوم في محاولة للحيلولة دون تصاعد اعمال المقاومة ضد الاحتلال في انطلاقة حركة فتح عام ٦٤ التي تصادف غدا. وقالت مصادر اسرائيلية ان تعزيزات عسكرية كبيرة ارسلت امس الى مناطق القدس ورام الله ونابلس والخليل تحسبا لتفجر الوضع وتجدد اعمال المقاومة.

وكانت السلطات الاسرائيلية قد اعادت فتح المدارس في الضفة الغربية في مطلع ديسمبر بعد اغلاقها خمسة اشهر بسبب الانتفاضة.

قنابل

وقالت شرطة الاحتلال ان ٤ قنابل اكتشفت في تل ابيب وان قنبلة خامسة انفجرت في ضاحية رامات غان. واشارت الاذاعة الاسرائيلية ان القنابل هي من النوع الحارق الذي يستخدمه رجال الانتفاضة وانها مزودة باجهزة توقيت، لكن شرطة الاحتلال قالت انها تعتقد ان الجماعات الدينية اليهودية تقف وراء محاولات التفجير هذه. واضافت ان القنابل اكتشفت في اماكن تباع فيها الصحف التابعة «للعلمانيين» اليهود.

هدنة

من جهة ثانية قال رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج انه حث رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات على الموافقة على سريان هدنة لمدة عام تحت اشراف الامم المتحدة في الانتفاضة الفلسطينية بالاراضي المحتلة لافساح المجال امام الجهود الدبلوماسية والانتخابات.

واضاف فريج قوله «لرويتر» انه نقل الرسالة عن طريق الرئيس الروماني نيكولاي شاوشيسكو في محادثات اجراها معه في بوخارست في وقت سابق من الشهر الحالي.

ومضى فريج يقول «تحدثت مع الرئيس شاوشيسكو في هذا الشأن واقترحت عليه ان يطلب من اصدقائنا في منظمة التحرير الفلسطينية دراسة امكانية تحقيق هدنة تحت اشراف الامم المتحدة. ووعد بنقل الاقتراح».

واكد فريج ان اقتراح الهدنة من بنت افكاره وانه لم يناقشه مع مسؤولين اسرائيليين او مع القيادة السرية للانتفاضة الفلسطينية.

ومع هذا فان السيد فيصل الحسيني ـ وهو زعيم فلسطيني وطني بارز مسجون ـ اثار ايضا اقتراح الهدنة خلال محادثة اجراها في السجن مع يئير تسابان العضو اليساري بالبرلمان الاسرائيلي.

وقال فريج انه يشك في ان تقبل اسرائيل اشراف الامم المتحدة على اتفاق هدنة مع منظمة التحرير. وقد جعلت الحكومة الاسرائيلية الجديدة في الاسبوع الماضي من عدم اجراء اي محادثات مع المنظمة مبدأ رئيسيا لسياستها.

واضاف فريج قوله انه ينبغي للفلسطينيين ان يرفضوا محاولات اسرائيل الرامية الى ايجاد زعامة بديلة لمنظمة التحرير لتتفاوض معها على ادارة ذاتية محدودة. ودعا بدلا من ذلك الى اجراء انتخابات بلدية.

ومضى فريج يقول انه يشعر بتفاؤل لان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير لم يستبعد ـ في حديث ادلى به لرويتر ـ فكرة تحقيق هدنة بما يسمح باجراء انتخابات.

وقال شامير ان الفكرة اثارها «اناس يودون ان يشهدوا تحسنا في الوضع» ولكنه امتنع عن ذكر تفاصيل.

الشعبية والديمقراطية

في دمشق نددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية بالاقتراحات الرامية الى اعلان هدنة في الانتفاضة. واكدت الجبهتان ان اخراج قوات الاحتلال من الاراضي العربية لا يتم الا من خلال تصعيد الانتفاضة.

اتصالات هولندية فلسطينية على مستوى وزاري

لاهاي ـ رويتر ـ قالت وزارة الخارجية الهولندية امس ان وزير الخارجية هانز فان دن بروك قد يجري اول اتصال هولندي على مستوى عال مع منظمة التحرير الفلسطينية الشهر المقبل. وقد تلقى فان دن بروك دعوة لافتتاح ندوة سيحضرها اثنان من كبار مستشاري السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في لاهاي في ٣١ ديسمبر. وقالت المتحدثة رينيه جرونوود ان الوزير الهولندي يبحث قبول الدعوة.

وقد عقد مسؤولون هولنديون اجتماعات مع منظمة التحرير ولكن هولندا ترفض منذ وقت طويل اجراء اتصال على مستوى وزاري مع المنظمة.

تضاعف هجرة اليهود السوفيت

جنيف ـ أ ب ـ قال مسؤولو هجرة دوليون امس ان هجرة اليهود السوفيت خلال عام ١٩٨٨ بلغت اعلى معدل لها في ثماني سنوات، بعد ان احترم الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشيف تعهداته بتخفيف القيود على الراغبين في الهجرة.

وقالوا ان عدد الذين وصلوا في شهر ديسمبر الماضي تضاعف الى ٣٦٠٠ مهاجر، مقارنة مع الشهر السابق، بحيث يمكن التكهن ان عدد المهاجرين في سنة سيصل الى ٢٠ الف يهودي.

٤٠ طائرة مجموع المساعدات العربية لضحايا ارمينيا

موسكو ـ كونا ـ قالت وكالة «نوفوستي» ان الدول العربية ارسلت حتى الان اكثر من ٤٠ طائرة محملة بمختلف انواع المساعدات لضحايا الزلزال الذي ضرب جمهورية ارمينيا السوفيتية في اوائل الشهر الحالي.

وذكرت ان مصر ارسلت تسع طائرات كما ارسلت كل من سوريا والامارات العربية المتحدة والعراق ست طائرات وارسلت الجزائر اربعا.

وقالت ان قيمة المساعدات من الدول العربية بلغت ١٥ مليون دولار.

واضافة الى طائرات محملة بالمساعدات فقد تبرعت الكويت بعشرين جهازا من «الكلية الاصطناعية» اشترتها من اوروبا الغربية ونقلتها الى ارمينيا.

واضافت الوكالة ان الامير طلال بن عبدالعزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية قد تبرع بنصف مليون دولار لمساعدة المنكوبين.

عاد الهدوء

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

العمال الاضراب وحث اعضاؤه البالغ عددهم مليون عضو على العودة الى العمل.

وتجيء الاضطرابات الاخيرة في اعقاب سلسلة من الكوارث منها الفيضانات المدمرة وغزو الجراد وانتشار المجاعة التي ترجع في جانب كبير منها الى الحرب التي بدأت منذ خمس سنوات مع الثوار في الجنوب.

وادت استقالة حزب رئيسي من الائتلاف الحاكم هذا الاسبوع الى صراع على السلطة بشأن افضل السبل لانهاء الحرب مع الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقد خرج الحزب الاتحادي الديمقراطي من الحكومة الائتلافية يوم الاربعاء الماضي ودعا الى تشكيل حكومة جديدة واجراء انتخابات مبكرة.

وجاءت استقالة الحزب من الحكومة بعد اسبوع من رفض البرلمان لمعاهدة سلام تفاوض عليها الحزب مع زعماء الجيش الشعبي لتحرير السودان.

ووفقا لتقارير وكالة انباء الشرق الاوسط فقد طالب بعض المتظاهرين الحكومة امس الاول بتحقيق السلام.

القذافي يشكر

(تتمة المنشور عيى الصفحة الاولى)

والدهما باسكال بيتي. وقالت وكالة الانباء الليبية «ان اطفال الجماهيرية الليبية قدموا هدايا والعابا وباقات من الزهور للطفلتين اللتين اطلق سراحهما اثر نداء وجهه الزعيم الليبي معمر القذافي» لاطلاق سراح جميع الرهائن المحتجزين في الشرق الاوسط.

واوردت الوكالة تصريحا خصها به العقيد القذافي وشكر فيه منظمة فتح ـ المجلس الثوري ـ بقيادة ابونضال ـ على اطلاق سراح الطفلتين الفرنسيتين بمناسبة عيد ميلاد المسيح. واعرب العقيد القذافي عن «اسفه لعدم اطلاق سراح والدتهم وبقية الرهائن» وطلب «مرة اخرى من فتح المجلس الثوري وبقية حركات التحرر في الشرق الاوسط ان تستجيب لندائي هذا لاطلاق سراح بقية الرهائن بهذه المناسبة المقدسة».

وصرح الصحافي جان بول كوفمان وهو رهينة فرنسي سابق في لبنان اطلق سراحه في ٤ مايو الماضي لوكالة فرانس برس «نعلم الان ان العقيد القذافي له السلطة المطلقة للافراج عن اخر رهائن سيلكه».

واعربت الولايات المتحدة عن ترحيبها باطلاق سراح الطفلتين.

وقالت فيليس اوكلي المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية للصحافيين «ننتهز هذه الفرصة بالتأكيد لندعو الى الافراج غير المشروط عن جميع الرهائن المحتجزين في لبنان. ويجب ان ينظر الى ذلك على أنه لفتة انسانية ويجب ان يتم بغير شروط مسبقة».

● بنازير وراجيف في مؤتمر رابطة جنوب اسيا في اسلام اباد (رويتر)

سيوقعان معاهدة عدم اعتداء

بنازير وراجيف يقودان باكستان والهند إلى عهد جديد

اسلام اباد ـ ي ب ـ بدأت رئيسة وزراء باكستان بنازير بوتو ورئيس وزراء الهند محادثات تاريخية هنا تهدف الى تخفيف حدة التوتر بين بلديهما. ووصف ناطقون من الجانبين المحادثات بين «الزعيمين الشابين» بانها ستكون «فجر عهد جديد» بين باكستان والهند اللتين خاضتا ٣ حروب. واضافوا ان من المنتظر ان تسفر المحادثات التي تستأنف اليوم الى توقيع معاهدة عدم اعتداء بين البلدين تنص ايضا على عدم مهاجمة اي بلد المنشآت النووية للبلد الآخر. وهذه اولى محادثات تعقد بين الهند وباكستان على مستوى رؤساء الوزراء في باكستان منذ ٣٠ سنة.

وعقدت القمة الباكستانية الهندية على هامش القمة الرابعة لرابطة جنوب اسيا للتعاون الاقليمي «سارك» التي بدأت اعمالها في اسلام اباد امس الاول.

وقال مسؤول كبير يرافق غاندي «اعتقد انكم ستجدون اننا سنحرك الامور الى الامام في هذين اليومين اكثر مما فعلنا في الاحد عشر عاما الماضية». وكان المسؤول الهندي يشير الى حكم الرئيس الباكستاني العسكري ضياء الحق الذي استمر ١١ عاما والذي ادى مصرعه في حادث تحطم طائرة في شهر اغسطس الماضي الى انتخابات ديمقراطية اوصلت بنازير بوتو الى الحكم في ٢ ديسمبر الحالي.

اقارب جعفر ينفون تورطه بنسف «البانام»

«الواشنطن تايمز» تختلق الاشاعات لربط التفجير بجهات عربية

واشنطن ـ أ ف ب ـ نفى احد اقرباء مواطن اميركي لقي مصرعه في كارثة البوينغ ما نشرته صحيفة اميركية يوم الخميس عن تورط غير مباشر لهذا الراكب في الاعتداء على الطائرة.

والراكب المعني هو خالد جعفر (٢١ سنة) ابن رجل الاعمال اللبناني المقيم في الولايات المتحدة ناصر جعفر. وكان مصدر قريب من عائلته اوضح حسب زعم صحيفة واشنطن تايمز ان الاسرة تعتقد ان ارهابيين ربما وضعوا قنبلة في احدى حقائب الشاب دون علم منه.

وصرح اسامة سيبلاني الذي يصدر نشرة عربية اميركية بعنوان «صدى الوطن» والقريب من اسرة جعفر «انها اشاعات مختلقة من اساسها».

واضاف في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان ايا من افراد العائلة لم يقل ذلك ابدا.

وكانت الواشنطن تايمز اكدت ان زوجة ناصر جعفر تربطها بالرئيس السوري حافظ الاسد علاقة قرابة وهو ما نفاه سيبلاني كذلك.

٦ قتلى و٦ جرحى بكمين شيوعي قرب مانيلا

مانيلا ـ الوكالات ـ ذكرت وكالة الانباء الفلبينية ان مسلحين شيوعيين قتلوا ٦ جنود وجرحوا ٦ اخرين في كمين نصبوه في مقاطعة «نويفا اسيغا» شمالي مانيلا امس.

وقالت الوكالة ان حوالي اربعين عنصرا مزودين باسلحة ثقيلة من جيش الشعب الجديد «الجناح العسكري للحزب الشيوعي المحظور» فتحوا النار على العسكريين الذين كانوا في سيارة جيب في بونغابون.

واضافت ان المهاجمين فروا بعد تبادل لاطلاق النار مع الجنود استمر نصف ساعة واشارت الى مقتل او جرح عدد غير محدد من الشيوعيين خلال الاشتباك.

ويذكر ان الرئيسة كورازون اكينو كانت قد اعلنت هدنة في اعياد الميلاد تم الالتزام بها وان وقفا لاطلاق النار سيدخل حيز التنفيذ اليوم لمناسبة رأس السنة الجديدة.

وفي بلدة بوكو شمالي مانيلا قتل ١١ شخصا واصيب ٢٠ بجروح في انفجار في مصنع للالعاب النارية.

سيئول تتهم بيونغ يانغ بانتاج اسلحة كيماوية

سيئول ـ أب ـ اتهمت كوريا الجنوبية، كوريا الشمالية بانتاج اسلحة كيماوية بكميات ضخمة في ٨ مصانع وتشكيل وحدات عسكرية كيماوية.

وقالت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية ان كوريا الشمالية تنتج كذلك غازات سامة. وصرح مسؤولون في سيئول بان بيونغ يانغ ستستخدم الاسلحة الكيماوية في ضرب القوات الاميركية المرابطة في كوريا الجنوبية وقوامها ٤٢ الف جندي في هجوم مفاجيء. وورد هذا الاتهام قبل اقل من اسبوعين من بدء مؤتمر دولي في باريس للبحث في التهديدات التي تشكلها الاسلحة الكيماوية في العالم.

إذا تبين تورط فلسطينيين في تفجير

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

لقيادة المنظمة ولتوجهاتها السلمية الجديدة فان الادارة الاميركية لن تعتبر قيادة منظمة التحرير مسؤولة عن تصرفات هذه العناصر الفلسطينية، اذ ان واشنطن تأخذ في الاعتبار ان هناك قوى فلسطينية وغير فلسطينية معارضة لتوجهات منظمة التحرير السلمية الجديدة وتحاول نسف الحوار الجديد القائم بين الولايات المتحدة والمنظمة. لكن الادارة الاميركية سترحب بالطبع باي بيان او تصريح يصدر عن ياسر عرفات او عن قيادة المنظمة ويدين هذه العمليات الارهابية.

٥ ـ الادارة الاميركية تميز بين المنظمات الفلسطينية التي شاركت في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة في الجزائر وبين تلك التي قاطعت هذه الاجتماعات وبالتالي تلك التي لم تؤيد القرارات الصادرة عن دورة الجزائر والتي هي اساس التوجهات السلمية الفلسطينية الجديدة. فقيادة منظمة التحرير مسؤولة عن تصرفات المنظمات الفلسطينية التي حضرت دورة الجزائر لكنها ليست مسؤولة عن تصرفات المنظمات الفلسطينية التي قاطعت دورة الجزائر والمرتبطة بدول او جهات عربية اخرى.

٦ ـ اذا ثبت ان العناصر الفلسطينية المتورطة بعملية ارهابية ما مرتبطة بجهة او جهات عربية معادية لقيادة منظمة التحرير ولخطها السلمي الجديد فان الادارة الاميركية ستحمل هذه الجهة او الجهات العربية مسؤولية اعمال وتصرفات هذه العناصر الفلسطينية. وفي مثل هذه الحالة تحدد الادارة الاميركية موقفها من هذه الجهة العربية او من هذه الجهات العربية وفقا لطبيعة العملية الارهابية وظروفها وحجمها ووفقا لنوعية مسؤولية الجهة او الجهات العربية عنها.

٧ ـ تأمل الادارة الاميركية بان يكون هناك تعاون ما بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير لمواجهة تلك العناصر والقوى الفلسطينية التي تريد اعادة عقارب الساعة الى الوراء ووقف الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير واحباط جهود قيادة المنظمة السلمية الجديدة.

٨ ـ اذا ثبت ان عناصر فلسطينية مرتبطة بمنظمة التحرير وبالمنظمات الفلسطينية التي حضرت دورة الجزائر متورطة في عملية ارهابية ما فان الادارة الاميركية ستطلب من قيادة منظمة التحرير اتخاذ بعض الاجراءات الملموسة وابرزها الاجراءات الاتية: التبرؤ علنا وبصورة رسمية من هذه العناصر وادانة عملها وطردها من صفوف منظمة التحرير والتعاون بشكل او اخر مع السلطات الاميركية لمحاكمتها ومعاقبتها. والادارة الاميركية لا تريد فتح ملفات الماضي بل تريد التعامل مع قيادة منظمة التحرير على اساس ما سيحدث في المستقبل.

هذه هي المبادىء والاسس التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في تعاملها الجديد مع منظمة التحرير الفلسطينية في ما يتعلق بالعمليات والنشاطات الارهابية.

وقد حرص هذا الدبلوماسي الاميركي على ان يوضح لـ«القبس» ان الادارة الاميركية لا تعتبر الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة ارهابا ولا تتعامل مع الانتفاضة على اساس انها عمليات ارهابية.

هذه الايضاحات التي قدمها هذا الدبلوماسي الاميركي لـ«القبس» تكتسب اهمية خاصة في الوقت الذي تجري السلطات الاميركية والبريطانية تحقيقات واسعة لمعرفة الجهة التي تقف وراء عملية تفجير طائرة البانام الاميركية الاسبوع الماضي.

صاعق مزدوج ومتطور جدا فجر

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

الاول من تفجير الطائرة الاميركية وهي تأمل ان توقف الولايات المتحدة كل حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية».

واضاف المعلق «على المحققين الا يترددوا في توجيه اتهاماتهم الى المسؤول الحقيقي عن هذا الاعتداء الذي لجأ الى هذه الطريقة غير الانسانية وهي الطريقة التي لجأت اليها الاستخبارات الاسرائيلية دون أي اسف».

واشارت الاخبار الى ما تناقلته التقارير البريطانية حول اعتقال يهود اثناء جمعهم بعض المواد من بين حطام الطائرة، وقالت انهم ربما كانوا يخفون ادلة. واضافت: «وهذا قد يشير بوضوح لدى أي محقق غير منحاز، الى المدبر الاصلي لهذه الجريمة الوحشية».

صاعق

صحيفة التايمز البريطانية قالت نقلا عن خبراء لم تكشف عن هوياتهم انه تم تفجير قنبلة طائرة البوينغ ٧٤٧ بواسطة صاعق مزدوج متطور جدا ومصمم لاحباط اكتشافه من قبل اجهزة الامن.

واعتبرت التايمز انه من الممكن ان يكون عنصر مرتبط بقياس الضغط اطلق خلال المرحلة الاولى من الرحلة ١٠٣ بين فرانفكورتر ومطار هيثرو في لندن ساعة توقيت الكترونية كان من المفترض ان تؤدي الى تفجير الطائرة فوق الاطلسي. واكدت الصحيفة ان تاخر الطائرة ٢٥ دقيقة لدى الاقلاع من مطار ميترو ادى الى انفجارها فوق لوكيربى قبل مباشرتها باجتياز المحيط.

واكدت التايمز ان اجهزة التفتيش لم تكشف الصاعق الذي قد يكون قاوم ايضا الغرف المضغوطة حيث لا تستبقى الحقائب اكثر من ثماني ساعات.

واعتبرت التايمز ان القنبلة ذاتها قد تكون من نوع (سيمتكس) وهو النوع الذي غالبا ما يعتقد دون أي تاكيد رسمي انه يستخدم في مثل هذه الحالات. وقالت الصحيفة ان «الولايات المتحدة وبريطانيا ستمارسان الضغط على الحكومة التشيكوسلوفاكية (السيمتكس من صنع تشيكوسلوفاكيا) للحصول على تعاونها على صعيد التحقيق».

بحث خارجي

في غضون ذلك يبحث البوليس البريطاني في الخارج عن ادلة تشير الى هوية من فجروا الطائرة الاميركية.

وقال كبير مفتشي البوليس جون اور للصحافيين «سنحاول ان نكتشف بسرعة من ارتكب الحادث.»

واضاف قوله «لدينا بعض الضباط في المانيا الغربية وسيتوجه اخرون الى بلدان اخرى خلال الايام القليلة المقبلة.»

ولم يحدد اور المكلف بالتحقيق في حادث الطائرة البلدان الاخرى التي سيبعث اليها بمحققين.

ويساهم مكتب التحقيقات الاتحادي الاميركي في البحث عن مرتكبي الحادث.

جهد

الرئيس الاميركي رونالد ريغن قال ان الولايات المتحدة ستبذل كل جهدها للعثور على مرتكبي الاعتداء كي يمثلوا امام القضاء.

وكان ريغن يتحدث الى الصحافيين في مطار لوس انجلوس قبل ان يغادر الى بالم سبرينغز بكاليفورنيا امس الاول. واوضح ان هذا الاعتداء «الوحشي» تفوح منه رائحة الارهاب مضيفا ان السلطات الاميركية بالتعاون مع دول اخرى يجب ان تحصل على مزيد من التفاصيل لتحديد الجناة والعثور عليهم.

وقال ريغن «ان ما نريده هو العثور على الذين اقترفوا هذا الاعتداء ومحاكمتهم امام القضاء». ويذكر ان هذا اول تعليق للرئيس الاميركي منذ اعلان السلطات البريطانية ان قنبلة كانت وراء كارثة البوينغ.

وسئل ريغن كيف ستتمكن الولايات المتحدة من احالة المسؤولين عن الاعتداء الى القضاء فاكد ان هذا يتوقف على هوية الجناة والمكان الموجودين فيه والبلد الذي سيتم القبض عليهم فيه.

واعرب عن «تعاطفه» مع اسر الضحايا مؤكدا ان السلطات الاميركية ستبذل كل جهدها لتجنب تكرار مثل هذه «المأساة».

دي كويلار يدين

الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار ادان الاعتداء على الطائرة التابعة لشركة (بانام) ودعا كل الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى تعزيز كفاحها ضد الارهاب الدولي وذلك في تصريح ادلى به المتحدث باسمه.

واوضح المتحدث ان دي كويلار «استنكر» انفجار الطائرة وادان هذا العمل العنيف الذي كان بين ضحاياه مفوض الامم المتحدة لناميبيا برنت كارلسون (سويدي).

وبعد ان اشار الى قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن التي تدين الارهاب دعا دي كويلار كل الدول الاعضاء الى «تجديد التزامها بمكافحة هذه الموجة التي تضر بالمجتمع الدولي باسره».

اندونيسيا تنفي تلقي تحذير من عملية خطف طائرة

جاكرتا ـ رويتر ـ قالت سلطات الطيران الاندونيسية امس انها لم تتلق تحذيرات من احتمال وقوع عملية اختطاف.

وكانت صحيفة هولندية قد قالت يوم الخميس ان شركة جارودا الاندونيسية للطيران قد ابلغت سلطات الطيران في اندونيسيا باحتمال عملية اختطاف خلال الايام القليلة المقبلة.

ونسبت صحيفة هاندلزبلاد الى مدير محطة جارودا في امستردام قوله ان تعليمات صدرت اليه من المكتب الرئيسي بضمان فحص جميع الامور المتعلقة بالشحن بعناية بالغة لتجنب محاولة اختطاف.

ولكن المتحدث باسم الشركة سفيان الطائي قال في جاكرتا «ليس لدينا ادنى فكرة عن تهديد من هذا النوع. ومن المستحيل ان نكون قد ابلغنا مدير المحطة (في امستردام) حيث لم نتلق أي تحذير من أي جهة بشأن احتمال عملية اختطاف».

٦ تهديدات في اليوم

واشنطن ـ رويتر ـ قال مسؤول في الخارجية الاميركية ان الحكومة ستواصل سياسة التعتيم على التهديدات التي توجه للطائرات. واضاف ان التعتيم سيستمر الا اذا كانت هناك مصداقية في التهديدات. وقال: «تصلنا في اليوم ستة تهديدات ولو اعلنا عنها لتوقفت رحلات الطيران»!

روما: انذار كاذب يؤخر طائرة برازيلية

روما ـ ي ب ـ اقلعت طائرة برازيلية الى كاراكاس امس بعد تأخير لمدة ساعتين وعشرين دقيقة، عن موعدها، بسبب مكالمة هاتفية كاذبة ادعت بوجود قنبلة في الطائرة.

وقال مسؤولون في المطار والشركة البرازيلية انهم تلقوا انذارا بوجود قنبلة قبل ساعة من اقلاع الطائرة. لكن التفتيش لم يعثر على شيء.

لا مبادرات جديدة قبل ولاية

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

القاء نظرة على الوضع الاجتماعي في اسبانيا حيث تشهد البلاد اعنف تصادم بين النقابات والسلطات منذ عهد الديكتاتور فرانكو.

كما يجب على العرب من ناحية اخرى حسب قول المسؤول الاوروبي عدم تجاهل دور وزير خارجية اسبانيا الحالي فرانسيسكو اوردنييز في الدبلوماسية الاسبانية تجاه اسرائيل اذ اكسبه دوره في استئناف العلاقات الدبلوماسية مع تل ابيب رصيدا من الثقة الاسرائيلية ترجمت بعدة عقود تجارية وصناعية وسياحية وغيرها بين مدريد وتل ابيب اضافة الى ان الرئاسة الاوروبية هي في الواقع فرامل للعاصمة التي تتولاها اذ يكمن دورها في قائد الفريق الذي ينسق اكثر من ان يأخذ المبادرات وهذا ما حصل مع اليونان ومنعها من ان تسبق الركب الاوروبي الجماعي وتعترف بالدولة الفلسطينية او تدعو السيد عرفات لاحد محافل السوق الاوروبية المشتركة.

ومن ناحية اخرى يقر محدث «القبس» الاوروبي ان الدور الاوروبي المتواضع حسب التقييم العربي يعتبر هو الاخر نتيجة من النتائج العديدة التي اولدتها الانتفاضة والاتجاه المرن والمعتدل للقيادة الفلسطينية. واهم ما حصل بالنسبة للمصدر الاوروبي هو تحرك الاميركيين في الحوار مع منظمة التحرير والذي سوف يسهل على باقي الاطراف المهتمة بالنزاع العربي الاسرائيلي التحرك لدعم المسار العام نحو الحل السلمي وذلك عبر تشجيع الاتجاهات السلمية لدى الاطراف المعنية مباشرة بنفس النزاع ومن هنا جاء تركيز وزير خارجية اسبانيا خلال الاجتماع الوزاري الاخير في بروكسل على ضرورة التحرك باتجاه اسرائيل ومحاولة اخراجها من العزلة التامة التي وجدت نفسها فيها بعد التقارب الاميركي الفلسطيني.

ويستبعد المصدر الموثوق تماما ان تقوم الترويكا الاوروبية باي دور او تتخذ اي مبادرة متقدمة جدا قبل تولي ادارة بوش تسيير العملاق الاميركي. ولن تشهد الاتصالات الاوروبية الشرق اوسطية تطورات كبرى باستثناء زيارة اللورد بلوم رئيس البرلمان الاوروبي لاسرائيل يوم ١٠ يناير المقبل والتي لا تمثل في ضعفها في الواقع الا الحجم الحقيقي للدور الدبلوماسي الذي قد تلعبه السوق الاوروبية المشتركة على الحلبة السياسية الدولية من خلال ملفات مثل الشرق الاوسط. ويكفي الرجوع الى ملفات افغانستان وناميبيا والعراق وايران للاقتناع بان الدور الاوروبي فيها كان منعدما ... «واقول ذلك دون مبالغة فكل المفاتيح بأيدي اطراف النزاعات وصياغة الحلول في ايدي العملاقين».

ثرثرة سياسيين

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

تحفظ!

● خلال ندوة عقدت في باريس اخيرا حول التطورات الجارية في الساحة الفلسطينية قال السفير حمادي الصيد رئيس بعثة جامعة الدول العربية في فرنسا، ان اسرائيل بحاجة الى زعيم كياسر عرفات يتخذ قرارات باهمية قرارات ابوعمار لمصلحة السلام العادل في الشرق الاوسط. وقد شارك في الندوة الى جانب الصيد، ثيو كلاين رئيس المؤتمر اليهودي الاوروبي ورئيس المنظمات اليهودية الفرنسية، وشخصيات فرنسية بارزة اخرى مهتمة بشؤون الشرق الاوسط. وقال ثيو كلاين تعليقا على تطور موقف منظمة التحرير وعلى استراتيجية السلام الفلسطينية الجديدة والحوار القائم بين اميركا والمنظمة: «لا يمكن لاسرائيل ان تتجاهل ان تغييرا اساسيا طرأ على سياسة منظمة التحرير المعلنة ولا بد للاسرائيليين ان يتجاوبوا بشكل او بآخر مع هذا التغيير في الموقف الفلسطيني». وشدد كلاين على ان قضية القدس يجب ان تشكل عقبة امام تحقيق السلام في المنطقة اذ ان القدس هي في وقت واحد مدينة اسلامية ومسيحية ويهودية.

وتحدث الصيد في الندوة عن موقف سوريا المتشدد والمعارض لتوجهات منظمة التحرير الفلسطينية وقال: «في مواجهة الرفض والتصلب الاسرائيلي تجاه مبادرة السلام الفلسطينية من المفيد ان تكون هناك دولة عربية كسوريا تتخذ موقف الرافض او المتحفظ»!

سلام!

● اكدت مصادر عربية مسؤولة لـ«القبس» ان هناك مشاورات جارية حاليا بين منظمة التحرير وبعض الجهات العربية لتنفيذ فكرة تاليف «لوبي فلسطيني جديد» في واشنطن تكون مهمته الاساسية العمل على تحسين صورة الفلسطينيين في وسائل الاعلام الاميركية ولدى الرأي العام الاميركي وفي الاوساط السياسية المؤثرة والفاعلة في الولايات المتحدة. شعار التحرك لهذا اللوبي الجديد: «الفلسطيني يريد السلام لا الحرب». الهدف من الفكرة هو الافادة لاقصى حد من التطورات الاخيرة على الساحة الفلسطينية والتي ادت لفتح الحوار بين واشنطن ومنظمة التحرير. المشاورات الجارية حاليا تتضمن امكانية قيام بعض الجهات العربية بتمويل نفقات ونشاطات هذا اللوبي.

الوفيات في الوطن العربي

● فلسطين المحتلة:

القدس ـ زياد فريد الحسيني «أبوطارق»، الحاج شافع عبدالحفيظ سلهب التميمي، لسلي ميرل المصري «أم مصطفى»، رام الله ـ داود خليل ميخائيل، بيت ساحور ـ حنه جريس الياس أبوالزلف «أم حنا»، الخليل ـ الحاج حكمت خالد العتال الحلبي «أبونبيل»، الحاج يحيى محمد أبوصبيح «أبومحمد»، الحاج شحدة قفشية، ترقوميا ـ أحمد جابر ابوحلتم «أبوجمال»، الفوار ـ الحاج محمد سلامة درباشي «أبوفتحي»، نابلس ـ الساوية ـ الحاجة عايشة اسماعيل ابراهيم «أم محمود»، جنين ـ عنزا ـ جهاد نافع خليل حمدان، طولكرم ـ الحاجة فطوم ديب القيسي «أم العبد»، غزة ـ الحاجة ريا الحاج يوسف عوكل «أم محمود»، فريد الحاج موسى عبدالرحمن سالم «أبوأحمد»، خانيونس ـ الحاجة مريم أحمد شعث «أم حامد».

● الاردن:

الحاج عقيل غثيان محمد المشاقبة، عبدالرؤوف الجعبري، الحاج محمد عبدالفتاح محمد انشاصي، صالح عبدالله مصاروه، الحاجة عيدة معيوف الرواحنه، حمد علي الحاج الخوالدة، عبدالحميد صالح قزاز، مصطفى الفضل العتوم، أحمد قاسم عويدات، الحاجة انشراح بيوض القصراوي، قمرا خليل صوالحة، خليف خليل حداد، الشيخ محمد يوسف الصخور، سامية أبوالذهب، الحاجة أمينة العاصي أرملة خليل محمود شعبان، راشد أحمد الراشد، عبدالرحمن محمد سعيد سمارة، مريم سليمان نوفل، أمنة محمد عبدالرحيم القواسمة، الحاجة عايدة عبود.

● لبنان:

ـ اميلي نبهان حبيقة، أديل بطرس برباري.

اوردونيز يزور تل ابيب خلال آب

تل ابيب ـ الوكالات ـ ذكر في تل ابيب امس ان وزير خارجية اسبانيا فرانشيسكو اوردونيز سيصل الى اسرائيل خلال الايام القليلة المقبلة لاجراء محادثات حول دفع عجلة السلام الى الامام في الشرق الاوسط.

والجدير بالذكر ان الوزير الاسباني سيتولى رئاسة مجلس السوق الاوروبية المشتركة خلال الشهر المقبل.

وقالت محافل سياسية اسرائيلية ان وزير خارجية فرنسا رولان دوما سيقوم هو الآخر بزيارة لاسرائيل غير انها لم تحدد موعد هذه الزيارة.

توصية باغلاق محطة نووية قرب ياريفان

موسكو ـ أف ب ـ قال خبراء سوفيت امس ان محطة قوى نووية في ارمينيا يجب اما ان تعزز لمقاومة الزلازل او ان تتم ازالتها.

وتوجد هذه المحطة قرب مدينة ياريفان وقريبة من حفرة جيولوجية. وقد انتشرت اشاعات بانها اصيبت باضرار من جراء الزلزال الذي ضرب ارمينيا في السابع من ديسمبر الحالي.

في رسالة بمناسبة حلول السنة الجديدة

القليبي : متفائل بقدرة أمتنا على الخروج من بؤرة الاعوام الحالكة

■ المطلوب من بعض الدول الكبرى الاقلاع عن انحيازها الاعمى لاسرائيل

تونس ـ القبس :

أعرب امين عام الجامعة العربية الشاذلي القليبي عن تفاؤله بمستقبل الامة العربية، واثنى في رسالة وجهها الى الامة العربية بمناسبة رأس السنة الميلادية الجديدة، على صمود الشعب العراقي وصلابة قيادته مما ادى الى وقف حرب الخليج، كما اشار الى ان منظمة التحرير الفلسطينية قدمت اقصى الجهد لتسهيل الحل السلمي متسائلا عما اذا كانت ستبرهن اسرائيل على رغبتها في السلام.

وفيما يلي نص الرسالة :

يمكن للعرب، في مطلع العام الجديد، التفاؤل خيرا بمستقبل الامة العربية، اعتمادا على ما سجل أثناء سنة ١٩٨٨ من تطورات لا شك ان التاريخ سوف يعتبرها على قدر كبير من الاهمية.

فقد شهدت سنة ١٩٨٨ اخماد اللهيب الذي كان يهدد منطقة عربية باسرها، وربما كان يهدد بالامتداد الى ابعد منها : نعني الحرب الضروس التي دامت زهاء ثماني سنوات بين العراق وايران، وكان يخشى ان يكون لها أوخم العواقب على المنطقة وعلى الامن والسلام.

لكن بفضل صمود الشعب العراقي وصلابة قيادته، وبفضل تضافر الجهود العربية والمساعي الدولية، أمكن ايقاف هذه الحرب، وخروج العراق منها مرفوع الرأس، واستعادة الامة نصيبا من طمأنينتها وأمنها، اللذين لا يزالان مهددين بسبب استمرار الصراع العربي الاسرائيلي.

لكن تجاه هذا النزاع المصيري، حصل في أواخر سنة ١٩٨٨ منعرج لاشك انه سيكون له شأن في ادخال صراعنا مع الصهيونية في مسار جديد.

وهنا ايضا لم يتم هذا التحول الا بفضل جهود عربية ظهرت ثمارها الاولى في مخطط فاس ـ الذي كان تقدم به الامير فهد بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية عندئذ ـ ثم تطورت حتى افضت الى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي اتخذت بالجزائر في أواخر ١٩٨٨، فجعلت اسرائيل، لاول مرة منذ قيامها، في أكبر الحرج ازاء كل اصدقائها، وخاصة ازاء اقرب حلفائها : الولايات المتحدة الاميركية.

فهل يكتب لهذه الجهود العربية الفلسطينية ان تكلل باقامة دولة فلسطينية مستقلة تكون للشعب الفلسطيني ملاذا، ولكل فلسطيني في العالم سندا لكرامته ؟

ان منظمة التحرير الفلسطينية قدمت اقصى الجهد لتسهيل الحل السلمي. لكن السؤال المطروح عالميا هو هل ستبرهن اسرائيل بالفعل ـ لا فقط بالكلام ـ عما تشدقت به طيلة العقود، من انها ترغب حقا في السلام.

وبقي ايضا ان نتساءل هل الدول الكبرى ذات التأثير في هذا النزاع ستقلع عن انحيازها الأعمى لاسرائيل ـ مهما ارتكبت من اعتداءات ومهما تنكرت للشرعية الدولية ـ الآن وقد اقامت منظمة التحرير الفلسطينية الدليل القاطع على انها طالبة سلام حقا، اذ قدمت كل التضحيات الممكنة من أجل ان يصبح الطريق نحو السلام الكريم مفتوحا على مصراعيه.

هذان سؤالان سنرى الجواب عنهما خلال العام الجديد، وان كان الرهان على نوايا القيادة الاسرائيلية المتمثلة في الحكومة الائتلافية من اكبر المحاذير.

لكن رغم ذلك فأبواب الامل مفتوحة أمام امتنا بعد بدء الصحوة التي تجسدت في مناخ الوفاق بين الكثير من دولنا خاصة في منطقة المغرب وبروز دور العديد من اقطارنا واقتراب اليوم الذي ستعود فيه مصر الى مواصلة رسالتها القومية الكبيرة داخل اسرتها.

نعم، من وراء كل العقبات والتحديات، فالتفاؤل ممكن الآن، بالنسبة الى طاقات امتنا وقدرتها على الخروج من بؤرة الاعوام الحالكة، والتطلع الى مستقبل الكرامة والعزة، بفضل وحدة شعوبها، وتضامن دولها، وسلامة اقطارها، بما فيها لبنان المعذب الممزق الذي لا بد من مساعدته على استرجاع عافيته وقدرته على استئناف دوره القومي والحضاري ضمن اسرته العربية، وبما فيها ايضا السودان المهدد في سلامة ترابه ووحدة شعبه والذي يمكن ان يضطلع بدور رئيسي في تقريب الثقة بين أمتنا وسائر القارة الافريقية، ويمكنه كذلك ان يكون حجر الزاوية في خطتنا الانمائية لتحقيق الامن الغذائي العربي.

«أمل» تهاجم قوة اسرائيلية في «الحزام»

وقصف عدة مستوطنات في الجليل

جنوب لبنان ـ الوكالات ـ قال مصدر امني ان مجموعة من ميليشيات حركة «امل» شنت هجوما على وحدة عسكرية اسرائيلية في «الحزام الامني» بجنوب لبنان، واضاف المصدر ان «قذيفة صاروخية اطلقت على الوحدة الاسرائيلية التي كانت تشق طريقا جديدا قرب قرية برعشيت على مشارف القطاع الاوسط في «الحزام الامني» .

واشارت المصادر ان حركة «امل» ضاعفت عملياتها ضد الاسرائيليين خلال الشهرين الماضيين في «الحزام الامني» بينما كانت قد امتنعت عن القيام بمثل هذه العمليات منذ ١٩٨٦. وفي ٢٣ ديسمبر توصلت الحركة الى اتفاق مع المنظمات الفلسطينية على انهاء «حرب المخيمات» في جنوب لبنان .

وكانت المروحيات الاسرائيلية قد شنت امس الاول للمرة الاولى غارة استهدفت احدى قواعد «امل» في جنوب لبنان واسفرت عن سقوط ثمانية جرحى في صفوف الحركة .

مستوطنات

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية انه تم اطلاق عدد من الصواريخ الليلة قبل الماضية من جنوب لبنان على مستوطنات يهودية في الجليل الاعلى ـ بشمال فلسطين المحتلة ـ. وادعت المصادر ان الصواريخ انفجرت دون وقوع اصابات او اضرار. وكانت حدود لبنان مع فلسطين المحتلة قد شهدت توترا مفاجئا خلال الايام القليلة الماضية فقد قامت منظمة فلسطينية بثلاث عمليات خلال ايام من ٢٦ الى ٢٨ ديسمبر الجاري في اتجاه شمال فلسطين المحتلة اثنتين منهما عن طريق البر والثالثة عن طريق البحر .

ويرى المراقبون ان من اسباب التوتر الاخرى على الجبهة الشمالية مشاركة حركة «امل» في الهجمات الاخيرة على اهداف اسرائيلية .

شكوى

في الوقت نفسه يتجه لبنان لتقديم شكوى جديدة الى مجلس الامن الدولي ضد الاعتداءات والغارات الاسرائيلية المتكررة على اراضيه .

وذكرت مصادر وزارة الخارجية امس ان لبنان سيطلب من مندوبه الدائم لدى الامم المتحدة رشيد فاخوري تقديم شكوى عاجلة ضد العدوان الاسرائيلي الذي استهدف عددا من القرى والبلدات في جنوب لبنان خلال غارات شنتها مروحيات اسرائيلية امس الاول واسفرت عن وقوع خسائر بشرية ومادية في صفوف المدنيين .

وافاد مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية السفير صلاح ستيتية ان لبنان سيزود بعثته في الامم المتحدة بتفاصيل عن الغارة الجديدة تمهيدا لتقديم الشكوى انطلاقا من موقفه الذي يعتمد تقديم شكوى بعد كل اعتداء اسرائيلي .

في دمشق بحث مسؤولو اللجنة الدولية للصليب الاحمر الوضع في لبنان مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام بعد اسبوع من سحب اللجنة موظفيها من لبنان .

ولم تذكر الوكالة العربية السورية للانباء التي نشرت النبأ تفاصيل عن المحادثات .

وكان الصليب الاحمر قد سحب موظفيه من لبنان الاسبوع الماضي وقال انه اوقف عملياته هناك بسبب توجيه تهديدات خطيرة لهم .

ولكنه قال انه على استعداد لاستئناف انشطته في لبنان حالما تسحب التهديدات بشكل واضح .

تلقى «هبات» من شركة عقارية

وزير العدل الياباني اعترف «بتهوره» .. واستقال

● وزير العدل يعلن استقالته (رويتر)

طوكيو ـ الوكالات ـ قدم وزير العدل الياباني الجديد تاكاشي هاسيغاوا استقالته بسبب تورطه في فضيحة ركروت المالية في البورصة.

وكان رئيس الوزراء نوبورو تاكيشيتا رفض يوم الخميس ان يقيل وزير العدل هاسيغاوا (٧٦ عاما) الذي اعترف انه تلقى هبات انتخابية من شركة ركروت المتورطة في هذه الفضيحة.

وشركة ركروت هي الشركة الام لشركات ركروت كوسموس التي تتعاطى الاعمال العقارية وهي قدمت امتيازات في سوق البورصة الى مسؤولين كبار في مجال السياسة والاعمال والصحافة والادارة بمن فيهم رئيس الوزراء الحالي وسلفه.

وقد عين هاسيغاوا في منصبه وزيرا لعدل من اجل المساعدة في حملة التطهير السياسية اثر الفضيحة.

وكان رئيس الوزراء تاكيشيتا استبدل ١٥ وزيرا من اصل عشرين يشكلون حكومته في عملية اعتبرت محاولة لاستعادة ثقة الرأي العام بعد الفضيحة.

وفاجأ هاسيغاوا الجميع عندما اعلن في مؤتمر صحافي انه سينسحب من الحكومة.

واعترف الوزير المستقيل انه كان «متهورا» عندما قبل مساهمات من شركة ركروت منذ ١٢ عاما في الوقت الذي كلف فيه «القاء الضوء على الفضيحة من قبل رئيس الوزراء الذي يعمل على اعادة ثقة الرأي العام في سياسته» .

تحذير من «شرنوبيل» آخر

المفاعلات النووية الاميركية تعرضت لـ ٣ آلاف حادث عام ٨٧

واشنطن ـ رويتر ـ قالت جماعة مراقبة خاصة ان المفاعلات النووية المستخدمة في اغراض تجارية في الولايات المتحدة تعرضت لنحو ٣,٠٠٠ حادث واغلقت ٤٣٠ مرة لاسباب طارئة في عام ١٩٨٧ بسبب انتهاكات حقيقية أو وهمية لاجراءات الامان.

وقالت جماعة (المواطن العام) في تقريرها السنوي عن أمان الطاقة النووية ان حالات الاغلاق لاسباب طارئة تشير الى المخاطر التي تفرضها الطاقة النووية وفشل الحكومة في تنظيم العمل في ١٠٩ مفاعلات نووية بدرجة كافية.

وقال التقرير «طوال عام ١٩٨٧ هددت المفاعلات النووية المستخدمة في اغراض تجارية يوميا أمان ٩٦ مليون اميركي يقيمون في نطاق مسافات تصل الى ٧٥ كيلومترا من أي مفاعل» .

وأضاف التقرير قوله «توجد أسباب للاعتقاد بأن حادثا كالذي وقع في شرنوبيل يمكن ان يحدث هنا» .

وكان انفجار مفاعل شرنوبيل النووي في الاتحاد السوفيتي في نيسان ابريل عام ١٩٨٦ قد قتل ٣١ شخصا على الاقل وادى الى اجلاء ١١٥,٠٠٠ شخص وارسل سحابة مشعة عبر اوروبا.

الافارقة احتجزوا استاذا بشرق الصين

الطلبة الصينيون يهتفون ضد «الشياطين السود»!

■ كلية هانجو: الافارقة مصابون بالايدز.. لا تخالطوهم!

بكين ـ رويتر ـ قالت مصادر طلبة امس ان طلبة افارقة اتهموا بالاصابة بمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) قاطعوا الدراسة في احدى الجامعات في شرق الصين واحتجزوا استاذا جامعيا لعدة ساعات في احدث صدام بينهم وبين الصينيين.

وقال طلبة افارقة في كلية اخرى في المدينة ان ٥٠ طالبا افريقيا في كلية الزراعة في هانجو لم يتوجهوا الى دروسهم وبقوا في اماكن اقامتهم امس.

وجاءت حوادث هانجو في اعقاب مصادمات وقعت في مطلع الاسبوع الحالي بين طلبة افارقة وصينيين في مدينة نانكينج على بعد ٢٥٠ كيلو مترا في الشمال الغربي قامت بعدها مظاهرات احتجاج معادية للافارقة استمرت اربعة ايام.

ونزل الوف الصينيين الى شوارع نانكينج وهم يرددون هتاف «الشياطين السود» ويطالبون بتوقيع عقاب على الافارقة بعد مصادمات في جامعة هيهاي التي تقع في تلك المدينة.

وقال طالب افريقي في هانجو في مكالمة تليفونية ان طلبة كلية الزراعة بدأوا اضرابهم عن الدراسة يوم الاثنين الماضي بعد شجار طويل بشأن محاولات الكلية منع الصينيين من اقامة علاقات اجتماعية معهم.

وقال «تم ابلاغ الصينيين بان جميع الافارقة مصابون بمرض الايدز وانه غير مسموح لهم بزيارة «الطلبة الافارقة» في اماكن نومهم» واضاف قوله ان معظم الافارقة من الذكور وان بعضهم له صديقات صينيات.

استقالة رئيس وزراء يوغسلافيا

بلغراد ـ وكالات ـ قدم رئيس الوزراء اليوغسلافي برانكو ميكوليتش استقالة الحكومة الفدرالية أمس بعد أن عرقل البرلمان ميزانيته لعام ٨٩ وخططه للاصلاح الاقتصادي .

وقالت وكالة الانباء اليوغسلافية تانيوغ ان ميكوليتش سيشرح أمام البرلمان الفدرالي الدوافع التي أملت عليه استقالته .

ويذكر ان السياسة الاقتصادية للحكومة التي عجزت عن السيطرة على التضخم كانت موضع انتقادات قاسية وقد طالبت صحيفة «بوربا» التي تعكس عادة وجهة نظر الادارة الفدرالية الاثنين الماضي باستقالة ميكوليتش .

«لا العرب ولا العالم .. سينقذهم»

شاتيلا: معظم اللبنانيين اما انتظاريون أو اتكاليون

■ لبنان شأن عربي والمطلوب انسحاب اسرائيل من الجنوب

باريس ـ القبس :

اعرب كمال شاتيلا رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني عن اسفه لانقسام معظم اللبنانيين بين حزب الانتظاريين وحزب الاتكاليين، وقال انه «اذا لم يتحرك اللبنانيون ليعلنوا تمسكهم بلبنان الواحد وبالعيش المشترك، فانه لا يمكن لا للعرب ولا للعالم ان يلتفتوا الينا» .

جاء ذلك في حديث اجرته اذاعة الشرق في باريس مع شاتيلا وتناول فيه دور المبادرات العربية والدولية ودور اللبنانيين في لبنان وخارج لبنان لحل الازمة اللبنانية.

ـ ردا على سؤال حول المبادرات الدولية قال شاتيلا ان «ما ننتظره من مجلس الامن ومن فرنسا، صديقة لبنان والعرب بشكل خاص، هو استحداث المزيد من الضغوط بهدف سحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان ومنطقة العرقوب من اجل تطبيق القرارات الدولية الخاصة بلبنان. لان ازالة العامل الاسرائيلي من الازمة اللبنانية بفتح الطريق امام الحلول الجادة في لبنان.

وعن مصير المبادرات العربية قال: «منذ ان وقعت حالة الانقسام الحكومي واصبح لبنان محكوما من اكثر من ست حكومات، توجهنا بمذكرات الى امين عام جامعة الدول العربية والى عدد من الدول العربية مطالبين باطلاق مبادرة عربية انقاذية، وبالفعل فقد تحرك عدد من الدول العربية حينما رأت انه من الخطورة بمكان ترك لبنان يواجه مصيره المجهول (...) وسمعنا عن جولة للاستاذ القليبي وكذلك صدر منذ عدة ايام قرار عن قمة مجلس التعاون الخليجي بان تكون مسألة لبنان شأنا عربيا تعالجه جامعة الدول العربية، وهذا ما نطالب به كلبنانيين توحيديين» .

«كذلك سمعنا عن لقاء سوري ـ سعودي في الرياض مؤخرا، ونشهد يوما بعد يوم اهتماما متزايدا بلبنان ولكن حتى الان اقول ليس هناك مبادرة عربية ملموسة يستطيع ان يركن اليها اللبنانيون لانقاذ بلدهم» .

وردا على سؤال حول دور اللبنانيين قال شاتيلا : «ان قسما كبيرا من اللبنانيين اسرف بالاتكال على الغير، سواء العرب او الاجانب، وكأن لبنان انقسم الى حزبين: حزب الانتظاريين وحزب الاتكاليين فاعفى قسم كبير من اللبنانيين انفسهم من الحركة والعمل والحوار ومن اظهار الارادة التوحيدية. فاللبنانيون ـ ما خلا البعض ـ للاسف، ينتظرون ويسألونك ماذا فعلت اميركا وماذا تريد سوريا ان تفعل ؟

واكد شاتيلا انه خلال الحرب «تبلورت ارادة مشتركة لدى غالبية اللبنانيين حول مفهوم الكيان الوطني (...) وان اللبنانيين بغالبيتهم الساحقة حسموا مسألة المقومات الاساسية للكيان الوطني (...) ولمسوا ان التعايش الاسلامي ـ المسيحي افضل من التعايش مع النفايات النووية والميليشيات المسلحة والديكتاتورية» .

وتساءل : «اين هي الحرية واين هي حقوق الوطن المغتصب من اسرائيل والمشلولة ارادة المواطن فيه من اسرائيل والميليشيات.»

وعن انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان طالب «بالاسراع في اجراء هذه الانتخابات لوضع حد لحالة الانقسام والتقسيم والتجزئة» موضحا انه «اذا لم يتحرك اللبنانيون ليتفقوا ويعلنوا اننا نتمسك بلبنان الواحد وبالعيش المشترك ونريد لبنان بحدوده الراهنة وبسيادته الوطنية وبحرية ابنائه على ارضه. فانه لا يمكن لا للعرب ولا للعالم ان يلتفتوا الينا. وقد شبع العالم كلاما فئويا يصدر من هنا وهناك» .

وردا على سؤال عن دور اللبنانيين المقيمين في الخارج واثر مبادراتهم على مجرى الاحداث قال «اذا لم يكن اللبناني داخل لبنان قادرا بشكل كاف على الالتقاء والحوار مع اخيه اللبناني، فليقم اللبنانيون في الخارج.

سواء في باريس او في غيرها، بالالتقاء في ما بينهم كما فعلنا في اللقاء الوطني اللبناني الذي عقدناه في مقر جامعة الدول العربية في باريس يوم ٨٨/١٠/١٧، والذي تجسدت فيه روح الوحدة الوطنية اللبنانية واطلق تجديد الايمان بلبنان الواحد بالعيش المشترك وبالثوابت الوطنية اللبنانية» .

واعلن ان «البرقيات التي تلقاها اللقاء من غبطة البطريرك ومن سماحة مفتي الجمهورية ومن عدد كبير من المراجع السياسية والدينية والوحدوية في لبنان تؤكد ان هناك شوقا كبيرا وحاجة الى ارتفاع الصوت الوحدوي اللبناني فوق الاصوات التقسيمية» مؤكدا اننا مستمرون في اللقاء الوطني وفي اي اطار اخر لنجسد هذه الارادة الوحدوية الديمقراطية» .

واشنطن: موسكو تستعد للانسحاب نهائياً من افغانستان

واشنطن ـ رويتر ـ قالت الولايات المتحدة ان لديها «دلائل» على ان موسكو تستعد للانسحاب نهائيا من افغانستان.

وقالت السيدة فيليس اوكلي المتحدثة باسم وزارة الخارجية للصحافيين «اننا نتوقع من السوفيت الوفاء بالتزاماتهم.. بالانسحاب بحلول ١٥ فبراير. ونحن على علم ببعض الدلائل على انهم بدأوا تحركات ستؤدي الى انسحاب القوات.»

ورفضت السيدة اوكلي الافصاح عن تفاصيل.

وكانت صحيفة واشنطن بوست قد قالت يوم الاربعاء نقلا عن مصادر مخابرات انه توجد دلائل متزايدة على ان القوات السوفيتية على وشك البدء في الانسحاب نهائيا من افغانستان. وقالت ان الجنود السوفيت يقومون بفك المعدات وينقلونها الى مناطق تجميع قد يبدأ منها الانسحاب.

وقال مسؤولون اميركيون انه لا يزال ما بين نحو ٥٠٠٠٠ الى ٦٠٠٠٠ جندي سوفيتي في افغانستان.

مقتل ٤ بانفجار في البنجاب

شانديغار ـ أ ف ب ـ أفادت الشرطة أن أربعة أشخاص قتلوا وتسعة آخرين جرحوا صباح أمس لدى انفجار قنبلة شديدة القوة في ولاية البنجاب شمال الهند .

وأوضح متحدث باسم الشرطة ان شرطيين يرجح انهما كانا يتفحصان العبوة هما من عداد ضحايا الاعتداء الذي حصل في شريفبورا في مدينة أمريتسار المقدسة لدى السيخ .

وتابع ان القنبلة التي وضعها بالتأكيد ناشطون من السيخ فوق دراجة انفجرت عند اقتراب رجال الشرطة . والضحايا الاربع هم من السيخ .

ونقل الجرحى وهم من الهندوس الى المستشفى وحالتهم خطورة .

وهذا هو الاعتداء الاول في المدينة المقدسة منذ يونيو الماضي حيث انفجرت قنبلتان أسفرتا عن سقوط ثلاثين قتيلا وأكثر من ستين جريحا .

ويذكر أن أكثر من ٢٢٠٠ شخص وقعوا عام ١٩٨٨ ضحايا حملة الانفصاليين السيخ من أجل اقامة دولة خالستان المستقلة . أما حصيلة ١٩٨٧ فكانت ١٢٣٤ قتيلا .

العابد يدعو لمزيد من التفاهم بين البلدان الاسلامية

جدة ـ ق.ن.ا ـ طالب السيد حامد العابد الامين العام الجديد لمنظمة المؤتمر الاسلامي بضرورة تحقيق المزيد من التفاهم والتعاون بين البلدان الاسلامية بهدف تقوية تضامنها والعمل على تكثيف جهودها على الساحة الدولية للتصدي للمحاولات الصهيونية الرامية الى ايجاد موضع قدم في القارة الافريقية ولكي نتمكن من التصدي كذلك لاعداء الاسلام ولنصرة القضايا الاسلامية.

واكد العابد في حديث لصحيفة «عكاظ» نشرته امس على ضرورة القيام بجهود دبلوماسية مكثفة لدى الدول الافريقية غير الاعضاء بالمنظمة لدعم وتعزيز العلاقات معها وثنيها عن اعادة علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني.

واعرب العابد عن ارتياحه وسروره لتوقف اطلاق النار بين العراق وايران وبدء انسحاب القوات السوفيتية من افغانستان والتطورات الايجابية للقضية الفلسطينية.

وذكر الامين الجديد للمنظمة انه سوف يبدأ عمله غدا الاحد باعادة تنظيم المنظمة بصورة فعالة حتى تؤدي دورها على الوجه الامثل في حل القضايا الاسلامية وحتى تلبي الآمال والطموحات التي تضعها فيها الامة الاسلامية في جميع انحاء العالم وخاصة اعطاء اهمية قصوى للتعاون بين الدول الاعضاء والاهتمام بالمشكلات الاساسية المتمثلة في خلق اتصالات وثيقة بين المنظمة ومختلف مؤسسات الدعوة في العالم.

ويخلف العابد في منصبه السيد شريف الدين بير زاده الذي انتهت مدة عمله بالمنظمة.

اعادة تحف مسروقة من اميركا لمصر

بوسطن ـ ا.ف.ب ـ قرر متحف بوسطن ان يعيد الى مصر جدرانيات قبر يعود الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد بعد ان تأكد مسؤولو المتحف انها مسروقة.

وكان المتحف اشترى هذه التحف عام ١٩٧٨ من احد السماسرة في هولندا بمبلغ لم يكشف النقاب عنه.

واوضح مدير المتحف الن شيستاك ان اعادة التحف ستتم في الاشهر المقبلة وان ممثلا من مصلحة الاثار المصرية سيشرف على توضيبها.

بانوراما الـ ١٩٨٨ في بريطانيا

سنة الكوارث في الداخل والتحولات في الخارج

لندن من وفائي دياب :

١٩٨٨ هي سنة الكوارث في بريطانيا، وقد بدأ مسلسل الكوارث في فبراير مع عاصفة ثلجية قوية اخذت ٦ قتلى في طريقها، ثم في يوليو مع الحريق الذي اندلع في حقل «بايبرالفا» في بحر الشمال واودى بحياة ١٦٦ شخصا، ثم في ديسمبر مع حادث محطة القطارات في «كلابهام جانكشينس» الذي راح ضحيته ٣٤ قتيلا، واخيرا كارثة «البان اميركان» فوق اسكتلندا التي سجلت كأسوأ كارثة من نوعها في هذا البلد .

ثمة هبات ساخنة وباردة اخرى ميزت الاشهر الـ١٢، لكن الحصيلة كانت كافية لتجعل سنة ١٩٨٨ واحدة من اسوأ السنوات التي مرت على بريطانيا خلال السنوات العشرين الماضية .

على صعيد الشرق الاوسط لعبت بريطانيا دورا بارزا في ابقاء الحياة في المساعي المبذولة لحل ازمة المنطقة عن طريق الاتصالات الشخصية التي اجرتها رئيسة الحكومة السيدة مارغريت تاتشر مع الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية الاسرائيلي السابق شمعون بيريز. كما لعبت دورا اخرا في تحريك المفاوضات السلمية بين العراق وايران ومحاولة الوصول الى حل نهائي للنزاع العسكري بين البلدين. والتقت لهذا الغرض عددا من زعماء المنطقة، كما زارت البحرين وسلطنة عمان وهي في طريقها الى منطقة جنوب شرق اسيا .

وابرز الجولات التي شهدتها هذه السنة اعادة فتح الحوار بين بريطانيا ومنظمة التحرير الفلسطينية على المستوى الوزاري واستعداد وزير الخارجية البريطاني السير جيفري هاو للاجتماع برئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في وقت لاحق هذا العام .

وكانت هذه السنة قد شهدت نقل «صديق العرب» الوزير ديفيد ميلور من وزارة الخارجية الى وزارة الصحة، الا ان خلفه الوزير وليم والدغريف بدأ بداية جيدة مما اوحى ان قرار نقل ميلور لم يكن يعني وجود اي تغيير رئيسي في سياسة بريطانيا في المنطقة .

وقد شهدت سنة ١٩٨٨ ايضا تغييرات اخرى مهمة، لعل ابرزها عودة العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا وايران بعد ازمة سياسية طويلة بدأت مع اندلاع الثورة الايرانية سنة ١٩٧٩، وقد حدث ذلك في الوقت الذي تدهورت فيه العلاقات بين بريطانيا والعراق الى مرحلة حرجة اثر اتهام بغداد باستعمال الاسلحة الكيماوية ضد الاكراد ورد بغداد باتهام لندن بالضلوع في المؤامرة الاميركية ضدها. وكان من نتيجة هذه الاتهامات المتبادلة ابعاد ثلاثة دبلوماسيين عراقيين من بريطانيا وعدم السماح لدبلوماسي رابع بالعودة الى عمله .

اما على صعيد علاقات بريطانيا مع باقي الدول العربية، فقد بقيت على قوتها ومتانتها خصوصا مع دول الخليج وتصميم الحكومة البريطانية على ابقاء سفنها الحربية في المياه الخليجية الى ان يتحقق السلام الشامل والدائم في المنطقة كما قال وزير الدفاع جورج يونغر في اخر زيارة قام بها هذه السنة الى المملكة العربية السعودية والكويت .

وكان وزير الدولة للشؤون الخارجية وليم والدغريف قد اكد ذلك بدوره لدى جولة مماثلة قام بها الى عدد من الدول الخليجية بعد توليه منصبه الجديد خلفا لميلور .

ويلاحظ في هذا السياق وجود بوادر لحلحلة في العلاقات بين بريطانيا وسوريا كانت قد ظهرت اثر زيارة الوفد البرلماني البريطاني الى دمشق والزيارات السرية الاخرى التي يقوم بها السفير البريطاني في بيروت الن رامسي الى العاصمة السورية من وقت الى اخر، الا انه لا يزال سابقا لاوانه الكلام عن احتمال اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الى طبيعتها في وقت قريب .

باختصار سنة ١٩٨٨ كانت سنة الكوارث في الداخل والتحولات في الخارج، لكن الثوابت بقيت قائمة وهي كثيرة .

وفيما يلي «بانوراما» الـ١٩٨٨ :

١ ـ يناير : هو الشهر المفضل عند رئيسة الحكومة السيدة مارغريت تاتشر، ففيه دخلت التاريخ كأطول ساكن في «داوننغ ستريت» هذا القرن .

وليم وايتلو يخرج من الحكم بعد عارض صحي مفاجيء، خلاف هاديء على خلافته كنائب لتاتشر بين وزير الخارجية السير جيفري هاو ووزير الطاقة سيسيل باركنسون ووزير الخزانة نايجل لوسون .

وزير الدولة للشؤون الخارجية ديفيد ميلور يفجر قنبلة سياسية قوية عندما يزور الارض المحتلة ويهاجم بعنف سياسة السلطات الاسرائيلية ضد السكان الفلسطينيين .

الاحرار يصوتون بغالبية ضئيلة مع قرار الاندماج بالديمقراطيين الاشتراكيين وزعيمهم ديفيد ستيل يلوح للمرة الاولى باحتمال الاستقالة من منصبه .

اول اضراب للمرضات مستشفيات لندن ومانشستر، والاميرة أن تفتتح اكبر مؤتمر دولي لمكافحة مرض «الايدز» .

٢ ـ فبراير : تغيير جذري في نظام التعليم في بريطانيا يحدث ضجة سياسية واسعة لكن وزير التعليم كينيث بيكر ينجح في معركته .

نواب مجلس العموم يصوتون مع قرار ادخال كاميرات التلفزيون الى المجلس بعد تجربة ناجحة في مجلس اللوردات .

ارتفاع بنسبة ١٠ بالمائة في حوادث القتل في شوارع لندن .

٦ قتلى في عواصف ثلجية باردة تجتاح المناطق البريطانية .

٣ ـ مارس : تاتشر تشن حملة واسعة لتنظيف شوارع لندن من الاوساخ بعدما عادت معجبة بنظافة الشوارع في اسرائيل .

اول خلاف بين تاتشر ووزير خزنتها نايجل لوسون حول كيفية ادارة سياسة البلاد الاقتصادية ينعكس سلبا على حركة «السيتي» .

موازنة جديدة تسعد الاغنياء وتزيد التباعد بين تاتشر ولوسون .

غضب واسع بعد تظاهرة حمل فيها المتظاهرون لافتة ضخمة تقول «المسيح لا يزال حيا» .

٤ ـ ابريل : اضراب المرضات في طريقه الى الانتهاء بعد الموافقة على عرض قدمه وزير الصحة جون مور .

قلق رسمي وشعبي من حادث خطف الطائرة الكويتية «الجابرية» واتصالات واسعة لضمان اطلاق ٢٠ بريطانيا كانوا في عداد الركاب .

تاتشر تتصل بامير دولة الكويت وولي العهد لهذا الغرض وتبدي استعدادها للمساعدة .

٥ ـ مايو : المحافظون والعمال يحققون نجاحا كبيرا في انتخابات المجالس المحلية على حساب الاحرار والديمقراطيين والاشتراكيين .

زعيم الاحرار ديفيد ستيل يستقيل من منصبه لكنه يبقى في مجلس العموم .

ضجة في بريطانيا على قرار الحكومة بعدم التفاوض مع الارهابيين بعد اطلاق ثلاث رهائن فرنسية من بيروت لكن تاتشر تصمم على موقفها .

٦ ـ يونيو : الرئيس الاميركي رونالد ريغن يزور لندن ويقول لتاتشر : «العالم كله يحبيك» .

سيسيل باركنسون يصبح رئيس ما يسمى بـ«ستار شامبر» وهي اللجنة المكلفة بفض النزاع في خطط انفاق الوزارات وارتفاع هائل في اسهمه كمرشح محتمل لخلافة تاتشر .

حوار بريطاني ايراني في لندن لحل مشكلة التعويضات المتبادلة للاضرار التي لحقت بسفارتي البلدين .

محاولة جديدة لاعادة حبل المشنقة تفشل في مجلس العموم بعد جلسة عاصفة تستمر حتى الفجر .

استقالة وزير الدفاع في حكومة الظل وزعيم حزب العمال نيل كينوك يطلق سلسلة تصريحات متضاربة حول سياسة حزبه الدفاعية .

نايجل لوسون يرفع اسعار الفائدة اربع مرات ضد الشهر في محاولة لوضع هذا لارتفاع نسبة التضخم .

٧ ـ يوليو : ١٦٦ قتيلا في انفجار حقل «بايبرالفا» في بحر الشمال وبريطانيا غارقة في حزن شديد .

بادي اشداون يصبح اول زعيم للحزب الجديد الذي يجمع بين الاحرار والديمقراطيين الاشتراكيين .

تاتشر تعرب عن قلقها من الوضع في الخليج بعد اسقاط الطائرة الايرانية ورد ايران بالتصميم على الانتقام .

٨ ـ اغسطس : قنبلة موقوتة في ثكنة عسكرية في شمال لندن تقتل جنديا وتجرح ٩ اخرين .

ارتياح رسمي لقرار ايران القبول بقرار مجلس الامن ٥٩٨ ووزير الخارجية السير جيفري هاو يعرض المساعدة لضمان الوصول الى حل نهائي لحرب الخليج .

دوقة يورك ترزق بطفلة هي الاميرة بياتريس .

٩ ـ سبتمبر : مزيد من الارتفاع في اسعار الفائدة ومزيد من الضجة الشعبية .

تاتشر تعرب عن قلقها من الوضع في الخليج بعد اسقاط الطائرة الايرانية ورد ايران بالتصميم على الانتقام .

اجتماع بين وزير الخارجية والسير جيفري هاو ونظيره الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي في نيويورك ينتهي باتفاق على اعادة استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

ابعاد دبلوماسي تونسي من لندن بعد ان رفض وضع غرامات السير المستحقة عليه منذ وقت طويل، كذلك ابعاد السفير الكوبي في بريطانيا بعد اشهاره سلاحا ناريا في احد شوارع العاصمة ضد شخص كان يطارده .

الحكومة البريطانية تخسر جولة اخرى في حربها الطويلة ضد كتاب «صائد الجواسيس» .

بادي اشداون يربح معركة الدمج ويصبح زعيما لحزب جديد باسم جديد هو «الديمقراطيون» .

١٠ ـ اكتوبر : نيل كينوك يربح معركة زعامة حزب العمال ضد منافسه انطوني بن .

افتتاح مؤتمر حزب المحافظين في مدينة برايتون وسط تدابير امنية مشددة تكلف اكثر من ١,٥ مليون جنيه استرليني.

التحقيق في حريق محطة القطارات في «كينغز كروس» يؤكد ان سببه عقب سيجارة .

وزير الداخلية دوغلاس هيرد بصدد قرار بمنع اجراء مقابلات تلفزيونية او اذاعية مع قادة الجيش الجمهوري الايرلندي او المنظمات والجهات الاخرى الموالية .

الحكومة تخسر اخر جولة في معركة كتاب «صائد الجواسيس» بعد كلفتها اكثر من ٣ ملايين جنيه استرليني .

١١ ـ نوفمبر : الصحافي البريطاني جون مكارثي يمضي عيده الـ٣٢ في الاسر في بيروت ولا جديد حول المساعي لاطلاقه او لاطلاق تيري ويت وبريان كينان .

جريدة جديدة في شوارع لندن هي «البوست» وناشرها ايدي شاه يقول : «لن افشل هذه المرة» .

تغريم فندق «دورشستر» افخم فنادق العاصمة مبلغ ٦,٥٠٠ جنيه استرليني بعد ظهور الفئران في مطبخه .

١٢ ـ ديسمبر : ٣٤ قتيلا و١١٠ جرحى في حادث محطة «كلابهام جانكشينس» للقطارات في لندن .

وزيرة الصحة ادونيا كاري تستقيل من منصبها بعد تصريحات كلفت الخزينة ملايين الجنيهات الاسترلينية .

اغلاق صحيفة «البوست» بعد ٣٣ عددا فقط .

ترحيب رسمي بخطاب السيد ياسر عرفات في الامم المتحدة وبقرار الولايات المتحدة فتح الحوار المباشر مع منظمة التحرير الفلسد[illegible] وجاءت بعد اسبوعين على اجتماع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وليم والدغريف مع السيد بسام ابوشريف في لندن وهو اعلى اجتماع بريطاني ـ فلسطيني على هذا المستوى منذ وقت طويل .

لندن تعلن عن جولة لوزير الخارجية السير جيفري هاو الى ست عواصم عربية في يناير المقبل وجولة اخرى لوالدغريف الى منطقة المغرب العربي .

اسوأ كارثة جوية تشهدها بريطانيا بعد سقوط طائرة «البان اميركا» فوق اسكتلندا ومقتل حوالي ٣٠٠ شخص .

الانتفاضة خفضت «الشيكل»

البنك المركزي الاسرائيلي أوقف التعامل بالعملات الأجنبية ٥ أيام

القدس المحتلة ـ الوكالات ـ اعلن البنك المركزي الاسرائيلي وقف التعاملات بالعملات الاجنبية لمدة ٥ ايام بسبب التهافت الشديد على هذه العملات منذ تخفيض سعر العملة الاسرائيلية «الشيكل» يوم الثلاثاء الماضي بنسبة ٥ بالمائة حيث اصبح سعر الدولار ١,٦٨ «شيكل». وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان هذا القرار اتخذ وسط انباء مفادها انه سيتم اجراء تخفيض اخر في الشيكل بنسبة ١٠ بالمائة خلال نهاية الاسبوع الحالي.

وقالت ان وزير المالية شمعون بيريز سيطلب من الحكومة المصادقة على خطته الاقتصادية الجديدة غدا والتي تنص على توفير مليار شيكل من الميزانية الاسرائيلية ورفع اسعار المواد المدعومة. ويقول المراقبون ان الاوضاع الاقتصادية الاسرائيلية اخذة في التردي والتراجع الى الوراء مع تصعيد الانتفاضة الفلسطينية والظروف الجديدة التي فرضتها .

واثرت الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين التي دخلت عامها الثاني على الاوضاع الاقتصادية الاسرائيلية حيث قاطع المواطنون الفلسطينيون العمل في المصانع الاسرائيلية كما قاطعوا المنتجات الاسرائيلية وسعى معظمهم لاتباع سياسة الاكتفاء الذاتي بالنسبة لزراعة الخضراوات والحبوب وتشجيع الصناعات الوطنية .

وترك العديد من العمال الفلسطينيين اعمالهم في المصانع الاسرائيلية لينضموا الى مسيرة الانتفاضة الفلسطينية الباسلة مما ادى الى عرقلة انتاج تلك المصانع وتعرض العديد منها للافلاس .

ونسبت الاذاعة الاسرائيلية الى مدير المكتب العام للمحاسبة عزرا هدار قوله ان التراجع انعكس اثره في تراجع الانتاج الصناعي والزراعي كذلك بسبب التأثيرات الجانبية للانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة .

وقال هدار ان معدل البطالة اصبح الان يزيد عن سبعة بالمائة مقارنة مع معدل العام الماضي الذي لم يتجاوز ٦,١ بالمائة .

وانتقدت عدة اوساط اسرائيلية قرار تخفيض الشيكل لما يسببه من زيادة التضخم وبسبب توقيته غير المناسب مع نهاية العام واغلاق الميزانيات .

ويعتقد اصحاب الاعمال الاسرائيليون انه من الضروري اجراء المزيد من تخفيض الشيكل العام المقبل لجعله اكثر تمشيا مع الدولار الاميركي والعملات الاوروبية الاخرى .

وقال تسفي عميت من اتحاد غرف التجارة الاسرائيلي انه يتوجب على الشركات ذات القروض بالعملات الاجنبية ان تعيد تقييم قروضها بزيادتها خمسة بالمائة بالشيكل وبالتالي تحتسب تخفيض ارباحها لهذا العام .

واضاف ان ذلك «سيؤثر سلبا على تعاملها بالقروض كما سيؤثر سلبا على الجهود التي تبذلها لجذب الاستثمار وهو في النهاية يؤثر سلبا على كل شيء حولنا» .

ماركوس في المستشفى

هونولولو ـ ي ب ـ نقل الرئيس الفلبيني السابق فيرديناند ماركوس الى المستشفى هنا أمس للمرة الثانية خلال شهر . وكان ماركوس يعاني من آلام في الصدر لها علاقة بحالة في القلب .

٥٠ شخصا اسلموا في الشارقة عام ٨٨

الشارقة ـ ا.ق.ا ـ بلغ عدد الذين اشهروا اسلامهم خلال عام ١٩٨٨ الحالي بامارة الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة ٥٠ رجلا وامرأة اغلبهم من النساء.

وجاءت الجنسية الفلبينية في المقدمة حيث بلغ عدد اللاتي اشهرن اسلامهن ١٩ بالاضافة الى الى فلبيني واحد كما بلغ عدد اللاتي اسلمن من الجنسية السري لانكية ١٢ ومن الرجال اسلم سري لانكي واحد.. ومن الجنسية الهندية اسلمت ٣ نساء و٤ رجال.

كما اسلمت فلسطينية وبريطانية واميركية وتايلندية ومن الرجال اوغندي ولبناني ونمساوي.

«القبس» تنشر نص مذكرة نظام ترقيات اعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة
٣ معايير للترقية: التدريس والارشاد والبحوث والنشر العلمي، وخدمة الجامعة والمجتمع

■ نظام الترقيات احد الأسس اللازمة لتأمين اختيار نوعية متميزة
..وتمكين الجامعة من الاحتفاظ بهيئتها التدريسية في وجه المنافسة الخارجية
■ الديناميكية سمة لازمة لسياسة الترقيات..
بتفسير وتطبيق يفرض تغييرهما تطور ونمو الجامعة


● د. علي الشملان


● أ.د. عبدالمحسن العبدالرزاق

اكدت مذكرة نظام الترقيات لاعضاء هيئة التدريس الذي اقره مجلس جامعة الكويت ان الترقية تمثل تقديرا وتقويما لانجازات الفرد في المجال الاكاديمي، وان قرار الجامعة بالترقية تمليه الرغبة في تحقيق المستويات العالية في الاداء ومكافأة العلماء على انجازاتهم الملحوظة في التدريس والبحوث وخدمة الجامعة والمجتمع والامتياز المهني، مع التنويه الى ضرورة توفر الدلائل على استمرارية الاداء بالمستوى المطلوب، الى جانب تحقيق الانجازات.

واوضحت المذكرة سياسة الجامعة نحو الترقيات ضمن اطار ما تصبو اليه كل جامعة وهو الاعتراف بها عالميا كمؤسسة متميزة في مجالات التدريس والابحاث، والنجاح في هذا المضمار يرتكز بصورة اساسية على تبني السياسات التي تؤمن اختيار النوعية المتميزة من اعضاء الهيئة التدريسية وتمكن الجامعة من الاحتفاظ بهيئتها التدريسية في وجه المنافسة الخارجية، ولتحقيق ذلك لا بد من الاخذ بسياسات ادارية حكيمة في شؤون التعيين واعادة التعيين والترقية، مع الايضاح ايضا ان سياسة الترقيات تتسم بالديناميكية في طبيعتها ولا بد ان يتغير تفسير هذه السياسة وتطبيقها مع الزمن نتيجة لنمو وتطور الجامعة.

واعتمدت المذكرة ثلاثة معايير للترقية هي التدريس والارشاد، والبحوث والنشر العلمي، وخدمة الجامعة والمجتمع.. وفي ما يلي نص مذكرة نظام الترقيات:

اولا: معايير الترقية

ان معايير الترقية ثلاثة هي:
١ ـ التدريس والارشاد
٢ ـ البحوث والنشر العلمي
٣ ـ خدمة الجامعة والمجتمع

ويقع على عاتق المتقدم ورئيس القسم العلمي تقديم كافة المعلومات التي توثق درجة المشاركة والانجاز في الانشطة الاكاديمية، وتقع مسؤولية تقييم درجة المشاركة على رئيس القسم ويبين الملحق بهذا النظام عناصر كل معيار وادوات التقييم.

وفيما يلي توصيف لكل معيار من المعايير الثلاثة المطلوبة للترقية:

التدريس والارشاد

يعد التدريس الفعال من اهم واجبات عضو هيئة التدريس ويصدق هذا القول بصورة خاصة على جامعة الكويت في هذه المرحلة من نموها، حيث يحظى تدريس طلبة الاجازة الجامعية وفي بعض الاحيان طلبة الدراسات العليا بالمكانة الاولى في الانشطة الاكاديمية، ومن الضروري ان تقدم حجج مدعمة بالوثائق عن مقدرة المتقدم وتفانيه في التدريس آخذة بعين الاعتبار العناصر التالية:

أ ـ المشاركة الفعالة في التدريس كما تتمثل في الاعباء التدريسية ومستوى وتنوع المقررات الدراسية:
ب ـ المعرفة الشاملة للمادة العلمية.
ج ـ المقدرة على التعبير ونقل المعارف.
د ـ المقدرة على اثارة الحماس والاهتمام العلمي لدى الطلبة.
هـ ـ الكفاءة في ارشاد وتوجيه الطلبة في المسار الاكاديمي.
و ـ المشاركة في الامتحانات عبر تصميم الاسئلة وتحليل النتائج ونحوها.

البحوث والنشر العلمي

يختص هذا المعيار بانجازات المتقدم العلمية وصداها في المجتمع الاكاديمي في مجال التخصص، ويتعين توفر الادلة عن درجة تأثير المرشح من منظور مجال تخصصه الدقيق، وايضا من المنظور الواسع للمجتمع الاكاديمي والمهني آخذين بعين الاعتبار العناصر التالية:

أ ـ الانتاج العلمي المنشور للمتقدم والمتمثل في البحوث والكتب والاعمال الابتكارية.
ب ـ مكانة المتقدم في حقل التخصص العلمي عبر انجازاته.
ج ـ مساهمات المتقدم في برامج الابحاث بالقسم والجامعة وخارجها.

خدمة الجامعة والمجتمع

يختص هذا المعيار باسهام عضو هيئة التدريس في خدمة الجامعة والمجتمع والمقصود بالخدمة هنا ما يقدمه عضو هيئة التدريس تكليفا او تطوعا من خدمات بمجال اختصاصه او حسب امكاناته وخبراته، تسهم في بناء وتطوير الجامعة والايفاء بمتطلبات ادارتها وفي تطوير ورقي المجتمع، وعلى وجه التحديد يختص هذا المعيار بالعناصر التالية:

أ ـ مساهمات المتقدم في الاعمال الادارية واعمال اللجان على مستوى القسم والكلية والجامعة.
ب ـ مساهمات المتقدم في خدمة المجتمع.
ج ـ الانشطة والانجازات في حقل المهنة.

ثانيا: متطلبات الترقية

أ ـ تتطلب الترقية لمنصب استاذ مساعد اثبات الجدارة والتفوق تحت معيار التدريس والارشاد ومعيار البحوث والنشر العلمي، كما تتطلب ايضا اثبات الجدارة تحت معيار خدمة الجامعة والمجتمع.

اما الترقية لمنصب الاستاذية فتتطلب اداء متفوقا تحت كل معايير الترقية الثلاثة مع تحقيق امتياز في التدريس او البحوث والنشر العلمي، يصاحبه امتياز في خدمة الجامعة والمجتمع، ويجب ايضا توفر الادلة على المكانة المهنية للمتقدم نتيجة لانجازاته الاكاديمية وعلى ما يطمئن على استمرارية الاداء بكفاءة عالية.

ب ـ يستبعد من الانتاج العلمي المتقدم به للترقية المفردات المشتقة بصورة مباشرة من اطروحتي الماجستير والدكتوراه، ولكن يتم اعتماد البحوث والكتب التي تستند على او تطور مادة او افكار وردت في الاطروحات العلمية.

ج ـ عند الترقية لمنصب استاذ مساعد يجب توفر خمسة بحوث كاملة (Full length publication) على الاقل ومنشورة في مجلات علمية معتمدة، ويجوز بالنسبة للمجالات الانسانية والاجتماعية ان يكون ثلاثة منها على الاقل بحوثا كاملة. وفي جميع الاحوال يجب ان يكون المتقدم هو الباحث الوحيد او الاول في ثلاثة بحوث كاملة.

د ـ عند الترقية لمنصب استاذ فلا بد من توفر عشرة بحوث كاملة على الاقل ومنشورة في مجلات علمية معتمدة، ويجوز بالنسبة للمجالات الانسانية والاجتماعية ان يكون خمسة منها على الاقل بحوثا كاملة. وفي جميع الاحوال يجب ان يكون المتقدم هو الباحث الوحيد او الاول في خمسة بحوث كاملة.

وبالنسبة للتخصصات العلمية تشكل المجلات العلمية العالمية القنوات الاساسية للنشر، وفي مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية فيتعين نشر بحوث في مجالات علمية وذلك في التخصصات التي تسمح بهذا النوع من النشر.

هـ ـ يقوم المحكمون بتقييم مفردات الانتاج العلمي وذلك باستخدام استمارات خاصة لهذا الغرض، كما يقوم كل محكم باعطاء تقدير لكل مفرد وذلك على سلم يتدرج من واحد الى خمسة على النحو التالي:

١	ضعيف
٢	مقبول
٣	جيد
٤	جيد جدا
٥	ممتاز

و ـ في كل الاحوال يجب الا يقل متوسط التقدير لكافة المحكمين عن ٣ درجات ويجوز ان يكون تقدير واحد فقط من المحكمين درجتين (٢).

ز ـ في كل الاحوال يجب الا يقل تقدير الاداء التدريسي عن جيد.

ح ـ يجب التاكيد هنا بأن ما ورد في «ج»، «د»، «و»، «ز» اعلاه عبارة عن مؤشرات ترشد المتقدم للترقية، وكما تم تاكيده في «أ» اعلاه فان التوصية بالترقية لا تؤسس على تحقيق الحدود الدنيا المطلوبة تحت كل معيار، وان قرار الترقية العلمية يجب ان يتخذ في اطار الانجازات الكلية للمتقدم.

ويتعين التنويه بأن ما ورد في «ج» و«د» من تحديد للحد الادنى من البحوث لا يمثل قواعد جامدة ويمكن في حالات التميز والنبوغ العلمي الواضح ان تتم الترقية باعداد اقل من البحوث ذات النوعية العلمية المتميزة.

ط ـ مراعاة ما يقره مجلس الجامعة من قواعد مكملة بناء على اقتراح الكلية المختصة، بتفاصيل تتعلق ببعض انواع مفردات الانتاج العلمي، في ضوء طبيعة الكلية، بما لا يقل عن الحد الادنى للبحوث اللازمة للترقية.

اجراءات الترقية

١ ـ أ ـ يتقدم عضو هيئة التدريس الراغب في الترقية بطلب الى رئيس القسم مشفوعا بست نسخ من سيرته الذاتية ومن كل مفرد من مفردات الانتاج العلمي له موضحا المفردات التي يرغب في تقييمها. وترفق مع الطلب نسخة من التقارير والوثائق الخاصة بانجازات المتقدم.

ب ـ يقوم رئيس القسم بمخاطبة ادارة الشؤون الادارية لاعتماد شرط المدة الزمنية اللازم للترقية.

٢ ـ أ ـ تتولى النظر في طلب الترقية لجنة على مستوى القسم العلمي او الكلية من ثلاثة اعضاء على الاقل يشكلها عميد الكلية بالتشاور مع رئيس القسم وتكون برئاسة رئيس القسم اذا كان من الاساتذة والا اختار عميد الكلية رئيسها من بين اعضائها الاساتذة ويجوز ان تضم في عضويتها اعضاء من خارج القسم العلمي. هذا ويجب ان يكون اغلب اعضاء اللجنة من الاساتذة والا تقل الرتبة العلمية لاي من بقية الاعضاء عن استاذ مساعد. وتقوم هذه اللجنة بمهام لجنة الترقيات بالقسم الواردة في هذا النظام.

ب ـ تشكل لجنة الترقيات بالكلية من قبل مجلس الكلية بناء على اقتراح من العميد وبعد التشاور مع رؤساء الاقسام العلمية ويكون كل اعضائها من الاساتذة.

ويجوز للمجلس تفويض اللجنة ببعض او كل صلاحياته تجاه ملف الترقية.

٣ ـ في حالة استيفاء شرط المدة الزمنية يحيل رئيس القسم طلب الترقية الى لجنة الترقيات بالقسم لاجراء تقييم اولي للطلب في ضوء معايير ومتطلبات الترقية التي وردت في الباب الاول. ويجوز للجنة في ضوء هذا التقييم ان تقدم توصية مسببة بعدم المضي في اجراءات الترقية.

٤ ـ في حالة موافقة لجنة القسم العلمي المبدئية على طلب الترقية تعد ملفا عن الحالة وترسله الى عميد الكلية ويحتوي الملف على الاتي:
أ ـ الطلب الاصلي للمتقدم.
ب ـ خطاب استيفاء المدة الزمنية اللازمة للترقية.
ج ـ ست نسخ من السيرة الذاتية للمتقدم.
د ـ ست نسخ من كل مفرد من مفردات الانتاج العلمي.
هـ ـ نتائج تقويم الطلاب للتدريس وتقارير النظراء ان وجدت وتقييم رئيس القسم العلمي للاداء التدريسي.
و ـ اي بيانات اخرى اضافية خاصة بتوثيق الانجازات تحت معايير الترقية.
ز ـ تقرير لجنة القسم حول الحالة المعنية متضمنا قائمة باسماء ستة اساتذة من خارج الكويت على الاقل في مجال التخصص للمتقدم.

٥ ـ يحيل عميد الكلية ملف الترقية الى لجنة الترقيات في الكلية والتي تقوم بدورها بدراسة الملف واجراء تقييم اولي للطلب ويجوز في ضوء هذا التقييم ان تقدم توصية مسببة بعدم المضي في اجراءات الترقية واعادة الطلب الى القسم العلمي.

وفي حالة الموافقة المبدئية على الطلب فتتابع لجنة الكلية عملها حتى تتوصل الى تقريرها النهائي وفق الاجراءات اللاحقة.

٦ ـ أ ـ يقوم بتقييم الانتاج العلمي للمتقدم ثلاثة من الاساتذة المتخصصين يتم اختيارهم من القائمة الواردة في تقرير لجنة القسم العلمي وذلك من قبل لجنة الترقيات بالكلية. ويتولى عميد الكلية كافة المراسلات مع المحكمين ويجوز له ان يفوض رئيس لجنة الترقيات بالكلية بذلك.

ب ـ ترسل الى كل محكم نسخ من الانتاج العلمي والسيرة الذاتية واستمارات التقويم، كما ترسل له نسخة من نظام الترقيات بالجامعة ولائحة الترقيات بالكلية.

٧ ـ تتم اجراءات الترقية وفق جدول زمني محدد. وفي حالة تأخر احد المحكمين في الرد عن شهرين يرسل الانتاج العلمي لمحكم بديل وفي حالة استحصال ردود اكثر من ثلاثة محكمين تعرض ردودهم جميعا على اللجان المختصة.

٨ ـ أ ـ عند اكتمال ردود ثلاثة من المحكمين على الاقل يقوم عميد الكلية بارسالها الى القسم العلمي للدراسة من قبل لجنة القسم. وفي حالة عدم استيفاء متطلبات الترقية تقف الترقية عند هذا الحد ويخطر عضو هيئة التدريس باسباب الرفض وترسل نسخة الى رئيس القسم العلمي وعميد الكلية ورئيس لجنة الترقيات بالكلية.

ب ـ في حالة موافقة لجنة الترقيات بالقسم على طلب الترقية تعد تقريرا عن الحالة وترفعه الى لجنة الكلية.

٩ ـ أ ـ تقوم لجنة الترقيات بالكلية باجراء تقويم نهائي للحالة وفي حالة عدم موافقتها على الطلب يتم اخطار القسم العلمي بذلك.

ب ـ في حالة موافقة لجنة الكلية على طلب الترقية تعد تقريرها النهائي وترفع ملف الترقية الى عميد الكلية الذي يرفعه بدوره الى مدير الجامعة مع تقرير برأيه حول الحالة قيد النظر بعد العرض على مجلس الكلية.

١٠ ـ يحيل مدير الجامعة توصية الكلية بالترقية الى اللجنة الاستشارية الدائمة لتعيينات وترقيات اعضاء هيئة التدريس بالجامعة للاستئناس برأيها قبل رفع توصيته النهائية بشأن الترقية لمجلس الجامعة.

١١ ـ تحاط جميع المداولات والتقارير الخاصة بالترقيات باطار من السرية التامة وفي جميع الاحوال لا يجوز ان يشارك في تقييم المرشح ومدى صلاحيته واتخاذ القرارات المتعلقة بترقيته الا من تعلو القابهم العلمية على لقب المرشح.

١٢ ـ سعيا لضمان حسن سير الاجراءات يصدر بقرار من مدير الجامعة الجدول الزمني المنظم للمدد الزمنية لجميع خطوات الترقية.

حذر من تنامي ظاهرة الاتكالية والاعتماد على المساعدات العامة

عيسى ياسين: التوجه المقبل لوزارة الشؤون .. تقليل الخدمة المؤسسية في مجال الرعاية الاجتماعية

■ لا بد من وقفة جديدة لتقييم وضع قطاع التعاون
وتعديل مساره.. والقضاء على سلبياته

حذر وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عيسى ياسين من تنامي ظاهرة الاتكالية والاعتماد على المساعدات العامة، معربا عن اعتقاده بانها تمثل للاسف الجانب السلبي في مفهوم الرعاية الاجتماعية.

واعرب عن تخوفه من ان يؤدي ذلك الى افرازات جديدة في المجتمع الكويتي كأن تتخلى الزوجة عن التزاماتها العائلية او قد تدفع الزوج الى ان يتحلل من التزاماته كذلك.

واضاف الوكيل ياسين في ندوة عقدتها الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية مساء يوم الثلاثاء الماضي عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل نشأتها ودورها في المجتمع الكويتي، ان هذه المساعدات اصبحت تشكل ظاهرة سلبية تزداد سنة بعد اخرى، خاصة بين النساء المطلقات في سن العمل مما يشير الى عدم تكافؤ اسس هذا الزواج وسلامتها.

واعرب عن امله في ان يقوم مركز تنمية المجتمع الذي انشأته الوزارة حديثا بمنطقة بيان بدور كبير في نشر الوعي الاجتماعي والتصدي لهذه الظواهر السلبية بالتعاون مع المؤسسات وجمعيات النفع العام المعنية وعلى وجه الخصوص الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من خلال تدريب المطلقات وادخالهن فيما بعد الى سوق العمل.

واشار الوكيل الى ان من ابرز المشاكل والظواهر السلبية الاخرى التي تواجه العمل الاجتماعي في الكويت تتمثل في تدني المستوى العلمي للمشرفات وعزوف الشباب الكويتي عن العمل في هذا القطاع المهم وعدم قبوله لهذا العمل ربما لطبيعته وعدم رغبته في التعامل مع بعض الفئات كالاحداث المنحرفين والمعرضين للانحراف وحالات المعاقين ذهنيا وجسديا.

واكد الوكيل ياسين ان التوجه الذي ستأخذ به الوزارة خلال الفترة المقبلة هو تقليل الخدمة المؤسسية في مجال الرعاية الاجتماعية مشيرا الى ان النظام المؤسسي المتبع حاليا لا يتمشى مع اهداف وطموحات الوزارة في مجال الرعاية الاجتماعية.

واوضح ان الوزارة تحاول جاهدة ان تبذر فكرة العمل الاجتماعي التطوعي بين المواطنين بحيث يكون هذا العمل هو الاساس ودور الوزارة هنا هو دور المساند.

وبين الوكيل عيسى ياسين ان هذا التوجه يعتمد على اتباع عدة امور من بينها التركيز على نظام الحضانة العائلية كبديل لنظام دار الطفولة الخاص بمجهولي الابوين والعمل على ابقاء المعاق داخل اسرته قدر الامكان والعمل بنظام الخدمة النهارية بمعنى احضار الحالة من المنزل وتقديم كافة الخدمات العلاجية والترفيهية اللازمة ومن ثم ارجاعها بعد ذلك عند الفترة المسائية مع عدم قبول اية حالات جديدة فيما يتعلق بكبار السن الا في اصعب الظروف وبعد التأكد من ان بقاءهم في المؤسسة افضل من سواه.


● عيسى ياسين

ودلل الوكيل في هذا الخصوص على صحة هذا التوجه بالاستشهاد بدراسة اعدتها الوزارة بينت مدى الفارق الكبير في المستوى العلمي بين الاطفال الذين يعيشون في المؤسسات وبين نظرائهم المحتضنين عائليا لدى بعض الاسر الكويتية التي ترغب في ذلك مشيرا الى ان هذا الفارق انما يعود للظروف الاسرية الطبيعية التي يعيشها الاخيرون.

وذكر في هذا الخصوص ان الوزارة انشأت منذ سنوات شاليها في منطقة الزور بقيمة ١٥٠ الف دينار يحتوي على كافة وسائل الترفيه للعجزة ومجهولي الابوين والاحداث.

وحول قطاع التعاون اوضح الوكيل ياسين في الندوة انه لا بد من وقفة جديدة لتقييم الوضع داخل هذا القطاع لاعتقاده بان هذا القطاع يجب ان يلعب دورا كبيرا في تنمية المجتمع مشيرا الى انه بحاجة الى تعديل في مساره للقضاء على سلبياته ومشاكله وابرزها التكالب على الانتخابات دون مراعاة الاسس والمقاييس السليمة.

ومن جهة اخرى ابلغ الوكيل عيسى ياسين وكالة الانباء الكويتية في لقاء معها امس ان الوزارة ومنذ فترة وهي تعمل ببرنامج التطوير الاداري وفق توجهات لجان التطوير التي شكلتها الحكومة في هذا المجال مشيرا الى ان الوزارة شكلت في وقت سابق عام ١٩٧٨ عددا من اللجان لدراسة مختلف جوانب وقطاعات العمل فيها اسفرت عن اعادة تشكيل الهيكل التنظيمي للوزارة وتمكنت من خلال تلك الدراسة من وضع تصنيف وظيفي شامل لكل الوظائف وتحديد مسمياتها ومسؤولياتها.

واعرب عن امله في ان تنتهي هذه العملية باسرع وقت والخروج بتصورات ايجابية بما يتمشى مع الخطة الخمسية مع الاخذ بمبدأ اللامركزية.

واعلن انه تم تطوير الحاسب الالي الى النظام الفوري واعرب عن امله بتنفيذ ذلك خلال شهر فبراير المقبل في جميع ادارات العمل.

وقال انه سيكون له مردود ايجابي كبير على انتاجية العمل وتسهيل انجاز المعاملات بسرعة بالاضافة الى عملية الضبط والتحكم باجراء المعاملات وانجازها على الوجه الاكمل.

وذكر الوكيل عيسى ياسين في لقائه مع كونا ان عدد موظفي الوزارة بلغ ٥٤٩٥ موظفا من بينهم ٣٨٦ كويتيا يعملون في الوظائف العامة و٥٨٣ يعملون في المعاونة وان عدد الموظفين الكويتيين من حملة الشهادة الجامعية فما فوق بلغ ٢٩٦ موظفا.

كما ذكر ان الدعم المالي للهيئات الرياضية ١٧ ناديا و١٤ اتحادا بلغ خلال العام الماضي ٥ ملايين و٢٤٧ الف دينار بالاضافة الى ١١ مليون دينار صرفت على المعسكرات الداخلية والخارجية وصيانة المنشآت والمكافآت لهذه الهيئات.

واضاف ان ما صرفته الوزارة على الاسر كمساعدات عامة خلال الفترة نفسها بلغ ١٥ مليونا و٧٧٠ الف دينار وشمل ٩٨٨٤ اسرة.

واوضح ان اجمالي رأس المال المدفوع للجمعيات التعاونية الاستهلاكية خلال الفترة نفسها بلغ ٦ ملايين و٣٨٨ الفا و٥٢٣ دينارا وان صافي الربح القابل للتوزيع في هذه الجمعيات بلغ ٨ ملايين و٢٦٤ الفا و٥٩ دينارا.

في حين بلغ اجمالي رأس المال المدفوع للجمعيات التعاونية الانتاجية بلغ ٤٣٧ الفا و٨٤٥ دينارا وبلغ صافي الربح القابل للتوزيع ٨٠ الفا و٢٧٠ دينارا فقط.

واشار الى ان عدد الكويتيين العاملين في قطاع التعاون وصل الى ٤٨٢ موظفا يقابلهم ٦ الاف و٨٨٤ من غيرهم وان اجمالي ماصرفه هذا القطاع من بند الخدمات الاجتماعية خلال العام نفسه ١٩٨٧ بلغ مليونا و٥٤٢ الفا و٨٦٨ دينارا اما ما صرفته الوزارة على جمعيات النفع العام فقد بلغ مليونا ونصف المليون دينار.

وفي ختام لقائه مع الوكالة اكد الوكيل ان الوزارة منذ انشائها في مثل هذا الشهر عام ١٩٥٤ وهي تقوم بجهود كبيرة باسداء مختلف اوجه الخدمات والرعاية الاجتماعية.

واضاف انها استطاعت بما توفر لديها من امكانات بشرية ان تساير جوانب التغير الاجتماعي والحضاري بدءا من زيادة عدد السكان الى كثرة الاحتياجات ومرورا ببعض الظواهر الاجتماعية المختلفة وسوق العمالة وتنظيم العمل ووجود اندية ومراكز وحدائق اطفال وانتهاء بمؤسسات الرعاية وتطور جانب المساعدات الاجتماعية.

أول ماجستير في الفلسفة بجامعة الكويت منذ ١١ عاماً

ناهدة البقصمي ناقشت في اطروحتها قيمة الحياة البشرية في ضوء التطورات البيولوجية الحديثة

بعد توقف دام حوالي احد عشر عاما، وفي اول مناقشة علنية لرسالة جامعية مقدمة الى قسم الفلسفة بكلية الاداب بجامعة الكويت للحصول على درجة الماجستير.

قررت لجنة المناقشة منح الباحثة «ناهدة حسن سليمان البقصمي» هذه الدرجة بتقدير «ناجح» وهو اعلى تقدير يمكن ان يمنحه النظام الذي تتبعه كلية الدراسات العليا بالجامعة والتي سجلت الباحثة رسالتها فيها لاستكمال المتطلبات اللازمة لحصولها على هذه الدرجة العلمية.

وكانت لجنة المناقشة للرسالة المعنونة «قيمة الحياة البشرية في ضوء التطورات البيولوجية الحديثة» مكونة من المشرف على الرسالة الدكتور امام عبدالفتاح امام الاستاذ بقسم الفلسفة بجامعة الكويت والدكتور مصطفى خوجلي استاذ ورئيس قسم طب المجتمع والعلوم السلوكية في كلية الطب بجامعة الكويت، والدكتور ميشيل مثياس استاذ الفلسفة بكلية متليابس في ولاية تكساس الاميركية، وقد حضر المناقشة التي استمرت حوالي الساعتين مساء الاربعاء اول امس عميد كلية الاداب الدكتور عبدالله المهنا ورئيس قسم الفلسفة الدكتور فؤاد زكريا وعدد من اعضاء هيئة التدريس بالاقسام العلمية المختلفة في كليات الجامعة وبعض ذوي الباحثة وعدد من المهتمين ورجال الاعلام.

نجاح بالاجماع

وقالت اللجنة في قرارها الذي اعلنته بعد المناقشة وفي اعقاب مداولة سرية استمرت حوالي عشرين دقيقة انها ترى ان اطروحة الباحثة «هي بحث قائم بذاته لا مجرد استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في الفلسفة، اذ انها تحتوي على جهد واضح جاء في ثلاثة مجالات على الاقل هي المجال العلمي والمجال الديني والمجال الفلسفي وهي تناقش قضايا معاصرة مهمة متعلقة بتكنولوجيا الحياة البشرية والهندسة الوراثية والاستنساخ الحيوي، وتعكس الماما جيدا في هذه المجالات من افكار مهمة، فضلا عن انها بحث غير مسبوق في اللغة العربية.

ولهذا فقد قررت اللجنة اجازتها بنجاح بالاجماع.

الاخلاق والثورة البيولوجية

وكانت اطروحة الباحثة «ناهدة البقصمي» التي تعمل مساعد باحث في قسم الفلسفة بعد حصولها على درجة الليسانس في الاداب عام ١٩٧٧ من جامعة الكويت قد تناولت الموضوع المطروح في خمسة ابواب وعرضتها الباحثة امام لجنة المناقشة في حوالي ١٧ دقيقة قبل ان تبدأ اللجنة مناقشتها، وهدفت الرسالة الى مناقشة موقف الفلسفة عموما وعلم الاخلاق على وجه الخصوص من الثورة البيولوجية الطبية الحديثة ومدى حرية البحث العلمي فيما يتعلق بالاكتشافات التي يمكن ان تغير المستقبل الانساني او تهدده بالخطر ... وهل يجب على المجتمع ان يتدخل ـ خاصة المثقفين ورجال العلم ـ ايجابا او سلبا تجاه هذه التجارب العلمية ومن يملك تقدير اهمية هذه التجارب او منافعها وكيفية تحديد ذلك.

● الباحثة ناهدة البقصمي

وقالت الباحثة في عرضها انها لا تستطيع ان تقرر حيال هذا الموضوع شيئا الا انها تعتبر بحثها ـ وهو الأول من نوعه باللغة العربية ـ دعوة لاصحاب الفكر والمهتمين من العلماء ومن رجال الفكر والفلسفة لضرورة الالتفات الى التطورات الطبية والبيولوجية وغيرها من تطورات العلوم الاخرى ومدى خطورتها واهميتها للجنس البشري والانسانية 'سرها ومحاولة دراسة ذلك كله وتحليله تحليلا فكريا وفلسفيا.

خمسة ابواب

وقد تناولت ناهدة البقصمي في بحثها تطور العلاقة بين الاخلاق والطب في الباب الاول من الاطروحة ثم عرضت لتطور البيولوجيا في القرنين التاسع عشر والعشرين في بابها الثاني ثم ناقشت في الباب الثالث عددا من المشكلات الفلسفية المتعلقة بتكنولوجيا الحياة البشرية مثل قدسية الحياة البشرية والشروط التي تمنح للكائن البشري حقوقا اخلاقية وغيرها ... كما تناولت موقف الدين والفلسفة من تكنولوجيا الاخصاب الصناعي في باب الاطروحة الرابع حيث اوضحت موقف رجال الدين الاسلامي ورجال الدين المسيحي ايضا من هذا الموضوع مع تناولها للفكر الفلسفي حياله متوصلة الى ان القضية الاساسية لقضية الاخصاب الصناعي ليست في المنع او الاستمرار انما فيما يمكن ان نصل اليه مستقبلا بموالاة هذا التطور واطراده .. وايضا ناقشت الباحثة في الباب الخامس والاخير ما يدور حول «موقف الدين والفلسفة من تجارب الهندسة الوراثية والاستنساخ الحيوي» وبينت ان رجال الدين المسلمين لم يصلوا الى توصيات محددة وحاسمة فيه على اساس انه تطور مستقبلي لم يصل بعد الى مرحلة الخطورة، في الوقت الذي كان رجال الدين المسيحي اكثر وضوحا واعمق مناقشة لجوانب هذه الموضوعات باعتبار ان هذا التطور اصبح واقعا فعليا في مجتمعاتهم. وقالت الباحثة ان هناك مواجهة بين المجتمع والعلماء والفلاسفة حول هذه الموضوعات وان كان الجميع يهدف الى خير البشرية ورفاهيتها.

مسؤولية مجتمعنا

واختتمت الطالبة التي تمكنت اخيرا من الفوز بدرجة الماجستير اطروحتها بعدد من الافكار التي وضعتها امام العلماء والمفكرين بشتى صنوفهم طالبة منهم مناقشتها باعتبار اننا امام مسؤولية جسيمة لا يمكننا التهاون فيها خاصة واننا بما نملك من نظم وقيم اخلاقية ـ متفقة او متعارضة ـ قادرون على وضع قرار يخص الاجيال المقبلة ولا يمكن ان نضع تلك الامور المهمة في يد فئات معينة من المجتمعات كالعلماء او رجال السياسة دون غيرهم والانصراف الى المجاهدة من اجل المعيشة اليومية دون الاهتمام بما يحدث حولنا لان ذلك سيجلب علينا لعنات الاجيال المقبلة التي لم نهتم بمصيرها.

في رسالة إلى القس جاكسون

عبدالعزيز حسين يدعو الى توسيع الحوار بين المنظمة والادارة الاميركية

اشاد المستشار بالديوان الاميري الاستاذ عبدالعزيز حسين بالتزام مرشح الرئاسة الاميركي السابق القس جيسي جاكسون بالسلام العادل والشامل والدائم في الشرق الاوسط.. داعيا الى توسيع الحوار بين منظمة التحرير الفلسطينية والادارة الاميركية.

وقال الاستاذ حسين في رسالة بعث بها الى القس جاكسون ان مثل هذا الالتزام «يعكس مشاعركم الطيبة تجاه معاناة شعب فلسطين وحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة».

وجاءت رسالة المستشار حسين ردا على مقال نشره جاكسون في جريدة «نيويورك تايمز» في الثامن والعشرين من ديسمبر الجاري.

وقال ان المقال المذكور لقي استحسانا كبيرا في الكويت لما تضمنه من حكمة واحساس بالمسؤولية... كما انه يشير بوضوح الى التزامكم بالسلام العادل والشامل والدائم في الشرق الاوسط.

واضاف الاستاذ حسين في رسالته الى جاكسون ان من المهم جدا في الوقت الحالي توسيع اسس الحوار بين منظمة التحرير الفلسطينية والادارة الاميركية بهدف تقوية الثقة المتبادلة.. ولجعل هذه المفاوضات ذات فائدة ومغزى.

واكد على ضرورة تعريف المواطن الاميركي بالحقائق التاريخية وبالوضع الراهن في فلسطين المحتلة... وقال ان الواجب في هذا المجال يستدعي من القادة السياسيين والروحيين والمفكرين ان يلعبوا دورا فعالا في خدمة السلام والعدالة.

وكان القس جاكسون قد كتب مقالا في الصحيفة المذكورة بعنوان في بيت لحم يشرق الامل في السلام اكد فيه ان اجراس السلام ستظل صامتة في مدينة ميلاد المسيح التي لا تعرف السلام. لكن هناك املا في احلاله.

وقال ان الادارة الاميركية بموافقتها على بدء حوار مع منظمة التحرير قد اتخذت خطوة شجاعة تستحق عليها التهنئة.. وكانت بدورها استجابة لموقف المنظمة الشجاع ايضا في اعترافها بحق اسرائيل في الوجود وبقراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و٣٣٨.

واستعرض نتائج زيارته الاخرى للشرق الاوسط عام ١٩٧٩ وحث الفلسطينيين على اتخاذ هذه الخطوة.

واشار في نهاية مقاله الى ان غصن زيتون جديدا قد رفع ويجب ان تروى براعمه لتقرع اجراس السلام من جديد.

ابراهيم الدعيج يتفقد منطقتي الدوحة... والعبدلي الزراعية

قام رئيس مجلس الادارة ومدير عام الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية الشيخ ابراهيم دعيج الابراهيم الصباح بجولة استطلاعية صباح امس في منطقة الدوحة برفقة كبار موظفي الهيئة للاطلاع على موقع المحمية الطبيعية للطيور بالقرب من المدينة الترفيهية التي ستقوم الهيئة فيما بعد بالتعاون مع مجلس حماية البيئة باقامتها.

كما قام الشيخ ابراهيم بزيارة الموقع المخصص لمنتزه وغابة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة.

وتابع الشيخ ابراهيم جولته بعد ذلك لتفقد منطقة العبدلي الزراعية والاستفسار عن احوال واوضاع المزارعين هناك والخدمات التي تقدمها الهيئة لهم.

ووجه الشيخ ابراهيم كلمة لرواد البر والمنتزهات هنأهم فيها بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد متمنيا لهم ولاسرهم اجازة سعيدة وناشدهم المحافظة على ما تبقى من بعض النباتات والاعشاب البرية خاصة في مواقع التحريج وحذر الشيخ ابراهيم فيما لو لم يتم التعاون بين الجميع للمحافظة على هذه النباتات فسوف لا تتمتع بلادنا مستقبلا بأي غطاء نباتي.

قرار بشأن اعادة تشكيل مجلس كلية العلوم الصحية

اصدر د. عبدالرحمن صالح المحيلان مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب قرارا باعادة تشكيل مجلس كلية العلوم الصحية ليصبح برئاسة عميدة الكلية فوزية ملا حسين وعضوية كل من:

عبدالله مبارك عبدالله الوهيب مساعد عميد الكلية للشؤون العلمية والتدريب «عضوا»، الدكتور احمد عادل البدوي رئيس قسم الاغذية والتغذية «عضوا»، الدكتور عبدالحميد الشامي رئيس قسم طبية وطبية مساندة «عضوا»، الدكتورة ميردل بولك رئيسة قسم التمريض «عضوا»، الدكتور عامر هاشم الهاشمي رئيس قسم صحة البيئة «عضوا»، الدكتور عبدالرحمن احمد الحملاوي من اعضاء هيئة التدريس بالكلية «عضوا ومقررا»، غنيمة ابراهيم الجامع من اعضاء هيئة التدريس الكويتية من حملة الماجستير «عضوا»، الدكتورة فريدة محمد العوضي عميدة كلية العلوم الطبية المساعدة والتمريض «عضوا»، الدكتور علي يوسف السيف وكيل الوزارة المساعد لشؤون الصحة العامة ـ وزارة الصحة العامة «عضوا»، عواطف عبدالله القطان مراقبة التخطيط والتدريب بوزارة الصحة العامة «عضوا»، الدكتور عيسى جاسم الخليفة مدير مركز مراقبة وتسجيل الادوية بوزارة الصحة «عضوا».

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»

اسم الشركة ١٩٨٨/١٢/٢٩	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٦١
بوردن انك	٥٩ ٤/٨
يونيسيز كوربوريشن	٣١
داتا جنرال	١٨ ٤/٨
كاتربيلر	٦٤ ١/٨
تشيزمنهاتن بانك	٢٨ ٦/٨
كرايزلر	٢٦ ٤/٨
سيتي كورب	١٥ ١/٨
كلوريكس	٣١
دير اند كومباني	٣٠
ديجيتال ايكويبمنت	٩٨ ٤/٨
دو كيميكالز	٨٨
دوبوند	٨٨ ٦/٨
ايستمان كوداك	٤٥ ٦/٨
ايكسون	٤٤ ٦/٨
فلور كوربوريشن	٢٣ ٧/٨
فوستر ويلر	١٤ ٧/٨
جنرال اليكتريك	٤٥ ١/٨
جنرال موتورز	٨٥ ٢/٨
جنرال داينامكس	٥٠ ٣/٨
كوديير	٥١ ٦/٨
هاليبرتون	٢٨ ١/٨
هيلت اند باكارد	٥٣ ٣/٨
هيلتون هوتيل	٥٣ ٢/٨
هوليداي ان	١٢٦ ٤/٨
هوندا موتورز	١٦٤ ١/٤
اي بي ام	١٢٣,٢
اي تي تي	٥١
جونسون ـ جونسون	٨٥,٧
ليتون اندستريز	٧١,٦
ماكدونيل دوغلاس	٧٥,٣
مينسوتا ماينغ	٦٢,٦
جيه بي مورغان	٣٥
ان سي ار كوربوريشن	٥٥
اوكسيدنتال بيتي	٢٥,٣
بان اميركان	٢,٣
بيبسي كومباني	٣٩ ٧/٨
بولارويد	٣٦ ٦/٨
شلومبرغر	٣٣ ١/٨
يونيسيز	٢٨ ٥/٨
سوني كوربوريشن	١٠ ٤/٨
سكويب	٦٦
سينتكس	٤١ ٢/٨
تيليداين	٣٣٢ ٦/٨
تكساسكو	٥١
ترانس ورلد كوربوريشن	٢٦
اب جونز	٢٩ ٣/٨
وستنغ هاوس	٥٢ ٦/٨
مؤشر داو	١٨٢٦٨
حجم التعامل بالملايين	١٣١٢٩

عام ٨٨.. كارثة لشركات التأمين البريطانية

في الوقت الذي تبذل فيه الجهود للكشف عن اسباب كارثة «بان اميركان» التي انفجرت في الاجواء البريطانية منذ ايام والتي راح ضحيتها ٢٧٥ شخصا بدأت شركات التأمين تعد العدة للتعويض عن الكارثة لعوائل الضحايا.

وقد وصف المتحدث الرسمي لرابطة المؤمنين البريطانيين عام ٨٨ بانه كان عاما سيئا بالنسبة لشركات ومؤسسات التأمين فقد كان حادث طائرة «البان اميركان» هو الحادث الثالث عشر هذه السنة والذي ادى الى وقوع مئات الضحايا من المسافرين في الجو.. وقد بلغ عدد ضحايا حوادث الطائرات هذه السنة ٩٢٠ ضحية مقابل ٥٩٣ ضحية في العام الماضي.

وقد بلغت خسائر الشركات ومؤسسات التأمين حتى كارثة طائرة «بان اميركان» ٢٧٠ مليون دولار تقريبا هذه السنة يضاف اليه المبلغ الذي كانت طائرة «بان اميركان» التي سقطت مؤخرا مؤمنة به وهو ٣٢ مليون دولار.

وتقول شركة «بان اميركان» انها امنت الطائرة التي انفجرت في الاجواء البريطانية مؤخرا لدى اكثر من مصدر حيث جرى تأمين نصف المبلغ تقريبا في السوق الاميركية وحوالي الربع في السوق البريطانية للتأمين وباقي التأمين في اكثر من سوق عالمية غير انه اذا ما ثبت ان الحادث كان نتيجة عمل تخريبي فان التأمين سيكون مصدرا اخر يقع في مجال التأمين ضد اخطار الحروب وهذا يعني ان معظم التغطية للتأمين سوف تأتي من السوق البريطانية لان شركة «بان اميركان» قد امنت على اكثر من ٧٠٪ من تأمين اخطار الحرب في سوق التأمين البريطانية.

الحرب التجارية بين اميركا واوربا مرشحة للاتساع عام ٨٩

بدأت عشية العام الجديد بوادر شن «حرب تجارية» في التبلور بين الولايات المتحدة والمجموعة الاقتصادية الاوروبية وهي حرب مرشحة للاتساع في عام ١٩٨٩ على حسب توقعات الدوائر البريطانية.

وتوقعت هذه الدوائر ان ترد دول المجموعة الاوروبية في اول اجتماع رسمي يعقده وزراء التجارة الخارجية فيها في مطلع العام الجديد بالمثل على قرار الولايات المتحدة الاخير فرض حظر على الواردات الاوروبية الى الاسواق الاميركية.

ويذكر ان الولايات المتحدة اقدمت على اتخاذ هذا القرار ردا على قرار اتخذته المجموعة الاوروبية في السابق بالامتناع عن استيراد اللحوم الاميركية المعرضة للمعالجة بالهرمونات.

وكان المسؤولون في المجموعة الاوروبية قد ذكروا انه اثناء تفسير قرار المجموعة ان الحظر على استيراد اللحوم الاميركية يعود الى مخاوف الدوائر الرسمية في مختلف البلدان الاوروبية في الاثر الصحي لهذه اللحوم على المستهلك الاوروبي بسبب ما تحويه من هرمونات.

ويذكر ان الرد الاميركي على القرار الاوروبي سيلحق اضرارا بالصادرات الاوروبية بقيمة ٥٥ مليون جنيه استرليني ـ بما في ذلك صادراتها من علب الطماطم المحفوظة وانواع العصير المختلفة.

لا كساد بالاقتصاد الاميركي عام ٨٩

اكد تقرير نشر مؤخرا في العاصمة الاميركية انه من غير المرجح ان يواجه الاقتصاد الاميركي مخاطر الكساد خلال عام ١٩٨٩.

وتوقع التقرير الذي اسهم في اعداده مجموعة من الخبراء الاقتصاديين ورجال المال في الولايات المتحدة ان يستمر الاقتصاد الاميركي خلال العام المقبل في التوسع الذي بدأ عام ١٩٨٢.

واكد الخبراء ان السياسة الحالية التي تعمل على رفع تدريجي لمعدلات الفائدة من جانب مجلس الاحتياط الفيدرالي ـ وهي السياسة التي بدأ تنفيذها منذ مارس الماضي ـ سوف تنجح في ابقاء النمو الاقتصادي على معدل غير تضخمي يمكن المحافظة عليه ويتفادى مخاطر الكساد.

ونسب التقرير الى مسؤولين في مجلس الاحتياط الفيدرالي قولهم انهم يعتقدون ان المعدل غير التضخمي سيتراوح بين ٢ الى ٢,٥ بالمائة.

واشارت توقعات عدد من الاقتصاديين الى ترجيح حدوث هبوط في سعر الدولار الاميركي خلال العام المقبل كجزء من السياسة الاقتصادية التي تستهدف الاقلال من معدلات العجز الكبير في الميزان التجاري الاميركي مع الخارج.

فرنسا تعفي «رينو» من ٢ مليار دولار

أعلنت وزارة الصناعة الفرنسية ان الحكومة الفرنسية قررت الغاء الديون المتوجبة في ذمة شركة «رينو» للسيارات والبالغة قيمتها ٢ مليار دولار وذلك في خطوة اعتبرتها «ضرورية لتطور» الشركة.

وكانت نية الحكومة الفرنسية الاقدام على هذه الخطوة اثارت اعتراضا شديدا من اللجنة الاوروبية في بروكسل التي اعتبرت ان مثل هذا القرار من شأنه تشويه المنافسة داخل المجموعة الأوروبية.

الدولار بـ ٥٣١ ليرة لبنانية

ذكرت النشرة المالية لمصرف لبنان المركزي ان سعر صرف الليرة مقابل الدولار الاميركي اقفل ظهر امس على ٥٢٩,٠٠ ـ ٥٣١,٠٠ بالمقارنة مع سعر اقفال امس الاول وهو ٥٢٥,٠٠ ـ ٥٢٧,٠٠.

القاهرة تاسع أكبر مدينة في العالم

توقع تقرير للامم المتحدة ان تحتل مدينة القاهرة المركز التاسع بين اكبر ١٥ مدينة في العالم مع حلول عام ٢٠٠٠.

وذكر التقرير ان سكان القاهرة في عام ٢٠٠٠ سوف يتجاوز عددهم ١٦ مليونا و٥٠٠ الف نسمة في حين ان عدد سكان القاهرة في عام ١٩٥٠ لم يكن يتجاوز مليونين و٥٠٠ الف نسمة.

وفي الوقت نفسه اشارت دراسة لمعهد التخطيط القومي الى ان ٥٠ بالمائة من حجم التوسع الذي شهدته مدينة القاهرة خلال النصف الثاني من القرن العشرين تم على حساب الاراضي الزراعية.

وذكرت الدراسة ان حوالي ٨٤ بالمائة من جملة المساكن التي انشئت بالقاهرة خلال الفترة ٧٠ـ١٩٨١ اتسمت بالعشوائية ونقص المرافق والخدمات التي شكلت بدورها عبئا اضافيا للموارد المالية للدولة كما ادت الى اختلال التوازن بين الاقسام المختلفة للعاصمة.

استئناف «مفاوضات الملابس» بين الامارات واميركا في فبراير

ذكرت مصادر مسؤولة بالامارات العربية المتحدة ان المباحثات بين الامارات والولايات المتحدة الاميركية بخصوص صادرات الملابس الجاهزة قد اجلت الى فبراير المقبل وان وفدا اميركيا سيقوم بزيارة للامارات والاجتماع مع المسؤولين فيها وذلك للتوصل الى صيغة ترضي الطرفين بشأن نظام الحصص الذي فرضته الولايات المتحدة على صادرات الامارات لها من الملابس الجاهزة.

وقالت هذه المصادر في تصريحات صحفية ان الحصة التي اقترحتها اميركا على وفد الامارات الذي زار واشنطن مؤخرا لاقت رفضا قاطعا من اعضاء الوفد وتم الاتفاق على عقد اجتماع ثان في فبراير بهدف التوصل الى صيغة حل وسط خاصة وان المشكلة الان هي ضخامة انتاج مصانع الامارات وهي ٢٩ مصنعا فيها اربعة مصانع وطنية.

اتفاقية لتدعيم التعاون الاقتصادي بين ماليزيا والارجنتين

اعلنت وزارة الخارجية الماليزية امس الاول انه تم الاتفاق بين الارجنتين وماليزيا لزيادة وتدعيم مجالات التعاون التجاري والمشاريع المشتركة بين البلدين بما يخدم شعبيهما.

واضافت في بيان لها ان هذا التفاهم قد تم التوصل اليه بين وزير الخارجية الماليزي ابو حسن عمر ووزير الدولة الارجنتيني راؤول الكونادا سيمبى خلال الزيارة التي قام بها الوزير الماليزي الى بيونس ايرس في ٢٥ ديسمبر الجاري.

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	٣٠١٥٩,٠٠
معدل الفاينانشال تايمز الصناعي	١٤٣٦,٢
معدل الفاينانشال تايمز العام	٩١٥,٥٢
معدل الداو جونز الصناعي	٢١٦٢,٦٨
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٢٦٣,٩٥
حجم التداول في نيويورك	٨٧٤٩٠٠٠٠

الاسهم الأكثر نشاطاً

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٨٨/١٢/٢٦

	اعلى سعر	معدل التغير
١) بارادين	١٠	١/٨+
٢) امير.براند	٦٩ ١/٢	١ ٣/٤+
٣) سافين	٥ ١/٦	١ ٢/٣+
٤) باسيفيك	٣٠ ٣/٤	٣/٨-
٥) ايست بي.كيه	٢١ ١/٤	١/٨+
٦) ايه.تي.تي	٢٨ ٧/٨	١/٤-
٧) كوموايد	٣٢ ٥/٨	١/٤-
٨) ايل بوور	١٩ ١/٢	—
٩) باكسترانت	١٧ ٧/٨	—
١٠) ارمكو	١٠	٣/٨+

أسواق المال العالمية

(٨٨/١٢/٢٧)

	أخر سعر
● الولايات المتحدة:	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٠ ١/٢
الاموال الفدرالية	٩ ١/٤
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٨,٢٢
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	١٠٠ ١١/٣٢
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	١٣
انتربانك (اسبوعان)	١٢
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١٢ ٥/٨
● اليابان	
سعر الخصم	٢ ١/٢
اموال تحت الطلب	٤ ١/٤
انتربانك (٣ اشهر)	٤ ١١/١٦

انخفاض حاد للذهب في آخر يوم تداول لعام ٨٨

الاسترليني احتفظ بوضعه القوي وتراجع عام للدولار بالأسواق العالمية

اتسمت بداية التعامل في بورصة لندن امس بالهدوء فيما تراجع سعر صرف الدولار الاميركي مقابل الجنيه الاسترليني بمعدل سنت واحد وفقد قوته امام العملات الرئيسية الاخرى.

واخذ المتعاملون امس الذي يعتبر اخر يوم للتداول في هذا العام الذي تبقى يوم على طي صفحته يرتبون اوضاعهم استعدادا للعام الجديد.

واحتفظ الجنيه الاسترليني خلال التعامل صباح امس بوضعه القوي وجرى تداوله بـ ١,٧٩٩٠/٠٠ دولار.

وجرى تداول الدولار مقابل المارك الالماني الغربي والفرنك السويسري والين الياباني على التوالي بـ ١,٧٨٠٥/٥ و١,٥٠٩٠/٩٠ و١٢٥,٤٠/٥٠.

وتراجعت اسعار الذهب في سوق السبائك الاوروبية بشكل حاد في تناسب عكسي مع قوة الدولار الاميركي.

وتراوح سعر اونصة الذهب في وقت سابق امس بين ٤١٠,٢٠/٤٠٩,٧٠ دولار بينما تراوحت اونصة الفضة بين ٦,٠٥/٦,٠٣ دولارات.

وتراجع الدولار الاميركي امام الين الياباني في سوق طوكيو صباح امس ليقفل الجولة الصباحية بسعر ١٢٥,٨٨ ينا مساء الخميس.

وقالت مصادر السوق ان التعامل كان زهيدا بوجود عدد قليل من المشاركين في السوق.

واضافت المصادر ان العملة الاميركية افتتحت بسعر ١٢٥,٧٥ وتذبذبت في نطاق ضيق تراوح بين ١٢٥,٧٥ ينا و١٢٦ ينا واستقر سعر التداول المركزي على ١٢٥,٨٥ ينا مقارنة بسعر ١٢٥,٨٠ ينا في اليوم السابق.

وقال متداولون ان الدولار هبط قليلا في طوكيو تمشيا مع تراجعه العام في الاسواق النقدية الاوروبية الليلة قبل الماضية.

واشاروا الى ان المشاركين في السوق قد امتنعوا عن القيام بتحرك كبير لبدء عطلة في السوق لمدة اربعة ايام فيما توقعوا ان يكون التداول هادئا في جلسة ما بعد الظهر الاخيرة لهذا العام.

وقد بلغ حجم المعاملات الفورية صباحا اكثر قليلا من ١,٤.

وسجل سعر صرف الدولار الاميركي تقدما بسيطا للغاية امام الفرنك الفرنسي مقارنة بسعر اقفال البورصة الرسمي بعد ظهر امس الاول ليصل صباح امس الى ٦,١٠٠٠ فرنكات فرنسية في مقابل ٦,٠٩٣٥ فرنكات بعد ظهر أمس الاول الا ان سعر افتتاح البورصة صباح امس للدولار يمثل تراجعا امام الفرنك الفرنسي اذا ما قورن بسعر افتتاح البورصة صباح امس الاول والذي كان قد وصل الى ٦,١٠٥٥ فرنكات وليسير سعر صرف الدولار في بورصة باريس وفق اتجاه سيره في بورصة نيويورك حيث تراجع الدولار امام الفرنك الفرنسي عند اقفال البورصة مساء الخميس ليصل الى ٦,٠٩٨٠ فرنكات فرنسية في مقابل ٦,١٠٧٥ فرنكات عند اقفال البورصة لتعاملاتها مساء الاربعاء الماضي وهو ما يعد مؤشرا لاتجاه سعر صرف الدولار في البورصات العالمية.

انخفاض طفيف بأسعار النفط بالأسواق العالمية

قال تجار ان اسعار النفط الخام هبطت ما بين خمسة وعشرة سنتات في البرميل في اسواق المعاملات الحاضرة امس في حركة تعامل ضعيفة قبل عطلات عيد الميلاد.

ومع عدم ورود انباء جديدة تؤثر في اتجاهات الاسواق وغياب تجار كثيرين عن مكاتبهم نزلت اسعار النفط بعد الزيادات الكبيرة التي طرأت عليها في اوائل الاسبوع في اعقاب حادث في بحر الشمال.

وكان الحادث الذي وقع لناقلة تخزين قد تسبب في نزول انتاج بريطانيا من النفط الخام ما بين عشرة و١٢ بالمائة.

وقرب اغلاق الاسواق الاوروبية بلغ سعر خام مزيج برنت البريطاني المستخرج من بحر الشمال واكثر الخامات الدولية رواجا للتسليم الحاضر ١٦,٠٥ دولارا للبرميل منخفضا نحو خمسة سنتات عما كان عليه امس الاول.

وهبط سعر خام القياس الاميركي متوسط غرب تكساس للتسليم في فبراير ايضا خمسة سنتات ليصل الى ١٦,٩٥ دولارا للبرميل.

ونزل سعر خام دبي اكثر خامات الشرق الاوسط رواجا للتسليم في ديسمبر عشرة سنتات ليصل الى ١٣,٢٥ دولارا للبرميل.

وفيما يلي احدث اسعار البيع الحاضر للنفط الخام للتسليم على ظهر السفينة «فوب».

تمييز كل من هذه الارقام دولار للبرميل».

التاريخ الخام	الاربعاء الماضي	٢٨ ديسمبر
برنت	١٦,٠٥	١٦,١٠
غرب تكساس	١٦,٩٥	١٧,٠٠
دبي	١٣,٢٥	١٣,٣٥

اليونان تعتزم بناء أضخم ناقلة نفط في العالم

تسعى شركة «ترودوس» للملاحة اليونانية الى بناء أضخم ناقلة للنفط في العالم تستوعب قرابة ٨٠٠٠٠٠ طن من الخام.

وابلغ رئيس الشركة اليونانية نشرة «عالم النفط» ان الامكانات التقنية متوفرة لبناء محرك بطاقة تخوله نقل ما بين ٧٥٠٠٠٠ الى ٨٠٠٠٠٠ طن ساكن على نحو مجد اقتصاديا الا ان رجال الاقتصاد والوسطاء المهتمين بالملاحة يبدون حذرا من جدوى مشروع بناء الناقلة.

ويذكر ان أكبر ناقلة نفط في العالم حتى الان هي سيوايزغانيت التي تبلغ حمولتها ٥٦٤٧٥٩ والتي دمرت اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية في ديسمبر الماضي.

اسعار العقار في بريطانيا لن ترتفع أكثر من ٥٪ عام ٨٩

اجمعت معظم المجموعات السكنية البريطانية مؤخرا ان اسعار العقارات في بريطانيا لن تحقق اي ارتفاع يذكر خلال العام ١٩٨٩.

وذكرت هذه الجمعيات التي تقدم القروض لشراء المنازل في تقارير صدرت عنها مؤخرا ان اسعار العقارات في جنوب انكلترا قد تشهد حدوث انخفاض في مستوياتها بعد ان كانت قد حققت ارتفاعا خياليا في السنوات القليلة الماضية.

واوضحت تقارير الجمعيات السكنية ان الاسعار العقارية في جنوب انكلترا بما في ذلك لندن ـ قد ارتفعت في العام الماضي وحده بنسبة ٢٥ بالمائة في حين حققت هذه الاسعار في المنطقتين الشرقية والوسطى في انكلترا ارتفاعا بمعدل ٦٠ بالمائة.

واضافت ان معدل الارتفاع في اسعار العقارات في جميع انحاء بريطانيا في العام ١٩٨٩ لن يزيد في احسن الاحوال عن نسبة ٥ بالمائة مع توقع انخفاض هذه الاسعار في جنوب البلاد.

استئناف مباحثات اقتصادية بين العراق وتركيا

استأنفت اللجان الفنية المنبثقة عن اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي المشتركة بين العراق وتركيا امس اجتماعاتها من اجل تقييم مسيرة التعاون التجاري والمالي بين البلدين.

ويقوم الجانبان العراقي والتركي حاليا ببحث برنامج التعاون التجاري خلال عام ١٩٨٨ والخطوات التي تحققت في سبل تنفيذ هذا البرنامج اضافة الى مناقشة مسائل مالية والقضايا المطروحة على جدول الاعمال والتي تتضمن العلاقات في المجال النفطي والري والمواصلات ايضا ويذكر ان المباحثات الرسمية بين الجانبين العراقي والتركي كانت قد بدأت في انقرة امس الاول.

اعياد الميلاد مناسبة تجارية مهمة في اوروبا

مناسبة أعياد الميلاد في الدول الأوروبية تعتبر أيضا مناسبة يحتفل خلالها الأوروبيون بتبادل الهدايا الامر الذي يعنى انها مناسبة تجارية مهمة.

وهذا العام كان موسم الاحتفال من الناحية التجارية وحسب آخر الاحصائيات أقل منه من حيث النشاط التجاري عنه في العام الماضي.

والتجار يعتبرون شهر ديسمبر من كل عام شهرا مميزا من الناحية التجارية في بريطانيا وبشكل خاص لعصب لندن التجاري (اكسفورد ستريت) غير ان النشاط التجاري لهذه السنة لم يكن بمثل نشاط السنة الماضية مما دفع العديد من المحلات التجارية لان تعجل عدة أيام بموسم التخفيضات أي موسم السيل في محاولة من هذه المحلات التجارية لجذب الزبائن وتشجيع بيع سلعها.

وقد شمل الركود بشكل خاص تجارة الملابس والأدوات الكهربائية.

ويعيد المراقبون الاقتصاديون أسباب الركود هذا العام الى مداخلات الحكومة البريطانية الساعية الى الحد من التضخم حيث تمت زيادة معدلات الفوائد منذ يونيو الماضي اكثر من ٨ مرات لتقفز فوائد القروضات من ٧,٥٪ الى ١٢٪ والغاية هي جعل الاقتراض اكثر تكلفة مما حد كثيرا من اقبال الناس على الشراء بالتقسيط.

وقد انحصر هذا الانكماش في المناطق الجنوبية الغربية في بريطانيا حيث يكثر الاقتراض من قبل الافراد عنه في الشمال.

بعد مضي ٤٨ ساعة فقط على اعلانه

فضيحة اسهم ريكروت تلاحق التشكيل الوزاري الياباني الجديد

يواجه رئيس الوزراء الياباني نوبورو تاكيشتا أزمة جديدة بعد مضي أقل من ٤٨ ساعة على تشكيله الوزارة الثانية خلال ١٣ شهرا من تسلمه مهام منصبه.

وكشفت المعارضة اليابانية المتشددة أمس فضيحة حصول وزير العدل الجديد تاكاشي هاسيغاوا على تبرع سياسي من شركة «ريكروت» المثقلة بالفضائح والرشاوى وطالب الاشتراكيون بطرده.

وقد بادر تاكيشتا الى تطويق الازمة وانبرى للدفاع عن هاسيغاوا قائلا «انه لم يكن يعلم شيئا عن حصول جماعته على اموال من «ريكروت» ولكن المعارضة غير مقتنعة وتطالب باقالة «الوزير المتورط».

وبعد مشاورات عاجلة مع اقطاب حزبه قرر تاكيشتا رفض مطلب أحزاب المعارضة بطرد وزير العدل وقال «ان اهمالا كان من جانب هاسيغاوا حين لم يعلم بحصول جماعته على مثل هذا التبرع من ريكروت.

وقد تبين ان جماعة تساند هاسيغاوا قد حصلت على تبرع مالي في اكتوبر الماضي حين كانت فضيحة اسهم «ريكروت» تناقش في البرلمان «الدايت».

«نيكي» اليابانية تنشىء مصنعا لتكرير الغاز بالبحرين

صرح مسؤولون في شركة «نيكي» اليابانية ان الشركة تلقت طلبا من شركة الغاز الوطنية البحرينية «باناغاز» لبناء مصنع لتكرير غاز البترول المسيل على بعد ٢٥ كيلومترا الى الجنوب من المنامة.

واضاف المسؤولون في تصريحهم الذي نقلته نشرة «عالم النفط» ان طاقة المصنع الجديد ستكون بحدود ١,١ مليون قدم مكعب وبنتكاليف تقدر بنحو ٧٥ مليون دولار على أن يتم انجاز المشروع في ابريل من عام ١٩٩٠.

الأسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٨٨/١٢/٢٩	دولار أميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٥	٠,٢٨٢٣	١,٣١٧٥	٦,١١٠٠	١,٢٥٥٠	١,٥١٥٥	٠,٥٥٨٣	١,٧٩٠٠
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٤٠٢	٩,٩٤٨٤	٠,٧٤٨٩	٣,٤٩٤٧	١٦,٢٠٦٩	٣,٣٢٨٩	٤,٠١١٩	١,٤٨١٠	٤,٧٤٨٠
درهم امارات	٠,٢٧٢٣	٠,١٠٢٦	—	١,٠٢١٣	٠,٠٧٦٩	٠,٣٥٨٨	١,٦٦٣٩	٠,٣٤١٧	٠,٤١١٩	٠,١٥٢٠	٠,٤٨٧٤
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	٠,١٠٠٥	٠,٩٧٩١	—	٠,٠٧٥٢	٠,٣٥١٣	١,٦٢٩١	٠,٣٣٤٥	٠,٤٠٣١	٠,١٤٨٨	٠,٤٧٧٢
دينار كويتي	٣,٥٤١٤	١,٣٣٥٥	١٣,٠٠٥٢	١٣,٢٨٢٢	—	٤,٦٦٧٣	٢١,٦٣٨٢	٤,٤٤٥٥	٥,٣٥٦٤	١,٩٧٧٣	٦,٣٣٩٩
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٧٥٩٠	٠,٢٨٦١	٢,٧٨٧١	٢,٨٤٦٦	٠,٢١٤٣	—	٤,٦٣٧٠	٠,٩٥٢٥	١,١٤٧٦	٠,٤٢٣٧	١,٣٥٨٦
فرنك فرنسي	٠,١٦٣٦	٠,٠٦١٧	٠,٦٠٠٩	٠,٦١٣٨	٠,٠٤٦٢	٠,٢١٥٦	—	٠,٢٠٥٤	٠,٢٤٧٥	٠,٠٩١٣	٠,٢٩٢٩
١٠٠ ين ياباني	٠,٧٩٦٣	٠,٣٠٠٤	٢,٩٢٥٦	٢,٩٨٨١	٠,٢٢٤٩	١,٠٤٩٩	٤,٨٦٨٥	—	١,٢٠٥٠	٠,٤٤٤٩	١,٤٢٦٢
فرنك سويسري	٠,٦٦١١	٠,٢٤٩٢	٢,٤٢٦٢	٢,٤٧٧٧	٠,١٨٦٦	٠,٨٧١٣	٤,٠٣٩٦	٠,٨٢٩٧	—	٠,٣٦٩١	١,١٨٣٤
جنيه استرليني	١,٧٩١٠	٠,٦٧٥٢	٦,٥٧٢٥	٦,٧١٢٦	٠,٥٠٦٢	٢,٣٥٩٦	١٠,٩٤٣٠	٢,٢٤٧٧	٢,٧٠٩٣	—	٣,٢٠٥٨
مارك الماني	٠,٥٥٨٧	٠,٢١٠٦	٢,٠٥٠٤	٢,٠٩٣٩	٠,١٥٧٧	٠,٧٣٦٠	٣,٤١٣٤	٠,٧٠١٢	٠,٨٤٥٠	٠,٣١١٩	—

أسعار الاسهم

السوق الرسمي — حركة أسعار الاسهم ليوم الاربعاء ١٩٨٨/١٢/٢٨

بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (١٠٨٦ نقطة) (ـ نقطة) عن الاقفال السابق

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الأعلى	الأدنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	أخر أسبوع	[illegible]	الفرق
	اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٥٩											
١	بنك الكويت الوطني	١,٠٩٠	١,٠٨٠	١,٠٩٠	٥٧٥٠٠٠	٢٠	٦٢٢٤٠٠	١,٠٩٠	١٢/٢٧	١,٠٨٠	١,٠٨٠	٠,٠١٠
٢	بنك الخليج	٠,٤٠٠	٠,٣٩٥	٠,٤٠٠	١٥٧٠٠٠	٤٣	٦٢٧٧٥	٠,٤٠٠	١٢/٢٧	٠,٣٩٥	٠,٣٩٥	[illegible]
٣	البنك التجاري الكويتي	٠,٢٩٠	[illegible]	[illegible]	١٢٤٠٠٠	٩	٣٥٩٦٠	٠,٢٩٠	١٢/٢٧	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٥
٤	البنك الأهلي الكويتي	٠,٣٧٠	٠,٣٦٥	٠,٣٦٥	٣٥٠٠٠	٩	١٢٩٥٠	٠,٣٧٠	١٢/٢٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	بنك الكويت والشرق الأوسط	٠,٣٩٠	[illegible]	[illegible]	٣٠٠٠	١	١١٧٠	٠,٣٩٠	١٢/٢٧	٠,٣٩٠	٠,٣٩٠	٠,٠٠٥
٦	البنك العقاري الكويتي	٠,٣٩٠	٠,٣٨٥	٠,٣٨٥	٢٨٠٠٠	١٢	١٠٨٥٠	٠,٣٩٠	١٢/٢٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	بنك برقان	٠,٢٧٥	٠,٢٧٠	٠,٢٧٠	٢٣٢٠٠٠	٥	٦٤٥٣٥	٠,٢٧٥	١٢/٢٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	بيت التمويل الكويتي	٠,٥٤٠	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٢٥٠٠٠	٥	١٠٨٧٠	٠,٥٤٠	١٢/٢٧	٠,٥٤٠	٠,٥٢٠	٠,٠١٠
	ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع: ١١٢٠											
٩	الكويتية للاستثمار							٠,١٤٠	١٢/٢٧	٠,١٣٠	[illegible]	
١٠	الاستثمارات الخارجية							[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
١١	الدولية للاستثمار							٠,١٥٠	١٢/٢٧	[illegible]	[illegible]	
١٢	التسهيلات التجارية							٠,٤٨٥	١٢/٢٧	[illegible]	٠,٤٧٥	
١٣	الاستثمارات المالية							٠,٤٨٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
١٤	لؤلؤة الكويت الاستثمارية	٠,١٠٨	٠,١٠٤	٠,١٠٨	٣٤٠٠٠٠	٧	٣٦٠٨٠	٠,١٠٦	١٢/٢٧	[illegible]	[illegible]	٠,٠٠٢
١٥	الاستثمارات الصناعية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٦	مشاريع الكويت الاستثمارية	٠,٠٨٤	٠,٠٨٣	٠,٠٨٤	٥٦٠٠٠٠	[illegible]	٤٧٠٤٠	٠,٠٨٢	١٢/٢١	[illegible]	[illegible]	٠,٠٠٢
	ثالثا: قطاع التأمين: بلغ مؤشر القطاع: ١٣٣٩											
١٧	الكويت للتأمين	٠,٧٧٠			٥٠٠٠	١	٣٨٥٠	٠,٧٥٠	١٢/٢٧	٠,٧٢٠	[illegible]	٠,٠٢٠
١٨	الخليج للتأمين	٠,٦٧٠			١٠٠٠٠	١	٦٧٠٠	٠,٦٦٠	١٠/١٥	[illegible]	[illegible]	٠,٠١٠
١٩	الأهلية للتأمين	٠,٦٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٠	وربة للتأمين	٠,٤٢٠			٤٠٠٠	١	١٦٨٠	٠,٤٣٠	١٢/١٩	[illegible]	[illegible]	٠,٠١٠
	رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع: ٧٤٨											
٢١	عقارات الكويت	٠,١٩٤	٠,١٨٤	٠,١٩٤	٢٤٠٠٠٠	٢٤	٤٥٠٤٨	٠,١٨٤	١٢/٢٧	٠,١٩٤	٠,١٨٤	٠,٠١٠
٢٢	المتحدة العقارية	٠,٠٨٠			٨٠٠٠٠	[illegible]	٦٤٠٠	٠,٠٨٠	١٢/٢٧	[illegible]	[illegible]	
٢٣	الوطنية العقارية							[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠,٢٠٢	
٢٤	الصالحية العقارية							[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
٢٥	المجموعة الاستثمارية العقارية							[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
	خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع: ١١١٦											
٢٦	الصناعات الوطنية							٠,٥٥٠	١٢/١٧	[illegible]	٠,٥٥٠	
٢٧	صناعة الانابيب المعدنية	٠,٣٢٠			١٠٠٠٠	١	٣٢٠٠	٠,٣١٠	١٢/١٨	[illegible]	[illegible]	٠,٠١٠
٢٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٩	اسمنت الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٠	الخليج للكابلات	١,١٢٠	[illegible]	١,١٢٠	٢٨٥٠٠٠	[illegible]	٣١٩٢٠٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣١	الصناعات الهندسية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٢	اصلاح السفن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٣	المقاولات والخدمات البحرية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع ٩٨٣											
٣٤	النقل البري	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٥	السينما الكويتية الوطنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٦	الفنادق الكويتية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٧	المخازن العمومية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٨	مجمعات الاسواق (م.ح ٥٠٪)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٩	الهواتف المتنقلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٠	الكويتية للحاسبات الالكترونية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع: ١٤٧٠											
٤١	نقل وتجارة المواشي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٢	الاسماك الكويتية المتحدة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٣	الكويتية للدواجن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٤	الكويتية للاغذية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٠٠											
٤٥	بنك الخليج الاول	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٦	بنك البحرين والكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٧	بنك البحرين والشرق الاوسط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٨	الساحل للتنمية والاستثمار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بلغ حجم المبادلات اليوم											
	المجموع الكلي				[illegible]	٢٩٥	٣٧٤٠٣٠					

بورصة باريس

١٩٨٨/١٢/٢٨

فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم أهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	٥٨٧
اجينس هافاس	—
اير ليكيد	٥٨٩
بي. ان. بي.	٢٩٣
بويوجوس	٦٠٧
بي.اس.ان.	٦٤١٠
كارفور	٣١٧٥
س.سي.اف	١٩٠
سيروس	٤٤٥
سي.جي.اي.	٤٠٠
شارجور	١٢٢٥
س.فرانسيس	١١٧٩
رويتر كولاس	٧٢٨
ديوميز	٧٦٨
اكو	١٦٩٠
الف اكيتان	٣٨٣
اسيلور	٣٤٤٥
جي.تي.انتربوزيه	٨١٢
جين ليفبريه	١١٠٠
لافارج كوبيه	١٤٠٨
ليفراند	٣٥٢٠
ال.في.ام.	٣٢٨٧
ماترا	٢٤٩
مشلن	١٨٧
سي.اي.ميدي	١٥٩٢
مينسبرو	٣٧٧
لوريال	٤٢٨٦
باريباس	٤٦٢
بيجو	١٣٢٧
بوليت	٥٨٥
بريتال سيكومي	١١٢٨
سانت غوبين	٥٨٦
سالومون	—
سالفيار	٦٤٨
سانوفي	٧٦٤
سالينز	٢٦٨
اس.سي.او.ايه	٤٩
سيلفوس	٨٣٢
سوسيتي جنرال	٥١٧
سومير البرت	٢٢٣١
سورس بيرير	١٤٣٥
ستارفور	٧٧٥
فاينتس دي سويز	٣٠٥
سينتلابو	٤٠٣
تومسون	٢٢٤
فاليو	٥٩٤
الف غابون	٧٠٤
غروب فكتوري	٧٨٠
هولوفان	—
ماشينز بول	٨٣
روتشفورتايز	٨٠٠
روجيه ميريد يونالي	—
سوبا كري	١٧٠
ديوميتل ليبيل	—
جيرافيون دوران	—
اي.دي.اي.ايه.	—
لاتيكور	٢٤٨
ام.بي.الكترونيك	٥٤١
تيراليون	—
فيرباك	٣٤٤
زودياك	٧٧٠
موريا ديوغاست	١٠٥٠
مؤشر البورصة	١٥٨,٥

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن (١٩٨٨/١٢/٢٩)

اسم الشركة	السعر: جنيه	بنس
ابي لايف	٢	٨٨
ايه.بي.الكتريك	٣	٦٧
الايد بنك	٤	٤٠
امستردا	١	٧٤
اميك	٣	٢٤
اميرشام	٥	١٣
بي.ايه.ايه	٢	٧٠
باركليز بنك	٤	٠٩
بي. اي. اس. اس.	٨	—
بي. بي	٢	٥١
بيتشام	٤	٦٤
بريست أويل	٥	٢٨
بريتش ايروسبيس	٤	٣٠
بريتش تيليكوم	٢	٥٥
برنتواكر	٣	١٥
انجليش تشايناكليز	٤	٥٢
جلاسكو	١٠	٧٣
غراند مي	٤	٢٩
هانسون ترست	١	٥٣
اي. سي. اي	١٠	١٦
جاكوار	٢	٦٩
لادبروك	٤	٣٦
ليغال اند جنرال	٢	٩١
لندن سيكيوريتيز	٥	٤٨
لوكاس	٥	١٨
ميدلاند بنك	٤	١٢
رولز رويس	١	٣٢
رتز	٤	١٥
روثمانز	٤	٢٦
ت. اس. بي	١	٠٩
يونيجيت	٣	٤٦
وارد وايت	١	٩٧
وايت بريد	٣	٠٠
وول وورث	٢	٣٣
مؤشر الفاينتشال تايمز	١,٧٨٧,٧	

بورصة طوكيو

١٩٨٨/١٢/٢٩

أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

اسم الشركة	السعر بالين
يامانوشي فارماكتيكال	٣٩٧٠
ايساي ليمتد	٢٠٩٠
ميتسوبيشي كيميكال	١٠٢٠
شن ايتسو كيميكال	١٦٧٠
نومورا سيكيوريتي	٣٧٣٠
دايوا سيكيوريتي	٢٤٤٠
سوميتومو بنك	٣٩٦٠
فوجي بنك	٣٦٩٠
تويوتا موتور كوربوريشن	٢٥٤٠
نيسان موتور كوربوريشن	١٢٠٠
هيتاشي ليمتد	١٥٧٠
ميتسوشيتا الكتريك	٢٥٤٠
سوني كوربوريشن	٧١٧٠
هيتاشي ماكسيل ليمتد	٢٢٥٠
طوكيو الكتريك	٧٠٥٠
فانوك ليمتد	٥٩٥٠
ميتسوبيشي ستايت	٢٦٥٠
تايبي كوربوريشن	١٢٦٠
كاسيو كمبيوتر	١٣٥٠
كانون	١٤٩٠
اقفال نيكاي داو جونز	٣٠,١٥٩,٠٠
حجم التعامل بالمليون	٤٠٠

القبس التقت عائلاتهم في الارض المحتلة وسألت عن:

علامات الشهادة

فلسطين المحتلة ـ القبس:

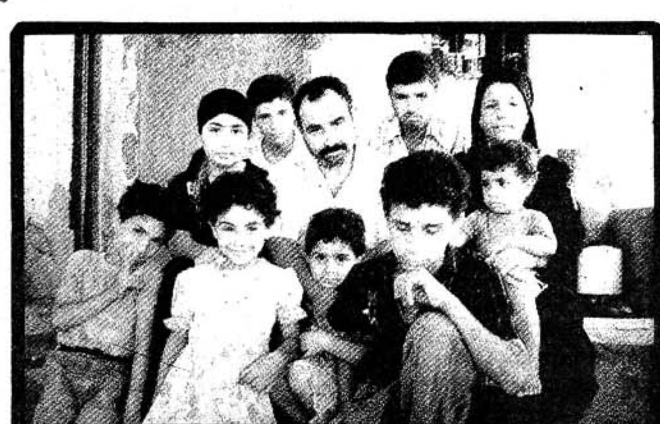
الى الاخ والصديق الشهيد لؤي الذي استمع مني الى جميع هذه القصص باستثناء واحدة او اثنتين قبل استشهاده.. والى جميع اخوانه شهدائنا الابرار.. حتى نفيهم حقهم.. وحتى يظلوا قدوة حسنة لجيل الانتفاضة المجاهد.. الى كل هؤلاء احاول تاريخ اللحظات الاخيرة من حياتهم بما تتضمنه من علامات الشهادة الحقة.. اكتب هذه القصص التي جمعتها حرفا وكلمة وتفصيلا من افواه الامهات واقارب واصدقاء الشهداء على مدى شهور طويلة في قرى ومخيمات ومدن ارض الانتفاضة باعتبارها نماذج عن الشهداء.. والى الاصدقاء الذين ساعدوني في هذا البحث لننسج جزءا من ملحمة الانتفاضة المباركة الى الجميع اكتب.. والى تلك النخلة العربية التي ظللتنا رغم بعد المسافات.

لم اكن احلم.. قبل عام وبالتحديد في نهاية نوفمبر كنت اجري تحقيقا عن اطفال الحجارة.. دخلت مخيم الدهيشة صادفني رجل عجوز له عدة ابناء في المعتقل فقال لابد للصحافة ان تكون وطنية..

ثم اشار الى عبارة مكتوبة على جدار.. وقرأها بصوت جهوري «الضربة التي لا تميتني تزيدني قوة» ومضى في طريقه.. مضى عام على ذلك اللقاء.. وما زالت كلمات الرجل العجوز يتردد صداها في اذني.. مضى عام على لقاءاتي الاولى مع اطفال الحجارة في مخيم الدهيشة.. ومخيم بلاطة.. ومضى عام ونصف على تحقيق اجريته عن جيل الاحتلال.. الجيل الذي ولد تحت الاحتلال.. واستخلصت من احاديثهم انهم مصممون على المقاومة.. وجاءت الانتفاضة لتؤكد ذلك التصميم.. وجاء اطفال الحجارة ليظهروا على الشاشة عمالقة بعد ان كنت من خلال القبس.. اول من حاول ابرازهم على الورق وكنت طوال الانتفاضة استمع الى الاساطير.. اساطير الانتفاضة وبطولات شبانها واشاهدها ولا اكاد اصدقها.. كأنها حلم. ثم اكتشفت ان الاساطير واقع.. اسطورة واحدة لم استطع التأكد من صحتها.. انها اسطورة ذلك العراف السامري في نابلس.. لأن العراف مات..

في بداية الاحتلال عام ١٩٦٧ صار الناس يتوقعون الانسحاب خلال شهرين. ثم ثلاثة او اربعة.. صار موعد الانسحاب «حزورة» حتى ذهب البعض لاستطلاع الغيب لدى عراف سامري عجوز زمن الطائفة اليهودية السامرية في نابلس.. فقال العجوز. «بعد عشرين سنة وبضعة شهور.. وفي اخر العام.. في شهر كثير الغيوم والمطر.. سيكبر اطفالكم.. ويشيب شبانكم.. وتجهض نساؤكم.. بعدها سيتغير الوضع.. كان العراف العجوز يتحدث ويرتجف وبدأت تعابير وجهه تتغير.. كان يقول «اراهم» وصرخ صرخة ومات.. ما من احد يستطيع ان يؤكد او ينفي قصة العراف هذه ونبوءته.. فقد تداولها الناس حينا في نابلس انذاك.. ثم لم يعد يذكرها الا البعض.. لكن في الانتفاضة فان الاسطورة تتحول الى واقع.. فالواقع اسطورى.. غرائب جمة حدثت وتحدث.. تلكم واحدة قبل الوصول الى الاغرب. وكل ما يلي احداث وقعت واشهد وأنا بكامل قواي العقلية انني وثقتها واكدتها من اكثر من مصدر قبل كتابتها.

ماذا قال الشهداء قبل استشهادهم؟ [٢]


● عائلة الشهيد سائد الحايك ـ مخيم عين سلطان ـ اريحا


● والدة الشهيد ناجح حجاز

● عائلة الشهيد جودت


● صورة للشهيد ناجح حجاز

■ الشهيد ناجح اخذ حبة تفاح .. واشتبك مع الاسرائيليين ومات طاهرا! ■ الشهيد جودت سقط برصاص مستوطن يعرفه.. فيما آي الذكر الحكيم ينطلق من المسجل! ■ فؤاد استشهد في عيد ميلاده بعد ان قطف وردتين! ■ الشهيد جلال: «سأكون الاول» .. وكان! ■ محمد عيسى قال: ساستشهد عندما تحمل زوجتي .. وصدق! ■ الشهيد عمر رابيعة صرخ «الله اكبر» .. وخرج ليلاقي العدو! ■ محمد كامل يحيى شيع احد زملائه .. واعد قبره الى جانبه! ■ انعام رفيق استحمت وصلت العصر وانضمت الى جدها! ■ سليم خلف الشاعر ودع امه قائلا: «يمكن استشهد اليوم»!

شهيد دير ابزيع الثاني هو محمد عيسى غانم «٢٦ سنة» يوم استشهاده توجه الى بيت خالته في قرية صفا القريبة راكبا حماره.. قبل ذهابه طلبت منه والدته عدم الذهاب بسبب وجود اشتباكات في قرية صفا ولكنه قال لها «اذا استشهدت سيأتي ولي العهد» يقصد الجنين في احشاء زوجته الحامل منذ سبعة اشهر وتقول والدته انه طلب من زوجته قبل ذهابه ان تذهب الى بيت اهلها اذا لم يعد من صفا.. قائلا لها «يا مرا روحي على دار ابوك هالليلة بعينك الله» لكن زوجته رفضت خوفا من ان يقول الناس عنها انها «حردانه» اي على خلاف مع زوجها.. وتضيف والدته انه كان دائما يردد «لازم كل واحد يستشهد» وكأنه «حاطط الاستشهاد قدام عينيه» على حد قولها.. وعندما كان الناس يسألونه متى ستستشهد يا محمد كان يقول «عندما يأتي ولي العهد» ويقول شقيقه علي انه في الليلة السابقة لاستشهاد اخيه رأى في المنام شيخا جاء اليهم وامسك بشجرة لوز وهزها وقال له «يا علي... انتم يا دار عيسى «عائلة الشهيد» لم تضحوا بشهيد في الانتفاضة» وفي الصباح قص علي ما رآه في المنام على اهله، وطلب منهم التبرع بالمال للفقراء في البلدة. وكان الشهيد محمد توجه الى بيت خالته في قرية صفا. وبعد اداء صلاة العصر في المسجد عاد لتناول الشاي في بيت خالته التي اعدت له هدية من «الفقوس» ليضعها في خرج حماره واثناء ذلك اقتحم الجنود القرية وخرج الشهيد مع الشبان حيث استشهد بعد اصابته يوم ٨٨/٦/٣ تاركا ولي عهده جنينا.

ترمسعيا.. قرية من قرى شمال رام الله رفدت الانتفاضة بشهيدين.. الاول هو ناجح حسن حجاز «١٨ سنة» استشهد بتاريخ ٨٨/٣/٩ تقول والدته ان ابنها كان مسؤولا عن لجان الحراسة في القرية التي تترصد المستوطنين وكان من عادته حث الشبان على الطهارة والوضوء كي يكونوا جاهزين للاستشهاد في اية لحظة.. كان من عادته تناول طعام الافطار مع اهله ولكن قبل استشهاده بيوم ذهب لشراء حذاء رياضي وسألته والدته عن السبب فقال لها انه سيشتريه استعدادا لمواجهة الاعداء في الغد.. وقال لوالدته.. غدا صباحا سيأتي بعض الاصحاب وسنفطر معا.. ثم توجه للنوم بعد حراسة الليل ... واستيقظ عند العاشرة صباحا واخذت والدته تعد له الماء للاستحمام بعد ان قام صديق له بقص شعره. ثم اعدت الافطار.. وقبل الافطار عم القرية صراخ عن دخول قوات الاحتلال.. فترك الشهيد طعامه وانطلق مع رفاقه الى ميدان المواجهة.. ووقع اشتباك قصيرة وعاد ناجح الى البيت ولما دعته والدته لاكمال طعامه طلب منها حبة تفاح لانه على عجلة من امره ثم توجه نحو بقالة عمه القريبة وتناول حبة تفاح وانطلق الى مدخل القرية حيث تجمع الشبان واذا بسيارة باص اسرائيلية تمر على طريق رام الله ـ نابلس. فاشتبك الشبان مع ركابها الذين فتحوا النار لكن الشبان تمكنوا من تحطيم السيارة.. وبعد الاشتباك بقيت هناك جثة في مكان الحادث.. ولما اقترب الاهالي منها اكتشفوا انها جثة الشهيد ناجح.. الذي سقط طاهرا مثلما كان يتوقع.

الشهيد الثاني من ترمسعيا هو جودت محمد عبدالله «٢٨ سنة» جودت يبقى لغزا.. لا احد يعرف شيئا عن نشاطاته.. كان راعيا لاغنامه.. يقع منزله على مقربة من مستوطنة «شيلو» القريبة من ترمسعيا.. زوجته التي هجرت منزلها مع اطفاله الثلاثة بعد استشهاده وعادت الى اهلها في قرية المغير تقول «كان جودت في زيارة لشقيقاته اللواتي تزوجن واقمن في قرية قريوت القريبة.. بعد ان ادى صلاة الظهر في قريوت عاد الى البيت وكان صائما شهر رمضان.. حمل جهاز تسجيل مع شريط للقرآن الكريم وذهب الى اغنامه التي كان يرعاها شقيق زوجته ويدعى مرزوق.. كانت تلك المرة الاولى التي يحمل فيها مسجلا الى المرعى كما تقول زوجته.. وهناك وجد جودت شابا اخر مع شقيق زوجته.. الشاب كان نشيطا في الانتفاضة ومطاردا من قوات الاحتلال.. جلسوا جميعا يسمعون القرآن الكريم.. وعند اقتراب موعد صلاة العصر سأل جودت الشابين الاخرين اذا كانا على وضوء فاجاباه بنعم. ثم قاموا وصلوا العصر جماعة.. وبعد انتهاء الصلاة جلسوا يستمعون الى القرآن واثناء ذلك قال جودت انه رأى في المنام شخصا جاء واختاره من بين مجموعة من الناس واعطاه ديكا احمر اللون واثناء ذلك ظهر مستوطن من خلف سور المستوطنة وبدأ يطلق النار عليهم.. كان جودت يعرف المستوطن جيدا حيث ان بيته قريب من المستوطنة وكان المستوطن يطلب مشورة جودت عندما يحين موعد ولادة اغنام يملكها في مزرعة داخل المستوطنة.. وكان جودت يدخل ويساعده.. ويقول مرزوق ان جودت عندما شاهد المستوطن يطلق النار وقف ولوح له بيده ليعرفه بنفسه.. لكن المستوطن واصل اطلاق النار واصيب جودت برصاصة في رأسه سقط على اثرها.. حاول مرزوق نقله بعيدا لكن المستوطن واصل اطلاق النار واصاب مرزوق في ساقه.. ثم اقترب المستوطن وشاهد جودت على الارض.. واطلق عليه النار ثانية عن قرب.. اثناء ذلك سمع الاهالي صوت اطلاق النار لكنهم لم يعرفوا مصدره.. اخذوا يبحثون وسمعوا صوت اي الذكر الحكيم تنطلق من المسجل.. فاقتربوا ليعثروا على جودت جثة هامدة وبقربه مسجل يتلو القرآن..

بعد استشهاد جودت اصيب والده بلوثة عقلية اما شقيقته «خضراء» البالغة من من العمر ٢٠ سنة وهي متزوجة في قريوت ولها طفلة عمرها ٧ اشهر في حينه فقد توفيت اثر سماعها نبأ استشهاد شقيقها.. شقيق جودت اسير محرر ابعدته سلطات الاحتلال.. اما اشقاء زوجته الثلاثة فهم معتقلون.. لذلك رحلت زوجته الى قريتها المغير لعدم وجود رجال يحمونها بعد استشهاد جودت.

شهداء كفر راعي

الشهيد فؤاد عزيز الاشقر «٢١ سنة» هو الابن الاكبر في عائلته.. سافر والده الى عمان قبل استشهاده بايام واوصاه على اخوته.. وقد حفظ فؤاد الوصية فشرع في بناء حاجز مرتفع لساحة البيت خوفا على اخيه الاصغر من السقوط.. في اليوم السابق لاستشهاده طلبت منه والدته ان يؤجل استكمال بناء الحاجز الى الغد بعد ان لاحظت عليه التعب والارهاق فرفض.. وعند المساء اشترى كمية من الحلوى ليقيم حفلة عيد ميلاده الذي يصادف في اليوم التالي.. والدة الشهيد لا تتذكر الا اليوم الذي سبق استشهاد ابنها.. فقد اختزل حياته في ذلك اليوم.. يومه الاخير.. ذهب فؤاد لزيارة خالته وقطف وردتين اخفاهما وراء ظهره وطلب من خالته ان تعرف ما الذي يخفيه.. كانت تلك جولة وداع لاهله واقربائه.. وحفلة عيد ميلاد تحولت الى عيد استشهاد في اليوم التالي ٨٨/٤/١١ يوم عيد ميلاده واستشهاده حيث اصيب بعدة رصاصات في جميع انحاء جسده في اشتباك مع قوات الاحتلال.

اول من لبى النداء

الشهيد جلال محمد رجا «٢٢ سنة» كان يعمل مع والده في حراثة الارض عندما اقتحم جنود الاحتلال كفر راعي ولم يكن غريبا ان يهب جلال ويترك حراثة الارض ليدافع عنها مع شبان القرية فهو كان في الايام السابقة يتحدى اصدقاءه على مسمع اهالي القرية بانه سيكون اول الشهداء وصدق في تحديه فكان اول من لبى النداء في كفر راعي وسقط بعده رفيقاه فؤاد ومحمد كامل يحيى.

ثمن الهوية

الشهيد عمر محمود رابيعة «٢٣ سنة» من قرية ميثلون كان يدرس في معهد قلقيلية الشرعي.. وعندما عاد الى قريته كان يشكو من الام في ساعده بسبب رميه الحجارة في مظاهرات في قلقيلية.. كان عمر يشعر باقتراب الشهادة وينتظرها فقد حفظ الناس عبارة كان يرددها دائما «ان شاء الله بنولها» يعني نيل الشهادة.. قبل ايام من استشهاده واثناء مشاهدته لصور من الانتفاضة على شاشة التلفزيون وقف وصاح باعلى صوته «وامعتصماه الفاتحة على روح الشهداء» وجاءت الليلة الموعودة هتف مرتين مكبرا «الله اكبر» وخرج الى المواجهة حيث استشهد برصاصة في قلبه يوم ٨٨/٣/٢٧.. كان والده نائما قبل وصول قوات الاحتلال بقليل.. ورأى في المنام انه ذهب الى جبل قريب من القرية يسمى رأس خيبر والتقى شخصا هناك اعطاه هوية فلسطينية ولكن الشخص طلب ثمنا للهوية الفلسطينية ولم يكن العجوز يملك ما يدفعه مقابل الهوية فطلب منه ذلك الشخص ان يأخذ عنزة اشار اليها الى بيت فلان، فامتثل العجوز للامر وساق الشاة الى البيت المقصود والقريب من بيته واستيقظ بعدها فاذا بابنه عمر يهم بالخروج مكبرا الى المواجهة وسقط عمر شهيدا على باب البيت الذي ساق والده العنزة اليه في منامه.. دم عمر كان ثمنا للهوية الفلسطينية.

حفر قبره

الشهيد محمد كامل يحيى «٢٣ سنة» من كفر راعي استشهد مع رفيقيه فؤاد وجلال وكان صائما امتثالا للسنة النبوية في صوم كل اثنين وخميس من كل اسبوع. قبل استشهاده بيوم واحد سار في تشييع جنازة احد اهالي القرية وشارك في اعداد وتهيئة مكان الدفن وهيأ قبرا اخر وتمنى ان يكون له.. وكان له ما تمنى فقد دفن فيه.. كان الشهيد اصيب برصاصة في الاشتباك يوم ٤/١١ واستشهد في السيارة اثناء نقله الى المستشفى في نابلس.

عذراء الانتفاضة

الشهيدة انعام رفيق توفيق غنام «٢٦ سنة» من قرية جبع.. ظلت طيلة حياتها حافظة لذكرى جدها المجاهد توفيق حمدان الذي استشهد في شهر ايار عام ١٩٤٨ وكانت انعام تعتز بذكراه بين فتيات القرية وتؤكد لاهلها في كل مناسبة انها ستموت كجدها الشهيد ولن يموت احد غيرها.. وقد صدقت في نبوءتها فكانت شهيدة كجدها وفي الشهر نفسه الذي استشهد فيه ٨٨/٥/٩. كانت تجتمع مع فتيات القرية كل يوم حول نبع الماء وهن يحملن الجرار لتعبئتها بمياه الشرب لعدم وصول المياه الى القرية.. وعلى نبع الماء قالت انعام لبنات القرية ان امنيتها هي الشهادة وانها ستكون اول الشهداء اذا حاولت قوات الاحتلال اقتحام القرية.. وبعد عودتها الى بيتها استحمت وارتدت ثوبا جديدا وادت صلاة العصر ثم سمعت نبأ اصابة شقيقها رياض برصاصة في ساقه عند اقتحام جنود الاحتلال القرية.. فخرجت انعام وهي مصممة على الانتقام شاهدت جنديا فحملت حجرا كبيرا وضربته على رأسه وانتزعت سلاحه. ففاجأها جندي اخر برصاصة فسقطت شهيدة واوفت بعهدها لجدها المجاهد.. وانضمت اليه في الشهر نفسه رغم مرور ٤١ عاما على استشهاده.

«بخاطرك يُمَا»

خرج الشهيد سليم خلف الشاعر «٢٣ سنة» عند الساعة التاسعة من بيته في بيت لحم وودع والدته قائلا «بخاطرك يُما» يمكن استشهد اليوم، كما ودع اصدقاءه، وجيرانه قبل التحاقه بموكب المتظاهرين في المدينة.. كان الوضع متوترا في المدينة.. ووقعت اشتباكات قرب السوق القديم حيث اصيب الشهيد برصاصتين احداهما في الرأس والاخرى في العمود الفقري.. كانت والدة الشهيد تستعد لتزويجه حيث قام بتاثيث غرفة في منزل والده لهذا الغرض.. لكن بعد ساعة من خروجه حضر طبيب تعرفه العائلة الى البيت وقال لوالدته ان تعد له فنجان قهوة.. كان الطبيب يريد ابلاغها نبأ استشهاد ابنها ولكن بطريقة غير مفاجئة.. نظرت المرأة الى يدي الطبيب ولاحظت انهما ملطختان بالدم.. ودون تفكير سالته.. «هل هذا دم ابني» كانت تتوقع استشهاده بعد الذي سمعته منه في ذلك الصباح.. ثم رافقها الطبيب الى المسجد حيث سجي جثمان الشهيد.

هبوب الريح

الشهيد احمد توفيق شعلان «١٢ سنة» من مخيم الدهيشة، استشهد بتاريخ ٨٨/٦/١٢ كان أبكم لا يتقن لغة الكلام لكنه كان يتقن لغة الحجر والضرب بالقلاع، اطلق عليه اقرانه لقب «هبوب الريح» لسرعته و«الحريف» لقدرته على اصابة الهدف بحجره.. كان يقود رفاقه في الاشتباكات حتى اصبح مصدر ازعاج لجنود الاحتلال.. كان موقعه المفضل لمهاجمة الجنود هي التلال المطلة على المخيم حيث توجد منطقة حرجية يمكنه من اطلاق عنان مقلاعه.. في يوم السبت ٦/١١ عاد احمد من مدرسته وكانت حاسة السمع والنطق قد تحسنت لديه بنسبة ٢٥٪ حمل احمد عدة صيد السمك وتوجه نحو بئر «انطوان» حيث اعتاد «صيد السمك من البئر .. وفي ذلك المكان اعتادت قوات الاحتلال على التمركز .. عند الثالثة عصرا، عاد احمد الى بيته راكضا اثر مطاردة جنود الاحتلال له ولرفاقه بعد اشتباك معهم .. وعند الرابعة حمل دلوا ليضع فيه السمك وخرج نحو البئر .. ولاول مرة قبل خروجه ودع اخته ميسون وودع الجارات واقترب من امه وتمتم بكلمات استطاع نطقها «ماما .. انا حلو .. ماما انا حلو» كان يستمزجها الرأي في شخصه.. عند الخامسة مساء نزل جنود الاحتلال من التلال وتشاجروا مع اسرة الشهيد والنساء .. وانسحب الجنود الى التلال وهم يتوعدون اسرة الشهيد بقولهم سننتقم.. الجنود يعرفون هذه الاسرة جيدا حيث شهدت منطقة منزلها اعنف الاشتباكات .. وعند تبديل دوريات الاحتلال كان الضباط القدامى يراقبون الدوريات الجديدة داخل المخيم ويقفون امام منزل اسرة الشهيد ويشرحون للضباط والجنود الجدد عن مراكز الشبان والاطفال.. بعد المشاجرة بين الجنود والنساء واسرة الشهيد لاحظ اهل الشهيد انه لم يعد ... وعند السابعة بدأوا البحث عنه وابلغوا مركز الشرطة دون جدوى.. في الصباح الباكر حوالي الخامسة صباحا خرج والده باحثا عنه في البئر .. ولكن بسبب الظلام لم يستطع رؤية جثته في الماء .. عند السادسة خرجت اخواته للبحث عنه قرب البئر .. وبسبب اشعة الشمس وصفاء الماء استطعن رؤية جثته تحت الماء.. ويذكر ان للبئر اعماقا متفاوتة اعمقها اربعة امتار واقلها ٥ر١ متر حيث عثر على جثة الشهيد رغم ان طوله ١٣٥ سنتمترا..

وهذا يؤكد انه تم القاؤه في البئر ولم يغرق.. ولوحظ ان جثته كانت ملقاة على البطن كما وجدت رضوض زرقاء على رقبته وظهره وساقه والفم.. مما يعني انه تعرض للضرب والموت قبل القائه في البئر .. فالجثة الغارقة تطفو على السطح بعد امتلائها بالماء اما جثة الشهيد فوجدت تحت الماء .. ويذكر ان الشهيد كان يجيد السباحة فكيف يغرق في مياه عمقها متر ونصف المتر.. وتقول عائلته ان الشهيد كان نشيطا في الانتفاضة وواعيا سياسيا، حتى انه حطم جهاز التلفزيون اكثر من مرة كلما شاهد مسؤولين عربا يتحدثون عن القضية الفلسطينية في الخارج.

سأموت

الشهيد سائد الحائك ١٨ سنة من مخيم عين السلطان قرب اريحا .. قبل ايام من استشهاده تغيرت تصرفاته حتى انه تسلم بطاقة الهوية التي كانت في التجديد .. وعندها قال «لا حاجة لي بها .. اذ انني سأموت» ويقول والده ان ابنه كان كمن يعرف انه سيستشهد وكانت اقواله وتصرفاته توحي بذلك.. في يوم استشهاده ٦/١٢ كان برفقة عدد من اصدقائه قرب الشارع الرئيسي المحاذي للمخيم واذا بباص اسرائيلي يمر ويتعرض للحجارة .. وهنا نزل السائق واطلق النار من مسدسه.. على الشبان.. فاستقرت رصاصتان في صدر الشهيد سائد.

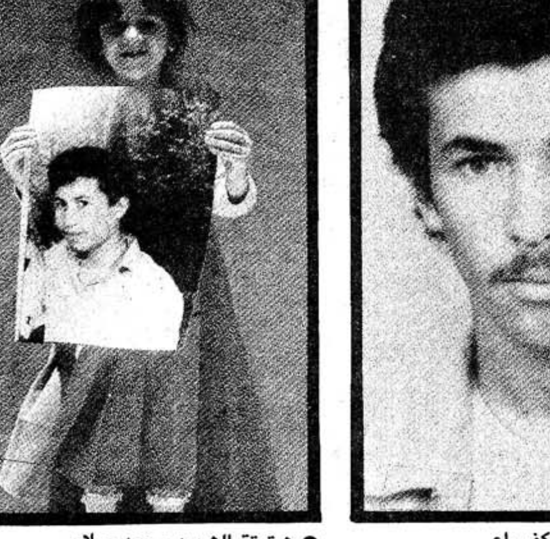
اللقطة الاخيرة

الشهيد محمد حسين صلاح «٢٠ سنة» من بلدة الخضر قرب بيت لحم.. استشهد بتاريخ ٨٨/٣/٤ وفي اليوم نفسه الذي استشهد فيه جده عام ١٩٤٨ كان محمد قبل استشهاده بيوم قد جمع حجارة ووضعها في صندوق وعندما سئل عن سبب ذلك قال ضاحكا «اجمعها لهم .. غدا» وفي اليوم السابق لاستشهاده احضر كاميرا والتقط صورا لكافة اشقائه ووالدته وارتدى ملابس بيضاء وامتطى حصانه لالتقاط صورة له.. في يوم استشهاده خرج من بيته مرتديا ملابسه البيضاء كمن يرتدي كفنه.. شاهد الشبان في الشارع فوبخهم ودعاهم الى المواجهة مع جنود الاحتلال وقال لهم «لا تقعدوا كالنسوان» وانطلق الى المدرسة حيث تمترس الشباب وزودهم بكمية من البصل .. لمكافحة الغاز المسيل للدموع .. القى الجنود قذيفة غاز نحوه فالتقطها واعادها اليهم .. فاطلقوا النار على رأسه فسقط شهيدا وانضم الى جده في يوم استشهاده، كانت والدته اثناء ذلك قد لفت رأسها بالمنديل واتجهت نحو المسجد لصلاة الجمعة .. وبعد الصلاة انضمت والدته الى النساء وبقية المصلين في مسيرة غاضبة بينما كانت الاشتباكات تجري بين الشبان والجنود.. ويأتيها نبأ استشهاد ابنها وهي في المسيرة .. انطلقت تبحث عنه ثم رأت دمه ورأت بقايا مخه على الارض جمعت بقايا المخ بين يديها ثم وضعتها في سطل.. اما جثة الشهيد فكان الشبان قد نقلوها الى المستشفى في بيت لحم .. واصلت ام الشهيد المشاركة في المظاهرة والاشتباكات .. لم تبك امطرها الجنود بقنابل الغاز فلم تتأثر بها .. كانت تلتقطها وتعيدها اليهم .. احيانا كانت تلتحم مع الجنود في عراك بالايدي.. وظلت على تلك الحال حتى الخامسة مساء .. وعندما اعاد الشبان جثة الشهيد من بيت لحم .. وقفت والدته تطلب من النساء عدم البكاء .. بل اطلاق الزغاريد.

(يتبع)


● والدة الشهيد محمد صلاح ـ الخضر


● الشهيدة انعام غنام ـ جبع


● جلال محمد رجا ـ كفر راعي


● شقيقة الشهيد محمد صلاح



● الشهيد محمد احمد حسين صلاح ـ الخضر

قضايا استراتيجية

شرنوبيل وأرمينيا سيناريو مصغر للحرب النووية

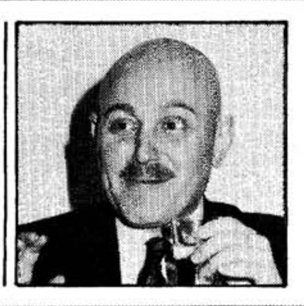
[ص ١٠ ـ ١١]



قضايا وشخصيات

غرفة عمليات تاريخية لانقاذ الوضع العربي

[ص ١٢]



قضايا معاصرة

الاوروبيون يبحثون عن امبراطورية فضائية

[ص ١٣]

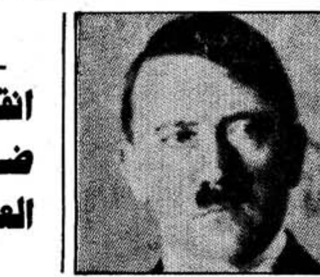


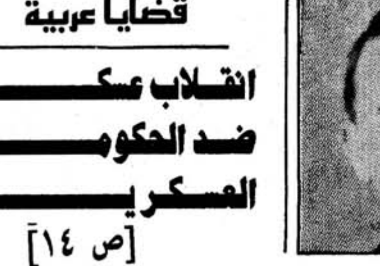


قضايا عربية

انقلاب عسكري ضد الحكومة العسكرية

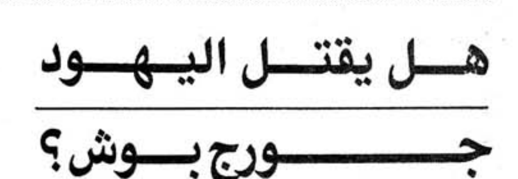
[ص ١٤]

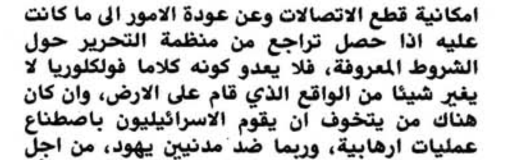




هل يقتل اليهود جورج بوش؟

هجوم اميركي على اسرائيل





بقلم : المراقب العربي

هذه المرة لا بد ان ناخذ الدعاية اليهودية بعين الاعتبار، فالاسرائيليون يقولون ان الحقد السويدي هو الذي يقف وراء الموقف الاميركي الاخير، لا بل انها اللاسامية السويدية، اذ لم تكن المصادفة وحدها هي التي جعلت حكومة اوسلو تدفع رفات الكونت فولك برنادوت الى العلن مرة اخرى متهمة، منذ بضعة اشهر، رئيس الحكومة الاسرائيلي اسحق شامير بالتورط مباشرة في اغتيال الوسيط الدولي.

حدث هذا في ١٧ سبتمبر ١٩٤٨، عندما قامت عصابة «شترن» وكان شامير احد اركانها، باطلاق النار على برنادوت بعد اتهامه باللاسامية ومحاباة العرب، فضلا عن تقاعسه في تحرير عدد من اليهود خلال مفاوضات مع هملر في ابريل ١٩٤٥.

الاسرائيليون يضيفون، وبالكثير من السخط، ان الفايكنغ ظهروا مرة اخرى في اسوج. وليست صحيحة نظرية الانتروبولوجيين التي تقول ان تلك القبائل المتوحشة ظلت تتطور في الصقيع حتى تحولت الى مجتمع سويدي شفاف، فالفايكنغ هم الذين يحتضنون الان ياسر عرفات وهم الذين قدموه الى الاميركيين: تقولون ان عرفات ارهابي، ولكن انظروا ما فعله اسحق شامير!

وفي النظرة السويدية فان شامير، قاتل الوسيط الدولي، هو الارهابي وليس رئيس منظمة التحرير الذي حمل غصن الزيتون الى الامم المتحدة...

ويكاد السويديون يقولون ان الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) هي التي اغتالت رئيس الوزراء السويدي الراحل اولوف بالمه في ٢٨ فبراير ١٩٨٦ لانه كان قد بدأ جهودا مماثلة للجهود التي بذلت اخيرا والرامية الى حمل الولايات المتحدة على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وان كانت هناك معلومات اخرى تقول ان بالمه ذهب ضحية تعقيدات تتعلق بحرب الخليج.

انه الغليان في اسرائيل. والكثيرون في تل ابيب يقولون الان ان بضع كلمات تفوّه بها جورج شولتز حطمت كل ما فعله الاميركيون للدولة اليهودية خلال اربعين عاما. لكن رونالد ريغن لم يعد «يصلح» للموت، ولا بد لليهود من ان يقوموا بما هو مطلوب منهم ان يفعلوه في هذا الوقت الرهيب: ان يقتلوا جورج بوش...

هكذا يقطعون الطريق على ياسر عرفات والظهور في البيت الابيض. انه الشيء الذي لا يستطيع اليهود تصديقه، وان كان مقربون من الادارة الاميركية يقولون همسا ان ما حصل لم يكن بعيدا عن موافقة اللوبي اليهودي، فأركان هذا اللوبي يدركون جيدا ان الحكومة الاسرائيلية عجزت، وعلى مدى عام كامل، عن احتواء الانتفاضة، بل على العكس من ذلك فان الحجارة الفلسطينية ازدادت فاعلية وكثافة بحيث ان تحولها الى ثورة عارمة لم يعد بالامر المستبعد ابدا، واذ ذاك لن يكون بامكان الاسرائيليين ولا حتى الاميركيين فعل اي شيء لمواجهتها، لا بل انها قد تمتد الى مناطق اخرى من المشرق العربي بحيث يتشكل ذلك الزلزال الهائل الذي تتعذر كليا السيطرة عليه.

□■□

لا احد داخل السلطة او على هامشها في تل ابيب مستعد للتعامل بعقلانية مع الواقع، فالتعليقات والمواقف كانت مخيفة، حتى ان الياهو بن اليسار لم يتردد في القول ان ما حدث كان خيانة اميركية، وهو لا يتهم شخصا معينا بل تيارا عاصفا لم يتشكل بفعل «اعمال الشغب» في الضفة الغربية وقطاع غزة، بل لان ثمة قوى مجهولة داخل المؤسسة هي التي استغلت الوضع لتضخ بكثافة الافكار اللاسامية التي وصلت حتى الى البيت الابيض.

ويلاحظ بن اليسار، وكان اول سفير لاسرائيل في القاهرة ثم رئيسا للجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست، ان توقيت اعلان الموقف الاميركي كان بارعا للغاية، فالذي اعلنه هو جورج شولتز، وزير خارجية ريغن الذي سيغادر واشنطن، والى الابد، بعد اسابيع قليلة، اي ان جورج بوش سيجد نفسه امام وضع قائم لا يتحمل هو مسؤولية قيامه. وما دام المبدأ قد أقر، فلن يجد الرئيس المقبل اي مشكلة في رفع مستوى الحوار مع منظمة التحرير بحيث ان لقاء قمة بين بوش وعرفات سيكون امرا محتملا فعلا وخلال عام ١٩٨٩.

لا مناص اذا من الالتفاف، ومنذ الان على ادارة بوش التي يقول بن اليسار انها لا بد من ان تكون متورطة في العملية، فالرئيس المنتخب لم يأت من مداخن الجليد في آلاسكا، بل انه ما زال يشغل حتى الان منصب نائب الرئيس، كما انه ليس بامكان ريغن الاقدام على خطوة على هذا المستوى من الخطورة دون ان يكون قد تشاور مع بوش، وهذا التشاور لا تمليه الضرورات البروتوكولية، بل الاعراف السياسية السائدة في الولايات المتحدة.

بوش هو المسؤول اذا، ويجب على اسرائيل ان تقطع عليه الطريق بأي ثمن. اما كلام رونالد ريغن عن امكانية قطع الاتصالات وعن عودة الامور الى ما كانت عليه اذا حصل تراجع من منظمة التحرير حول الشروط المعروفة، فلا يعدو كونه كلاما فولكلوريا لا يغير شيئا من الواقع الذي قام على الارض، وان كان هناك من يتخوف ان يقوم الاسرائيليون باصطناع عمليات ارهابية، وربما ضد مدنيين يهود، من اجل تلويث سمعة المنظمة واعاقة الاتصالات التي بدأت فعلا.

هنا يقول لنا مصدر فلسطيني واسع الاطلاع ان الواضح حتى الان ان الادارة الاميركية لن تقف موقف الدفاع عن النفس «...والا فسيتمكن اليهود من تحطيمها»، وهم يملكون كل الوسائل المناسبة لفعل اي شيء، بدءا من اغتيال الرئيس الاميركي وانتهاء بالقيام بعملية عسكرية تقلب الاوضاع رأسا على عقب. لكن اليهود يعرفون جيدا ان قرار ريغن الذي هو قرار بوش في الوقت نفسه ليس وليد طفرة عاطفية بل انه وليد اتجاه عميق داخل المؤسسة التي يدرك اركانها جيدا ان الانتفاضة يمكن ان تؤدي الى حدوث تفاعلات معقدة للغاية على مستوى الشرق الاوسط برمته، وهو ما يفترض التحرك سريعا وبفعالية للسيطرة المسبقة على الاحتمالات.

«الاميركيون سيهجمون على اسرائيل اذا». هذا ما يقوله الدبلوماسيون الاوروبيون الذين يؤكدون ان هذا هو الاتجاه الحالي في واشنطن، فالاسرائيليون اظهروا قصورا لا متناهيا في تحريك العملية الدبلوماسية خلال السنوات الاربع المنصرمة، وهم على وشك الدخول في اربع سنوات اخرى من الشلل، وذلك بسبب التجاذب السياسي الداخلي الذي لا يعكس فقط مدى الانقسام بين مختلف الفئات الاسرائيلية، بل انه يعكس ايضا مدى القصور في ادراك الواقع الذي يعمل شيئا فشيئا على تحطيمهم، وهو ما حذر منه ناحوم غولدمان قبل موته، فقد اشتكى من انهيار العبقرية في اسرائيل، ملاحظا ان الرؤية بعيدة المدى التي تميز بها اليهود تعرضت في اسرائيل الى نوع من العمى السياسي والاستراتيجي.

□■□

قد يقول الكثيرون ان الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير قد يستمر طويلا، وهذا لا يبدو صحيحا كليا، والا بقيت واشنطن على موقفها ولما «تورطت» في مثل تلك الخطوة التي تريحها على الجانب العربي فقط، فالاميركيون يريدون ان يحققوا شيئا على الارض، وان كان واضحا ان قبولهم المباشر بالدولة الفلسطينية غير ممكن في الوقت الحاضر. وثمة من نقل عن جيمس بيكر، وزير الخارجية المعين في عهد جورج بوش، قوله انه اذا كان الفلسطينيون قد خسروا دولتهم في القرن العشرين فلن يكون بالامر السيء بالنسبة اليهم ان يحصلوا على هذه الدولة في القرن الحادي والعشرين. وهذا يشير الى اعتماد الديبلوماسية الاميركية على ما يسميه خبراء العلاقات الدولية، «النص المؤجل»، فالدولة الفلسطينية يمكن ان تقوم، ولكن لا بد من ذلك الاختبار الزمني الطويل، وقد يحتاج الامر الى ما بين عشرة وعشرين عاما، وهذه مدة ممكنة كي يثبت الفلسطينيون انهم «تحولوا» وان كان الاسرائيليون يتخوفون من ان تتكرر «الحالة السويدية».

ولا باس من ان نشير هنا الى ان بعض الاسرائيليين يشيعون الان بأن الاكاديمية الملكية في السويد كانت ترغب في منح جائزة نوبل في الآداب الى اديب فلسطيني كمدخل الى «الاعتراف الاميركي» بمنظمة التحرير، ولكن تقرر بعد ذلك منحها الى اديب مصري هو نجيب محفوظ كي لا تكون الصدمة الاسرائيلية كبيرة الى الحد الذي تقفل معه جميع الابواب. وهؤلاء الاسرائيليون يقولون انه بمجرد ان اعطيت الجائزة الى محفوظ كان واضحا ان المنطقة مقبلة على تطورات سياسية مهمة.

الاميركيون قالوا للاسرائيليين بصراحة ان التسوية ضرورية «لنا ولكم»، فالانتفاضة اخذت بعدا خطيرا للغاية ولن تجدي معها اي قوة الا اذا قرر الاسرائيليون تحطيم سمعتهم كليا في العالم، فاذا ما حصل ذلك ينتهي البريق اليهودي الذي يغطي هو بالذات الدولة العبرية اكثر من اي عامل اخر.

وبالاضافة الى ذلك، فالاميركيون يعتقدون ان الفرصة ملائمة تماما لعقد المؤتمر الدولي، ليس فقط لان السوفيت تغيروا خلال الاشهر المنصرمة، وفي اطار سياسة الوفاق، وانما لانهم في موقف ضعيف للغاية في الوقت الحاضر، فالقلاقل الداخلية الحادة تضغط على الكرملين، حتى اذا ما وقع الزلزال في ارمينيا بدت الهشاشة السوفيتية في اجل مظاهرها، فقد ارتبكت الآلة العملاقة وبدت كما لو انها صنعت من زجاج، بحيث ان ما قيل على امتداد العقود الماضية لم يكن اكثر من كذبة حمراء (وليست بيضاء) عكست مدى التفكك داخل الدولة التي تعتمد شكلا النظام الكونفدرالي، فيما هي، في الحقيقة، تقوم على المركزية الرهيبة ان لم نقل على المركزية البوليسية والمحنطة.

امام الزلزال تساقط السوفيت، فكيف الحال امام قنبلة نووية آتية من عدو، وان كان كاهن ارمني قد قال لنا ملتاعا: «لا باس من ان ندفع نحن الثمن، لكن الذي حصل في ارمينيا سيجعل كل الذين ارغموا، بشكل او بآخر، على ترك الله ان يعودوا الى الله، فما حدث كان اشارة من السماء فضحت اولئك الذين حاولوا دفع البشرية نحو الوثنية، وان كان الضحايا هم من اكثر الناس ولاء للسماء، لكنها حكمة الله على كل حال».

واشنطن واثقة من ان الزلزال ادى الى اضعاف الموقف السوفيتي اكثر فاكثر، فعندما يصل تآكل الدولة الى هذا الحد لا يعود بامكانها التمسك بأي دور يحد من التآكل في العالم. ولقد بدأ الاميركيون يقولون ذلك علنا.

لا شك ان عربا كثيرين اعربوا عن غبطتهم لان الحرب الدبلوماسية وغير الدبلوماسية التي شنوها منذ بضعة عقود قد أتت ثمارها الان، وعندما تعترف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية، فلا بد من ان تعترف عاجلا او آجلا بالدولة الفلسطينية، وان كانت المصادر الاميركية تؤكد على تمسك الادارة بالطروحات التي ألمحت اليها في اوقات سابقة، فالدولة الفلسطينية غير واردة في الوقت الحاضر، بل الكيان الفلسطيني الذي يرتبط كونفدراليا بكل من الاردن واسرائيل، واذ ذاك يقوم ذلك الوضع الذي يمكن احتواؤه اميركيا في وجه اي احتمالات قد تطرأ في هذه المنطقة لتي لم تخضع قط للمعايير الاكاديمية، ولطالما كانت مسكونة بالمعايير اللاهوتية.

□■□

الدبلوماسيون العرب يعتقدون ان المهمة العربية ستكون اكثر صعوبة في المرحلة المقبلة، وهذا ما يفترض قيام جبهة عربية لا تقل فاعلية عن الجبهة التي تقام في «المراحل العسكرية». وفي هذا الاطار بالذات يمكن فهم القمة السعودية ـ السورية التي عقدت في الرياض والتي اعد لها باتقان.

المصادر السورية تقول ان الرئيس حافظ الاسد الذي يدرك مدى دقة الموقف الاسرائيلي في الوقت الحاضر لا يستبعد ابدا لا بل انه يتوقع اقدام تل ابيب على القيام بعملية عسكرية للخروج من المأزق. وفي هذه الحال لا يمكن الفصل بين الاستعدادات الدبلوماسية والاستعدادات العسكرية، والا فان الاسرائيليين قد «ياكلون» اعضاء الوفد الفلسطيني ان في المؤتمر الدولي او في اي مفاوضات اخرى.

ولقد كان واضحا خلال القمة ان الرئيس السوري تحادث طويلا مع الملك فهد بن عبدالعزيز حول عودة مصر الى الجامعة العربية وحضورها قمة عربية قد تعقد خلال الشهرين المقبلين، فبادية الشام كانت دائما في حلف واحد مع مصر خلال المنعطفات التاريخية الكبرى، فالزحف الصليبي لم يوقفه سوى التعاون المصري الشامي، وكذلك الزحف المغولي. ولا شك ان العرب يواجهون الان منعطفا كبيرا وخطيرا للغاية، وهو ما يتطلب موقفا عربيا موحدا لا يعارضه احد، لا بل ان الجميع يعمل من اجله. وعلى هذا الاساس، فان عودة مصر يجب ان ترتبط بانهاء سياسة المحاور التي اخذت شكلا خطيرا في الاونة الاخيرة والتي ظهرت نتائجها بشكل واضح فوق الساحة اللبنانية.

وبامكان السعوديين ان يفعلوا الكثير في هذا المجال، وهم الذين بذلوا جهودا مكثفة مع الكويتيين والاردنيين للحد من الاحتقان العربي الراهن. لكن لا بد من الاعتراف بأن الوصول بتلك الجهود الى نهاية سعيدة ليس بالامر الصعب، فالمسافة لا تزال طويلة ومعقدة بين سوريا ومعارضيها. والصعب لا يعني المستحيل بطبيعة الحال، فاذا ما حصل اي تبدل في المواقف فان هذا التبدل لا بد من ان يترك انعكاساته على الساحة اللبنانية بالغة الحساسية. وتبعا لما لاحظته «القبس»، فان القوى الموجودة على هذه الساحة راحت تراقب بدقة كل ما يتسرب حول قمة الرياض.

لبنان الذي جسد باستمرار الواقع العربي (وفي احيان كثيرة جسد المستقبل العربي) يستكشف بالحدس وحده آفاق المرحلة المقبلة، فبعض الخائفين من الوفاق الدولي قد يكونون اكثر خوفا من الوفاق العربي لان اللبنانيين الذين يفتقدون كل قدرة ذاتية هم ضحايا الاختلاف العربي ـ العربي كما قد يكونون ضحايا التوافق العربي ـ العربي. والواقع ان المعلومات التي تصل الى بيروت تبدو رمادية للغاية، فالاسرائيليون الذين يشعرون الان كما لو ان العالم يكاد يطبق عليهم قد يكونون مستعدين للاقدام على اية خطوة عسكرية في لبنان. والمراقبون يعتقدون ان عملية الانزال التي قامت بها القوات الاسرائيلية اخيرا فوق تلال الشوف لم تكن بريئة ابدا، كما انها لم تكن معزولة عن تطورات خطيرة يمكن ان تحدث في وقت لاحق.

عملية عسكرية واسعة؟ هذا ممكن جدا وبالتعاون مع «القوات اللبنانية» وقوى اخرى موجودة فوق الساحة، على ان ينتهي ذلك بتكريس وضع معين في لبنان ينعكس على دول عربية اخرى، واذ ذاك تخرج تل ابيب من المأزق الدبلوماسي وتزج العرب في اكثر من مأزق ما دامت العوائق لا تزال قائمة، فيما لا يتوافر حتى الحد الادنى من التنسيق لمواجهة الاحتمالات، فالوضع اللبناني المفكك والمائع ليس سوى صورة مصغرة للوضع العربي العام.

ياسر عرفات هو الان نجم المرحلة. هل يظهر في واشنطن؟ هل يظهر في دمشق؟ هل يظهر في بيروت؟ ليست الاضواء وحدها هي التي تلاحقه، بل الاسئلة...

وانها الاسئلة المستحيلة!

● الحجارة الفلسطينية ازدادت فاعلية وكثافة

شمرون لوجهاء الشريط :

التسوية تقترب عندما نعود الى صيدا

ابلغ ضابط اسرائيلي كبير يرجح انه رئيس الاركان الجنرال دان شمرون وفدا من وجهاء الطائفة المارونية في منطقة الشريط الحدودي ان «باستطاعتكم القول ان الازمة اللبنانية بدأت تتجه فعلا نحو التسوية النهائية عندما ترون الجنود الاسرائيليين مرة اخرى على مشارف مدينة صيدا، وربما في مرفأ هذه المدينة».

وكان هؤلاء الوجهاء قد توجهوا الى اسرائيل للبحث مع المسؤولين هناك في احتمالات الوضع، خصوصا وان صحة العقيد انطوان لحد، قائد «جيش لبنان الجنوبي» والذي اطلقت عليه النار المقاومة اللبنانية سهى بشارة لا تزال في تقلب دقيق على مدى الاسابيع الماضية، رغم العناية الفائقة التي يخضع لها في مستشفى رمبام في حيفا.

ولم يعد سرا ان الجيش المذكور والذي يتولى الاسرائيليون تمويله وتزويده بالمعدات اللازمة يعاني من صراع الاجنحة في داخله حتى بين القياديين المسيحيين الذين يمسكون بمفاتيح القوة فيه، فيما لا تتعدى نسبة العسكريين المسلمين فيه الـ ٣٠ في المائة. ويخشى في حال وفاة لحد ان يزداد ذلك الجيش تفككا بعدما بذل الضباط الاسرائيليون جهودا كبيرة لتأمين تماسكه ولتعزيز امكاناته العسكرية. وكان قد اظهر ضعفا واضحا في مواجهة العمليات التي تشنها عليه وحدات من المقاومة.

الضابط الاسرائيلي الكبير قال ان احتمالات انتخاب رئيس جديد للجمهورية في لبنان تبدو محدودة للغاية، ان لم تكن معدومة لان الامر لا يتعلق بالنزاعات الداخلية وانما بعوامل ذات علاقة مباشرة بالوضع الضاغط في المنطقة، معتبرا ان عودة لبنان الى ما كان عليه لم يعد ممكنا لان اي تسوية على صعيد الشرق الاوسط لا بد من ان تأخذ بعين الاعتبار الترتيبات التي ستتخذ فوق الاراضي اللبناني كمناطق عازلة على الاقل، هذا فضلا عن تحديد مستقبل الفلسطينيين الذين يصرون على ان يكون لهم وضع معين في اطار اي تسوية.

واشار الى ان الفلسطينيين «المسلحين حتى اسنانهم» والذين لا يخفون كراهيتهم العميقة لاسرائيل لن يسمح لهم بالبقاء على مقربة «من حدودنا الشمالية.. وقد وضعنا بعين الاعتبار ان اي ترتيبات تتخذ يجب ان تبعد الفلسطينيين الى مسافة لا تسمح لهم باستئناف اعتداءاتهم على منطقة الجليل».

واستدرك قائلا ان «المعلومات التي لدينا تؤكد بما لا يقبل الشك ان هناك فصائل فلسطينية باتت تملك صواريخ ارض ـ ارض بامكانها الوصول الى داخل الاراضي الاسرائيلية من اي مكان فوق الاراضي اللبنانية. لكننا ارسلنا تحذيرا واضحا من اطلاق اي صاروخ ضد اراضينا، فهذا يعني اننا سنتعامل من دون رحمة حتى مع المعسكرات الفلسطينية، ويبدو ان مالكي هذه الصواريخ اخذوا تحذيراتنا التي يدركون جيداً مدى جديتها بعين الاعتبار. لكن هذا لا يعني انهم سيترددون في استعمالها عندما يرون ذلك مناسبا، ونحن نجري الاتصالات اللازمة لاعادة تلك الصواريخ الى المكان الذي اتت منه».

ولاحظ ان الاتصالات العربية الاخيرة لم تحد من احتمالات وقوع صدام سوري ـ فلسطيني في منطقة صيدا، مشيرا الى ان الجانبين تبادلا تهديدات حادة للغاية، لكن مساعي عربية تبذل حاليا على ما يبدو للحد من الاحتقان الذي بلغ درجة خطيرة.

وحول مستقبل الوضع في الشريط الحدودي، قال الضابط الاسرائيلي الكبير، ان من الافضل للسكان ان يقوم وضع مستقر في المنطقة حتى ولو استدعى ذلك اقامة «ادارة خاصة» تعمل على توثيق العلاقات مع اسرائيل لان ظروف الازمة في لبنان قد تكون مرشحة للتفاعل اكثر فاكثر، وهو ما يحول دون قيام حكومة مركزية قوية.

(البقية ص ٨)

معرض الكتاب الثاني والعشرون في بيروت



الكتاب اللبناني بالعملة اللبنانية في مهرجان الكتاب هذا العام. وفي العام الماضي كان على القارىء ان يشتري الكتاب اللبناني بالعملة الاميركية. وكل شيء في لبنان يرتبط اما بالعمل الاميركي او بالعملة الاميركية... حتى انهم في وزارة الخارجية يرسمون صورة رئيس الجمهورية اللبنانية بالطبشور، ثم يصبح الرئيس من لحم ودم في قصر بعبدا.

النادي الثقافي العربي استدرك في معرض الكتاب الثاني والعشرين الخطأ الذي ارتكب في المعرض السابق والذي دفعته اليه بعض دور النشر، فاهمية هذه التظاهرة هي في وجهها الثقافي وليس في وجهها التجاري. ولكن من يقنع اصحاب هذه الدور بأنهم يبيعون الوقود الذهني وليس الوقود الذي يباع في محطات الوقود...؟

صورة الجاحظ اختلطت انذاك بصورة البقرة الضاحكة، وكان من العسير الفصل بين عبدالله بن المقفع وعبدالله آل وستنكهوس، كما كانت قصائد نزار قباني تباع مثلما تباع زيوت موبيل اويل. ولم يكن هناك من يستطيع وقف الفضيحة.

دور النشر هي التي اشترطت، ولم يكن امام محمد قباني، رئيس النادي الثقافي العربي الا ان يستسلم، فان يقام المعرض بالعملة الاميركية افضل من الا يقام ابدا. ويبدو انه قاوم كثيرا هذه السنة حتى يحول دون تحول الكتاب الى سلعة يحصل عليها فقط اولئك الذين لا يقرأون.

٨٣٣٨ عنوانا، ولا يشمل هذا الرقم كتب الدول والجامعات المشاركة. ومن هذه العناوين: ١٠٦٦ اعمال عامة، ٦١٢ فلسفة، ١٤١٥ ديانات، ٣٤١ علوم اجتماعية، ٤١٩ لغويات، ٢٣٥ علوم، ٤٤٨ علوم تطبيقية، ٢٣٧ فنون، ١٢٣٣ اداب، ١٦١١ كتب الاطفال والاحداث و٧٢٠ تاريخ وتراجم. هذا بالاضافة الى البرامج الخاصة بتعليم اللغات بالوسائل السمعية والبصرية ومصورات فنية عربية.

بيروت تطبع اكثر مما تقرأ. هذا صحيح، فالمدينة لا تصنع الكتب من اجل اللبنانيين فقط بل ومن اجل العرب ايضا. وان كنا نقول ان الهم الثقافي ليس شاغل العديد من اصحاب دور النشر الذين انغمسوا في العملية التجارية، وقليلون اولئك الذين حافظوا على المستوى النخبوي. وكان ان صاحب احدى الدور قال لنا: «آمل الا يطاول الانهيار انتاج الكتاب، وهو خط دفاعنا الاخير، فيصبح تعاملنا مع الثقافة كتعامل تايوان مع التكنولوجيا».

زوار المعرض كثيرون، ومن مختلف الاعمار. ومع ان الضائقة المعيشية تهز الجميع فان عدد القراء يزداد يوما بعد يوم، ويقول لنا احد الزوار انه عندما يكون كل شيء مقفلا، حتى الزمن يقفلونه في وجهنا، يصبح الكتاب هو الفرصة الاخيرة ليس فقط لترميم الخيال وانما لترميم الامل. الكتاب هو مكاننا، هو اللامكان...

زائرة اخرى تقول لنا ان عليها ان تختصر حتى النفقات الضرورية كي تستطيع شراء قسم من الكتب التي تحتاجها، وهي تشكو من انعدام المكتبات العامة، منددة بالهيئات السياسية التي تتجاهل كل فعل ثقافي فلا تقيم مثل هذه المكتبات، بل ان مهمتها تنحصر في حفر الخنادق العسكرية والسياسية، وحتى الاقتصادية: يفضلون انتاج الجثث التي يقبضون ثمنها على انتاج المثقفين الذين هم، بالضرورة ضد هذه الكوليرا السياسية.

● وانت ماذا اشتريت يا انسة الهام؟

ـ كتب دينية وتاريخية، فنحن كما تعرف نعيش ضجة سياسية هائلة تحاول الاستناد الى الحجج التاريخية والعقائدية، ولا بد من مواجهة هذه الضجة بالتكثيف الثقافي.

● لكن ما تقومين به يبقى نموذجا للمقاومة الفردية؟

ـ اجل، اجل، وهذه هي المأساة، فالاخرون يصطادون شبابنا الذين يعوزهم الحد الادنى من المناعة الثقافية بالافكار المفخخة والتي تؤدي الى تدميرنا اكثر فاكثر، وهكذا يقوم ذلك المجتمع المفتت الذي يعجز عن اقامة الوطن الموحد.

كتب من الماضي واخرى من المستقبل. ونشاهد بعض روايات نجيب محفوظ وهي تتصدر احد الانجحة: «انظروا انه العربي الذي حاز جائزة نوبل».

ثم يتلمس العرب رؤوسهم وقد طارت بفعل الديناميت الذي اخترعه السيد الفرد نوبل. لقد وصلنا الثمن متأخرا جدا ايها السيد نوبل، وبالكاد يستطيع مبلغ المائة الف دولار التي قرر السيد الفرد.. محفوظ تخصيصها للاعمال الخيرية ان يقدم حبة اسبرين لكل واحد من الذين ألهموا الكاتب الكبير في حي السيدة زينب او في أي حي اخر يتقاطع فيه الشاي الثقيل مع التاريخ الثقيل.

بريسترويكا!! انه الكتاب الذي يفتن عشاق السياسات والعقائد. الترجمة العربية لم تكن بالمستوى المطلوب، لكنها لم تكن سيئة كما جرى بالنسبة للعديد من كتب جان بول سارتر التي لو قرأها فيلسوف الوجودية بالعربية لظن انه يقرأ للشنفري، وقد استعاض عن جلد الخروف الذي كان يلف به جسده بسروال من الجينز.

كثيرون اقبلوا على البريسترويكا: «ما قولك لو نطبقها في منزلنا يا زوجتي العزيزة؟» تضحك الزوجة العزيزة وتقول: «لو طبقناها لاصبحت انت في القطب المتجمد الشمالي واصبحت انا في... مقامات الحريري».

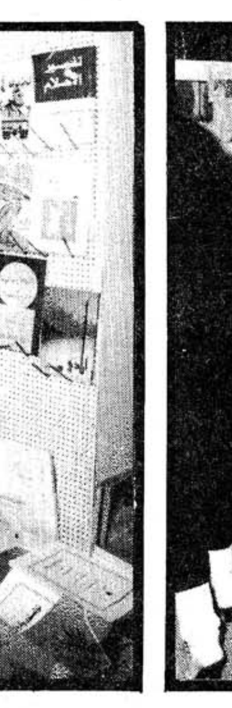
خبز معاصر يحل مشكلة هذا الجهاز الهضمي الذي ورثناه من اجدادنا في العصر الحجري.. والواقع ان المعرض اظهر لنا اننا لا نزال نفتقر الى الكتب الكبيرة. الكتب الكبيرة، العربية تحديدا وليست المترجمة، لا تزال قليلة، فهل من ثورة في العقل العربي؟

نسأل السيد ديكارت الذي ظهر كتابه «نقد العقل المحض» بترجمة عن الالمانية للدكتور موسى وهبه.. ويأتينا الجواب: المشكلة ليست في العقل العربي بل في اللاعقل العربي.

الكتاب هو العقل.. وفي بيروت شهدنا تظاهرة للعقل.







في السقوط الثقافي.. نظريات حمقاء عن التقنية وطغيان المادة

• في ملاحظات عابرة يذكرنا عدد من الاصدقاء بأن لا احد من الناس يقرأ ولا احد يهتم اساسا بأن يكون عارفا او عرافا. ويعتقد هذا العدد من الاصدقاء انه وضع يده على حقيقة ضخمة تؤهله للتندر بهذه القضايا الثقافية التي نتابعها بحماس، ونصر على اهميتها.

وفعلا.. اذا اضفنا الى هذه الحقيقة حقائقنا الخاصة نكتشف ان هذا التعبير المبهم: «الناس» يكاد يكون تعبيرا عن رفض او ادانة لكل القيم الثقافية التي تعتز بها. ولكن الامر ليس كذلك. فاذا كان هنالك عدم قبول او اهتمام فالصحيح ايضا انه ليس هناك رفض وادانة. هناك حالة من اسقاط الثقافة كقيمة.. وهذه وضعية بحاجة الى تعليل.

ان الانطباع الاولي الذي يتولد لدينا هو ان هذه الوضعية نتاج مسار تاريخي وليس حالة مطلقة، بمعنى انها حالة تولدت بفعل ظروف واحداث ومسارات، وانها ليست غريزة ان صح التعبير مركوزة في الجنس البشري. بالتساوي التام مع صناعة الحياة تكتسب القيم الثقافية درجة من الاهمية تصل حد القداسة. هذا هو ما تعلمنا اياه كل المراحل التاريخية. والسبب لا يند عن الوعي، انه في الحفاظ على الخبرة وتنظيم الجماعة وضمان استمراريتها.

ليست الثقافة شيئا مضافا بل هي نتاج هذه الحركة في مضمار التاريخ الشخصي لشعب من الشعوب، وهي بهذا المعنى معيار ثابت بل من اكبر المعايير في اكتساب الاهمية الشخصية والاجتماعية على حد سواء. وكلمة فلان «عالم» لا تعني ان فلانا شخصية ذات امتياز بل تعني ان فلانا شخصية ضرورية والحاجة اليها ماسة.

وسواء كان هذا العالم ساحر القبيلة او عرّافها، او قائد طقوس الزراعة والصيد، او كان رجل الدين، او كان رجل المعادن والكواكب، او فيلسوف المصير، او عالم الفيزياء... او حارس القيم.. فنه في كل هذه الحالات ضرورة من ضرورات الحياة.. انه بمعنى من المعاني «المعلم» بكل ما تحمله هذه الكلمة من ظلال ممتدة عبر العصور والاماكن من هضاب الصين الى رمال الجزيرة العربية الى سواحل افريقيا الى المكسيك القديمة.

□■□

ما الذي يحدث اذن حين يصبح «التعليم» مهمة ثانوية؟!

ما الذي يحدث حين تتضاءل حوافز المعرفة في واقع الناس، الى درجة الصفر؟!

الذي يحدث حقيقة حالة من حالات الخروج من التاريخ. الخروج من الحركة على صعيد جماعي. ذلك لاننا لا نحسب في هذا المضمار الثقافة كواقع شخصي، وخاصة بالنسبة للاعداد الكبيرة، ولكننا نحسبها كحوافز موجودة خارج الشخصية.

صحيح ان الثقافة كواقع تحتفظ بقيمتها بالنسبة للافراد وهذا هو ما يجعلنا نقرأ شيئا رغم حالة الانسحاب من التاريخ الا ان سقوطها كحوافز هو الاكثر اهمية.

تكتسب الاهمية الشخصية بشكل عام من الخارج من خارج الشخصية.. وهكذا فليس صحيحا اننا في تفضيلنا او نفورنا نصدر عن دافع شخصي، بل الاصح اننا كاعداد كبيرة نصدر عن حوافز خارجية.

وحينما يضمحل الحافز او يضعف يسقط كقيمة من وعينا. لهذا السبب نجد ان عملية سقوط القيم الثقافية من التداول في الموازين الاجتماعية هي عملية متسلسلة تبدأ بالانسحاب من التاريخ اي بالتوقف عن صناعة المصير، واستيراده او تلفيقه، وتمر باحساس طبيعي بعدم اهمية البنية الثقافية مهما كانت، وتنتهي الى اسقاط المعرفة كقيمة من سلم القيم العجيبة التي تتضخم وتكتسب ضرورتها من انها تلبي الحاجة اولا: المركز الاجتماعي.. الاحترام الجماعي.. الفرص المتاحة للصعود وادارة الشؤون الفردية.

في مثل هذه الحالة لا مجال للدهشة، فكما كانت الثقافة في الماضي معيارا اجتماعيا، وبالتالي دافعا من اقوى الدوافع الفردية تصبح هنا فكاهة او معيارا غير متعارف عليه. قد يعترف البعض بموضوعية بأهمية هذا المعيار، ولكن ليس هنا. وقد يضيف بل في اسواق وعوالم اخرى.

هنا تند مسؤولية هذه الحالة عن نطاق البقية الباقية من السلالة المنقرضة اي سلالة «المعلمين» ذلك لان مهمة خلق الحوافز وارساء المعايير ليست مهمة افراد يكتبون او يقرأون، ليست مهمة حالمين بعصور مضت، او بشعوب تعيش تحت سماوات اخرى ولكنها مهمة الجماعة كلها. فكيف اذا اندفعت او دفعت هذه الجماعة الى الانفلات من تاريخها.. وصناعة حياتها؟!

يتعلق الامر هنا بنقد جذري لنوعية الحياة نفسها، وليس لبعض ظواهرها. وحين يتوقف احدنا ليلاحظ ظواهر عدم احترام القيم الثقافية، او ظواهر الانشغال بمعايير اخرى دون ان يصل الى تعليل هذه الوضعية لن يكون نصيبه غير الدهشة والاستغراب او اختراع نظريات حمقاء عن تقدم «التقنية» وطغيان «المادة» وما الى ذلك من اقاويل.

لم يأت على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه منهمكا في «مادة» الحياة، ولا في استنباط «التقنية».. الا ان الدهر الذي لم يأت عليه وجاءه اخيرا هو اقتلاعه بعيدا عن «مادة» الحياة وحرمانه من فكرة «التقنية».

هنالك عدد كبير من اصحاب امثال هذه النظريات لا يميزون بين انشغال المجتمعات العربية بنتاجات التقنية وبين حرمانها من التقنية كمعرفة وقدرة. بين شراء البطيخ واستهلاكه وبين زراعته واستهلاكه. في الحالة الثانية فقط هناك انغراس في «مادة» الحياة، و«تقنية»، اما في الحالة الاولى فليس هنالك غير حالة الشعب المعدم. ليس بمعنى حرمانه من العدد الكبير من المنتجات بل بمعنى حرمانه من الشرط الانساني الذي يتيح له ان يتملك شتى المنتجات ضمن ظروفه الطبيعية والانسانية.

□■□

هل المعرفة او الثقافة شرط او نتيجة؟!

هي كلا الامرين معا. ففي سياق الحركة في التاريخ تتحول المنتجات الى شروط، والشروط الى منتجات بحيث يأتي وقت على الانسان لا يستطيع فيه ان يقرر من هو السابق، الشيء ام فكرته عنه. فكلا الامرين يولد في سياق التطور ولكن حين تنحل الشروط المادية: الشروط الاساسية لاعادة انتاج الانسان والحياة تبدو القيم الثقافية الماضية مستقلة، الى درجة ان الدفاع عنها يغفل الدفاع عن المبدأ الاساس الذي كونها، اي اندماج الانسان في التاريخ وانغراسه في مادته.

ومع تزايد هذا الاغتراب عن حياتية وانسانية الانسان تظهر الثقافة دائما في صورة ما هو مستعاد من الماضي. وليست خلقا جديدا. هي هنا فولكلور ومنتجات اثرية ومواعظ وارشادات تحاول عبثا اكتساب ميزة المعيار.. والقيمة.

ان ثقافة جديدة مضادة للثقافة تنشأ في مثل هذه الوضعية هي بالضبط ثقافة بلا مدلول. او ان مدلولها مستمد من اجواء اخرى. ولماذا يهتم الانسان بامتلاك المعرفة وقياس حجم الاخرين بمعيار من هذا النوع، ما دام وزن المعرفة صفرا في موازين الجثة الهامدة؟!

يقال ان كل الفروق والامتيازات تتساوى في لحظة الموت، وما يمكن ان يقال الان ان حياة منتزعة من انسانيتها الخاصة تتساوى فيها المعايير والموازين. واذا كنا من الذين يحبون الايجاز وقلنا ان مقياس الحضارة هو امتلاك المعايير فان العكس تماما يمكن ان يكون مقياس التخلف، اي الافتقار الى المعايير.

هب اننا اجتمعنا لنعرف ونقدر اهمية ووزن شيء من الاشياء هل يكون ذلك الا بوضعه في ميزان ووضع معيار يقابل كفته؟!

في حالتنا التي وصفناها توضع الاشياء في كفة وفي الكفة الاخرى الاهواء والرغبات والمصالح، فيكون وزن الاشياء عظيما او تافها يختلف عما كان عليه بالامس وعما سيكون عليه في الغد او بعد لحظة، لا لسبب الا لاننا نريد هذا الوزن او ذاك.

القضية اذن ابعد من اهمال معيار الثقافة وحدها انها تصل الى اهمال اي نوع من المعايير. وفي مثل هذه الوضعية قد يكون التألم لسقوط القيم الثقافية مجرد ملهاة في وسط مأساة، او قد يكون مجرد ترف ولعب في وقت الزلزال.

غسان سعيد ـ نيقوسيا

شمرون لوجهاء الشريط: التسوية تقترب عندما نعود الى صيدا

(تتمة المنشور ص ٧)

وعندما سئل عما اذا كان يعني بذلك فصل الشريط عن لبنان، اجاب: «اننا نريد فقط ان نفصل الشريط عن التوترات اللبنانية الداخلية.. لكن هذا لا يعني اننا سنسمح بقيام وضع معاد في بيروت، فالسوريون يعرفون جيدا اين تقع الخطوط الحمر، ويبدو انهم اظهروا حتى الان تعقلا في التعاطي مع هذه الخطوط»، لافتا الى «ان هناك وسائل كثيرة لمنع اي جهة من تهديد اصدقائنا بصورة قد تؤدي الى احداث تعديل في الخريطة القائمة».

ونفى ان يكون هناك اي اتصال مع العماد ميشال عون، رئيس الحكومة العسكرية، ملاحظا انه «لم يقم حتى الان بأية خطوة تستوجب منا النصح او التحذير... فقد كان موقفه واضحا جدا حيال دمشق، ونأمل الا يحدث اي تعديل على موقفه في خضم المساومات التي تجري حاليا والتي لا نعتقد انها ستؤدي الى نتيجة لاننا لن نقبل ابدا بأن يصل الى قصر بعبدا رجل لا ينظر الى الواقع اللبناني بتفهم شامل».

واعترف الضابط الاسرائيلي الكبير بـ «اننا اسهمنا في احباط وصول سليمان فرنجية، الموالي لسوريا الى رئاسة الجمهورية، وسنحبط اي محاولة مماثلة وبأي وسيلة كانت... ودون ان يكون لنا اي مرشح او اي اتصال مع اي من المرشحين»، وان كان قد استدرك مشيرا الى ان «اتصالات بناءة تجري مع عدد من الشخصيات اللبنانية الاساسية، وبينهم من قد يكون مرشحا للرئاسة، لكن اتصالاتنا لا تتم على هذا الاساس، بل على اساس الحؤول دون اي تدهور تكون له نتائجه المأسوية على الساحة اللبنانية».

ولم يستبعد حصول تطورات عسكرية، لكن الظروف غير مناسبة لاي اختراقات تؤدي الى حصول خلل في موازين القوى.. واعود لاكرر بأن جميع القوى في لبنان احيطت علما بالامكنة التي توجد فيها خطوطنا الحمر».

وحول احتمالات نشوب حرب سورية ـ اسرائيلية، قال ان الاستعدادات السورية تشير الى انهم قد يقومون بخطوة عسكرية في اية لحظة «...لكننا واثقون من انهم سيفكرون كثيرا قبل الاقدام على مثل هذه المغامرة التي ستكلفهم كثيرا. ونصيحتنا اليهم هي ان يستخدموا احتياطيهم من الحكمة لانهم يعرفون ردنا جيدا».

محمد علي شمس الدين.. سيىء الوقت.. والحظ.. والاصدقاء

من يحفر في ياقوت الروح ليس كمن يحفر في الخشب

هل حاولت ان تملأ حقيبتك بهذا الهواء الكئيب...؟

يحاول محمد علي شمس الدين ان يثبت يوميا ان المدينة لم تنكسر عند تقاطع القلب مع القلب. ينتعل آلامه ويمشي، ويمشي.. ها ان شارع الحمراء ينتهي اخيرا في ازمة الشرق الاوسط.. تستطيع بناء عذابك، ترميم عذابك، منفردا، ولا بد لك من ان تنتظر في غرفة الرماد، ربما في غرفة الموتى، نهاية هذا الرقص...

وكنا امام الديوان الجديد للشاعر: «اما آن للرقص ان ينتهي»، ثم ظهرت الراقصة الشرقية على الغلاف. كل شيء شرقي في هذا الحقل الابيض المزخرف بالمرايا. ووضعتك المرأة مكان ثيابها. فلماذا يا محمد علي تصر على ان تاخذ حزنك من هذه المرأة شخصيا؟

لكاننا نسينا ان المرأة هي الحرب. هل هي مسؤولية حواء ام هي مسؤولية سارة. يا اسحق هل اعطيت الاوامر الى بني قومك بان يحولوا وجوهنا الى معسكرات للخراب؟

دع عربة الموتى تمر في هذه اللحظة، ان مرثية الروح جاهزة بين يديك اذا...

«اغمض جفنيك على التعب
وارحل
فالعالم بحر مهجور
والناس قوارب من خشب
حدق في ذاتك في عين الشمس
لتبصر صورتك المحفورة في الشهب
خذ شكل غريق في مرآة الله
وشكل امير في السحب
فالروح تحن لخالقها
كحنين الدمعة للهدب
اترك هذا الجسد الطيني
لمنزله في الطين
وفي قيدين من السغب
والخوف
يموت الحر من العجب
ويموت العبد بلا سبب
ليظل جبين ما
او جبل ما
أعلى من عين أبي لهب
ويصلي ولد ما في الدم
يؤذن في «جبشيت»
قبيل طلوع الفجر
ويركع اجمل من صلّى في الدم
واجمل من رتّل في القبب
اخبرني:
هل من يحفر في ياقوت الروح
كمن يحفر في الخشب؟»

□■□

لكن هناك من يجلس فوقنا يا محمد علي: هو وقت الروح ام وقت الخشب، اما الياقوت فلأعراسنا الاخيرة، ربما لإبوابنا الاخيرة. اذا هناك من يكسر الروح كمن يكسر الخشب. ألم تلاحظوان تدخل في هذه الطرقات ان ثيابنا الخشبية لم تعد تحمينا. شيء من الحريق ونصبح في طفولتنا، لعلها طفولة الاشجار التي لا تزال تامل في عودتنا.

لكن الالم ياتي دائما من الخاصرة الجنوبية للالم. القمر قد يتناول الشاي في وقت مبكر، ولم تكن الذكريات ابدا قطعة الحلوى التي كانت تثير شهيتك خلف الزجاج. ليس خطا ان تاكل الزجاج في نهاية المطاف، كلنا يصنعنا الخطا في نهاية المطاف.

يحطمنا الزجاج في اخر الطريق. لا شيء فينا يستطيع المقاومة سوى الذكريات. لكن الماضي لم يكن سوى ايام من ورق. هل تكتب قصائدك فوق الايام، ام انك تبكي فوق الايام. ها انك تعود الى الجنوب، ويستقبلك بيتك الذي اخذته القنابل اكثر من مرة ثم اعادته يدان قديمتان اكثر من مرة...

(أ)

«تستوقفني احيانا
وانا اسرع في خطوي
نحو المنزل
اشجار لا اعرفها
تتقوس نحوي
بثمار دانية
وتناديني
اسأل نفسي:
هل للاشجار دم فيحن
وللاغصان يد
فتلوح اذ تلقى ضوء جبيني؟

(٢)

تستوقفني احيانا
وانا اسرع في البرد القارس
نار تألفني
تتمسح بي كالقطة
او تتبعني كالكلب الى سكني
وانا اتلافاها
واخبىء وجهي بين يدي
واومىء للدار: اجيريني

(٣)

تستوقفني احيانا
وانا اجلس في بيتي
اصوات لا اعرفها
تاتي من زاوية
لم تكشف للضوء حواشيها
اسأل نفسي:
هل لحجارة هذا البيت فم
يختزن الاصوات ويحييها؟
هل لنوافذ هذا المنزل ذاكرة
تذكر ارواح محببيها؟

(٤)

تستوقفني احيانا اسئلتي
وانا ادخل في القبر لانساها
اتوسل ان تتركني وحدي
فانا ارغب ان ابكي».

□■□

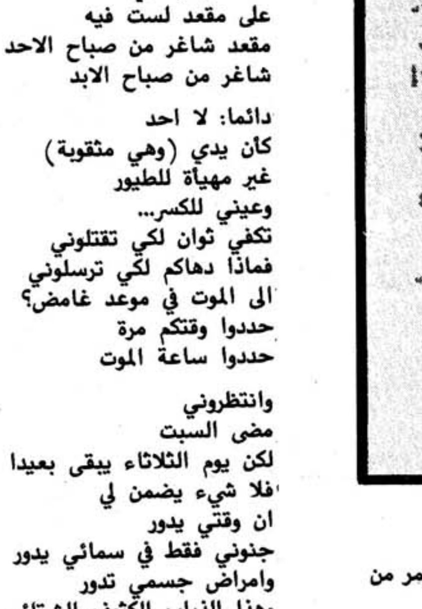
وحدهم الفقراء يتركون لايديهم صلاحية العبث بالذكريات.. هل يستطيع الشاعر الاساءة الى تلك العلاقة الغامضة بين الحبر والغبار. ثم قال الغبار انه ارتبط دائما بعلاقة عاطفية مع اولئك الذين يبدأون في نهاية العمر.. ألم تبدأ يا محمد علي شمس الدين في نهاية العمر؟

لكنني آتي بالحجارة وبالورق واعالج الكسور التي في القلب. هل انكسر قلبك يا سيدي عندما كنت منحنيا تلتقط قطعة من هذا النهار عثرت عليها صدفة، ام انك كنت ماخوذا بأوراق الصفصاف وهي تقول لك ان المطر الذاهب الى ليلة البنفسج يمر من هنا.


● محمد علي شمس الدين



● الغـلاف



واوراق الاشجار هي قناديلنا التي تقتات من ضوء القمر، انا وانت، وقد أتينا من قرانا كما تاتي صناديق الخضار. ابتلعتنا المدينة، اصبح مكاننا في الجهاز الهضمي. اجل لقد شاهدتك بين اسنان المدينة، وعبثا تحاول الكلمات ان تحميك، فلا مجال للصفقة حتى ولو غيرت كل اتجاهات دورتك الدموية. لقد كبرت الاسنان، وكبرت احذية المدينة. يقال ان قرويين مثلنا دخلوا اليها فجاة.

الذهاب الى المرأة. ونذكر كيف دخلنا، هنا عيون الاشجار بعيدة. ولن يقول لك النهر يا هدا خذ خطيئتك الى مكان اخر.. ان الكثيرين لا يعترفون بك الا اذا كانت رائحة ثيابك شبيهة برائحة الخطيئة...

اعطتك المرأة فرحا ضائعا.. لقد تعبت شفاهنا من رائحتك، ايتها المصنوعة من حجارة هذه الغرفة القبيحة! ولا تملك الا ان تتدحرج من اعلى، ولن تجد الطفولة تتلقفك عند نهاية السلم. لم تعد طفلا يا صديقي. ولكن ماذا تفعل عندما لا يكون لديك ذلك الوقت النظيف...

اذا، كانت تريد ان تمتحن قدرتها على الاغتيال. وكان ذلك الموت الطويل والبطيء فوق المقعد في المقهى.. انتظرت، وانتهى كل الوقت...

«انتهينا
مضى كل شخص الى موته وانتظر
ولم نتعلم من العاشقين الذين انتهوا قبلنا حكمة
فلا عقل للحب:
اصل الشقاء النظر
وما كنت اعمى
ولكنني سيىء الوقت والحظ الاصدقاء
واختار ما ليس يرضي النساء
...
...
انتهينا
انا الان وحدي
على مقعد لست فيه
مقعد شاغر من صباح الاحد
شاغر من صباح الابد
دائما: لا احد
كأن يدي (وهي مثقوبة)
غير مهيأة للطيور
وعيني للكسر...
تكفي ثوان لكي تقتلوني
فماذا دهاكم لكي ترسلوني
الى الموت في موعد غامض؟
حددوا وقتكم مرة
حددوا ساعة الموت
وانتظروني
مضى السبت
لكن يوم الثلاثاء يبقى بعيدا
فلا شيء يضمن لي
ان وقتي يدور
جنوني فقط في سمائي يدور
وامراض جسمي تدور
وهذا الذباب الكثيف الشتائي
(اعني الضباب)...
يسد منافذ سيارتي
ويمنعني من وصولي الى...
... اين؟
ضاعت خرائطكم من عيوني
وحاصرني السيل في معطفي
ولا طعم للبحر وهو يكرر امواجه
ويحدثني او يراني
آه لو ان عينا ترآني
على اهبة الموت:
رأسي على كتفي نائم
وخيطان من مطر
يجرحان الزجاج الامامي
خيطان من مطر يبكياني».

نبيه البرجي

البناء المنطقيء للعقل الانساني واحد لدى كل البشر

المسرح الافريقي يدمج التاريخي بالعصري والحديث

احتاج الزمن اكثر من قرن ونصف القرن، ليثبت ان الفكر الافريقي، له تراثه وحضارته الضاربة في القدم.. فبينما وصف علماء الانثروبولوجيا ـ في اوائل القرن التاسع عشر: الفكر والعقل الافريقي بالبدائية، «رغم كل ابداعاته الثقافية، سواء في الفن التشكيلي (وبخاصة فن النحت)، او في الاساطير والنظريات عن عالم المحسوسات والمرئيات»[١].

تراجع (لوسيان ليفي بريل) ـ في الثلاثينات من هذا العصر ـ عن رأيه.. ليرسل الى الاستاذ (ايفانز بريتشارد) رسالة تثبت عكس نظريته. وقد نشرها (بريتشارد) الذي كان يعمل في جامعة (فؤاد الاول ـ القاهرة الان)... نشر الرسالة في مجلة كلية الاداب.

ويذكر (لوسيان بريل) في تلك الرسالة «ان ما كان يقصده هو ان البدائيين يتبعون اسلوبا في التفكير، يختلف عن اسلوب التفكير الغربي، نتيجة للاوضاع الثقافية السائدة في مجتمعهم، والعناصر الاولية التي يستخدمها ـ هذا المجتمع ـ في صياغة ذلك التفكير، على اعتبار ان التفكير يستمد مادته من مجتمعه وثقافته»[٢].

ثم اعترف (لوسيان ليفي بريل) بعد سنوات في بعض اعماله المتاخرة «بأن البناء المنطقي للعقل الانساني واحد لدى كل البشر»[٣].

بينما كان الدارس نفسه قد فسر معنى العقلية البدائية بأنها (عقلية سابقة عن المنطق) (Mentalite prologique) ولذلك تفسيرات طويلة سنتعداها.. لاننا لسنا في بحث عن الفلسفة الافريقية.. ولا عن الحضارة الافريقية.. بل نحن بكل بساطة نود الدخول الى عالم المسرح الحديث في افريقيا.

□■□

محطتنا الى المسرح الافريقي ستكون عند (المسرح العالمي).. الكتاب الشهري الذي يصدر عن وزارة الاعلام الكويتية.. في العدد ٢٣١ (لديسمبر ١٩٨٨)

الكتاب جاء يحمل مسرحيتين افريقيتين.. الاولى بعنوان: «الجمعية الادبية» والثانية بعنوان جواهر المعبد.. ورغم ان مؤلف المسرحية الاولى، استمد معالم حياته من (شمال غانا)، والثاني ولد في (نيجيريا)، الا انهما ينتميان الى حضارة قديمة، ومناخ متشابه.. ولهما منطلقات واحدة، تدمجهما كعناصر فنية، نبتت في حضن هذه الام العظيمة (افريقيا).

والمسرحيتان من ترجمة د. نايف خرما. ومراجعة د. طارق عبدالله.. وهما ليستا اولى المسرحيات التي تصدر في هذه السلسلة عن المسرح الافريقي.. بل هما استرسال في سياق هذه الاصدارات الجيدة.

□■□

ان ادعاء النقاد المسرحيين، بأن المأساة الاغريقية نشأت وترعرعت في ظل الاحتفالات الدينية التقليدية.. كانت لتلمسهم وجود هذه العناصر فعلا.. في الاحتفالات القديمة.. ولكن ميلاد المأساة (حسب الاعتقاد) كشكل من اشكال الفن «يعزى الى ابداع خيال (ثيسبيس) في محاولاته اعداد احدى الاحتفالات الدينية، لارضاء الطاغية (بيسيستراتوس)». «والكتابة التي تتناول المسرحية الافريقية تبدأ عادة بتقديم اوصاف دقيقة في التعقيد للعناصر المسرحية التي يمكن استكشافها في الاحتفالات التقليدية، بقصد اثبات: ان التقاليد الافريقية، لا ينقصها مثل هذا الوسط الفني»[٤].

اذن ففي الطقوس الدينية والتقليدية عناصر.. تتوالد عبر الحكايات والاساطير.. لتجد مرادفا لها حدثا.. يأخذ ملامح المسرحية كنوع ادبي..

الا ان (انطوني جراهم وايت) حاول ان يعرّف المسرحية الافريقية كعمل متميز عن الطقوس الدينية.. فقال:

«ان الفرق بين الطقس الديني من جهة، والمسرحية من جهة اخرى، يكمن في الاعتقاد بأن الطقس الديني، له نتائج تتجاوز نطاقه، فالطقس الديني له وظيفة خاصة به، يتمثل في انه يتوقع منه احداث نتائج مستقبلية، اما الاداء المسرحي، فان التوقعات المنتظرة منه، تنتهي بانتهائه.. والمؤثر والاثر في المسرحية، مرتبطان بما يجري من اداء فحسب. اما ما في الطقس الديني، فان الاداء هو المؤثر الذي سيحدث الاثر، واذا ما اصبح الاداء هو الغاية المرجوة، اكثر مما يتوقع له من نتائج مستقبلية، فان الطقس الديني يبتعد عن كونه طقسا دينيا ليصبح عملا مسرحيا»[٥].

يناقض د. علي الحاج (غراهام) بقوله: «اذا ما سلمنا بهذا التعريف الذي يجعل من المسرحية فنا غايته الفن، فان علينا بالتالي ان نستنتج، انه لم يكن هناك ثمة مسرحية في التقاليد الافريقية، لان جميع اشكال الاداء في تلك التقاليد كان يفترض لها نتائج مستقبلية. وعلى اية حال، فان مثل هذه المحاكمة التي نعقدها هنا، هي محاكمة ناقصة، ولا تخلو من الكثير من الثغرات. وليس ادل على ذلك، من ان المسرحية الغربية المعاصرة، هي ايضا يتوقع ان يكون لها نتائج مستقبلية خارج نطاقها الذاتي»[٦م]

اذن فان كنا نعتبر ان الرواية فنا مستوردا من اوروبا.. فالمسرحية على عكسها، لان الفن المسرحي الافريقي يحمل جذوره التاريخية.

□■□

كان اول ظهور اساسي للفن المسرحي الافريقي (في مدينة لاغوس) في الثمانينات من القرن الماضي.. ثم اخذ بالتطور ليأخذ شكل الاوبرات الشعبية.. التي تؤدي القصص الغنائي والمسرحيات والتمثيليات المسرحية، وكانت اكثر الفرق نجاحا، هي الفرق النيجيرية.. اما المسرحية بشكلها المسرحي الحديث، فقد جاءت من المدارس والكليات. ففي الثلاثينات من هذا القرن بدأ الاداء المسرحي، وكان تلاميذ المدارس يكلفون بجمع نبذ قصيرة عن الحياة الافريقية.. فيختارون من بينها نبذة تكون اجودها.. ويجري مسرحتها وعرضها على الجمهور.. وبالتالي، ظهرت المسارح في عدة اقانيم افريقية بعد ان قام المتحمسون من الخريجين، بتشكيل الفرق المسرحية.

وجل اهتمام المسرحية اليوم، عند المتعلمين الافارقة، منصب على الصراع بين التقليد والتحديث، «لذلك يمكننا القول، ان الكاتب في البلاد الافريقية الناطقة بالانكليزية، يعالج هذا الصراع بأسلوب (المشجاة) او (الميلودراما)، في حين نجد زملاءه في البلاد الناطقة بالفرنسية يعالجونه باسلوب (الملهاة الهجائية) او (الساتورسية).

وليس ثمة رغبة في مقدمتنا هذه، في اللجوء الى ادب المقارنة.. للدخول في تفاصيل المسرحيات المعاصرة.. اننا نكتفي بأن نشير الى ان المناخ السياسي والاجتماعي والنضالي.. الممتلىء بالقوة والتحدي، لهو معين ثري في القارة الافريقية، وهو الذي يقدم لكتاب المسرح هناك نبعا لا ينضب، من الموضوعات المثيرة.. التي تشتمل على كل مرافق الحياة.

وليس من خلاف الان، على ان المسرح الافريقي.. له مكانته المميزة بين المسارح العالمية، وهو يسير بثبات وثقة في اتجاه ما يمكن ان يكون عصرا ذهبيا له، على الرغم من المنافسة التي يواجهها من الراديو والسينما والتلفزيون، علاوة على ذلك، فان المسرح الافريقي، يفتح افاقا جديدة، دون ان يعيقه اي من عوائق الماضي. ويثبت افريقيته، ويواصل تنفيذ مهامه وواجباته نحو الجماهير، كما ان عدد الكتاب المسرحيين في تزايد مستمر، بحيث يصبح اختيار مجموعة تمثل جميع الاتجاهات المختلفة، امرا عسيرا»[٧].. لذلك نكتفي بالاشارة العامة الى المسرح دون ذكر المسرحيين.

□■□

نركز على الاصدار الجديد في سلسلة المسرح العالمي. ولنأخذ مسرحية (الجمعية الادبية) لكاتبها (هنري اوفوري)، وحياة هذا المؤلف تقدم نموذجا لحياة العديد من الافريقيين، الذين يتوزع وقتهم بالضرورة بي انواع مختلفة من النشاطات التي تشمل الفن والوظيفة والمهنة، لكي يساهموا مساهمة فعالة في مهمة بناء مجتمعاتهم وأمتهم.

اما المسرحية، فقد كتبت اصلا للاذاعة لذلك، فقد تركت المؤثرات المرئية فيها لخيال المستمعين.

يقول (برغسون): «ان الضحك، طاقة مكبوتة، تنطلق من عقالها، عندما نقابل شيئا اقل مما اعددنا انفسنا له».

فقد ينطبق هذا القول قليلا على المسرحية «التي من المتوقع، ان يجد قراؤها او مشاهدوها شيئا من المتعة فيها.. اذا كان لديهم الاستعداد لان يعكسوا انفسهم في مرآة الفن.. ليساعدوا انفسهم عن طريق المسخ والمبالغة، على استعادة الشعور بالحياة».

موضوع المسرحية لا يضيف شيئا مميزا وتتمحور حول الآفات البشرية المعروفة.. كالتظاهر والتباهي والغرور والبساطة.. والانانية والتسرع، والجهل.. وهذه كلها موضوعات خصبة لمواقف كوميدية.. «من عهد استوفانس حتى يونسكو في عهدنا الحاضر».. لذلك، فان شخصيات المسرحية تكاد تكون حاضرة في كل مجتمع.. خصوصا في مجتمعات العالم الثالث.

فشخوص كـ (أسانتي) سريع الغضب، و(نكانسا) التافه الوقح، و(اوسافو) الحريص على الشكليات، ورئيس الجمعية الحريص على العظمة، جميعها نماذج بشرية موجود، ونكاد نلتقيها كل يوم، او في اي اجتماع او ندوة.

يلعب الكاتب (هنري اوفيري) هنا لعبته.. ليضيف سمات الظرف وخفة الدم، وهما صفتان ـ كما يقول المقدم ـ قد لا نجدهما كثيرا في المسرحيات الافريقية، وذلك بأن جعل شخوصه تعمل على التقليد الاعمى للالعاب التي يمارسها الاوروبيون.. بقصد تعظيم ذواتهم الصغيرة.

ان هذه المسرحية القصيرة ـ في فصل واحد ـ تمثل ايضاحا حيا لفكرة الفيلسوف الفرنسي (برغستون) والتي قلناها سابقا.

يقول الراوي: ان احداث المسرحية تجري في بلدة صغيرة تقع في الاجزاء النائية للبلاد، وفي هذه الاماكن المعروفة في (غانا)، وفي البلدة المسماة (ألوتواسي) يضطر المتعلمون ان يديروا ناديا اجتماعيا ادبيا.. يلطفوا به شظف العيش، ولكي يقدم الراوي صورة عن اجتماعاتهم العلمية.. يأخذنا الى احد اجتماعاتهم هذه.

وتتفاجأ بمستوى الحوار الدائر، الذي لا يدل على الادب او العلم.. انه عبارة عن مشاحنات تدعمها الاسباب التافعة، ودافعها في معظم الاوقات.. التباهي الذاتي.. ولنأخذ نموذجا على هذا الحوار:

أسانتي: بصراحة، هؤلاء السائقون متهورون في كثير من الاحيان، انظروا الى السرعة التي مرت بها تلك الشاحنة، مع العلم انها ستخترق وسط البلدة. هذه السرعة هي التي تتسبب في قتل ما نملك من الماعز.

سوكبورتي: ... ليت الشرطة تسن قانونا يجعل قتل الخراف جريمة يحاسب عليها.

نكانا: ان لدى الشرطة امورا اهم من سن مثل هذه القوانين غير الضرورية، علاوة على ذلك، فان الذنب في كثير من الاحيان يقع على الخراف والماعز نفسها.

اسانتي: هذا يذكرني بأن بعض الادميين يتصرفون كاغنام.

نكانا: ماذا تعني بقولك؟

اسانتي: وهل سمعني احد اذكر اسمك وهل انت الادمي الوحيد هنا؟

وهكذا.. نجد نكانا وقد اخذ كل كلمة تقال.. كأنها موجهة اليه شخصيا. كأنه هو وحده محور الكون.

وهذه الشخصية كثيرا ما تتواجد في مجتمعاتنا..

فاذا انتقلنا الى وصول رئيس الجمعية والذي اكتسب رئاسته لكونه من ملاك الاراضي والمصانع.. نجده يتراجع عما ورد في محاضرته السابقة.. عندما يتعرض (اسانتي المشاغب الشاب) لما جاء فيها من مغالطات تاريخية وعلمية.. تدل على جهل الرئيس وتثبت اميته فيأمر بالغائها من محضر الجلسة ليؤكد انه لم يقلها.. وينكر الاخرون ايضا سماعهم لنا.. انها صورة عن النفاق الدائر في هذا العالم المتلاشي على اعتاب المصالح...

ويأتي الحوار متناغما مع روح السخرية والتهكم.. الذي يصل اقصاه عند مناقشة التقرير المالي.. وعندما يعري كل واحد منهم الاخر، ويفضح خفاياه ونزواته.. ويتضح في النهاية، ان الاسباب الكامنة وراء خلاف (اسانتي) و(نكانا) امرأة... معجب بها كل منهما..

اما رئيس النادي الجاهل.. فانه يوصي في نهاية الجلسة... يوصي الشاب (اسانتي) باستغلال شبابه وجماله لاقناع السيدات والفتيات، للانضمام الى النادي.. لاكتساب المزيد من الاشتراكات المالية.. ولكفاءة النساء في اعداد وادارة الحفلات المزمع اقامتها..

الا ترى معي ان قول «برغستون» هو الاصلح للحكم على هذه المسرحية؟

المسرحية الاخرى (جواهر المعبد).. تتجه اتجاها موضوعيا يختلف تماما عن (الجمعية الادبية) وقد نعود اليها في مقالات اخرى...

ليلى السايح

هوامش

١ ـ «مفاهيم فلسفية في الثقافات الافريقية التقليدية» بحث لاحمد ابو زيد/ مجلة (عالم الفكر) المجلد التاسع عشر ـ العدد الاول ـ ابريل ـ مايو ـ يونيو ١٩٨٨../ وزارة الاعلام الكويتية.

٢ ـ نفس المرجع اعلاه

٣ ـ Lucien le'vy Brirl, Carmets, Paris, 1949 P.60

٤ ـ د. علي الحاج في مقدمته للمسرحية الافريقية (الموت وفارس الملك).. في المرجع التالي (الفصل الخامس الخاص بالمسرحية الافريقية للكاتب او يكان او مويلا... اما المقدمة .. فقد وردت عبر اصدارات (المسرح العالمي/ وزارة الاعلام/ العدد ٢١٨..

٥ ـ كتاب/ المسرحية في افريقيا السوداء/ انتوني غراهام وايت/ صموئيل فرنش/ ١٩٧٤.

٦ ـ المرجع رقم (٤)

٧ ـ د. جوريس سيلنيكس.. في مقدمته للعدد ١٥٢ من (مختارات من المسرح الافريقي).. ترجمة د. نايف خرما.

حيوان خرافي غريب غطى جسمه بالسيراميك

الطائرة الخفية قد تبقى على الارض

● القاذفة الاميركية الاستلثية او الخفية تواجه امتحانا اقتصاديا قد يعطل انتاجها

عندما عرضت القاذفة الخفية التي يطلق عليها «ب ـ ٢» لاول مرة امام الصحافيين والمراسلين في مصنع سلاح الجو الاميركي رقم ٤٢ في بلمدال في كاليفورنيا، كان الانطباع بين المتفرجين ان تلك الطائرة تشبه حيوانا اسطوريا من حيوانات ما قبل التاريخ، وقد غطى جسمه الخارجي بطبقات سوداء ورمادية من عناصر الجرافيت والسيراميك وبدقة بالغة. ان تلك القاذفة الحديثة العملاقة ذات المنظر المقزز هي التي تعول عليها العسكرية الاميركية وتطلق عليها لقب الانجاز العسكري التقني الاول منذ القنبلة الاولى التي ألقيت على هيروشيما. والتي تستطيع الولايات المتحدة الاميركية من خلالها ان تضمن تفوقها على الاتحاد السوفيتي بدون منازع وحتى مطلع القرن المقبل.

اما الاقتصاديون الاميركيون فلهم نظرة اخرى بالنسبة لهذه الطائرة فهم يرون انها اكثر خطرا على الولايات المتحدة الاميركية منها على اتحاد السوفيتي. حيث حددت تكاليف الطائرة الواحدة بـ ٥٠٠ مليون دولار ولكن هؤلاء الاقتصاديين يرون ان هذا الرقم سوف يرتفع ربما الى ٨٥٠ مليون دولار للطائرة الواحدة مع حلول عام ١٩٩٥ الامر الذي يشكل عبئا هائلا على الميزانية الاميركية العامة في وقت يطلب من وزارة الدفاع من خلال الكونغرس وباستمرار خفض تلك الميزانية التي تشكل احد العوامل الرئيسية في العجز المزمن في الميزانية العامة للولايات المتحدة، وتقدر التكاليف المبدئية لانتاج مجموع ١٣٢ قاذفة خفية حددتها وزارة الدفاع في برنامجها بنحو ٧٠ بليون دولار.

وبالنسبة للاقتصاديين ايضا فان القاذفة الخفية او «الاستلثية» «ب ـ ٢» تعني بالنسبة لهم ايضا مصدر انفاق سلاحي لا يمكن التنبؤ بعمق قراره. واذا ما اضيف هذا المبلغ الى مبلغ ٣ بلايين دولار هي تكلفة الغواصة الواحدة «سي ولف» النووية الجديدة التي طلبتها البحرية باعداد كبيرة والى مبلغ ٦٠ بليون دولار هي تكاليف منظومة الدفاع الجوي التي يطلبها الجيش فان معنى ذلك ان الادارة الاميركية المقبلة التي يتزعمها الرئيس «بوش» سوف تجد نفسها في مواجهة مع الكونغرس الذي يطالب بخفض الميزانية الدفاعية بمبلغ ١٤٥ بليون دولار.

لكن من الواضح من الان ان البرامج الجديدة سوف تضيف اعباء قد تصل الى ٩٠٠ بليون دولار وهذا المبلغ يمثل ٣ امثال ميزانية وزارة الدفاع في العام الواحد.

تعتبر القاذفة الخفية «ب ـ ٢» اكثر الاسلحة كلفة في تاريخ البشرية ويرى بعض رجالات الكونغرس ان وعود الرئيس «بوش» بعدم زيادة المصاريف الدفاعية في الاعوام المقبلة الا بنسبة ٢٪ فوق معدل التضخم السنوي لا يمكن تحقيقه في الاوضاع الحالية دون زيادة في الضرائب وحتى ذلك الامر يعني من وجهة النظر الحسابية وجوب خفض الميزانية الدفاعية بمقدار ١٤٠ بليون دولار خلال الاعوام الخمسة المقبلة. الامر الذي يضع الرئيس الجديد بمجرد دخوله البيت الابيض الاميركي امام خيارات صعبة تحتم عليه الغاء بعض البرامج العسكرية وتاجيل برامج اخرى. ومن المؤكد ان برنامج القاذفة الخفية «ب ـ ٢» سوف يعاد دراسته من جديد على ضوء المعطيات الاقتصادية المتاحة.

ورغم ان القاذفة «ب ـ ٢» ذات تكلفة فلكية الا ان برامجها تلقى التأييد من الكثيرين من الحريصين في الولايات المتحدة على استمرار تفوق الولايات المتحدة على المستوى الاستراتيجي العالمي. فمثل هذه الطائرة سوف تحير النظم الدفاعية السوفيتية وتفرض تفوقا ليس من المنتظر من السوفيت اغلاق فجوته خلال الخمسة والعشرين عاما المقبلة.

وتستطيع «ب ـ ٢» اختراق الدفاعات السوفيتية على ارتفاع ٣٠ الف قدم والقاء قنابل نووية على مواقع الصواريخ السوفيتية المتحركة «اس.اس ـ ٢٤» و«اس.اس ـ ٢٥» والتي يتم تحديدها بالنسبة للقاذفة عن طريق مساعدة الاقمار الصناعية. كما ان هذه القاذفة تستطيع ايضا الوصول بمساعدة الاقمار الصناعية. كما ان هذه القاذفة تستطيع ايضا الوصول الى صوامع الصواريخ السوفيتية العابرة للقارات مخترقة الدفاعات حولها وتسديد ضربات مميتة لها. وهذه القدرات الهائلة من وجهة نظر البعض تبرر تكاليفها العالية.

اما المعارضون للاستمرار في انتاج هذه الطائرة واذا ما تركنا معارضتهم المبنية على الاسس الاقتصادية جانبا فانهم يستندون ايضا في معارضتهم الى واقع ان الاتحاد السوفيتي سوف يبدأ قريبا في نشر رادارات جوية محمولة بالغة القوة قد تستطيع اكتشاف الطائرة الخفية عند اقترابها واثناء ارضاعها بالوقود جوا من طائرات الارضاع الثقيلة اضف الى ذلك ان مهمتها في الوصول الى الصواريخ «اس.اس ـ ٢٤» و«اس.اس ـ ٢٥» السوفيتية المتحركة التي تغير من مواقعها في استمرار تتطلب تعاونا كاملا واتصالا مستمرا مع الاقمار الصناعية التجسسية وهذه الاقمار تمثل الحلقة الاكثر ضعفا في برنامج توجيه القاذفة حيث يسهل التشويش عليها وبالتالي تفقد القاذفة وجهتها وتصبح عرضة للاصطياد داخل الاراضي السوفيتية وهي تتحرك بسرعة لا تزيد عن ٩٠٠ كيلومتر في الساعة.

وعلى ما يبدو فان قناعة الادارة الاميركية الجديدة سوف تكون في انتاج هذه القاذفة من حقيقة انها سوف تفرض على السوفيت تبني استراتيجيات جديدة وتجعل من منظومة دفاعهم الجوي العملاقة المنتشرة فوق اراضيهم والتي بلغت تكاليف انتاجها ٢٠٠ بليون دولار عديمة الجدوى ويجب استبدالها.

واذا كانت ادارة الرئيس الاميركي الاسبق «جيمي كارتر» قد انهت برامج القاذفة «ب ـ ١» بعد ان تم انتاج نموذجين منها فان ادارة الرئيس المنتخب «بوش» قد تواجه خيارا بالغاء برامج «ب ـ ٢» حتى قبل ان يحلق النموذج الاول منها.

القبس تنشر على حلقات كتاب العميد الركن ياسين السويد ١٥

الجنود عز الدين.. والقيادة لأنقاهم جيبا وافضلهم حلما

في عهده عليه السلام للاشتر النخعي لما ولاه على مصر واعمالها، اذ كتب اليه يقول: «فول من جندك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك وانقاهم جيبا، وافضلهم حلما ممن يبطىء عن الغضب، ويستريح الى العذر، ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء، وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف، ثم ألصق بذوي الاحساب، واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة، ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة، فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف، ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما، ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم، ولا تحقرن لطفا تعهدتهم به»، ويتابع عليه السلام في العهد نفسه: «وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته، وافضل عليهم من جدته، بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف، اهليهم حتى يكون همهم واحدا في جهاد العدو، فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك، وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية».

ب ـ صفات المقاتل:
- الرغبة والاختيار
- الطاعة والاندفاع وعدم التخاذل والتقاعس
- الذود عن الدين، والحفاظ على الامن والرعية، والاخلاص للولاة.

وقد حدد عليه السلام ذلك في اوامره الى بعض قادة جيشه فقال: «فان عادوا (اي اعداؤك) الى ظل الطاعة فذلك الذي نحب، وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان، فانهد بمن اطاعك الى من عصاك، واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك، فان المتكاره مغيبه خير من شهوده، وقعوده اغنى من نهوضه».

كما خص عليه السلام الجنود بالوصف التالي: «فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم».

٣ ـ اداب القتال: حدد عليه السلام اداب القتال بما يلي:
- عدم البدء بالقتال.
- عدم قتل الفارين والعجزة والمرضى.
- عدم ايذاء النساء.
- عدم رفض الصلح مع العدو اذا كان من مصلحة للمسلمين، مع الحذر من غدره.
- الوفاء بالعهود وعدم الغدر.
- العفو عند المقدرة.

وذلك في وصيته عليه السلام لجنده قبل صفين، اذ قال: «لاتقاتلوهم حتى يبدأوكم فانكم بحمد الله على حجة، وترككم اياهم حتى يبدأوكم حجة اخرى لكم عليهم، فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا، ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهم ضعيفات القوى والانفس والعقول».

وفي كتابه للاشتر النخعي عندما ولاه على مصر اذ قال له: «ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك ولله فيه رضى، فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك. ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فان العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن. وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او ألبسته من ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة، واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت، فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت ارائهم من تعظيم الوفاء بالعهود... فلا تغدر من بذمتك، ولا تخيسن بعهدك، ولا تختلن عدوك».

كما اوصى (عليه السلام) احد قادته بقوله: «اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه».

٤ ـ التعامل بين القائد الاعلى والقادة والجند:

وقد حدد عليه السلام ذلك في كتاب منه الى قادته اصحاب المسالح، اذ قال: «لكم عندي أن لا احتجز دونكم سرا الا في حرب، ولا اطوي امرا الا في حكم، ولا اؤخر لكم حقا عن محله، ولا اقف به دون مقطعه، وان تكونوا عندي في الحق سواء، فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة، وان لا تنكصوا عن دعوة، ولا تفرطوا في صلاح، وان تخوضوا الغمرات الى الحق، فان انتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن احد اهون على ممن اعوج منك، ثم اعظم له العقوبة، ولا يجد فيها عندي رخصة، فخذوا هذا من امرائكم، واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم».

وهو، عليه السلام، يلوم احد قادته (كميل بن زياد النخعي، عامله على هيت) وينكر عليه تجاوزه مهمته في الدفاع عن المسالح بالاغارة على قرقيسيا، فيكتب اليه قائلا: «ان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا، وتعطيلك مسالحك التي وليناك، ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها، لرأي شعاع، فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك، غير شديد المنكب، ولا مهيب الجانب، ولا ساد ثغرة، ولا كاسر شوكة، ولا مغن عن اهل مصره، ولا مجز عن اميره».

٥ ـ تقنية التعليم الفردي للمقاتل:

أ ـ اوصى عليه السلام ابنه محمد بن الحنفية، لما اعطاه الراية يوم الجمل، بقوله: «عض على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تد في الارض قدمك، ارم ببصرك اقصى القوم، وغض بصرك، واعلم ان النصر من عند الله سبحانه».

ب ـ واوصى عليه السلام جنده في ايام صفين بقوله:

«استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة، عضوا على النواجذ فانه أنبى للسيوف عن الهام، واكملوا اللامة، وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها، والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا، واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله، فعاودوا الكر واستحيوا من الفر، فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب... وامشوا الى الموت مشيا سجحا، وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق والمطنب، فاضربوا ثبجه....»

ج ـ وكان عليه السلام يوصي اصحابه عند الحرب بقوله: «لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة، ولا جولة بعدها حملة، واعطوا السيوف حقوقها، وطئوا، للجنوب مصارعها، واذمروا، انفسكم على الطعن الدعسي، والضرب الطلحفي».

ـ الا ان اروع ما قاله عليه السلام في هذا المجال، ملخصا، بابداع مبادىء التعليم الفردي للمقاتل، هو ما اوصى به جنده قبل القتال، في احد ايام صفين، ايضا، قال عليه السلام: ... فقدموا الدارع واخروا الحاسر، وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام، والتووا على اطراف الرماح فانه امور للاسنة، وغضوا الابصار فانه اربط للجأش واسكن للقلوب، واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل، ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها، ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم، فان الصابرين على نزول الحقائق، هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفون حفافيها: وراءها وامامها، ولا يتاخرون عنها فيسلموها، ولا يتقدمون عليها فيفردوها»، وفي ذلك تحريض للمقاتلين على حماية رايتهم والذود عنها، فقد كان سقوط الراية يعني، في ذلك الحين، هزيمة الجيش.

٦ ـ اسس اختيار بقعة نزول الجيش والحذر في المعسكر:

وذلك في وصيته عليه السلام الى بعض قادة جيشه، اذ قال: «فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبيل الاشراف، او سفاح الجبال، او اثناء الانهار كيما يكون لكم رداء ودونكم مردا. ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين. واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة او أمن. واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم، وعيون المقدمة طلائعهم. واياكم والتفرق، فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارحلوا جميعا، واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفه، ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة».

٧ ـ السلوك الواجب اتباعه في السير نحو العدو:

وذلك في وصيته عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام للقتال بجيش عديده ثلاثة الاف مقاتل، قال: «لا تقاتلن الا من قاتلك، وسر البردين، وغور بالناس، ورفه بالسير، ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما ولا ظعنا، فارح فيه بدنك وروح ظهرك، فاذا وقفت حين ينبطح، السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله، فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا، ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب، ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب الباس حتى يأتيك امري، ولا يحملنكم شنآنهم، على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم».

٦ خيارات مفتوحة للجميع

الصين تسوق الاطلاقات الفضائية

اصدرت صناعات سور الصين العظيم لائحة تضم ٦ طرز مختلفة من صواريخ الاطلاق الفضائية متاحة لمن يريد، بصورة تجارية. وقد اثار هذا الحدث، وما سبقه من سماح الحكومة الاميركية للصين باطلاق اقمار اميركية، معارضة قوية من رجال الصناعة الاميركيين خصوصا اولئك العاملين في برامج تطوير نظم الاطلاق الخاصة الذين يجدون في ذلك تحديا تجاريا غير متكافىء بالنسبة لهم حيث ان كلفة اطلاق القمر الصناعي على الصواريخ الصينية تبدأ من ٣٠ مليون دولار كسعر قياس اساسي في حين انها ثلاثة امثال هذا الرقم بالنسبة لاقل الصواريخ الاميركية كلفة وهو الصاروخ «اطلس سنتور».

من المقرر ان تطلق الصين اول الاقمار التجارية الاميركية وهو قمر الاتصالات «ASIAN SAT - 1» في العام المقبل، ومن المعتقد ان عملية الاطلاق سوف تتم بواسطة الصاروخ «المسيرة الكبرى ـ اي ٢» كما هو الحال بالنسبة لقمرين صناعيين استراليين اخرين من فئة «اوس سات» لحساب الحكومة الاسترالية. وقد ترددت انباء صحفية غربية مفادها ان تصريح الادارة الاميركية للصين بعمليات الاطلاق الفضائية لمركبات اميركية الصنع والذي جاء بعد زيارة «كارلوتشي» لبكين كان في مقابل تعهد الصين بعدم تزود الدول العربية بصواريخ متوسطة المدى او تزويدها التقنيات اللازمة لتطوير هذه الصواريخ وصناعتها.

□■□

كانت الصين تعرض في بادىء الامر عمليات اطلاق بواسطة الصاروخ «المسيرة الكبرى ـ ١» وهو يزن ٦٠ طنا في مرحلته الاولى و١٢,٢ طنا في مرحلته الثانية. ويحمل حوالي ٧٠٠كغم من الوقود الصلب في مرحلته الثالثة. ويستطيع هذا الصاروخ وضع حمولة فضائية مقدارها ٧٠٠ كغم في مدار يميل بحوالي ٥٠ درجة على ارتفاع ٣٠٠كم او حمولة مقدارها ٦٠٠ كغم في مدار استوائي على الارتفاع نفسه. ومن المقرر اطلاق النسخة المعدلة «المسيرة الكبرى ـ ١ دي» من قاعدة «جاكوان» الصينية في عام ١٩٩١. وفي الوقت نفسه تجري الصين مباحثات مع ايطاليا بشأن عمليات الاطلاق التجاري بمركبات ايطالية فضائية وبشأن تطوير مشترك لاقمار صناعية خاصة بالابحاث.

□■□

وبدأ استخدام الصاروخ الصيني «المسيرة الكبرى ـ ٢ سي» ابتداء من عام ١٩٧٥ ونجح في ١٤ اطلاقة،

● الصاروخ الصيني العملاق «المسيرة الكبرى ـ ٣» معروض للرحلات الفضائية التجارية العالمية بسعر ٣٠ مليون دولار للرحلة

ويستطيع حمل ٢٧٥٠ كغم الى مدار على ارتفاع ٢٥٠كم يميل بـ ٢٨,٥ درجة او ١٦٠٠ كغم الى مدار استوائي. اما النسخة المتطورة منه والمسماة «المسيرة الكبرى ـ اي ٢» والذي يتميز بوجود صواريخ دفع تعمل بالوقود الجاف تحيط بقاعدته فانه يستطيع حمل ٨٨٠ كغم الى مدار منخفض حول الارض ومن المقرر ان تكون المرحلة الاخيرة من هذا الصاروخ من صناعة شركة «ماكدونالد دوغلاس» الاميركية.

وتم اختبار الصاروخ «المسيرة الكبرى ـ ٣» في اربع عمليات اطلاق حتى الان من قاعدة «تشانج» ويعمل هذا الصاروخ بوقود هو خليط من الاوكسجين والايدروجين ويستطيع وضع حمولة فضائية مقدارها ١٤٠٠ كغم في مدار متزامن حول الارض. ويجري الاعداد لاطلاق النسخة المحسنة منه والتي اطلق عليها «اي ٣» في عام ١٩٩٢ وهذه النسخة يمكنها رفع حمولة مقدارها ٢٥٠٠ كغم الى مدار متزامن على ارتفاع ٣٦ الف كم.

واخر التطويرات الصينية في مجال وسائل الرفع الفضائية هو الصاروخ «المسيرة الكبرى ٤» ويستطيع حمل ٤٠٠ كيلوغرام الى مدار على علو ٢٠٠كم. ومن المقرر ان يستخدم هذا الصاروخ لحمل القمر الصناعي «لاندسات ـ ٦». ويجري حاليا بناء قاعدة جديدة للاطلاقات الفضائية مخصصة للصاروخ «المسيرة الكبرى ـ ٣» في منطقة تشانج، كما يتم ايضا بناء مجمعات حول القاعدة لتجميع اجزاء الصاروخ واجزاء الاقمار الصناعية وتسهيلات خاصة باشعة اكس اضافة الى فندق كبير، وتقوم شركة بريطانية بعمليات التسويق التجاري للصواريخ الصينية في اوروبا.

حتى الدول الكبرى لا تستطيع تحملها

شرنوبيل وأرمينيا سيناريو مصغر للحرب النووية

قبل عامين تقريبا، وبالتحديد في ٢٦ ابريل عام ١٩٨٦ سجلت اجهزة الرصد الالكترونية المخصصة لقياس الاشعاع في محطة «فورسمارك» لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية في السويد وجود مستويات عالية من الاشعاع النووي أعتقد في بادىء الامر انها نتيجة اشعاع في المحطة نفسها واوقف العمل بها فورا وخضع جميع العاملين بها وعددهم ٦٠٠ الف فرد لفحص دقيق ظهر على اثره انهم تلقوا شحنة اشعاعية تعادل ٥ اضعاف الشحنة التقليدية واتضح فيما بعد ان مصدر الاشعاع قادم من داخل الاتحاد السوفيتي وبالتحديد من اوكرانيا وليس من المفاعل السويدي نفسه.

وبعد ٦ ساعات من هذا الحادث اعلن الاتحاد السوفيتي في بيان مقتضب ان مفاعل «شرنوبيل» تعرض لحادث ادى الى اشتعاله وانه جار السيطرة عليه.

ولكن الواقع الذي ظهر بعد ذلك اوضح ان الحادث كان اكبر كثيرا مما صور للصحافة العالمية في بادىء الامر حتى ان الاتحاد السوفيتي طلب المعونة والخبرة من كل من لجنة الطاقة النووية السويدية والالمانية الغربية لافتقاره الى الخبرة في عمليات اطفاء المفاعلات النووية التي يشتعل الغرافيت داخلها. والواقع ان تلك الخبرة غير موجودة في اي مكان في العالم حيث لم يتعرض العالم من قبل لمثل هذه الكارثة التي لم تكن في الحسبان. وقد اوضحت الصور التي التقطت لمنطقة المفاعل بواسطة الاقمار الصناعية الغربية ان حجم الانفجار والتسرب الاشعاعي والنار المشتعلة اكبر بكثير مما اوضحه السوفيت، كما اظهرت الصور الملتقطة بالاشعة تحت الحمراء ان المياه التي تغطي البحيرة المجاورة للمفاعل ارتفعت حرارتها نتيجة استخدامها في عملية الاطفاء حيث ارتفعت درجة الحرارة الى حوالي ٦ الاف درجة مئوية داخل المفاعل المشتعل.

□■□

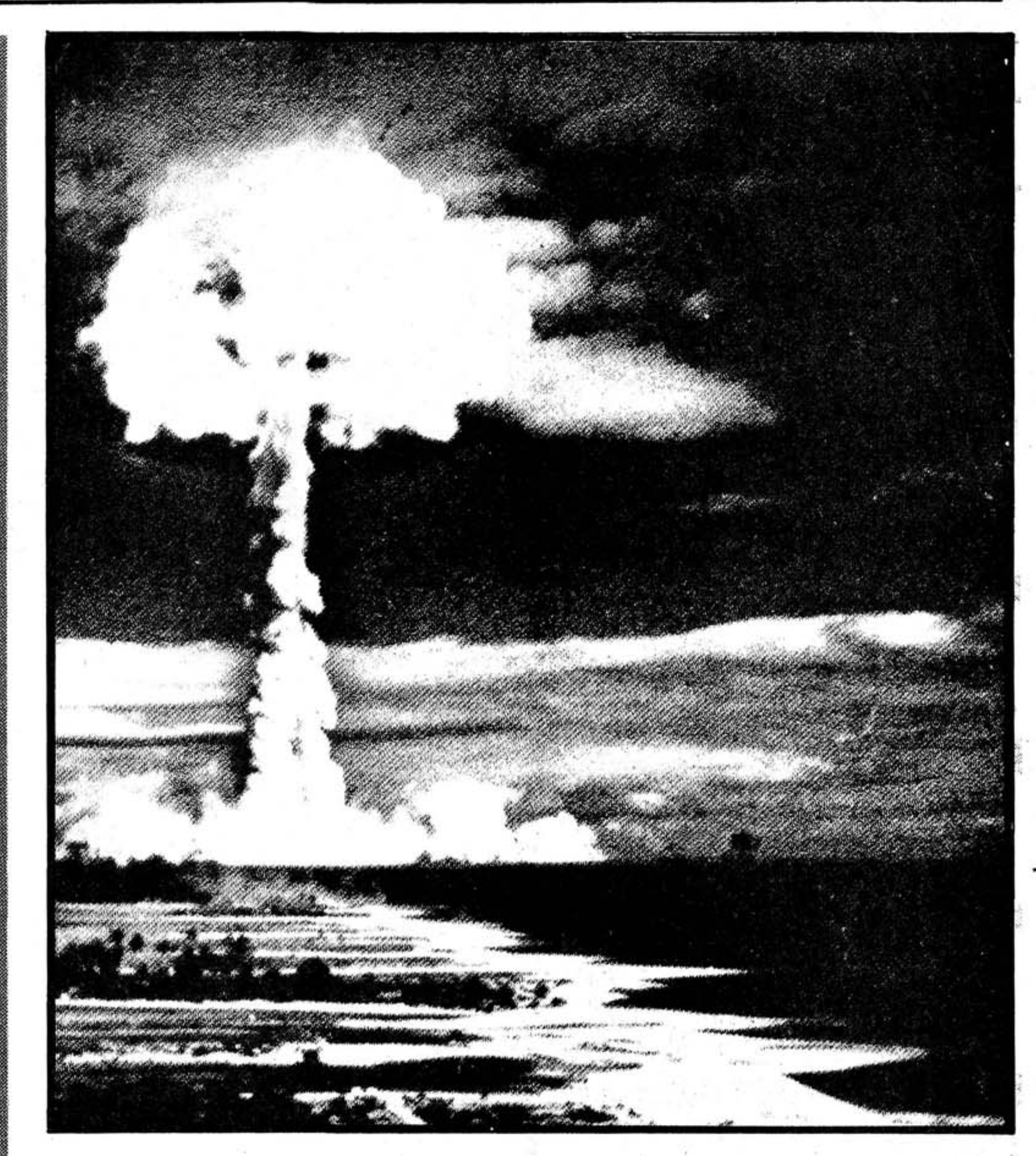
واضطر السوفيت فيما بعد الى اخلاء منطقة محيطة بالمفاعل يبلغ قطرها حوالي ٦٠ كيلومترا وترتب على عملية الاخلاء ترحيل اكثر من نصف مليون من سكان المناطق الزراعية الخصبة المحيطة بالمفاعل، كما تم القاء ما مجموعه ٥ الاف طن من الطين والرمل والرصاص ومعدن البورون فوق المفاعل لتهدئة الاشعة المنبعثة منه والتي وصلت فيما بعد الى دول الشرق الاوسط واوروبا وحتى الولايات المتحدة الاميركية. وبلغت المعدلات الاشعاعية في ارمينيا نفسها ٥٠ ضعفا للمعدلات التقليدية. وطلب الاتحاد السوفيتي اثناء عملية الاغاثة معدات الكترونية وروبوتات يتم التحكم بها عن بعد للمساعدة في عمليات الاخماد من اوروبا الغربية ومن الولايات المتحدة كما طلب من بريطانيا تزويده بألبسة واقية من الاشعة النووية حتى يستخدمها رجال الاطفاء العاملون في عمليات الانقاذ وتبريد اللهب ووصل من الولايات المتحدة اطباء خبراء في عمليات نقل النخاع حيث اجروا مجموعة كبيرة من العمليات بغرض انقاذ المصابين بجرعات عالية من الاشعة النووية وطلب من جميع المواطنين السوفيت في محيط حوالي ٢٠٠ كيلومتر من المفاعل الاستحمام كل ساعتين، كما تم ترحيل الحوامل منهم الى موسكو.

ويقع المفاعل الضخم الذي حدث فيه الانفجار داخل قبو كبير جدا من الاسمنت المسلح ويتم تبريده بواسطة الماء وغاز الايدروجين المسال، كما ان مدينة «شرنوبيل» نفسها اصبحت مدينة مهجورة الا من الخبراء، الذين يجرون تجارب على تاثير الاشعاعات على النباتات والمباني ومقدار اضمحلالها ويعتقد بعض العلماء ان المناطق الملوثة حول المفاعل والقريبة منه سوف تظل غير صالحة للسكن او للزراعة لمدة قد تمتد الى ١٠٠ عام مقبلة وربما اكثر.

في الساعة الثانية عشرة الا ربعا تقريبا بالتوقيت المحلي لمنطقة «كيرفاكان» السوفيتية في ارمينيا السوفيتية اهتزت المنطقة بعنف لمدة دقيقة واحدة تقريبا اثر زلزال قدرت قوته بحوالي ٦,٩ درجات على مقياس رختر واتبعه بعد ٥ دقائق زلزال اخر اقل قوة لكنه استمر مدة اطول وخلال تلك الهزات التي لم تستمر سوى دقائق اختفت من سطح الارض تقريبا مدن «سيبتاك» و«كيرفاكان» و«ليليكان» السوفيتية وتحولت ٨٠٪ من مبانيها الى انقاذ وقدرت الخسائر البشرية من اثر تلك الزلازل في بادىء الامر بـ ٤٠ الف قتيل لكن التقديرات ارتفعت بعد ذلك الى اكثر من ٦٠ الف قتيل وما يزيد عن نصف مليون مشرد. واندفعت فرق الانقاذ الى المنطقة في احوال جوية غير مواتية حيث بلغت درجة الحرارة ٢٥ تحت الصفر كما قطعت الكهرباء، والاتصالات والماء عن المنطقة.

ولاول مرة في تاريخ الاتحاد السوفيتي يطلب السوفيت المساعدة من دول العالم ووصلت على الفور فرق للبحث والانقاذ ومواد طبية ومعدات مختلفة من داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه. وكانت الطائرات التي تحمل مواد الاغاثة تصل بمعدل طائرة كل ٥ دقائق الى مطار «يريفان». وحدد السوفيت مطالبهم

(البقية على الصفحة ١١)



(تتمة المنشور على الصفحة ١٠)

بالحصول على ادوية واجهزة طبية، كما قامت الكلاب التي تقوم بعمليات بحث عن المدفونين تحت الانقاذ والتي وصلت مع بعثات الانقاذ الفرنسية والبريطانية والالمانية الغربية والايطالية والاميركية بالعمل في عمليات الانقاذ. وقدر عدد الجرحى الذين تمت معالجتهم وانتشالهم من بين الانقاذ بحوالي ١٩ الف مصاب وبحسب البيانات التي اصدرتها الحكومة السوفيتية فان اعادة تعمير المدن المتضررة سوف يستغرق اكثر من عامين ويحتاج الى مبالغ تزيد عن ٦ مليارات من الدولارات.

وهذان الحادثان اللذان مثلا كوارث استوجبت التعاون الدولي في عمليات الانقاذ، رغم محدودية الاماكن التي شملتهما، ورغم الطاقات الهائلة الفنية والبشرية التي يتمتع بها الاتحاد السوفيتي وضعت العالم امام سيناريو مصغر لما يمكن ان يحدث اذا ما قامت حرب نووية استخدم فيها مخزون العالم من القنابل النووية الذي يقدر بحوالي ٢٢ الف قنبلة. ان مثل هذه الحرب التي سوف تسبب كوارث في معظم دول العالم يتضاءل امامها كوارث «شرنوبيل» و«ارمينيا» لن تجد في حينها قدرات لعمليات الانقاذ الامر الذي يضاعف من الخسائر البشرية وبحسب الدراسات التي اجريت حول احتمالات خسائر الولايات المتحدة البشرية في حالة قيام حرب نووية فان الضربة الاولى وحدها سوف تترك اكثر من ٢٠٪ من الاميركيين بين قتيل وجريح، ترتفع الى ٨٠٪ بعد ذلك نتيجة الضربات اللاحقة وانتشار الاشعاع النووي.

ان النظرية التي تم طرحها مؤخرا والتي يطلق عليها نظرية الشتاء النووي توضح ان العالم سوف يتعرض لموجة برد شديدة جدا في اعقاب الحرب النووية الشاملة تستمر لمدة عامين على اقل تقدير تؤدي الى فناء الجنس البشري بالكامل تقريبا.

ان حوادث «شرنوبيل» و«ارمينيا» لا توضح القصور في قدرات الدفاع المدني في دولة بحجم الاتحاد السوفيتي فقط ولكنها توضح استحالة الامكانية العملية لوجود مثل هذه القدرات او لفائدتها في اي مواجهة نووية قادمة.

٢٠٠٠ طن تدور في الفضاء بسرعة هائلة

النفايات الفضائية تهدد باشعال الحرب الثالثة

حذر عالما الفلك «روسل ابرنيست» من المرصد الملكي في ادنبرة والسير «برنارد لوفل» المدير السابق لمرصد «جودرل بانك» من ان النفايات الفضائية الموجودة في مدارات حول الارض والناتجة عن اقمار صناعية ميتة او تلك الناتجة عن الاطلاق او التجارب الفضائية قد تكون سببا مباشرا في اندلاع حرب عالمية مقبلة. وقدر العالمان كمية النفايات الفضائية التي تدور بسرعة ١٧,٥٠٠ ميل في الساعة في مدارات حول الارض على ارتفاعات تتراوح بين ١٠٠ ميل و٢٢,٤٠٠ ميل من سطح الارض بحوالي ٢٠٠٠ طن.

وقد افترض العالمان سيناريو للحرب العالمية المقبلة يقوم على اساس اصطدام احدى قطع النفايات الفضائية وبغض النظر عن مصدرها الاساسي باحدى مركبات الفضاء الاميركية التي سوف يتشكل منها درع الفضاء الاميركي الذي سوف يبنى على اساس مبادرة الدفاع الاستراتيجي المعروفة باسم حرب النجوم او «سادي». الامر الذي سوف يحبس خللا بالمنظومة ويتيح للطرف الاخر فرصة البدء بهجوم استباقي قبل التمكن من السيطرة على المنظومة واصلاحها او ان هذا الاصطدام سوف يعطي للمنظومة انذارا كاذبا ببدء هجوم معاد وتبدأ المنظومة في العمل.

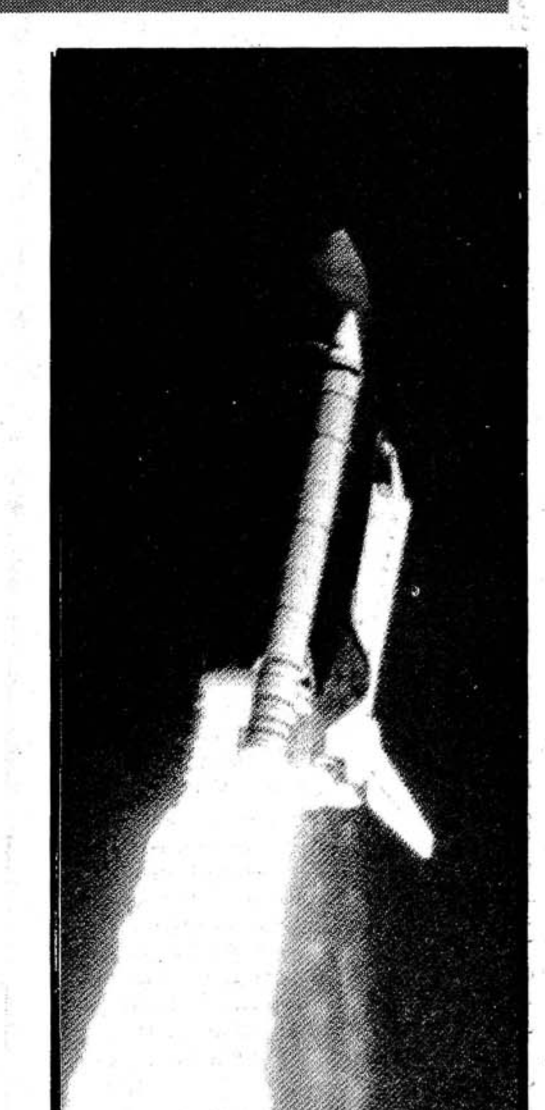
واوضح العالمان ان نظريتهم الجديدة بنيت من واقع مراقبتهم المستمرة لنمو النفايات الفضائية والتي تعطى انعكاسات ضوئية في الليالي المظلمة.

قدر العالمان عدد الاقمار الصناعية العاملة في الفضاء بحوالي ٣٥٠ قمرا يضاف اليها مجموع ١٠٠٠ قمر اصطناعي غير عامل. وهناك اكثر من ١٠٠٠ مرحلة اخيرة من مراحل الصواريخ الدافعة تمثل اي منها قنبلة موجودة في الفضاء. وينتشر في الفضاء اضافة الى هذه الاعداد اكثر من ٥٠٠٠ هوائي من مواد معدنية وبلاستيكية بعضها يصل طوله الى ٣ اقدام وعدة مئات اخرى من بقايا الصواريخ التي تتحرك في المدارات بسرعة ٧ كيلومترات في الثانية الواحدة.

وربط العالمان بين السيناريو الذي وضعوه وبين حوادث فعلية للتصادم حدثت في الفضاء. ومن بينها حادث اصطدام المركبة الفضائية السوفيتية «ساليوت ـ ٧» بجسم صلب احدث فيها فجوة عمقها ثلاثة بوصات وكان يمكن ان يؤدي بكارثة للرواد على متنها. كما تعرض المكوك الفضائي الاميركي للاصطدام مع احد الاجسام العالقة في الفضاء الخارجي في موقع على زجاجه الامامي. وهذا الحادث ايضا كان يمكن أن يحطم الزجاج ويؤدي الى كارثة بحجم كارثة «تشالينجر».

تزداد المشكلة تعقيدا واتساعا يوما بعد يوم خاصة بعد تزايد الاقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات وبالنقل التلفزيوني والتي يوجد حاليا ٣٠٠ منها تدور في مدارات استوائية على ارتفاع ٣٦ الف كيلومتر حول الارض. كما ان عدة حوادث لاصطدام اجزاء معدنية بالمراحل الاخيرة لصواريخ الاطلاق ادت الى انفجار هذه المراحل في المدار الخارجي وانتشار اجزائها الصغيرة لتزيد الامر سوءا.

لم يتوصل العالمان الى اقتراحات عملية بالنسبة للنفايات الفضائية الموجودة فعلا ولكنهما اقترحا بالمقابل تخفيض عدد الاطلاقات الفضائية باعتبارها احدى الوسائل لتقليل معدل زيادة الفضلات الفضائية وفي الوقت نفسه توقع العالمان حدوث كارثة في المستقبل يفيق العالم على اثرها الى تلك المشكلة الخطيرة.



● المكوك الفضائي الاميركي يترك خزان الوقود الرئيسي في الفضاء ليزيد من كمية الفضلات الفضائية

ضعف الصيانة والطيران المنخفض وراء كوارث الطائرات الاميركية

في السابع عشر من نوفمبر الماضي تحطمت قاذفة قنابل اميركية عملاقة من نوع «ب.١.ب» تبعها بنحو ثلاثة اسابيع تحطم مقاتلة مماثلة اميركية من طراز «اف.١٦» في اسبانيا ومصرع قائد الاسراب القتالية الاميركية هناك وفي الوقت نفسه تحطمت قاذفة اميركية عملاقة اخرى من طراز «ب ـ ٥٢» في ميتشيغن وأدى الحادث الاخير الى جرح طاقم القاذفة الثمانية. ويأتي حادث القاذفة «ب.١.ب» ليكون الحادث الثالث لهذه القاذفة خلال ١٤ شهرا فقط. وقد صدرت التعليمات فور وقوع الحادث الى القوة الجوية الاستراتيجية الاميركية «ساك» بوقف تحليق القاذفة «ب.١.ب» حتى ينتهي التحقيق من الحادث ويجري فحص الطائرات المختلفة العاملة وعددها ١٠٠.

ويرجع المسؤولون زيادة الحوادث وتعددها بالنسبة للقاذفة «ب.١.ب» بسبب سوء اعمال الصيانة لهذه القاذفة بالغة التعقيد، الامر الذي يطرح تساؤلا كبيرا حول القاذفة «ب.٢» المعروفة باسم الطائرة الخفية والاكثر تعقيدا والتي سوف تبدأ في دخول الخدمة العملية مع حلول عام ١٩٩٠.

ويرجع البعض اسباب الحوادث التي تتعرض لها هذه القاذفة بكثرة الى كونها تطير على ارتفاعات منخفضة جدا مع التضاريس الارضية. وتدل الاحصاءات التي اجريت على انواع المقاتلات الاخرى ان نسبة سقوط الطائرات التي تطير على ارتفاع منخفض هي في العادة اعلى من تلك التي تطير على ارتفاعات متوسطة وعالية. ويضع الحادث الاخير طلب وزارة الدفاع الاميركية من الكونغرس اعتمادات اضافية بقيمة ٨,٦ بلايين دولار لتحسين اداء



● القاذفة «ب ـ ١» اثناء مناورة حادة على حوالي يتراوح ٢٢ الف قدم

القاذفة «ب ـ ١ ـ ب» محل تساؤل كبير خاصة ان الطلب الاول الذي قدم للكونغرس كان فقط يتضمن تكاليف تقدر ببليون دولار مما يعني ان تحديث القاذفة «ب.١.ب» سوف تبلغ كلفته اكثر من تكاليف انتاجها لاول مرة والتي تقارب ٣٠٠ مليون دولار لكل طائرة من الطائرات المائة التي تم انتاجها. ويرى البعض انه لا داعي لعملية التطوير هذه خاصة مع بدء انتاج القاذفة «ب ٢» وتحديد دور القاذفة «ب ١» بحمل صواريخ جوالة كما هو الحال بالنسبة للقاذفة «ب ٥٢» التي تزود ايضا بقنابل شراعية ذكية. وكانت الطائرة الاولى من طراز «ب.١.ب» قد سقطت عام ١٩٨٧ بسبب ارتطام طائر بأحد محركاتها وادى الحادث الى مصرع قائدها وتحطيمها. اما الحادث الثاني فقد وقع في ٨ نوفمبر الماضي بسبب اشتعال نظام الضغط الهيدروليكي فيها. اما الحادث الاخير والذي ما زال التحقيق جاريا بشانه فما زال غامضا وخاصة ان طاقم الطائرة نفسه لا يعرف ماذا حدث للطائرة وهي تقترب من ممر الهبوط في قاعدة «الس ويرث» في داكوتا الجنوبية. وعلى ارتفاع ٤٠ قدما فقط حيث اهتزت الطائرة اهتزازات بالغة العنف مما دفع طاقمها على القفز بواسطة المظلات منها.

وقد صممت اجزاء الطائرة «ب.١.ب» لتتحمل صدمة طائر يبلغ وزنه ٧ كيلوغرامات وهي تحلق بسرعة ٥٩٠ عقدة. وقد كانت القيادة الاستراتيجية قد منعت سابقا طيران هذه القاذفة على ارتفاعات تقل عن ٥٠٠٠ قدم قبل اجراء التعديلات فيها. وتستغرق عملية فحص القاذفة الواحدة حوالي ٣ ساعات للتأكد الكترونيا من سلامة اجهزتها. وتؤكد التقارير ان الطائرة التي تحطمت اخيرا قد تعرضت للفحص الروتيني قبل رحلة التحطم.

تتعرض القاذفة «ب.١.ب» لانتقادات شديدة مستمرة ومنذ بدء انتاجها في عام ١٩٨١ وذلك لانها لم تستطع تحقيق المواصفات النظرية التي وضعت لها، كما ان الكثير من اجهزتها كانت في الاساس تعود بالقاذفة «ب.١» التي جرى تصميمها وانتاج نموذجين منها في اوائل السبعينات وترى القيادة الاستراتيجية الان ان تلك القاذفة في وضعها الحالي وهي مخصصة للاختراق العميق في عمق الدفاعات المعادية وفي اجواء معادية مشبعة بالدفاعات الجوية لا يمكنها اداء مهماتها فيما بعد عام ١٩٩٠ ما لم يتم اجراء تعديلات مهمة على اجزاءها المختلفة وبخاصة اجهزتها الملاحية والالكترونية وخاصة ان تلك المخصصة للاجراءات الالكترونية المضادة. وقد حددت مبدئيا تكاليف التحديث للاجهزة المختلفة على النحو التالي:

نظم ملاحية دفاعية ٧٥٠ دولارا، تسليح القاذفة بصواريخ «صيرام» قصيرة المدى ٦١٠ ملايين دولار، تزويد القاذفة بجهاز انذار امامي ١,٤٤ بليون دولار، تحسين نظام الاجراءات الالكترونية المضادة ٦٦٠ مليون دولار، تحسين الاجهزة الملاحية ٣٦٠ مليون دولار، تحسينات اخرى ٣٠٠ مليون دولار، مجسات عالية الحساسية للاشعة تحت الحمراء ٤,٤ بلايين.

وعند اتمام التحديثات المقررة على هذه القاذفة مع حلول عام ١٩٩٥ اذا ما تمت الموافقة عليها فانه من المشكوك فيه ان تستطيع هذه القاذفة حينئذ ان تقدم اداء افضل مما هي عليه الان. الامر الذي ادى بالبعض الى اقتراح التخلي عن هذه القاذفة بصورة كلية مع حلول عام ٢٠٠٠ دون الخوض بالتكاليف الباهظة لتحديثها خاصة وان عمليات التحديث لم تضمن فعالية لهذه القاذفة تتعدى عام ٢٠٠٥.

اعرف عدوك

اكملت الصناعات الجوية الاسرائيلية اختبارات الطيران الخاصة بطائرة تزويد وقود في الجو من طراز «بوينغ ٧٠٧». وقد استخدم النموذج الاول من هذه الطائرة لاظهار قدراتها على تزويد ثلاث طائرات في آن واحد في الجو بالاسلوب المستخدم في الطائرات الاميركية.

وكانت الصناعات الجوية الاسرائيلية قد حولت هذه الطائرة التابعة لسلاح الجو الاسرائيلي الى طائرة ارضاع جوي ذات ثلاثة نقاط اثنتان منها في اطراف الاجنحة وواحدة في بطن الطائرة عند الذيل، وقد تمت التجارب باستعراض قدرات هذه الطائرة في عمليات تحليق ليلي ونهاري.

ويمكن تحويل الطائرة بحيث تستخدم النظام الاوروبي في نظم التزويد وعلى اسرائيل الحصول على موافقة الولايات المتحدة اولا لتصدير هذه الطائرة الى طرف ثالث اذا ما رغبت في ذلك. وحسب البيانات التي نشرت عن الطائرة فان كابينة الركاب حولت الى خزان يتسع الى حوالي ٤٥ الف غالون من الوقود وتستطيع الطلمبات تزويد الطائرات بمعدل يصل الى ١٢٠٠ غالون في الدقيقة. ولتسهيل عملية التحام الطائرات المقاتلة بالطائرة الخزان تم تزويد الاخيرة بكاميرات تلفزيونية مع دائرة مغلقة يعمل عليها موجه. وقد وقعت الصناعات الجوية الاسرائيلية في يونيو الماضي عقدا مع سلاح الجو الاسترالي بقيمة ٣٣ مليون دولار وذلك بتحويل ٤ طائرات من طراز بوينغ ٧٠٧ الى طائرات ارضاع جوي تستخدم النظام الاميركي لاستخدامها مع طائرات «اف ـ ١٨» التي يمتلكها السلاح.

□■□

رفعت الولايات المتحدة الحظر الذي فرضته على اسرائيل عام ١٩٨٢ بمنع تصدير القنابل العنقودية اليها وكان هذا الحظر قد فرض اثر استخدام اسرائيل لهذه القنابل في ضرب المدنيين اللبنانيين اثناء عمليات غزو لبنان.

ويقضي قرار رفع الحظر ايضا السماح بنقل التكنولوجيا الخاصة بصناعة القنابل الى اسرائيل وقد قامت اسرائيل من جانبها خلال السنوات الست التي تلت الحرب بتطوير قنابل عنقودية خاصة بها عن طريق تهريب تصميمات وتقنيات مسروقة من الولايات المتحدة.

ويتيح القرار الاميركي الحالي لاسرائيل الدخول كمقاول رئيسي لتوريد قنابل عنقودية لسلاح الجو الاميركي والاسلحة الاخرى خصوصا وان عمليات التطوير الاسرائيلية انتجت نوعيات من قنابل الطائرات والمدفعية تحمل قنيبلات تنفجر من خلال ميكانيكية خاصة ولا تعتمد على الارتطام، الامر الذي يوفر الامان للقوات البرية المتقدمة الى مناطق سبق قصفها. ويشمل قرار رفع الحظر جميع انواع الذخائر التي تحمل اكثر من رأس ناسفة حتى تلك المضادة للدبابات والمرتبطة بالصواريخ الموجهة الذكية.

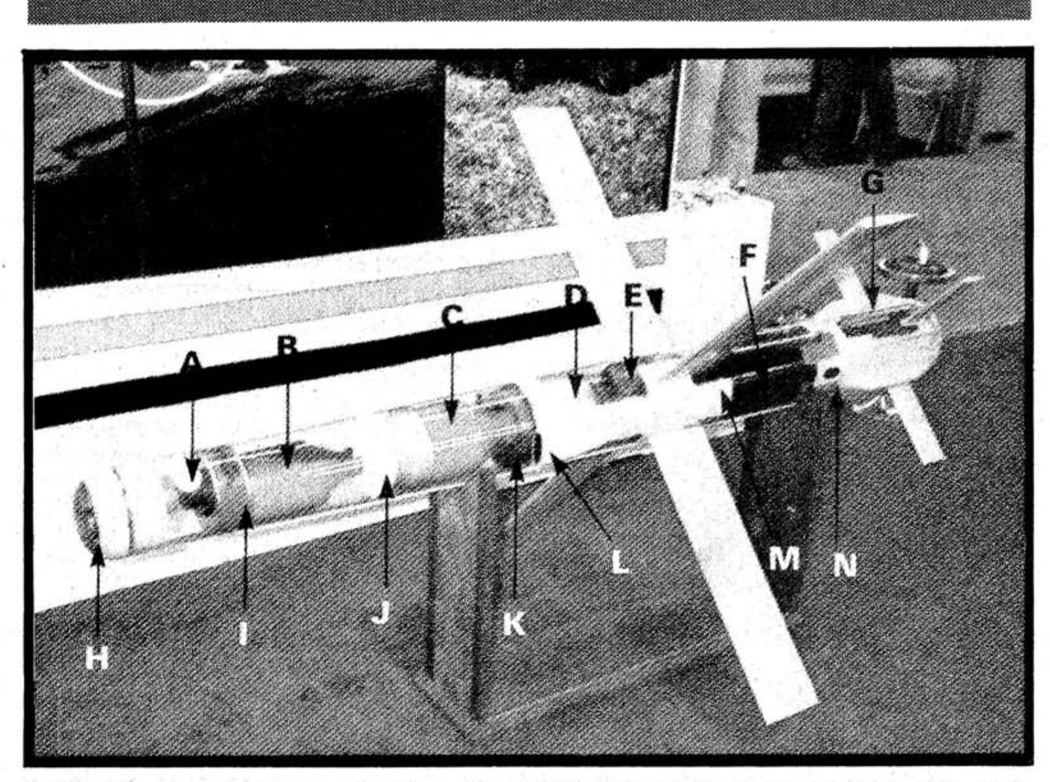
□■□

تسلمت البحرية الاسرائيلية مؤخرا اول زوارق الجيل الثالث من الزوارق السريعة من طراز «سوبر دافورا» وتمت عملية التسليم في ميناء حيفا. ومن المنتظر ان تحصل البحرية الاسرائيلية على اربعة من هذه الزوارق خلال العام المقبل تتبعها ٣ زوارق اخرى فيما بعد. ويتم صناعة هذه الزوارق من قبل شركة «رامتا» احد افرع الصناعات الجوية الاسرائيلية.

ويزن زورق «سوبر دافورا» ٨٤ طنا ويبلغ طوله ٢٢,٤ مترا وهو بذلك يزيد طولا عن الزورق «دابور» بمقدار ١,٨ مترا ويستطيع هذا الزورق الذي يبلغ مدى عمله الاقصى ٧٠٠ ميل بحري الانطلاق بسرعة ٤٠ عقدة في الساعة ويتكون طاقم هذا الزورق من ضابط واحد وثمانية بحارة وبحسب البيانات الاسرائيلية فانه يستطيع البقاء في البحر لمدة ٣ ايام دون الحاجة للعودة الى القاعدة. ويتشكل تسليح الزورق الرئيسي من مدفعين عيار ٢٠ ملم اضافة الى مدفعي رشاش وقاذفات لقنابل الاعماق ويمكن اضافة قواذف صاروخية له من عيار ١٣٠ ملم. وتدعي اسرائيل ان بعض الدول ابدت اهتماما بشراء هذا الزورق وان ما مجموعه ١٨ زورقا من الطرز السابقة قد استحوذت عليها بحريات دول في اميركا اللاتينية وافريقيا.

«فوغ ـ ام» لا يتأثر بالتشويش

صاروخ اميركي جديد موجّه بأشعة الليزر



● صورة لنموذج الصاروخ الاميركي الجديد المضاد للطائرات والدروع «فوغ ـ ام»
A جهاز تبريد للاشعة تحت الحمراء، B الرأس الناسف الابتدائي، C الرأس الناسف الرئيسي، D خزان الوقود، E المحرك الطوربيني، F صاروخ الدفع الابتدائي، G ملف الشعيرات البصرية، H آلة تصوير عاملة للاشعة تحت الحمراء، I اجهزة الكترونية، J خزان سائل للتبريد، K جهاز تأمين الصاروخ، L مخرج رئيسي للغاز الدافع، M مخرج رئيسي للغاز الدافع، N فتحة محرك الصاروخ

اختار الجيش الاميركي مؤخرا شركتين من الشركات الرئيسية في صناعة الاسلحة في الولايات المتحدة لبناء اول صاروخ موجه في العالم للدفاع الجوي يتم توجيهه بالشعيرات البصرية التي تستخدم حاليا في تكنولوجيا نقل المكالمات الهاتفية والاتصالات بصورة عامة، ويتم اضاءة هذه الشعيرات بواسطة مصادر اضاءة ليزرية. وتنتقل المعلومات والاوامر داخل هذه الشعيرات الزجاجية المرنة التي لا يتجاوز قطرها شعرة رأس الانسان بواسطة نبضات ضوئية مختلفة.

واطلق على الصاروخ الجديد اسم «فوغ ـ ام» ويتم اطلاقه بشكل عامودي مثل اجيال الصواريخ المضادة للطائرات الحديثة حيث يأخذ مسارا مستويا في اتجاه الهدف المحلق. اما اذا كان الهدف ارضيا فان الصاروخ يطير على ارتفاع ثابت حتى نصف المسافة اليه ثم ينقض هابطا الى الهدف.

وتقوم مقدمة الصاروخ بنقل صورة الهدف عن طريق الشعيرات البصرية الى الموجه الذي يراقب العملية عن طريق جهاز تلفزيون ويعطي المراقب الاوامر عن طريق جهاز اشبه بجهاز الكمبيوتر ولا يمكن من الناحية النظرية التشويش على عملية التوجيه لانها تتم كلها من خلال الشعيرات الضوئية التي لا تتأثر بالمجالات الكهرومغناطيسية.

□■□

واستخدم الصاروخ الاميركي «تاو» كمحطة رئيسية للانطلاق منها لتطوير الصاروخ «فوغ ـ ام» ويحمل الصاروخ في مقدمته شحنتين ناسفتين متتاليتين حتى يمكنه التعامل بفاعلية مع الدبابات ذات الدروع التفاعلية حيث تقوم الشحنة الاولى بتفجير الدروع التفاعلية اولا لتفتح المجال للشحنة الثانية للتعامل مع الدروع الرئيسية للدبابة. ويبلغ قطر الصاروخ ٦ بوصات، ويستطيع الطيران بواسطة محرك طوربيني بسرعة ٤٠٠ عقدة في الساعة. وقد تم اختبار النماذج الاولى منه لاعتراض نموذج مصغر للمقاتلة «ميغ» السوفيتية بنجاح.

تبلغ الكلفة التقديرية المبدئية لبرنامج انتاج ١٦ الف صاروخ حوالي ملياري دولار، ويتضمن البرنامج انتاج وحدات للتوجيه يتم تثبيتها فوق سيارات جيب وسيارات مدرعة. ومن المقرر ان يكون هذا الصاروخ جاهزا للنشر مع حلول عام ١٩٩٠/١٩٩١ على ان يبدأ انتاجه الموسع الكامل في عام ١٩٩١ وتجدر الاشارة الى ان برنامج تطوير هذا الصاروخ يعود الى عام ١٩٨٧ حيث طلب الجيش الاميركي في حينه انتاج صاروخ يمكن توجيهه ويحمل في مقدمته كاميرا تلفزيونية.

ومن المقرر ان يتم تزويد هذا الصاروخ بقدرات رؤية ليلية وبقدرات تمييز الاهداف التي تبعث اشعة تحت الحمراء.

وتخطط وزارة الدفاع الاميركية حاليا لتطوير مجموعة كبيرة من الصواريخ لديها، بعضها يتم توجيهه بطريقة سلكية حتى تصبح ذات توجيه بواسطة الشعيرات البصرية ولن يمضي وقت طويل حتى تصبح جميع الصواريخ الموجهة التكتيكية تستخدم الاسلوب نفسه. ولقد اثبتت التجارب حتى الان ان هذا الاسلوب صالح للتوجيه لمديات تصل الى ١٠ كيلومترات مقارنة مع ٥ كيلومترات في نظام التوجيه السلكي.

تمام سلام.. عن التقاطع العربي الاسرائيلي في لبنان

غرفة عمليات تاريخية لانقاذ الوضع العربي

الشعوب العربية فقدت توازنها وعام ١٩٨٩ هو عام الانفجار

«ثمة حكمة قديمة تقول ان عابرا مر بأناس يبنون صرحا ما فسألهم، ماذا تفعلون؟ فأجابه احدهم مستثارا: كما ترى، ننقل الحجارة الملعونة من الفجر وحتى الليل... فيما نهض اخر على ركبتيه وقال بفخر: اترى اي صرح نشيد.. وهكذا اذا نظرت الى هذا الهدف السامي، مثل صرح يكلل قمة تلة خضراء فستكون الاحجار الثقيلة خفيفة وسيكون العمل المضني سعادة ورضى».

هذه الصورة المقتطفة من كتاب الرئيس ميخائيل غورباتشيف «بريسترويكا» فتنت تمام سلام، القطب السياسي اللبناني ورئيس جمعية المقاصد الاسلامية (وهي كبرى المؤسسات التربوية والاجتماعية الاسلامية)، الذي يريد ان يضع اللبنانيون خاصة والعرب عامة امام اهدافهم الكبيرة، بحيث يرتفع الفرد ويرتفع المجتمع، ولا تعود الترسبات هي التي تتحكم بالمستقبل اللبناني والمستقبل العربي على السواء...

وكل التفاصيل في هذا الحوار الذي اجرته «القبس» مع السيد سلام:

● من يعطل العملية الدستورية في لبنان.. والاهم من ذلك: من يعطل لبنان؟

ـ بعد ١٤ سنة من الحرب والتقاتل والتنابذ والتناحر، وبعد الضعضعة والضعف في الواقع اللبناني على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى على المستوى الرسمي، بتنا نجد انفسنا في موقع حرج ودقيق في مجال تقييمنا لامورنا اليوم، فاذا ما اردت ان آخذ بعين الاعتبار ما يجري على الساحة اللبنانية بقيام حكومتين واتخاذ اجراءات من قبل كل منها لتثبيت موقعها وشرعيتها ومصداقيتها، ارى ان الامور تتجه في الطريق التقسيمي.

واذا ما رغبنا في القيام بتلك المهمة الصعبة، اي استكشاف ما يدور في البيت الابيض وفي الكرملين والرياض ودمشق، وفي كل الدوائر الدولية والاقليمية الاخرى، فلربما كانت المعطيات غير متوافرة لدينا، وهي معطيات يروج لها سفراء بعض الدول الذين يرددون بأن الامور ستتجه نحو اجراء انتخاب رئيس للجمهورية، والانطلاق بأمل جديد ينتهي الى تجميع لبنان ولملمته.

أرد على سؤالك فأقول: ان السبب هو العوامل الاقليمية وفي طليعتها العامل الاسرائيلي، مع ما ينطوي عليه من النوايا والخطط. والواقع ان اسرائيل اليوم في مأزق تاريخي بالنسبة الى وجودها والى المدى الذي اخذه صراعها مع القوى الفلسطينية والاقليمية، وهي ترى انه من الضروري والمفيد في آن ان يقوم وطن مسيحي في لبنان، لتشكل به اولا خط دفاع اول عن حدودها، ومن ثم لتحمي بهذا الواقع كيانها، ويصبح بمستطاعها القول: تطالبونني بانشاء دولة فلسطينية لاتعايش معها، وها هم جيرانكم المتعايشون انفصلوا؟! هذا مع العلم ان هناك جهودا اميركية وسوفيتية، من ضمن جهود الدولتين لتبريد الصراع في العالم وترتيب تملكهما لهذا العالم، ترمي الى مواجهة الخطر الاصفر، والمقصود الخطر الياباني (وربما الصيني) في الشرق الاوسط.

واقول هنا ان العقل الجهنمي الشيطاني الاسرائيلي المتغلغل في مواقع القرار الدولية بدءا في الولايات المتحدة لن يسمح بتحقيق التوجه الوفاقي للجبارين في الشرق الاوسط.

● الازمة اللبنانية تعود بالدرجة الاولى، الى اسباب اسرائيلية..؟

ـ الاسباب الاسرائيلية تتكامل مع اوضاع عربية لا يمكن وصفها بالطبيعية، فالصراعات العربية هي عبء اخر على لبنان.

□■□

● تريد القول ان هناك تقاطعا عربيا ـ اسرائيليا في لبنان؟

ـ نعم، هذا واضح وليس فيه اي لبس، وباستثناء المواجهة الشعبية الجديدة في الارض المحتلة، فان المواجهة العربية وحتى الاسلامية تتم في لبنان، فعرض العضلات ضد اسرائيل يجري في لبنان، وعرض العضلات العسكرية الاسرائيلية ضد الوجود العربي المتمثل بالدكاكين اللبنانية يتم في لبنان.

● عرض العضلات هو الذي يجري ام اختبار القوة؟ الا يوجد فعلا من يقاوم اسرائيل فوق الساحة اللبنانية؟

ـ اقول «عرض عضلات» لانه من الناحية العملية لا تتجاوز تلك المقاومة الشكل الاستعراضي، لاننا نلاحظ كيف تختلط الاشياء ببعضها البعض، وكيف تضع الوسائل والاهداف.

الوقود هو حطب لبناني، ومن وراء هذا الحطب يتفرج ويلقي بالزيت فوقه، واني لاتساءل هل ان القوى العربية والاسلامية تخوض فعلا حربا عربيا او اسلامية ضد اسرائيل فوق الاراضي اللبنانية؟

هناك بعض اللبنانيين الملتاعين مباشرة من الاحتلال الاسرائيلي قاوموا بشراسة واخلاص، وتمكنوا من ايقاع الضرر الكبير بالوجود الاسرائيلي في لبنان واضطروا اسرائيل للانسحاب، ولكن لفترة معينة، وباستثناء بعض العمليات النوعية هنا وهناك، والتي تهلل لها بعض الجهات والدول، هل هناك شيء منظم على الارض يساهم تدريجيا في الوصول الى نتيجة في مواجهة اسرائيل؟ انا لا ارى ذلك.

● هل تريد القول ان المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال هي مقاومة استعراضية؟

ـ المقاومة اللبنانية نابعة من نفوس ملتزمة ومؤمنة تحاول ان تقوم بما يمليه عليها ضميرها في مواجهة عدو اسرائيلي شرس. ولكن، مع الاسف، تستعرض بعض الدول العربية والاسلامية تلك الانجازات وتحاول توظيفها والتباهي بها في موضوع تحرير فلسطين. كل ما يحدث محدود ولا يدخل في السياق الجدي للتحرير.

□■□

● انها اذا سياسة اللعب بالجثث او فوق الجثث..؟

ـ تماما هو كذلك، واقول انه هكذا كان الامر واستمر منذ العام ١٩٤٨.

● هل نفهم انك تدعو الى استراتيجية عربية مقاومة؟ وهل تملك تصورا في هذا الخصوص؟

ـ وهل هذا بالكثير؟ هل كثير ان نطالب الانظمة العربية باستراتيجية مقاومة؟ كيف يريدون ان يحاربوا اسرائيل وهم لا يجتمعون ليتفقوا بين بعضهم البعض؟ وهل تحاربنا اسرائيل الا من خلال استراتيجية مخططة، كان آخرها الاتفاق مع الولايات المتحدة الذي يلزم كل رئيس اميركي بتبني اسرائيل اقتصاديا وعسكريا.

● هذا يعني ان اية تسوية ستكون على حساب لبنان طالما ان اسرائيل هي الاقوى؟

ـ لا شك ان لبنان هو الذي يدفع الثمن الباهظ للاحباط العربي، بل وللتقوقع والانهيار...

● اذا... افضل حل للازمة هو استمرار الازمة؟

ـ كيف؟

● اذا تمت تسوية الازمة في ظل الاحتلال الاقليمي الراهن، فان الاسرائيليين هم الذين يفرضون الشروط، لا بل انهم يفرضون لبنان الذي يريدون؟

ـ هذا، اذا لجانا الى وجهة نظر محدودة، فان استمرار الازمة يحول دون الوقوع في التقسيم او في انشاء وطن مسيحي، لكن الواقع اكبر بكثير من هذا الموقف السلبي واللاتاريخي، واذ علينا تلقف كل فرصة وتثميرها لمصلحتنا، فان المطلوب منا المواجهة، نقول ان لبنان سيبقى لبنان، ثم تتركز كل مواقفنا في تجسيد هذا المبدأ. من جهة اخرى، ودون ان يعني هذا تجاهل انعكاسات الوفاق الدولي التي لا تزال ضبابية حتى الان.

● ولكن الا تعتقد ان الشرق الاوسط بتضاريسه الاستراتيجية الشديدة التعقيد، يأتي في اخر لائحة الترتيبات الاجرائية التي ينتجها الوفاق الدولي...؟

ـ ليس هذا فقط، واضيف اليه بين التقسيمات المصطنعة في العالم العربي والطروحات الفلسفية للاستعمار تطلق تلك الارضية الهشة والتي تستعمل نموذجا لعقد التسويات ولاقامة الترتيبات للصفقات التي ستكون اضرارها شاملة ولا تقتصر على بلد عربي دون اخر...

● هل نفهم من كلامك انه اذا جرى اي تعديل في الصيغة اللبنانية فسينعكس ذلك على دول عربية اخرى؟

ـ اذا ما حصل التقسيم في لبنان فلا مفر من ان ينعكس على الدول العربية.

□■□

● يبدو ان وفاق الكبار هو لتفتيت الصغار..؟

ـ كلامك صحيح، ولكن ربما يتطلب الوفاق الدولي، في حالات معينة، التجميع والتوحيد، وفي حالات اخرى التفتيت والتجزئة...

● بالنسبة للعرب؟

ـ هناك اتجاه للتفتيت، ومواجهة ذلك تتطلب، بحد ادنى، عقد مؤتمر عربي جدي تاريخي يناقش جذور واسس العضلات التي سادت في السنوات الثلاثين، ويسعى بالتالي الى تجاوزها وبناء مستقبل جديد.

● هل تريد انشاء غرفة عمليات تاريخية؟

ـ جيدة جدا تعبيرك، مؤتمر عربي تنبثق عنه استراتيجية تتجاوز الحساسيات والصغائر.

اننا مهددون بالتفتيت، واعتقد ان التاريخ حافل بتلك المشاهد التي نستطيع الافادة منها، ليس فقط في تشكيل الوضع الوقائي الذي يحمينا من الاحتمالات، وانما في تشكيل الحوافز الحية ايضا.

هذا مع الاشارة هنا الى اننا مقبلون على مرحلة جديدة لن يعرف فيها العرب الترف الذي عرفوه سابقا بحيث قد يكون من المفيد استعادة ذلك المثل الشائع الذي يقول «القلة تولد النقمة» ولذلك يجب ان يكون العرب عقلانيين، ليدركوا حجمهم وقوتهم، وهذا يقاس بكمية الطاقات البشرية المنتجة والتنظيمية التي تجعل من الثروة وسيلة لتركيز الموقع في المستقبل، ولكن، للاسف ان العقل المدبر ليس موجودا لدينا.

● هل لدينا مشكلة، من الناحية السوسيو ـ سياسية؟

ـ لا شك ان المشكلة كبيرة على صعيد التكوين الشخصي للمواطن العربي وعلى صعيد استقراره نفسيا بما يزوده بالجرأة والثقة والعقلانية لمواجهة العصر الحديث، هذه ازمة كبيرة، وزاد الطين بلة انه بدلا من ان تأتي القيادات العربية لتوجيه وادارة الطاقات العربية الصاعدة سعت الى كل ما يخولها السيطرة الفئوية على حساب التطوير والتقدم.

ومن هنا فان الشعوب العربية فقدت توازنها، ولا تعرف اين موقعها؟ هل هي في عصر صلاح الذين وخالد ابن الوليد ام هي في عصر انشتاين.

● هل تعتقد ان المشكلة هي ازمة تخلف ام انها مشكلة ارتباك في الوعي؟

ـ لا حرج في القول انها مشكلة تخلف.

ان المستقبل يضغط بصورة حادة للغاية. ولا شك ان الخروج من التخلف، وبالدفع العلمي هو خيارنا الوحيد.

ومع الاسف، فنحن نجد ان معظم الطاقات الغربية موجودة في العالم الصناعي الغربي، لانها عندما تعود الى بلادها تجد ان كرامتها غير محصنة.

● ذلك يوضح ان الازمة ليست كامنة في البنية العربية، بل تكاد تبدو وكأنها ازمة سياسية؟

ـ اذا ما تسنى لنا متابعة بعض كتابات السوسيولوجيين العرب، فلا بد ان نتعرف الى تلك الازمة، وانا لا اثبط العزائم ولا ألغي الامل. بل اعالج المسألة من زاوية الاعتراف بالواقع ومن ثم البحث في امكانية تجاوزه.

□■□

● ننتقل الى الشأن اللبناني البحت، وكنت اتمنى ان اطرح هذا السؤال على الرئيس صائب سلام. استاذ تمام: كان في الماضي تقسيم عمودي في لبنان والان اصبح التقسيم افقيا. كان تقسيما بين سلطتين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، وكانت الرئاسة الاولى تستأثر بكل شيء. الان حدث الانقسام الافقي وصارت هنا حكومة وهناك حكومة. وليرة هنا وليرة هناك. الا تعتقد ان هذا الوضع افضل بالنسبة الى المسلمين..؟

ـ هذا تقسيم افقي جغرافي.

● وحتى سياسي واقتصادي

ـ .....

● اريد القول ان التقسيم الافقي بدا وكأنه رد على التقسيم العمودي.

ـ هو نتيجة للتقسيم العمودي.. ونتيجة حتمية.

من سؤالك تبدو وكأنك تطالب بالتقسيم، لانه يريحنا طالما ان النتيجة تسير في هذا المنحى.

هذا الطرح هو طرح اخواننا المسيحيين، وهو يرتكز الى ان المسلمين متخلفون فلماذا، يقول المسيحيون، نحمل عبء هذا التخلف؟ ولماذا ندفع الضرائب لهؤلاء المتخلفين؟ ولماذا نعطيهم ما لدينا؟

يذكرني ذلك بقول احد رؤساء الجمهورية في لبنان: هل من المقبول والمعقول ان تأخذ مني انا المسيحي الساكن في جبل لبنان لتعطي الجنوبي الذي له مشكلته الخاصة مع اسرائيل؟ هذا هو الحال عندما كان الانقسام عموديا. وانا لا اوافق على هذا المنطق لانه منطق استسلامي للواقع الذي نرفض ان يفرض نفسه.

هل يشك احد في ان الوحدة قوة؟ هل تنازع في ان التقسيم ضعف؟

● تريد القول انه بدلا من ان تكون ضعفا في الشرق وضعفا في الغرب، يمكن ان تكون قوة واحدة؟

ـ صحيح، وعندما نتحدث عن ذلك يجب الا تغيب عن بالنا الخلفية المتمثلة بالنفوذ الخارجي الذي يؤثر على هذا الواقع. فعندما نعالج هذا الامر وكأنه امر بين فئات محلية تفتقد الرؤية العملية، والحقيقة ان هناك تأثيرات خارجية تعمل لابراز الفوارق بين الفئات اللبنانية لتوظيفها في التقسيم الافقي.

ولكن سنبقى على سعينا لتوحيد لبنان، والى اعادة بناء لبنان الموحد.

وفي اجواء الطرح التقسيمي الحاد، ربما يصبح كلام البعض عن لامركزية سياسية وادارية اخف وطأة او ضررا من التقسيم النهائي؛

□■□

● انت مع اللامركزية السياسية؟

ـ لا. اقول انه ربما تطرح بعض الفئات التقسيم وتهول به للحصول على اللامركزية السياسية، وقد بدأنا نسمع هذا لدى بعض الاوساط المسيحية واخر ما نادوا به هو «الاتحادية».

● فيدرالية؟

ـ اتحادية. وانا اقول هنا ان حجم لبنان لا يتحمل هذا الخيار، ولا بد ان نعترف انه تكونت لدى بعض الفئات اللبنانية خصوصيات لا يمكن تجاوزها من دون مراعاة.

● تمام سلام

والمراعاة ربما يكون مدخلها ما اقترحه الرئيس صائب سلام بانشاء مجلس رئاسي مكون من ممثلي ٦ طوائف رئيسية. وفي هذه الحال يتم التناوب، بحيث يكون هناك رئيس لمدة عام فقط. وهذا ما يحقق المساواة بين الطوائف في كل دورة سداسية (ستة اعوام).

بهذا المشروع نستطيع استيعاب المسألة الطائفية، ونكون قد مهدنا لمستقبل ربما يأتي وتنتهي فيه الخصوصيات الطائفية.

● هل تعمل لتحقيق هذه الفكرة؟

ـ نعم، وهي موضوعة في مشروع، علما انه اذا طغى على الساحة نمط تتبناه الغالبية، كالذي تم التوصل اليه في الربيع الماضي وقضى بتعزيز صلاحيات مجلس الوزراء وتخفيض صلاحيات رئيس الجمهورية، فقد يعطي ذلك نتائج جيدة.

● هناك خوف لدى المسلمين من الذوبان، وانت اشرت الى التقاطع العربي الاسرائيلي في لبنان. المسيحيون يقولون انهم حضاريا على الاقل محصنون ضد الذوبان، بينما المسلمون يبدون وكأنهم في عراء سياسي؟ الا تعتبر ان التدويل يؤدي الى تحصين المسلمين؟

ـ اساسا المسلمون لم يكونوا في يوم من الايام الا جزاء من وضع عربي.

● لكن هذا الوضع بات حافلا بالشوائب، فالارتباك القومي تراجع لمصلحة ارتباطات اخرى لا تخدم القضية اللبنانية ولا القضية العربية؟

ـ هذا ينطبق على الطوائف، فللجميع ارتباطات ولكن الذوبان شيء اخر. المسلمون موجودون ولم يذوبوا بأي حالة اخرى، فلهم جذورهم.

● وما هو رأيك بما يحكى عن احتمال اجراء انتخابات الرئاسة؟

ـ هذا موضوع يتبدل ويتغير كل يوم. اما اذا اردنا تحديد الامور فأقول ان الامر يترنح بين الانتخابات واللاانتخابات. والان هناك تكافؤ بين الخير والشر بين الاوادم والزعران. هناك ثنائية بين الخير والشر.

● هذه نظرة فلسفية؟

ـ لا هذا نابع من الواقع.

● قد تقترب هنا من الكاتب الفلسطيني اميل حبيبي الذي توصل الى صيغة وسطية: المتشائل؟

ـ اجل، لكنني اضع التفاؤل قبل التشاؤم، واقول... المتفائم! والواقع ان لبنان يمشي على خط السكين، اننا في رحلة دقيقة للغاية.

● سنخرج من مكتبك خائفين؟

ـ وهل لازمنا في السابق ومنذ ١٤ سنة شيء اكثر من الخوف.

● هل تتوقع ما هو اسوأ؟

ـ على صعيد النهاية السياسية للبنان، فان الانقسام هو الاسوأ، وذلك حتميا فلا بد من ان يمر في مرحلة تصعيد عسكري، لتبرير القطيعة النهائية، وأعتقد ان التصعيد العسكري ممكن لتبرير الانقسام.

● استاذ تمام، اذا كان الجمود الاقليمي هو السائد فمعناه ان لبنان ليس مقبلا على خطوات سلبية كبيرة؟

ـ هل تعتقد ان ما تواجهه اسرائيل من ازمة داخلية في مجال تعاطيها مع الانتفاضة، وما نراه من تمحور عربي ومن تحرك لابي عمار يدخل في اطار الجمود؟

● جمود بمعنى ان اسرائيل في حالة شلل سياسي؟

ـ انا ارى ان المنطقة مقبلة على احداث كبيرة.

● خلال عام ١٩٨٩؟

ـ نعم، ولا بد ان يتمخض التاجج عن شيء ما.

● هل سيكون ١٩٨٩ عام الانفجار او عام الانفراج؟

ـ الانفجار مرجح اكثر.

● وما هي النتائج؟

ـ مزيد من الشرذمة والتفتت العربي

● قلت اننا نمشي على حد السكين في لبنان، من سيقع على حد السكين بيروت الشرقية ام بيروت الغربية؟

ـ الاثنتان

● نريد ان نعرف موقفك حيال الممارسات السياسية لحكومة الرئيس سليم الحص؟

ـ خلافنا مع هذه الحكومة مستمر منذ ٤ سنوات. لنا معاناة مع امراء الحرب في هذه الحكومة الذين سخروا الدولة لمنافعهم ومكاسبهم الخاصة. ولم يتغير شيء حتى الان.

ولكن هناك مصداقية لرئيس الحكومة الدكتور سليم الحص لانه رجل اخلاقي، كذلك نحترم بعض اعضائها. اما الحكومة ككل فهي شبه غائبة عن مصالح الناس.

● ما رأيك بالحديث عن توسيع الحكومة؟

ـ هذا الامر له علاقة بالبعد السياسي، وعلى هذا الصعيد فان التوسيع يهدف الى تعزيز وتثبيت الحكومة الحصية في مواجهة الحكومة الاخرى، وبالتالي سيؤدي الى مزيد من التقسيم. انها حكومة تصريف اعمال، واذا تحولت الى حكومة مكتملة وثابتة فهذا يعني اننا في اتجاه تقسيمي.

● ورأيكم بالحكومة العسكرية؟

ـ الرأي نفسه، انها حكومة قائمة على السعي لتحقيق التقسيم.

● وكيف تكون في بلد واحد حكومتان شرعيتان؟

ـ بعد ١٤ سنة حرب لا يستغرب ذلك فقد تقوم عدة حكومات شرعية واشياء اخرى غير طبيعية.

واقع الحكومتين اليوم هو ان حكومة الحص غير شرعية قانونيا لكن لها شرعية سياسية، وحكومة عون لها شرعية قانونية لكن ليس لها شرعية سياسية، بمعنى ان مصداقية حكومة عون ليست بحجم مصداقية حكومة الحص، وهذا يعود الى ان عون هو انسان سلطوي يطمح الى السيطرة وهو بدون فكر وبلا مشروع او رأي سياسي، وربما هو مسير في الامور السياسية من قبل «القوات اللبنانية».

□■□

● هل جرى اتصال بينك وبين العماد عون؟

ـ ليس لديه الوقت ليتصل بأحد، فهو يقضي وقته بالركض وراء الحكم. وعلمت ان «القوات اللبنانية» تمنت على عون توسيع الحكومة لتشملها فكان رده انه مرتاح في حكومته كما هي.

خفة العماد عون تجلت يوم اعلن اقفال المعبر، وتجلت في نبرته وطريقة جلوسه، وفي كلامه: اما معبر وفاق واما الفراق.

هكذا تطلق كلمة الفراق بهذه البساطة؟ لا احد يتجرأ على لفظ هذه الكلمة فهو اما كان يتحدث بغير وعي او عن وعي، وفي الحالتين المصيبة واحدة. من هنا تشكلت عقدة جديدة كبيرة هي عقدة ميشال عون.

حاوره: نبيه البرجي
وحسن محمد عبدالله

جعجع يبعث القيادة البشيرية والعماد لن يسكت عن القضم

النار تحت الرماد في بيروت الشرقية

التطورات المتسارعة في المنطقة الشرقية من بيروت والتي توصف بأنها «انتفاضة مستمرة» بقيادة سمير جعجع قائد القوات اللبنانية، هذه التطورات هي احد اهم العوامل المؤثرة في مستقبل صورة المنطقة الشرقية بخاصة ولبنان عموما.

اذ ان مواقع القوى وادوارها ومن ثم التحالفات، المندثر منها والناشىء، سوف تحدد طريقة تعاطي المنطقة الشرقية مع الازمة الحادة القائمة ومع ما يجري الاعداد له من حلول.

فما الذي يجري داخل المنطقة الشرقية منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق امين الجميل في رئاسة الجمهورية وتشكيل الحكومة العسكرية برئاسة الجنرال ميشال عون قائد الجيش.

لا شك ان الانقلاب الذي قاده سمير جعجع ضد الرئيس الجميل في المتن الشمالي كان فاتحة التطورات وتأسيسا على ذلك حصلت احداث وامور ذات دلالات بالغة الاهمية تضمنها تقرير خاص حصلت عليه «القبس» من داخل المنطقة الشرقية.

يقول التقرير: في الثالث عشر من الشهر الماضي احتفل سمير جعجع والقوات اللبنانية بسيطرته على المتن الشمالي، فأقيم له احتفال كبير في مركز اقليم المتن لحزب الكتائب في منطقة «الجديدة»، وكان المحتفلون خليطا من قيادة القوات واركانها الى القيادة الكتائبية بشقيها، المؤيد للرئيس السابق امين الجميل وذلك التابع لرئاسة حزب الكتائب الحالية والذي يوصف في العادة، بأنه من انصار سمير جعجع، الذي، على ما يبدو، ترك له الدكتور جورج سعادة، مختارا ربما، حق الإمرة في الحزب.

اعلام القوات اللبنانية الذي لم يشر الى مضمون الكلمة الطويلة التي ألقاها جعجع، وقد اتخذ هذا القرار في اللحظة الاخيرة، هذا الاعلام حرص، بالصوت وبالتصفيق، على ابراز وحدة الموقف تحت سيطرة جعجع الذي شوهد يعانق مطولا رئيس اقليم المتن الكتائبي توفيق داغر المؤيد للرئيس السابق الجميل، ويتبادل المزاح مع خصوم الامس لا سيما سمعان كرم عضو المكتب السياسي الكتائبي والمدير السابق لاذاعة «صوت الحق» التي كانت تعكس وجهة نظر الرئيس الجميل وفريقه.

□■□

والتقرير ينقل عن شخصية سياسية مسيحية في المنطقة الشرقية قولها عن هذا الاحتفال: بعيدا عن هذا المهرجان الفولكلوري هل تم فعلا حسم الوضع داخل حزب الكتائب لمصلحة جعجع وفريقه، والذي يعتبر القيادة الرئيسية او مركز القرار الحقيقي بالنسبة الى المنطقة الشرقية، وهل حسم جعجع فعلا امر سيطرته على الشرقية ككل؟

ويضيف التقرير نقلا عن الشخصية المسيحية ذاتها: واضح انه من المبكر الان الاجابة عن ذلك، لكن بعض المعطيات تستدعي وقفة عندها.

فعلى الصعيد الكتائبي، تمكن جعجع من توجيه ضربة قاسية لنفوذ الرئيس السابق سياسيا وعسكريا وحزبيا، ولتحقيق هذه الضربة، التي تعتبر استراتيجية في المفهوم العسكري ـ السياسي لجعجع، نسج قائد القوات اللبنانية تحالفات سريعة مع قيادة الجيش اللبناني، وبالتحديد مع العماد ميشال عون موافقا، اي جعجع، على ان يتقدمه قائد الجيش شكلا، فكان انقلاب القصر الشهير حيث اضطر الرئيس السابق للقبول بما كان يرفضه فدفع بذلك ثمنا لكل سياساته ونهجه في الشرقية.

وخطة القضم التي بدأتها القوات اللبنانية استمرت بقضم المواقع المؤيدة للرئيس السابق، فوجه جعجع، من خلال رئيس حزب الكتائب جورج سعادة ضربة مزدوجة، جرى بضوئها ابعاد جوزيف ابو خليل عن رئاسة تحرير صحيفة العمل، وابعاد الوزير جوزيف الهاشم عن الاشراف على اذاعة صوت لبنان، وهكذا أحكمت القبضة القواتية وبات القرار الحقيقي يصدر من المجلس الحربي في «الكرنتينا» وليس من البيت المركزي للكتائب في محلة «الصيفي».

□■□

كل هذا يبقى هو ظاهر الامور، لكن المتابعين للموضوع يقولون ان نفوذ عائلة الجميل داخل حزب الكتائب لا يمكن اقتلاعه بسهولة، ويدعون للانتظار بعض الوقت، فالرموز التقليدية لحزب الكتائب ما زالت على تاييدها لامين الجميل، واضافة الى الولاء الكبير لما تمثله «بكفيا»، هناك القوة المالية للرئيس السابق الذي يملك ملايين الدولارات، وهو عاكف على تحضير جماعته للرد مستفيدا من جيوب غير قليلة داخل القوات، ومن نفوذ واسع داخل حزب الكتائب وفي مختلف اقسامه.

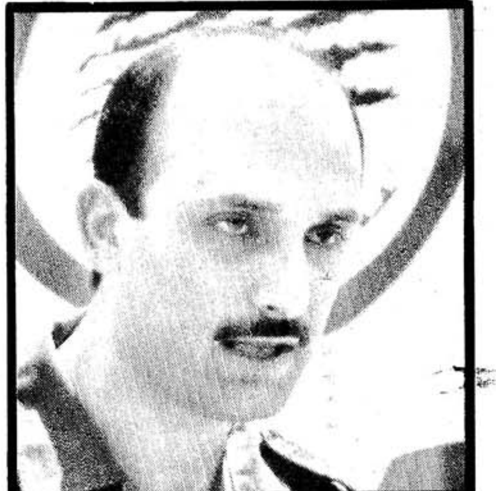
مؤيدو الرئيس الجميل يعتقدون ان لديه خطة ما لم يكشفها لهم، ويحيلون الاطراف المختلفة على ما يجري داخل القوات اللبنانية نفسها وكذلك على ما يجري بين «القوات» وبين الجيش.

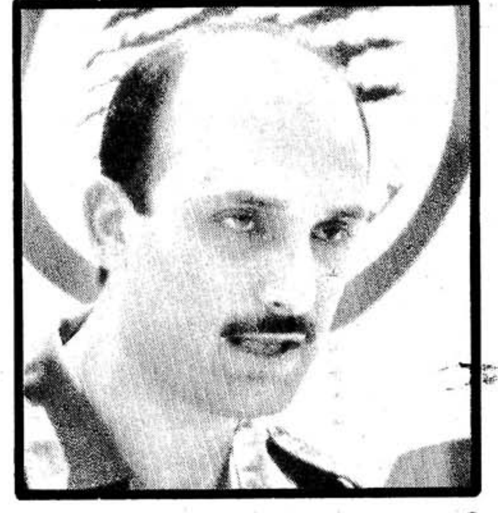
□■□

ومعلومات مؤيدي الجميل تؤكد ان القيادة الحقيقية للقوات تضم جعجع ومعه الاباتي بولس نعمان، وزاهي البستاني (المدير العام السابق للامن العام) والمهندس فادي افرام (قائد سابق للقوات اللبنانية) والضابط سامي شدياق (كان ابرز معاوني سعد حداد قبل وفاته) سجعان القزي (كان يشغل مركز مدير اذاعة لبنان الحر في عهد بشير الجميل). وتقول معلومات مؤيدي الجميل أن المحامي كريم بقرادوني نائب جعجع بات خارج هذه القيادة بسبب الخلافات التي تفاقمت بين قطبي القوات وتدور حول الاتي:

اولا: العلاقة مع الرئيس السابق امين الجميل، وهنا حاول المحامي بقرادوني رفض خطة الغاء الرئيس السابق، اعتبرها خاطئة وانتقد امام مقربين منه اسلوب العمل بهذه الخطة، محذرا من الضغوط التي يمارسها جعجع لمصادرة ممتلكات الجميل، ومن بينها ارغام سامي مارون قبل فترة، وهو مقرب من الرئيس الجميل، على توقيع تنازل عن جريدة «الريفاي» بوصفه رئيس مجلس ادارتها، كما جرى انتزاع حصة الرئيس الجميل في القنال (٥) من التلفزيون اللبناني وتوازي ٣٠٪.

ورد جعجع على تحفظات بقرادوني الاعلان عن حصر التعامل بموضوع الرئيس الجميل به شخصيا.





● جعجع

ثانيا: موضوع العلاقة مع العراق، وهنا ليس سرا ان كريم بقرادوني كان المهندس الحقيقي لهذه العلاقة، وقد اصر جعجع على ان يتقاسم بقرادوني هذه المهمة مع نادر سكر.

□■□

ويتحدث التقرير عن علاقة القوات اللبنانية مع الجيش اللبناني فيقول ان هذه العلاقة تمر بحالة صعبة، فكريم بقرادوني يعتبر التعايش بين الجيش والقوات أشبه بالمستحيل، لانه تعايش بين الدولة وبين الدولة المضادة، ويقول بقرادوني ان العماد عون بحاجة، في هذه المرحلة لدور القوات اللبنانية التي يعتبرها كاسحة ألغام امامه تزيل كل ما يمكن ان يمس بالجيش وقيادته، ثم أن العماد عون الذي يشكو من شح الاموال بحاجة الان لهذه العلاقة لكنه سوف يسعى لاخذ بعض المرافق من القوات.

ويرى بقرادوني ان قائد الجيش يدرك جيدا ان جعجع بحاجة لفترة لا تقل عن الشهرين لاستيعاب المتن الشمالي، ما لم يطرأ ما ليس بالحسبان، فهل سيمهل العماد جعجع كل هذه الفترة، ويضيف ان الهالة الانتصارية التي يغلف جعجع نفسه بها تزعج كثيرا العماد.

وتقول مصادر مقربة من الرئيس السابق امين الجميل: انتظروا بعض الوقت لتعرفوا كيف ستجري الامور، وكيف سيستمر جعجع في التوفيق بين تزايد اثقال تحالفاته المتناقضة.

وتقول هذه المصادر: هل تعتقدون ان العماد عون سيظل راضيا باختراق القوات لبعض ألوية الجيش؟ وهل سيظل قانعا بالـ٢٠٪ التي يحصل عليها من الصندوق الوطني للتضامن الاجتماعي التابع للقوات؟ وهل ستظل يده بعيدة عن المرافىء والمرافق الشرعية وغير الشرعية؟

هل سيصمت عون عن هذا القضم السريع الجاري حول قصر بعبدا؟

«هناك حدود لكل شيء». قالها الجنرال عون، ونقلها عنه مقربون يصفونه بأنه صاحب استراتيجية بطيئة ولكنها ثابتة وتعرف اهدافها.

الانفجار الداخلي في الشرقية يبدو مستبعدا الى الان، لكن التناقضات كثيرة، والمصالح متضاربة، والنار تحت الرماد، خاصة اذا كانت نارا إلهية كتلك التي تعتمل كذلك في الصرح البطريركي حيث سلطة الكنيسة!

ح.ع

لا أحد منهم ينفي الجانب الميثولوجي من التاريخ

الاوروبيون يبحثون عن امبراطورية فضائية تضع حدا لامبراطورية اميركا









● هتلر ● ستالين ● ترومان ● روزفلت ● ديستان ● ديغول

كيف يستطيع الاوروبيون ان يحلوا المشكلة الاميركية؟

لا احد منهم ينفي الجانب الميثولوجي من التاريخ، وايضا الجانب الميثولوجي من الجغرافيا، فدائما هناك المفاجأة الهائلة التي تظهر في الوقت المناسب. وهم يتذكرون جيدا تلك المفاجأة التي حدثت في عام ١٤٩٢ عندما تمكن كريستوف كولومبس من «العثور» على تلك الجزيرة اللامتناهية والتي لم تأخذ حتى اسمه، بل انها اخذت اسم مستكشف اخر هو اميركو فيسبوتشي كل ما فعله هو انه قال لكولومبس: ايها البحار البائس، لقد تركت حذاءك في ذلك المكان الذي يفوق الخيال.

كانت اوروبا قد بدأت تظهر وكأنها تبدو اكبر من اوروبا. ولندع ليوناردو دوفنشي يستخدم الازميل لاعادة تشكيل القارة: الموناليزا التي تعكس القلب الغامض والمعقد، والتصاميم الميكانيكية التي وضعها الفنان الكبير والتي بدأ معها الخيال الصناعي في العمل، فهو اول من تحدث عن الهليكوبتر والمظلة وغيرهما من الاختراعات التي لم تتحقق الا في القرن الحالي.

لكن الاوروبيين الذين اكلوا العالم، حتى ان تياردو شاردان بدأ يتخوف من بعض الاساطير الصغيرة التي تقول ان السيد المسيح ولد في الغرب، ما لبثوا ان راحوا يأكلون بعضهم البعض، وهكذا تأخرت نهاية السلطنة العثمانية حوالي القرن، وحتى عندما قرروا الاتفاق على هذه النهاية وازيلت السلطنة فعلا، كان عليهم ان ينفجروا بتلك الهستيريا الوحشية الرهيبة: لقد ظهر ادولف هتلر. وكان يمكن ان يظهر في اي دولة اوروبية اخرى، وان كان واضحا ان الالمان هم الاكثر قابلية للتعاطف السريع مع قرع الطبول.

التحليل الميثولوجي للتاريخ يقول ان اميركا لم توجد صدفة، فقد ابقيت هكذا بمثابة الاحتياطي اللامرئي، حتى اذا ما بدا ان الجنون الاوروبي وصل الى حد معين، كان على اميركا ان تظهر فوق سطح الماء، وفوق سطح التاريخ: ظلت تنمو وتقوى حتى اللحظة المناسبة، فلولاها لكان ادولف هتلر نصب نفسه امبراطورا على القارة، والاحرى امبراطورا على العالم. ولو هزمته روسيا، لكان جوزف ستالين هو الذي حل محله. وكان واضحا ان كلا من الرجلين استعمل الايديولوجيا للسيطرة على الكرة الارضية، وكان ان الاميركيين تدخلوا ليضعوا حدا، لتلك الشراهة التي لم تتوقف ابدا، ومنذ ان اخترع الانسان الصاروخ العابرة للقارات والذي يدعى.. الحصان.

لا شك ان ادمغة هائلة كانت وراء هاري ترومان الذي كان يريد ان يفعل اي شيء يساعد على اعادة النظر في شخصيته التي لم تكن اكثر من ظل زجاجي للرئيس فرانكلين روزفلت، ولقد القى الرجل قنبلتين لا قنبلة واحدة، ليس لانه لم يكن يملك سواهما، وانما لانه كان يريد وضع حد لاسيا ولاوروبا معا. ولكن ألم تنشأ تلك الامبراطورية السوفيتية التي هي مزيج من الخيول الاسيوية والثلوج الاوروبية؟

□■□

الاميركيون لا يعترفون بهذا المزيج، فالصورة تبدو اكثر واقعية اذا قلنا ان روسيا وضعت يدها على تلك التضاريس الاسيوية المثيرة، فولدت الدولة التي اكتشفت بعد فوات الاوان ان الجراثيم الاسيوية لا تتكيف مع واقع الحال، بل انها تكمن في احدى زوايا التاريخ، حتى اذا ما تبلورت اللحظة الملائمة كان الانفجار، وهذا ما يحدث فعلا.

لكن الاوروبيين يقولون، ورغم كل شيء، ان «الدب الآلي» الذي قد يظهر مع التطور التكنولوجي الذي ستشهده الدولة السوفيتية، لا يمكن ان يكون بالفعالية الاميركية، فثمة فارق كبير بين راعي الغنم في سهول القفقاس وراعي البقر في الغرب الاميركي: الاول يمتطي ظهر الحمار للوصول الى الشمس، والثاني يمتطي الهليكوبتر كي يضع شيئا من النبيذ على شفتي امرأة لطالما صنعها الروائيون والمخرجون السينمائيون عن عمد حتى لا تبقى الحانات الخشبية مجرد... ظروف خشبية!

وهكذا يقتل الاميركيون، وبالبندقية، مقررات البندقية التي صاغها الرئيس فاليري جيسكار حول الشرق الاوسط. ولطالما استخدمنا عنوان رواية توماس مان الرائعة «موت في البندقية»، فقط لنظهر كيف ان الطاعون اليهودي الذي حطم الروح الاميركية، هو نفسه الذي يحاول منع الاوروبيين من اعادة ترميم الوعي.

لقد تكررت الحالة في رودوس. الجزيرة الاغريقية التي كرست قانونيا التراجيديا الفلسطينية (في هذه الجزيرة عقدت اتفاقيات الهدنة عام ١٩٤٨). وقلنا هذه المرة ان الاوروبيين الذين عقدوا قمتهم الاقتصادية فيها قد يستدركون فيزيلون جزءا من خطيئتهم الاصلية، لكن القرار الذي اتخذته القمة، حتى حيال مسألة تقنية الى هذا الحد، بدا باهتا ولا يعكس الروح الكبيرة: وزير خارجية اليونان السيد كارلوس بابولياس هو وحده الذي سيمثل دول المجموعة الاوروبية في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة التي ستعقد في جنيف بدلا من نيويورك.

الفرنسيون والايطاليون واليونانيون كانوا يريدون «القرار الاوروبي»، لكن البريطانيين والالمان الغربيين والهولدنيين اصروا على «القرار الاميركي». لا تسألوا عن الفلسفة الاوروبية • هل قررت الملكة فيكتوريا ان تعمل قهرمانة في البيت الابيض؟

شيء من هذا يحدث الان. وذات يوم قال لنا وزير فرنسي ان الجنرال شارل ديغول رفض دخول بريطانيا السوق الاوروبية المشتركة ليس بسبب الخلاف حول الزعامة، كما كان يقول اللوردات في لندن، بل لان البريطانيين يقولون، ومنذ ايام يوليوس قيصر الذي شن غارتين (فقط) على الجزر في العامين ٥٥ و٥٤ قبل الميلاد، الا علاقة لهم بأوروبا، فوضع الجزر يؤكد بأن تمردا جيولوجيا قد حصل، وهم لا يريدون «قمع» هذا التمرد الذي اعطاهم التميز والعظمة، مع ان معظم ان لم نقل كل الذين حكموا انكلترا ينتمون الى عائلات ملكية اوروبية، حتى ان اليزابيث الثانية تتحدر من آل هانوفر، ولم يتم ابدال الاسم باسم وندسور الا في ١٧ تموز (يوليو) ١٩١٧، اذ لم يعد ممكنا اثر الحرب العالمية الاولى، ان تحمل الاسرة المالكية اسما المانيا، وكان ان اسم الاسرة اصبح «اسرة وندسور» الذي اصبح اسم وندسور - ماونتباتن بالنسبة الى الذين يتحدرون من الملكة اليزابيث والامير فيليب.

البريطانيون لا يريدون ان يكونوا اميركيين كليا ولا اوروبيين كليا، واذا لم يعد هناك من مجال لاستعمال تعبير «الامبراطورية البريطانية»، ففي الامكان استعمال تعبير «القارة البريطانية»، وهي مجموعة من الجزر التي تفصل بين القارة الاميركية والقارة الاوروبية. ومع انها اقرب الى الماضي الاوروبي فانها تصر على كونها اقرب الى المستقبل الاميركي. لا بل ان ديغول كان يقول ان بريطانيا هي مجرد قاعدة اميركية عجوز، وهي لا تستطيع الا ان تكون كذلك، وعندما راحت تلح على الدخول في السوق الاوروبية المشتركة، فقد كان هناك هدفان: زرع حصان طروادة اميركي في السوق، والافادة قدر المستطاع من المستهلكين الاوروبيين الذين قد يكونون اكثر شراهة من المستهلك البريطاني.

□■□

في كل الحالات لا يمكن تجاهل لوثة العظمة، فالبريطانيون يعرفون جيدا ان تعبير «بريطانيا العظمى» بات تعبيرا رمزيا بكل معنى الكلمة وان استطاعت السيدة مارغريت تاتشر اعادة الاعتبار الى الخراف البريطانية في جزر الفوكلاند. وفي هذه الحال، فان الالتصاق بالولايات المتحدة التي كانت ذات يوم احدى مستعمرات صاحب الجلالة هو الحل الافضل، فالذوبان في اميركا هو الذوبان في القوة، اما الذوبان في اوروبا فهو الذوبان في الضعف.

لا احد يستطيع القول ان الالمان الغربيين هم «مجرد عملاء لاميركا»، كما قالت احدى النشرات التي تصدر عن فصيل متطرف، وعندما نسأل دبلوماسيا المانيا عن سبب موقف بلاده في قمة رودوس يقول لنا: «قبل كل شيء، آمل الا يكون هناك تركيز عربي على هذه النقطة، وحتى لو تحدثنا تقنيا، فان تفويض الوزير اليوناني الذهاب الى جنيف جاء بمبادرة المانية بالذات وهو يعكس مدى الاهتمام الاوروبي بالموضوع الفلسطيني».

اضاف: كلنا نعرف ان نيويورك، وليست جنيف هي التي تعطي الاهمية لاي كلمة يقولها ياسر عرفات، ولا اعرف الى اي مدى تتقبل رأيي، فعندما رفض جورج شولتز اعطاء تأشيرة الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، حصل نوع من السخط العالمي العاصف، وتعالت صرخات التنديد حتى داخل المؤسسة الاميركية، وكما لاحظت فقد حدث ارتباك عميق في واشنطن، فما الذي حصل؟ ثمة من اقترح على عرفات نقل الجلسات الخاصة بالقضية الفلسطينية من نيويورك الى جنيف، وكما كان متوقعا، فقد صوتت الجمعية العامة التي نعرف اتجاهاتها جيدا الى جانب الاقتراح».

وقال الدبلوماسي الالماني الغربي: «ان المطلوب فلسطينيا هو زعزعة الموقف الاميركي، فموقف واشنطن من اعلان الجزائر عطل الامال الفلسطينية بالاندفاع دبلوماسيا نحو الحل، ولا شك ان الكلام الذي يصدر عن جنيف لن يكون ذا تأثير في واشنطن، هذا فضلا عن ان هناك اميركيين شعروا بالخيبة لان ثمة من يلعب ضد نفوذهم المعنوي، فهم يعتبرون ان منظمة الامم المتحدة هي مأثرة اميركية اكثر منها مأثرة دولية، وعندما يقوم الفلسطينيون بما يقومون به، يقول الاميركيون ان ما حصل هو الارهاب الدبلوماسي الذي يرتبط جدليا بالارهاب العسكري».

وفي رأيه فان عرفات اضطر لمخاطبة العالم من جنيف، مع انه كان بامكانه ان يطارد جورج شولتز في واشنطن. وعلى كل حال، فان مسألة على هذا المستوى من الدقة لا بد من ان تحدث بها وجهات نظر متفاوتة بل ومتناقضة.

اما لماذا وقف الالمان الغربيون ضد الاقتراح الخاص بالحضور الاوروبي الكامل لمناقشات جنيف، او ترك الحرية لكل دولة اوروبية كي تتخذ الخطوة التي تراها مناسبة، فهو يقول ان موقف بون ينطلق اساسا من مسلمات، يمكن اختزالها في ما يلي:

- التركيز على وحدة الموقف الاوروبي، فلو تركت لكل دولة حرية اختيار الموقف الملائم، لتبعثر هذا الموقف، مع انه من الضروري جدا، بالنسبة الى الفلسطينيين تحديدا، ان يبقى الاوروبيون موحدين.

- التمسك بالعلاقات المبدئية مع الولايات المتحدة، فحتى ولو اخطأ الاميركيون لا يمكن للاوروبيين نفي هذا الخطأ بخطأ آخر، فالقرار المرن الذي اتخذ في رودوس كان بعيدا عن اي ضغوط اميركية، والمهم بالنسبة الينا هو عدم الانزلاق نحو الاثارة، وفي اعتقادنا فان بقاء الدول الاوروبية بعيدة عن المجابهة مع الادارة الاميركية يساعد على تثمير القناعات الاوروبية في تعديل القناعات الاميركية.

لكن الدبلوماسي الالماني لا يشير ابدا الى العقدة اليهودية، حتى ان احد قادة النازية الجديدة لم يتردد في القول انه «اذا كان للاميركيين والروس السيطرة على الجغرافيا الالمانية، فقد تركت لليهود السيطرة على التاريخ الالماني».

لا احد من العرب يطلب من البلاد الواطئة موقفا مرتفعا، فحاخامات امستردام الذين طعنوا باروخ سبينوزا، الفيلسوف اليهودي المعترض في عام ١٦٥٦، لا يزالون يتمتعون بتأثير كبير لدى الحكومة الهولندية التي اعتبرت دوما اقرب الدول الاوروبية الى اسرائيل، وان حاولت بين الحين والاخر تقديم صورة اقل... يهودية.

□■□

قلنا ان الاوروبيين قد يستذكرون في رودس جذورهم الثقافية. واذ بدت اليونان مخلصة تماما لتراثها الفلسفي، فقد قرر الفرنسيون والايطاليون مقاومة الظل الاميركي الذي يبدو وكأنه يريد ان يفرض نفسه حتى على «المواقف الاخلاقية»، ولا يملك احد ان يفعل شيئا في نهاية المطاف سوى الاستسلام.

لقد ولدت اميركا لكي تضع حدا للسياسات الشرهة التي اعتمدتها القارة العجوز وكادت ان تقضي على العالم، فهل تولد هذه المرة تلك القارة، المختبئة في مكان ما، والتي تضع حدا للهذيان الاميركي؟

لنبحث معا عن الاطلنطي، القارة التي اخترعتها الاسطورة المصرية فاذا بها تدخل في عقل افلاطون وتصبح محور حوارين رئيسيين من حواراته الشهيرة. لكن البحث سيكون سيزيفيا دون شك، لان الكرة الارضية كلها اصبحت داخل المختبرات. وفي هذه الحال، فان اوروبا لن تتحرر من اميركا الا في حالة وحيدة: ان يكتشف احد الرواد «قارة» في الفضاء يقطنها مجتمع متطور جدا ويمكنه السيطرة على الولايات المتحدة.

هذا هو الحل الوحيد قبل نهاية العالم. لكن الاوروبيين يستذكرون نقطة اساسية، وهي ان الاميركيين هم المؤهلون اكثر من غيرهم لاكتشاف ذلك الكوكب المسكون، واذ ذاك قد تحصل الصفقة التي تعطي الولايات المتحدة صلاحيات اضافية للتحكم بالارض، اي ان سكان الفضاء قد يستخدمون كجنود يمتلكون اسلحة بالغة التطور في خدمة الامبراطورية الاميركية.

الافضل ان يبقى الاميركيون في مستوى القوة الحالي، والا فان الاوروبيين سيتحولون الى مجرد وقود بشري للتكنولوجيا الاميركية: هكذا يصبح العالم الاوروبي عاملا اميركيا، ففي اوساط الـ «نازا» هناك حديث هامس حول احتمالات المستقبل: «ليس صحيحا اننا نعمل من اجل التفوق على الروس في مجال السيطرة على الصواريخ العابرة للقارات، بل اننا نريد ان نكون اول من يعثر على الاسرار الكبيرة في الفضاء».

كما اكتشفت اميركا في عام ١٤٩٢، قد يتمكن احدهم من اكتشاف قارة عائمة في الفضاء تأخذ العظمة من اليد الاميركية التي اصبحت خشنة بما فيه الكفاية. ويبدو الان مثيرا للغاية ان تنشر ابحاث تظهر كما لو ان الاهداف التي عمل من اجلها ادولف هتلر كانت «نبيلة» للغاية، فالرجل الذي يعتبر الظاهرة العسكرية الثانية بعد نابليون بونابرت خلال قرنين كان يعرف ان العصر يتوجه نحو اطلاق امبراطوريتين، الاولى تستند الى الايديولوجيا وهي روسيا، والثانية تستند الى التكنولوجيا وهي اميركا. تماما كما قال بونابرت من قرنين. وهذا ما يستلزم المواجهة بتلك الايديولوجيا التكنولوجية (اي النازية) التي لو كان لها ان تنتصر لاصبح الاتحاد السوفيتي ١٥ دولة مستقلة ومتنازعة، ولاصبحت الولايات المتحدة ٥٠ دولة مستقلة ومتنازعة. وكلهم في ظل النسر الجرماني.

هل حقا ان هناك الكثيرين في اوروبا الذين يتحسرون الان لان ادولف هتلر لم ينتصر في الحرب العالمية الثانية؟ لو انتصر لما كانت هناك اميركا ولما كانت هناك روسيا... كانت هناك المانيا وكانت هناك اليابان. من قال ان للشر وجها واحدا؟

نبيه البرجي

هذا اذا عثرت عليه .. في الصين

اليهودي الاصفر اعتنق الاسلام هربا من لحم الخنزير

اطلبوا اليهود ولو في الصين!

ولكن ماذا يفعل ذلك الفتات البشري داخل الاوقيانوس؟ الكثيرون اعتنقوا الاسلام اما لان المسلمين يعبدون الله او لانهم لا يأكلون لحم الخنزير. وربما كان السبب هو التجاور، واحيانا التداخل الجغرافي. اما الذين احتفظوا بمعتقدهم اليهودي فهم يشبهون الحشرات الطاعنة في السن والتي يبدو انها صنعت من الرخام المترهل او المطاط.

لم تهتم الحركة الصهيونية بهؤلاء، فالاولوية هي لليهودي الابيض الذي يستطيع ان يعطي شيئا ما للدولة العبرية. اما اليهودي الاصفر ذو العينين المشقوقتين، فاما انه يعطي يديه الفارغتين او انه يعطي ماضيه المطرز بالغبار.

والحشرات الباقية تتذكر ماضيها بالتفصيل...

ولكن ألم تهتم اسرائيل حتى باليهود السود الذين اتت بهم من قرى القش في الحبشة. ولم تفعل ذلك لكونهم يتحدرون من منيليك، ابن ذلك الزواج العاصف بين بلقيس، ملكة سبأ، والملك داود الذي استدعاها بواسطة الهدهد، وانما لانها تريد التأكيد على انها دولة كل اليهود وانها تفعل المستحيل لاستعادتهم. وكان ان الكثيرين اعلنوا خوفهم من هذه «اللعنة السوداء»، فالفلاشة كانوا يعانون التخلف الرهيب، وكان معتقدهم اقرب، في بعض جوانبه، الى المسيحية منه الى اليهودية، حتى ان الحاخام اوفيديا يوسف افتى بلا يهوديتهم قبل ان يعود عن هذه الفتوى في وقت لاحق، ليصبح يهود الحبشة هدفا لسخرية اولئك الذين لم يجدوا فيهم اكثر من قرود افريقية حصلت على الجنسية الاسرائيلية بسبب النقص الديمغرافي.

اذا لقد تم الاعتراف باليهود السود، وفي تل ابيب راح الساخرون يتساءلون ايضا عما اذا كانت الاستقصاءات الانتروبولوجية ستثبت ان الهنود الحمر يتحدرون من احد الاسباط اليهودية الضائعة، كم هو حال الفلاشة الذين قيل انهم ينتمون الى السبط الثاني عشر.

يهود بيض، ويهود سود، ويهود حمر، والان جاء دور اليهودي الاصفر!

الاسرائيليون بعثوا ببعض «السياح» الغربيين الى الصين للبحث عن اليهود، وحين لاحظوا انهم بعيدون كليا عن خيوط القوة في القارة الصفراء، تركوهم ينقرضون على مهل، وان تردد ان بعضهم «تسرب» الى «ارض الميعاد بطريقة او بأخرى».

مدينة كايفنغ في مقاطعة هينان كانت، في الاساس، محور النشاط اليهودي، لكنها لم تعد تضم الان سوى مائتي يهودي لا يعرف منهم سوى ثلاثة يكرهون بعضهم البعض بشكل رهيب ويتبادلون الاتهامات، كما لو ان كل واحد منهم يريد ان يكون الموميا الوحيدة في المدينة التي يزورها اليهود الغربيون ويضعون تحت ثيابها القطع النقدية الكبيرة والتي لا بد ان تثير شهية مواطن صيني استهلكته حضارة الارز الاحمر.

□■□

لا تبحثوا عن العينين الزرقاوين في وجه ذلك العجوز شو. ان عينيه مشقوقتان كعيني اي صيني اخر، كما ان لحيته تشبه لحن الكهنة البوذيين، ولا شيء يفصله عن الاخرين سوى ماضيه الذي يتمسك به، ولكن من دون جدوى: «انا يهودي، مثلما كان ابي ومثلما كان جدي»، ثم يضرب الارض بعصا القصب تأكيدا لموقفه، فهذه هي الحركة الوحيدة التي تؤكد انه كذلك، ويكاد يشعرنا ان عصا القصب انما تضرب في التاريخ.

يقول ان اسلافه اتوا الى المدينة منذ الف عام تقريبا. كانوا تجارا يقيمون في بلاد فارس، لكن طريق الحرير اثار خيالهم فسلكوه الى ان وصلوا الى كايفنغ.

ابوه اخبره انهم وفدوا الى المدينة مع ست عائلات اخرى في القرن العاشر، وتحديدا في عهد سلالة سونغ التي حكمت الصين ما بين عامي ٩٦٠ و١٢٨٠. وتوجه اليهود القادمون الى القصر الملكي وهم «مدججون» بالهدايا، فأعجب الملك بشجاعتهم وبروح المغامرة لديهم، فأعطاهم ارضا ليقيموا عليها كنيسا، كما عمدهم بالاسماء الصينية السبعة، وهي: آي، لي، شاو، زانغ، زو، جينغ وشو.

استقر اليهود في وسط المدينة ليقوم الى جانبهم في وقت لاحق، الحي الاسلامي الذي ما لبث ان توسع كثيرا.

ولا ينسى شو ان يقول ساخرا «ان الكثيرين من الصينيين يخطئون ويظنوننا مسلمين من ذوي القبعات الزرقاء».

اول من اكتشف الجالية اليهودية في كايفنغ، وكانت عاصمة الصين، هو الكاهن الكاثوليكي ريتشي، وكان ذلك في عام ١٦٠٨ وقد لاحظ بذهول كيف ان ابناء يعقوب هؤلاء يمارسون الطقوس اليهودية وفقا للاصول المتبعة لدى يهود الغرب. واذ تزوجوا من نساء صينيات فقد شغلوا مناصب مهمة في الادارة. ولكن مع حلول القرن التاسع عشر بدأت الريح تسير في اتجاه اخر. ويقول شو: «الذي اعرفه هو ان الحاخام الاخير مات قبيل ان يتم تأهيل حاخام يخلفه كما ان الكنيس اصيب بأضرار بالغة بسبب فيضان النهر الاصفر الذي تكرر. وكان ان احدا لم يعد يقصد هذا المبعد منذ عام ١٨٥٠».

وتبعثر اليهود. البعض اعتنق الاسلام، واخرون قطعوا كل علاقة لهم بالماضي وانغمسوا في الحياة الصينية، حتى اذا ما اندلعت الحرب العالمية الثانية كان القليلون هم الذين يعرفون انه لا تزال هناك بقايا جالية يهودية، ولقد كان مثيرا ان يبعث الالمان بجاسوسين يابانيين لكي يتأكد رجال الرايخ الثالث من ان يهود كايفنغ لا يشكلون اي خطر مستقبلي عليهم، ولا يستطيع اليهود التأكيد على ان بعض اخوانهم من اللون الاصفر كانوا ضحايا الهولوكوست ايضا.

بعد عام يحتفل شو بعيد ميلاده المائة: «آمل الا اكون اخر اليهود، فالباقون تخلوا منذ فترة بعيدة عن ممارسة الشعائر، وكنا نعيش في حي واحد. اجل انها حارة اليهود التي ما لبث المسلمون ان توغلوا الى داخلها، فقد كانوا ينجبون بكثيرة، واذ كانت ديانتهم طازجة فان اتصالهم بمسلمي الخارج لم ينقطع، وهو ما حال دون انقراضهم مثلنا، علما انهم يتفوقون علينا كثيرا في العدد، كما انهم موجودون في انحاء مختلفة من البلاد».

□■□

ويضيف شو: «كان المسنون يحترمون دائما بعض التقاليد الثقافية والدينية، وكان جدي مثلا يضع شالا كبيرا على كتفيه ويقول ان الحاخام كان يملك شالا مماثلا يضعه على كتفيه عندما يريد ان يصلي»، ثم يستدرك ضاحكا: «...واذكر ان جدتي الصينية كانت تبدي غضبها عند كل وجبة لان جدي كان يرفض تناول لحم الخنزير لانه، في نظره، يشبه لحم الشياطين».

لا يعرف شو اين تبعثر المائتا يهودي الذين لا يزالون في كايفنغ «..لكنني واثق من ان احدا منهم لم يصبح امبراطورا، فلكي تصل هنا يجب ان تعلن اولا انك قطعت منذ زمن بعيد كل علاقة لك بالسماء»، وان كان يلاحظ ان هناك بوذيين كثيرين قد وصلوا الى مراكز عالية. لعل دنغ هسياو بنغ احدهم، فالماركسية لم تكن سوى قشرة فولكلورية اذ احتفظت الاكثرية بمعتقداتها، وان كان يلاحظ ان الضغط الديمغرافي الرهيب قد احدث نوعا من التيه الايديولوجي.

وعلى كل حال، يستطيع شو التأكيد انه لا يزال هناك يهوديان اثنان معروفان في المدينة هما شاو الذي يعيش في عمق الحي اليهودي القديم ثم لي...

كان هناك كنيس، ولكن في ايام ماوتسي تونغ لوحظ ان هناك وسائل اكثر جدوى لمعالجة آلام الروح التي لا وجود لها في الادبيات الشيوعية، فهي اختراع رأسمالي، وربما كانت من صنع الخائفين الذين لا يتقنون التحدي،

اما الشيوعية فهي الايديولوجيا التي تعطي الطمأنينة والخبز، فضلا عن الثقافة التي كان الكتاب الاحمر هو مظهرها الاكثر اثارة.

الكنيس الذي هدمته الايام قبل ان تصل اليه افكار ماو تم تحويله الى مستشفى يظلله القرميد الاحمر. والشاهد الوحيد على كل التفاصيل العتيقة هو شاو بينغ يو الذي كان يعمل جابيا للضرائب والذي يبلغ الان الخامسة والستين من العمر...

شاو يملك نفسية اليهودي المغلق، كما انه تجسيد لحارة اليهود القديمة، ومن المفروض الا يبتسم لان الغبار لايبتسم عادة. في البداية يتجاوز كليا موضوع يهوديته، فهو مواطن صيني يحب الوطن والدولة ويؤمن بأن نظام دنغ هو افضل نظام عرفته الصين عبر العصور، ربما كان الدليل هو ان الصينيين لا يزالون على قيد الحياة. ولا دليل اخر...

يقول ان اصله اليهودي لا يعني بالنسبة اليه اي شيء، ويزيد في جديته، وفي انغلاقه، حين يقول: «في الخارج يجتمع اليهود حول كنيسة واحدة، اما هنا في الصين، فنحن لا نؤمن لا بالله ولا ببوذا، كما اننا لا نتكلم العبرية... والحقيقة ان كل هذا اصبح من التاريخ القديم».

لا بد اولا من هذا الكلام، فاليهود اعتادوا الا يفتحوا قلوبهم الا بعد ان يطمئنوا كليا، وبعد ان يطمئن شاو يحضر من خزانته تصميمين للكنيس الذي تحول الى مستشفى، ثم تظهر نجمة داود في مكان سري قرب السرير، لكن لوحة محفورة لاورشليم ثبتت الى المدخنة تبدو واضحة تماما ولكن من تراه يعرف انها اورشليم؟

شاو يبدي انزعاجه لانه يضطر، بين الحين والاخر، الى استقبال يهود غربيين، وهذا الانزعاج لا يمثل حقيقة شعوره، اما لان هؤلاء الزوار يضعونه في «الجو» او لانهم يعطونه بعض المال الذي يثير لديه الاحساس بالتفوق اليهودي داخل مجتمع يعاني ضائقة معيشية حادة، وان كانت الاجراءات الاصلاحية قد حدت، نسبيا، من هذه الضائقة.

زوار اميركيون اهدوه نسخة عن التوراة بالانكليزية. هذه فرصة لكي يبتسم، تماما كما تبتسم ثلاجة مثلا، ليقول انه لا يعتقد ان انبياء اليهود كانوا يتكلمون الانكليزية، ومع ذلك فهو فخور بالهوية التي لو شاهدها احدهم ابان الثورة الثقافية لاتهمه بالعمل لحساب دولة اجنبية هي السماء، ولكان عقابه الموت حتما.

فجأة يتغير مزاجه، وبدلا من الامتعاض تبدو عليه مظاهر الاعتزاز: «اذا كان الاجانب يأتون لزيارتي فلانني اتحدر من الحاخام، زعيم كل اليهود، والدليل ان الكنيس يقع تماما خلف منزلي، فأجدادي الذين قاموا بتشييده في عام ١١٦٣».

وتزداد طمأنينة شاو، فيتوجه مرة اخرى، الى خزانته لكي يأتي بمجموعة من الصور والرسوم للجالية اليهودية في كايفنغ: «انها ذكرياتي احتفظت بها لبناتي كي لا ينسين جذورهن». وتستطيع ان تدخل اكثر الى اعماقه عندما يقول لك ومن دون اي سبب: «انا اليهودي الحقيقي هنا، اما لي فقد جاء من شانغهاي». اثنان او ثلاثة في مدينة تكتظ بمئات الالاف، ومع ذلك فهؤلاء اليهود يجدون دوما الفرصة كي يكونوا في مواقع متقابلة.

ولكن ماذا تقول ايها السيد لي؟

«اذا لم اكن يهوديا من كايفنغ، فهو ليس يهوديا على الاطلاق لانه يأكل لحم الخنزير». ويبدو ان لي لا يأكل اي نوع من اللحوم، فهو صغير القامة ونحيل جدا بحيث يعطيك فكرة ميدانية عن انقراض اليهود في المدينة.

تكاد تشعر بالحاجة لتبحث عنه داخل سرواله. ومن شعره الرمادي فقط تستطيع ان تتبين انه عجوز وليس طفلا مدمرا يضع نظارتين دائريتين على عينيه. ومن الضروري ان تعتقد حتى للوهلة الثانية انه فرخلسة من احدى الصور المتحركة.

انه يهودي ملتزم ويمارس الشعائر دون انقطاع: «هذه فرصتي الوحيدة كي أؤكد يهوديتي، فهنا نعيش في وسط يؤمن بعقائد مختلفة كليا».

يضيف: «ان شاو يكذب عندما يقول انني طارىء في المدينة، فقد ولدت هنا عام ١٩١١، لكنني انتقلت الى شانغهاي لعدة سنوات وهناك عملت في شركات اجنبية فالتقيت يهودا عملوا على تثقيفي دينيا».

□■□

لي خُتن في سن الرابعة، وهو لا يزال يحترم تقاليد يوم السبت، كما ان الحياة لمدة اربعين عاما مع زوجة صينية لم تنجح في حمله على تناول ولو قطعة واحدة من لحم الخنزير: «...والحقيقة انني لدى عودتي الى كايفنغ تابعت دراستي لدى المسلمين، معهم استطيع ان اتفاهم، وهم مسرورون بي. وفي حيّهم استطيع شراء فروج افرغ من دمه. وقبل ان آكله انزع العصب الذي في عنق الفروج، ابي كان يفعل هذا، وهو تقليد يهودي قديم».

لكن لي لا يفقه ابدا المعنى من الطقوس التي يمارسها. وها انه يسحب علبة من الكرتون كانت موضوعة تحت المقعد الذي يجلس عليه، وعندما يفتحها تظهر نسخة من التوراة ومعها شال للصلاة. واللافت ان التوراة هنا مكتوبة بالعبرية: «منذ بضع سنوات، يطرح علي اليهود الآتون من الخارج الكثير من الاسئلة حول عدد اليهود الصينيين، وحول وضعهم الاجتماعي والمعيشي». يقول هذا وهو يشد التوراة بحرارة الى صدره: «...انهم هم الذين اهدوني هذه التوراة التي جعلت بيتي هذا يتلألأ من جديد». لكنه لا يلبث ان يبدي حزنه لان احدا من هؤلاء الزائرين الاجانب لم يحدثه عن ديانته.

انه يريد ان يفهم من هو، كيف يكون المرء وحيدا، لا يعرف شيئا، فقط على بطاقة هويته وضعت كلمة «يوتي» التي تعني «يهودي» بالصينية. وهو يتأمل في هذه الكلمة طويلا لانها البرهان الحسي الوحيد على انه مختلف عن الاخرين.

ولكن على رغم تعلق اليهود الثلاثة في كايفنغ شعر وشاو ولي بجذورهم اليهودية، فانهم لا يتمنون ابدا الذهاب الى اسرائيل على غرار ما فعله الفلاشة لاعتقادهم ان الالتحاق بـ «ارض الميعاد» هو عمل لا معقول، مع ان الاحصاءات تقول ان عدد اليهود في كايفنغ، حيث تجمعهم الاساسي (بالاضافة الى منشوريا) كان ٣٠ الفا في عام ١٩٣٩، ثم اصبح ٤٠٠ في عام ١٩٥٦، وفي عام ١٩٥٧ قصد من تبقى اسرائيل، ويبدو انهم يعيشون «وراء الستار» في الدولة العبرية، فهم الاتون من العمق الاسيوي لم يعتادوا على مثل هذه «الحياة الصغيرة» اذ ان عدد سكان اسرائيل لا يبلغ عدد سكان احدى النواحي في بكين التي طالما ابدى دنغ هسياو بنغ تخوفه من ان تواجه نقصا في الهواء اذا ما استمر ذلك التدفق الهائل عليها.

في الصين لم يواجه اليهود اية مشكلة مماثلة لتلك التي واجهوها في اوروبا، وفي حقب مختلفة وساحقة، فالعلاقات ظلت دائما حميمة مع ابناء الديانات الاخرى. «المذابح العاطفية» فقط ادت الى انقراضهم اذ ان الكثيرين والكثيرات منهم تزوجوا من بوذيات و«شيوعيات» ووضعوا التوراة جانبا.

ليسوا متعصبين، وان حافظوا على الشكل، ربما بحثا عن التميز في هذا الاوقيانوس الذي فرض ماوتسي تونغ على سكانه ذات يوم ان يرتدوا زيا واحدا، ولم يكن بالامكان التمييز بين الصيني والصيني حتى ان احدهم كان يقول «العاهات وحدها هي التي تميزنا عن بعضنا البعض».

احيانا يمكن ان تكون العاهات عقائدية...

لبنان مقبل على وضع عسكري صعب

انقلاب عسكري ضد الحكومة العسكرية



حتى الجنرالات الكبار يسقطون، فهل يسقط «الجنرال الصغير» في لبنان؟

الرئيس سليم الحص لم يكن ابدا ضد الجنرال، فالعماد ميشال عون كان يبدو، في مطلع هذا العام، كما لو انه الرجل الثالث في المناطق الشرقية بعدما بدا مستحيلا ان يكون الرجل الثالث سليمان فرنجية او ريمون اده...

رجل ثالث بين رجلين، الاول هو امين الجميل الذي ينتمي الى عائلة سياسية تتجمع فيها كل الترسبات الطائفية، والثاني هو سمير جعجع الذي ترعرع، كالنبتة البرية، على هامش هذه العائلة والذي اكتشف ان الملوك لا يتحدرون جميعا من السلالات الملكية، فالجهد الشخصي، خصوصا اذا انطلق من ذلك البعد الديماغوجي الحاد، يمكن ان يصنع من ابن جندي بسيط ومتقاعد، ملكا...

ملكا على طائفة، والدولة لا تعود مشكلة في هذه الحال!

كان عون ضد الجميل وجعجع معا، انه الرجل المناسب اذا، فلا ماض سياسي له، كما ان وجوده سابقا كقائد للواء الثامن المرابط في جبهة سوق الغرب (وفي مواجهة قوات وليد جنبلاط)، كان تنفيذا لاوامر ولم يكن بقرار شخصي منه، وان قيل ان المزاج الشخصي ظهر في الحدة العسكرية التي كان يمارسها مع الفريق المقابل.

لكن الرجال يختبرون عادة ان في السلطة او في السباق الى السلطة، ففي الصيف الماضي وعندما اتضح للجنرال ان اسمه سقط نهائيا من اللائحة الاميركية ـ كما ان الكثيرين في دمشق لا يستسيغونه، ربما تجاوبا مع وليد جنبلاط الذي هدد بتدمير قصر بعبدا او باجتياحه اذا ما تبين ان هذا الرجل يقترب من القصر ـ فقد اعصابه مخترقا بقوة جدار الصمت الذي اختبأ وراءه طويلا.

الجنرال هدد بانقلاب عسكري اذا حاولت اي جهة فرض رئيس على لبنان، واضعا مواصفات للرئيس العتيد لا تنطبق الا عليه شخصيا، واذ ابتعد كليا عن الجميل الذي ظل حتى اللحظة الاخيرة يراهن على التمديد له سنتين اضافيتين، فقد اقترب «كليا» من جعجع الذي انتابته حالة حادة من الذعر عندما طرح اسم سليمان فرنجية كمرشح «حاسم» لرئاسة الجمهورية.

□■□

ميشال عون قام بانقلاب دستوري فأصبح رئيسا لحكومة فقدت نصفها المسلم منذ الدقائق الاولى لاعلانها، وبقيت تلك الترويكا التي تتألف منه ومن العميد عصام ابو جمرة والعميد ادغار معلوف والتي تستند الى المادة ٦٢ من الدستور لتمارس مهام رئاسة الجمهورية. لكن الصدمة الاولى التي تلقتها الحكومة العسكرية بعدم انضمام الوزراء المسلمين اليها اعقبتها صدمة اخرى عندما اعلن الرئيس سليم الحص ان حكومته هي الشرعية وانها ستستمر في ممارسة صلاحياتها. وهذا يعني ان «نصف الحكومة» في بيروت الشرقية لن تستطيع ان تضع يدها على اموال الدولة المودعة في مصرف لبنان.

لكن الصدمة لم تأخذ ذلك البعد الدراماتيكي الا بعدما وصل الى المصرف طلب من العماد عون بفتح اعتماد بقيمة ٤٠٠ مليون ليرة لتجهيز الالوية العسكرية العاملة في المناطق الشرقية. وكان ان علم الوزير وليد جنبلاط ففجر قنبلته السياسية عندما هدد بتعيين حاكم اخر لمصرف لبنان محل الدكتور ادمون نعيم.

واسباب الغضب الجنبلاطي معروفة تماما، فقد كانت «القبس» اول من اشار الى ان الخطة الخاصة باقامة الكانتونات تلحظ توسيع الكانتون المسيحي في منطقة الجبل، وهذا يعني اختراق المناطق التي تقع تحت سيطرة الحزب التقدمي الاشتراكي، وبالطبع، لا بد لجنبلاط من ان يقف في وجه اية خطة ترمي الى تعزيز الالوية التي تستعد لمقاتلته.

واذا كان الوزير نبيه بري قد اشار في حديث اخير له الى ان العماد عون ينوي اختراق بيروت الغربية والسيطرة على المصرف المركزي، فقد كانت «القبس» ايضا اول من لفت الى هذا الاتجاه. والواقع ان عملية من هذا النوع ستكون مكلفة للغاية وضارية للغاية، وكان بالامكان تحقيقها بخسائر اقل فيما لو نفذت بصورة سرية ومفاجئة، ولكن ما ان بحثت في بيروت الشرقية حتى كانت المعلومات تتسرب في الحال الى بيروت الغربية، وهكذا اتخذت الاحتياطات لمواجهة اي احتمال من هذا النوع.

مشكلة عون اصبحت مالية، فالمعروف انه في «انقلابات» عسكرية من هذا النوع، غالبا ما يتم «تنويم» الضباط ماليا (والبعض بواسطة المراكز)، اما اذا افتقد قائد الانقلاب المال، فانه سرعان ما يتساقط، وان كان رئيس الحكومة العسكرية في لبنان يعتمد على مساعدات تأتيه من جهات مختلفة، لا سيما بعدما اثبت انه لم يعد مجرد طرف محلي بل انه اصبح طرفا اقليميا وبكل ما تعنيه الكلمة.

انه الرجل القوي في بيروت الشرقية والذي يستولي على كل المرافق السياسية بما فيها مجلس النواب، فيما تبدو «القوات اللبنانية» وكأنها المؤسسة الرديفة التي تكون الى جانب عون عندما ينجح وتبتعد عنه عندما يفشل. ولا شك ان جعجع يتصرف على اساس انه هو الباقي باعتباره يمثل الحقيقة الفلسفية للناس، اما عون فهو موقت باعتباره يمثل القوة البيروقراطية التي قد تكون مرتهنة لموجبات مختلفة وبعيدة عن العمق الشعبي.

لكن الجنرال لم يثبت حتى الان انه الجنرال الكبير الذي يطال بذراعيه كل لبنان، فحين اختلف مع حاكمية المصرف المركزي او بالاحرى مع القوى التي ترفض فتح اي اعتماد للالوية العسكرية العاملة في بيروت الشرقية، لا سيما الاعتمادات التي ترمي الى تقوية هذه الالوية بادر الى اقفال معبر المتحف، وهكذا منعت مواد اولية، على رأسها الطحين، عن بيروت الغربية. وبقرار متسرع ونزق، ظهر قائد الجيش على حقيقته: انه قائد الميليشيا...

يوما بعد يوم يؤكد كونه الرجل الذي يفتقد الرؤية بعيدة المدى، فالجنرال للجنرال وليس للوطن، وثمة كثيرون في بيروت الشرقية يتخوفون من قيامه بأية مغامرة تكون لها انعكاساتها الرهيبة على الوضع في البلاد، خصوصا في هذه المرحلة التي قد تكون المرحلة الفاصلة، فاليد الدولية تبدو وكأنها بدأت في وضع يدها على ازمة الشرق الاوسط، واستطرادا على الازمة اللبنانية.

واذا كان الكثيرون يؤكدون ان الرصيد الحقيقي للعماد عون يتمثل في الكف النظيفة البعيدة عن الصفقات وايضا في الكف النظيفة التي لم تمتد بعد الى تل ابيب، فان الوزير جنبلاط يملك معلومات مختلفة، وهو يقول ان وجود عون في مركزه الحالي يأتي في سياق السيناريو الاسرائيلي الذي يتم تنفيذه في لبنان، كما يقول ان عون هو ظل لجعجع وليس العكس، باعتبار ان قائد «القوات اللبنانية» هو القيم الحقيقي على المشروع الاسرائيلي في لبنان، اما الجنرال فيستخدم للمساعدة في قطع الطريق على اية محاولة لانتخاب رئيس للجمهورية ووضع اسس للوفاق الوطني.

□■□

جنبلاط يتعامل باهتمام شديد مع تلك المعلومات التي تقول ان العماد ميشال عون اكد للمهجرين (من الجبل) انهم سيعودون الى بيوتهم في العام المقبل، فثمة امور كثيرة ستتغير على الارض، وقد لا يحتاج الامر الى اجتياح اسرائيلي يصل الى بيروت، فرئيس الحكومة العسكرية يراهن على مفاجآت مثيرة للغاية، مشيرا الى ان عام ١٩٨٩ سيشهد تبدل بعض الرؤوس الرئيسية في الشرق الاوسط، ومثل هذا الامر ضروري كي تصبح الملاحة الدولية ممكنة في ازمة المنطقة.

هذا يعني ان عون قد يكون جاهزا للقيام بدور يتجاوز الدور الذي قام به بشير الجميل في عام ١٩٨٢، فالصفقة التي تقضي باقامة الجمهورية المسيحية فوق اجزاء من لبنان تمتد من البقاع الى الجنوب، قد تدخل قريبا في المرحلة التنفيذية. ولن يكون بامكان الجنرال ان يقاوم الاغراءات او الضغوط الاسرائيلية، فالدولة اليهودية التي تجد نفسها محاطة بالتطورات قد تستخدم لبنان مرة اخرى، اما لتوجيه الانظار بعيدا عن المشكلة الاساسية، او لاقتطاع اجزاء من الاراضي اللبنانية تستعمل في اية تشكيلة دبلوماسية محتملة.

وهنا ترتفع اصوات في بيروت الشرقية تقول: «لقد بقيتم تضغطون عسكريا على سعد حداد حتى لجأ الى اسرائيل، وها انكم تضغطون ماليا على ميشال عون لدفعه في الاتجاه نفسه، ودون ان يكون هناك اي تأثير للموقع الجغرافي».

وعندما ننقل هذا الكلام الى قيادات سياسية في بيروت الغربية تقول ان عون ليس بحاجة الى اية ضغوط كي يدخل في اللعبة الاسرائيلية، فهو الامبراطور الصغير الذي يرتمي في احضان اية جهة تصفق له، لا بل ان الرجل ازداد انتفاخا منذ ان جلس في مكتب رئيس الجمهورية، حتى اذا ما بدأ البطريرك مار نصرالله بطرس صفير يمارس لعبة الاسماء، كان على الجنرال ان يضع البطريرك في الصورة الحقيقية: «لا ازال عاقلا حتى الان»، وان كان هناك من يعتقد انه ذهب، وبتأثير لوثة العظمة، الى ابعد حدود الجنون.

ذلك الاهتزاز في السلوك السياسي للجنرال والذي يتمحور حول شخصه بالذات، احدث ضجيجا لدى بعض الضباط الذين يشك عون في ولائهم، فهو يعتقد ان الاتصالات لم تنقطع بين هؤلاء الضباط وجهات خارجية، بحيث ان قطبا سياسيا في بيروت الشرقية اكد انه لا يستبعد ابدا بروز جنرال اخر (وربما كولونيل) يطيح بالجنرال.

وهذا الكلام نسمعه ايضا من مراجع سياسية وعسكرية في بيروت الغربية، فاحتمال وقوع انقلاب عسكري في بيروت الشرقية امر وارد جدا، لا سيما اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان الاميركيين لم يرشوا الماء المقدس على رأسه بل انهم تحدثوا عن حكومتين، وفي هذه الحال، لا يمكن وصف الجنرال الا بكونه نصف رئيس للحكومة، اما رئاسة الجمهورية فلا تزال بعيدة. والذين يقتربون من الجنرال الان يقولون انه تابع بشغف المسلسل الفرنسي الخاص بحياة الجنرال شارل ديغول والذي كتبه جان لاكوتور بأسلوب بانورامي ومعبر وعميق.

الجنرال عون يفضل ان يكون الجنرال بينوشيه الذي يضرب بنتائج الاستفتاء عرض الحائط لكي يبقى في سدة الحكم، على ان يكون الجنرال ضياء الحق الذي ما ان انتهى دوره او حاول ان يتجاوز دوره حتى تخلص منه الاصدقاء والاعداء على السواء. لكن مشكلة عون ان موقع لبنان هو اقرب الى موقع باكستان البالغ الحيوية، منه الى موقع شيلي الثانوي والذي لا ينتج سوى معدن ثانوي هو النحاس.

□■□

لكن الجنرال اللبناني مقتنع تماما بأن الايام الحاسمة على صعيد تسوية ازمة المنطقة لا تزال بعيدة، ولذلك فهو يستطيع ان يبقى سعيدا في منصبه اشهرا طويلة وربما سنوات طويلة، وحتى تلك المفاجآت التي يتحدث عنها ستكون لصالحه لانها ستكرس وضعا معينا في لبنان لا يمكن الا ان يكون هو جزءا منه. ولكي يتم تبسيط الامور اكثر، نشير الى كلام جهات سياسية فاعلة جاء فيه ان الذي قام به عون يوم ٢٢ سبتمبر الماضي وبعده لم يكن بالامكان ان يقوم به لو لم تكن هناك تغطية معينة، كما ان ضباط الجيش لم يكونوا ليقفوا الى جانبه لو لم يكونوا على علم بأن الرجل لا يقف في العراء، ولقد كان فعلا ذلك الرجل المطلوب.

وهنا تكشف «القبس» عن ان قطبا برلمانيا بارزا اقترح على نواب المناطق كافة الانتقال الى خارج لبنان ولو الى البرازيل حيث الجالية اللبنانية الكبيرة، وهناك في السفارة اللبنانية يعقد النواب جلستهم الانتخابية ويختارون رئيس الجمهورية. وقد يحصل هذا في سفارة لبنان في اي بلد اخر، فالمهم هو الخروج من الاحتقان الدستوري الراهن والذي احدث تلك الازدواجية المروعة.

والقطب البرلماني اياه يتخوف من امرين: اما ان يقدم الجنرال على حل مجلس النواب اذا ما لاحظ ان ثمة اتجاها الى تبني مرشح غيره، او ان ينتظر نهاية المجلس الحالي بعد سنتين، وبعد ذلك يصبح واحدا من الجنرالات الذين ما ان يتبوأوا السلطة حتى يستصدروا النصوص التي تجيز لهم البقاء في مناصبهم على مدى الحياة.

«اطلقوا النار على كل نائب يحاول الهروب». وهذه هي تعليمات العماد ميشال عون الذي يعرف ان بامكان النواب اذا ما اجتمعوا تعديل ذلك النص الدستوري الذي يعتبر بيروت مقرا للحكومة ولمجلس النواب، ففي الامكان عقد الجلسة الانتخابية على متن سفينة، وهذا ممكن، لكن النواب يقيمون حاليا في ما يشبه الاقامة الجبرية، وذلك بعدما خصصت الاجهزة المعنية عناصر لمراقبة تحركات كل نائب.

كل المساعي السياسية يجب ان تتوقف عند حدود الجنرال الذي تقول مصادر مطلعة في بيروت الشرقية انه قد يكون مستعدا للقيام بمغامرة عسكرية اذا ما وجد الظروف ملائمة للخروج من المأزق الذي يواجهه، وقد تكون الظروف ملائمة فعلا، فالاسرائيليون الذين فوجئوا بالتطورات الاخيرة هم بحاجة حقيقية الى دفع هذه التطورات في اي اتجاه اخر. ولا شك ان لبنان هو حقل النار النموذجي للقيام بأي عملية من هذا القبيل.

هل يعني هذا ان لبنان سيبقى هكذا من دون رئيس للجمهورية؟

الواقع ان تعطيل الانتخابات الرئاسية لم يكن مسألة تقنية في حال من الاحوال، بل انه يأتي في الاطار العام لازمة المنطقة، حتى ان دبلوماسيا اوروبيا قال لنا «كنت اعرف منذ عام ١٩٨٣ انه لن يكون هناك رئيس للجمهورية في لبنان عام ١٩٨٨، فالاسرائيليون الذين شهدوا كيف تمت تصفية بشير الجميل جسديا وكيف تمت تصفية امين الجميل نفسيا تأكدوا منذ خمسة اعوام ان رهانهم على رئيس يأتمر بأوامرهم قد سقط، وكان من الافضل البحث عن لبنان اخر ونظام اخر، وبانتظار بلورة الشكل النهائي للبنان وللنظام تبقى رئاسة الجمهورية، وهي سقف الدولة، شاغرة.

والدبلوماسي يقول ايضا انه لن يكون هناك رئيس للجمهورية اللبنانية قبل ان يكون هناك رئيس للجمهورية الفلسطينية، فالاوضاع متداخلة جدا في المنطقة، بحيث يمكن التأكيد ان لبنان مقبل على وضع عسكري صعب يتم، في ضوئه رسم الصورة (او الصور) الجديدة للبلاد.

لم يكن الجنرال هو المشكلة، لكنه اصبح احد تقنيات (وربما مستلزمات) المشكلة!

خطة غورباتشيف: تجريد الشرق الاوسط من الاسلحة النووية والكيماوية

موسكو تقول للعرب: اذهبوا الى واشنطن

البعض في الشرق الاوسط خائف من ميخائيل غورباتشيف: انه الرجل الذي يستسلم للولايات المتحدة من دون قيد او شرط..

لماذا لا نقول ان البريسترويكا تعمل لمصلحة العرب، فأحد المسؤولين العرب الكبار قال لنا منذ سنوات: ان الاتحاد السوفيتي صديق ضخم ورائع، لكنك لا تستطيع ان تسمح له بالدخول من الباب...

لكن هذا الصديق (الضخم والرائع) يفضل ان يدخل من ثقب الباب، الا في حالات محدودة جدا، فالماكنة السياسية بطيئة ومعقدة، والتعامل كان يتم عبر انابيب عقائدية ضيقة للغاية. وفي كل الاحوال فان النموذج لم يكن باهرا ولا مثيرا، فالذين كانوا يدخلون الى الكرملين بأحلامهم القروية، باعتبارهم آتين من العالم الثالث، كانوا يفاجأون بتلك الوجوه المكفهرة والمبرمجة بدقة على التوقيت الذي كان معمولا به في القرن التاسع عشر.

كانت المؤسسة السوفيتية رهينة النصوص المجففة، وكانت تفتقد الدينامية التي يستلزمها العصر. وكان هناك ذات يوم تعليق لمكسويل تاير قال فيه: «ان السوفيت ما زالوا يعتقدون ان بامكان المشاة الوصول قبل الصواريخ الى ...«المريخ»» ولقد حاولوا دائما تغطية تلك الثغرات النوعية الحادة بالعامل الكمي الذي كان يزيد في مستوى الشلل.

والمقارنة ليست منطقية دائما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، فالدولة الاميركية لم تمر في المخاض التاريخي الطويل، بل انها ولدت كما تولد الشركات عادة، حتى ان الدستور الاميركي يكاد يشبه قانون الشركات العملاقة وان تمت صياغة بعض المواد التي تضبط ميكانيكية القوة، وخوفا من اي اختراق مفاجىء قد يضع حدا لهذه «الشركة» وربما للعالم.

الدولة السوفيتية مملوءة بالعقد (ونكاد نقول بالنفاثات بالعقد)، فلقد خضعت لكل التجاذبات التاريخية والجغرافية، والصيغة الاخيرة لهذه الدولة كانت ولا تزال تفتقد البنية العقائدية الملائمة، وعلى العكس من ذلك، فان عوامل التفكك ظلت، دائما، اقوى من عوامل التلاحم، ولم ينجح المحور العقائدي في تبديد الترسبات الاتنية والدينية على اختلافها، حتى ان الروس وهم ابناء العرق الاقوى والمسيطر، كانوا يعانون من هذه الترسبات ويتصرفون في ضوئها. ولقد شاهدنا خلال الحرب العالمية الثانية كيف ان قوميات عديدة حاولت الخروج على الارتهان العقائدي والتعامل مع القوات النازية التي لم تكن تمثل، بالنسبة اليها، الحالة العدائية، باعتبار ان الوجود الروسي هو وحده الذي يمثل تلك الحالة.

□■□

المغامرة الخالية من العقد كانت المحور الفلسفي للامبراطورية الاميركية، والخوف المسكون بـ«الارواح الشريرة»، كان محور الامبراطورية السوفيتية. من هنا نشأ ذلك الفارق الكبير في الدينامية. ولم يكن السوفيت بطيئين ومرتبكين في الاستراتيجية الداخلية وحسب، فالمشكلة نفسها كانت تتحكم بالاستراتيجية الخارجية ايضا.

والمسؤول الكبير اياه قال لنا: ليس صحيحا ان السوفيت لم يبدوا استعدادا حقيقيا لمساعدة العرب، فقد كانوا مستعدين في عام ١٩٥٦ للتدخل الفعلي في مصر، لكن مصر ليست كوريا، كما ان جمال عبدالناصر لم يكن كيم ايل سونغ، ولا شك ان صورة كوريا التي قسمت منذ سنوات قليلة، الى دولتين شمالية وجنوبية كانت ماثلة في ذلك الحين في ذاكرة الزعيم العربي الراحل، كما ان هذا الاخير الذي كان مأخوذا بالشواهد التاريخية، كان على المام تام بكل التفاصيل التي رافقت تقسيم المانيا الى دولتين شرقية وغربية، هذا اذا لم نقل ان اوروبا كلها خضعت لمثل هذا التقسيم. ولم يدفع القتلة الثمن وحدهم، بل كان على القتلى ان يدفعوا الثمن ايضا.

ولكن هل كان بامكان الاتحاد السوفيتي ان يتدخل في حرب ١٩٦٧؟

هنا نستخلص آراء خبراء ومؤرخين كثيرين يقولون ان ثمة عوامل كانت تحول مثل ذلك التدخل، هي:

١ ـ لقد انتهى كل شيء في لحظات، وكان على اي تدخل سوفيتي ان يأخذ شكل الحرب الكاملة ضد اسرائيل، فيما المطلوب من التدخل هو المساندة فقط، والا فان مواجهة اميركية ـ سوفيتية كانت ستحصل، لا بل ان المساندة الجزئية كانت تنطوي على مثل هذه المحاذير.

٢ ـ لم يكن جمال عبدالناصر هو النموذج الذي يبحث عنه السوفيت، فلا هو فيدل كاسترو الذي يستضيف كارل ماركس في حقول القصب ولا هو بابراك كارمال الذي كانت الاطباق الجاهزة تصل اليه من موسكو. وهكذا كان عليه ان يتحول، تدريجيا، الى عبء على الاستراتيجية السوفيتية، فيما يتردد ان هناك داخل الكرملين من كان يجد في انور السادات الرجل الذي يستجيب لكل انواع الاثارة. ولكن كم كانت صدمة اندرية غروميكو كبيرة عندما اكتشف ان هنري كيسنجر سبقه الى اصطياده، ثم وضعه بكامله في الكيس الاميركي. من هنا كانت حملة غروميكو الساحقة على الرئيس المصري الراحل والذي ذهب في الاثارة الى حد الذهاب الى القدس (المحتلة) ملفوفا بالابيض.

٣ ـ ان ما حدث في كوبا، عندما انحنى نيكيتا خروشوف امام جون كينيدي وقام بتفكيك الصواريخ، ترك نوعا من الذعر داخل الكرملين، فالاميركيون الذين اتوا من المغامرة مستعدون للذهاب في المغامرة الى حدودها القصوى حتى ولو اظهرت افلام الغرب الاميركي ان البطل يبقى دائما على قيد الحياة.

وكان واضحا انه اذا تدخل السوفيت عسكريا، فان ليندون جونسون كان مستعدا لكي يفعل اي شيء، وهو الذي يعتبر المسؤول الرئيسي عن الانزلاق الكبير في الهند الصينية، عندما تجاوز كل العوائق واعطى الجنرالات كل الصلاحيات اللازمة للسقوط في مستنقعات الميكونغ.

□■□

لكن السوفيت اثبتوا في فيتنام انهم هم الذين يوحدون وان الاميركيين هم الذين يقسمون، ومع ذلك فقد كان هناك خوف عربي من ان تحل الحالة السوفيتية محل الحالة الاميركية. وكنت قد ذكرت في وقت سابق ما قاله لي دبلوماسي سوفيتي من ان سوريا هي التي طلبت الى الغواصات السوفيتية التي دخلت الى مياهها الاقليمية خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان مغادرة هذه المياه.

والواقع ان الذي ينظر الى الشكل الذي اخذه التعاون العسكري بين بعض الدول العربية والاتحاد السوفيتي يلاحظ ان السوفيت يهتمون بترميم الماضي اكثر بكثير مما يهتمون ببناء المستقبل، فالترسانة الحمراء لم تفتح امام العرب، وسواء في عام ١٩٦٨ ام في عام ١٩٨٣، الا بعدما كانت القوة العربية قد تحولت الى حطام.

ولا شك ان الانغلاق العقائدي والذي ارخى بظله على كل القطاعات انعكس ايضا على الطريقة التي يتم فيها تسويق السلاح السوفيتي، فغالبا ما كانت الدبابات الهرمة هي التي تصل الى الدول العربية، وكذلك الحال بالنسبة الى الطائرات والصواريخ.

□■□

ويبدو ان هناك خللا في تقييم الاسرار، ففيما كان الاميركيون يبيعون الطائرات التي كانت اكثر تطورا من طائرات الـ«ميغ ـ ١٩» او «السوخوي ـ ١٢» كان السوفيت يحيطون طائراتهم هذه بالسرية التامة، حتى ان هناك دولا عربية اعتمدت هذا الاسلوب السوفيتي الذي يمكن اعتباره كاريكاتوريا وبكل معنى الكلمة.

لكن السوفيت كانوا يعطون دائما السلاح الذي يحارب اسرائيل، اي انهم احترموا في وجه من الوجوه مفهومهم للصداقة، خلافا للاميركيين الذين غالبا ما كانوا يضعون الشروط او يبيعون نسخا غير مكتملة من الطائرات والدبابات المتطورة.

ومشكلة العرب المحاربين ان صديقهم الاكبر كان يعاني من الاشياء نفسها التي كانوا (ولا يزالون) يعانون هم منها، فهم يريدون النوعية بسبب الفائض الكمي لديهم، لكن الاتحاد السوفيتي لا يملك مثل هذه النوعية، بل انه يتعاطى كميا، واذا كان يمتلك النوعية فانها تدخل في الهيكل السوفيتي وحده ودون اي هيكل اخر.

الكم زائد الكم. لكن السوريين اصروا في عام ١٩٨٢، وبعدما بدأت تتدافع المعلومات حول قيام اسرائيل بانتاج صواريخ ارض ـ ارض متطورة جدا وبعيدة المدى، على ان يكون هناك تعاون اكثر فعالية لمواجهة الموقف. ومع ان المؤكد انه اصبحت للسوريين صناعتهم الصاروخية الخاصة، لا يعرف مدى التجاوب السوفيتي مع الاصرار السوري، وان كانت دمشق توحي، ومن خلال كلامها القليل، ان موضوع الصواريخ الاسرائيلي «لم يعد موضوعا معقدا بالنسبة الينا»، وعليك ان تحتفظ بأي سؤال يتعلق بالتفاصيل.

غورباتشيف اختلف مع غروميكو حول نقاط عديدة تتعلق بفلسفة التعامل مع الشرق الاوسط، فلا مواجهة هناك بل محاولات دائبة لتسوية المشكلات بالطرق المخملية، وهو يعرف ان المصالح الاميركية كبيرة ومترامية في المنطقة، والحل لا يتمثل في الاصطدام بهذه المصالح بل في التعايش معها، ودائما من مبدأ الاعتراف المتبادل بالمصالح.

لقد زال القناع العقائدي الذي كان يثير الهلع في بعض المحافل العربية، وها اننا امام رجل يهتم كثيرا بمشكلات ربات البيوت. ولعل الاهم الان ان الاصولية التي تشبه الهواء اليابس بدأت تهدد بعض الاتحاد السوفيت كما تهدد بعض الانحاء العربية، فهل حقا ما يقال ان خطة موسكو الجديدة هي التنسيق مع العرب من اجل مواجهة المد الاصولي؟

عندما دخل السوفيت الى افغانستان لم يتحدثوا عن السبب الصيني وحسب، بل انهم تحدثوا، ولو عبر القنوات اللامرئية، عن السبب الايراني، فالجمهوريات الاسلامية التي لم تتجاوب في العمق، مع الماركسية، تملك قابلية مثيرة للتجاوب مع اية افكار تتركز على الحساسية الدينية، خصوصا وان اخبار المد الارثوذكسي كانت قد بدأت تصل الى تلك الجمهوريات. والان، وبعدما اخذت مشكلة الاقليات تنحو في اتجاه عاصف ومعقد، قد يجد القادة السوفيت ان من مصلحتهم ان يكونوا اكثر سخاء مع المشرق العربي، وان كان احد لا ينفي دورهم الفعال في تزويد العراق بالسلاح، وعندما كان في ذروة التصدي للاندفاع الايراني.

غورباتشيف يعطي الان الاولوية لـ«المشكلة الايرانية». وعندما توجه يوري فورنتسوف الى الطائف فالرياض، كان واضحا ان الزعيم السوفيتي يريد ان يتعامل مع المنطقة بلغة جديدة وباستراتيجية جديدة. والواقع ان خريطة الشرق الاوسط تغيرت كثيرا في الثمانينات، فاذ ظهرت الاصولية حركة تدعو، دون هوادة، الى التنقيب في الغبار، احتلت الصواريخ الاسرائيلية ارض ـ ارض حيزا كبيرا من الاهتمام السوفيتي، فالاسرائيليون لم يعودوا يهددون سمعة موسكو من خلال تدمير اسلحتها المباعة الى بعض الدول العربية، بل انهم باتوا يملكون القدرة اللازمة على تهديد الاراضي السوفيتية نفسها.

قد يقول الكثيرون ان صاروخا سوفيتيا واحدا بامكانه شل اسرائيل بكاملها، ولكن ألم يقل الجنرال هاكيت ان الحرب العالمية الثالثة هي التي تمنع... الحرب العالمية الثالثة؟ واستطرادا فان هذا الواقع يجعل هذه الحرب الوحيدة في التاريخ التي تفرض نتائجها حتى من دون ان تقع.

لا بد من الحذر والتعامل مع الوضع كما لو ان تلك الحرب يمكن ان تندلع فعلا، لكن السوفيت، ورغم البريسترويكا، لا يستطيعون الا ان يتحركوا ببطء، قالوا انهم يعرفون كيف يعالجون مثل هذه المسألة ثم سكتوا، هل يسكت السوفيت حقا؟

مشكلاتهم الداخلية اكبر بكثير من مشكلاتهم الخارجية، ويبدو ان كل ما يتوخونه هو عدم تطوير الوجود العسكري الاميركي في المنطقة، فلم تعد لديهم السلع العقائدية لتسويقها في الشرق الاوسط، كما انه لا توجد لديهم السلع الصناعية التي تغري المستهلك العربي، خصوصا ذاك الذي يملك المال والذي يعيش اخر مظاهر الفانتازيا المعاصرة.

□■□

التعاطي مع الشرق الاوسط يحكمه الهاجس الاصولي فقط، لكن السوفيت يملكون وسيلة الضغط اللازمة لارغام طهران على التقهقر ودون ان يؤدي ذلك الى عودة الاميركيين، كما ان مسألة الصواريخ الاسرائيلية يمكن ان تحل في اطار الاتفاقات التي ينتجها الوفاق الدولي، وهنا تكشف «القبس» عن ان موسكو ابلغت دولة عربية واحدة على الاقل ان من ضمن الخطط التي وضعها الرئيس ميخائيل غورباتشيف توقيع اتفاقية مع واشنطن تقضي بتجريد الشرق الاوسط من الاسلحة النووية والكيميائية، فضلا عن تجريده من الصواريخ المتوسطة او البعيدة المدى.

وحجة غورباتشيف ان السياسات الضعيفة والشديدة الارتباك في بعض دول المنطقة، بما فيها اسرائيل لا تسمح بالسيطرة على تلك الترسانة العسكرية الهائلة التي قد يؤدي اشتعالها الى اشعال العالم. وفي هذه الحال لا بد من مبادرة دولية، لكن المخيف هنا هو أن ثمة محللين غربيين يعتقدون ان بناء الظروف الخاصة بابرام مثل تلك الاتفاقية يتطلب هزة عسكرية، فمن تراه سيدفع ثمن هذه الهزة، وهل بالامكان برمجتها بحيث تظهر النتائج متكافئة، فالطرفان يشعران بأنهما انتصرا وكما حدث بالنسبة الى حرب اكتوبر ١٩٧٣؟

الاسرائيليون ما زالوا يرفضون حتى الان اي صفقة عسكرية. انهم حقل الفولاذ الذي اذا ما انكسر ولو جزئيا فقد ينهار كل شيء، مقابل حقل الاسفنج الذي لا تؤثر فيه الضربات ومهما كان نوعها. وفي هذه الحال، على العرب ان يدفعوا الثمن كاملا، ولكن ألم يقل ميخائيل غورباتشيف لرئيس عربي ان القنبلة الذرية عبء على اسرائيل وليست امتيازا لها؟

قد يكون الاميركيون معنيين اكثر بالشرق الاوسط بالنظر الى مصالحهم الاقتصادية الضخمة، فهم موجودون في علبة التبغ كما في زجاجة المرطبات كما في الفيلا الطائرة، ناهيك عن الخطط التي وضعوها والخاصة باستثمار حقول المعادن الضخمة في عدد من الدول العربية. غير ان هذا لا يعني ان السوفيت سينسحبون كليا، فهم يريدون مكانا للسلع الزراعية وربما لبعض السلع الصناعية، هذا فضلا عن ان وجودهم في المنطقة يرتبط بالضرورة الاستراتيجية، ولقد تعزز هذا الاتجاه بعد بروز اللمسات الاصولية في اذربيجان وغيرها من الجمهوريات الاسلامية.

واذا كان فيدل كاسترو قد اخذ على البريسترويكا تعايشها مع الامبريالية التي تهدف الى ابتلاع الاتحاد السوفيتي عاجلا ام أجلا، فهناك بين الدول العربية من يأخذ على البريسترويكا السياسات المائعة التي قد تؤدي تدريجا، الى وضع الشرق الاوسط تحت الوصاية الاميركية الكاملة.

لا بد من ان يكون هناك شيء من السخط، وقد يزداد هذا السخط مع الايام لان غورباتشيف لا يستطيع الا ان يكون باردا وسط القضايا الساخنة، والمشكلة انه عندما يتعلق الامر بالشرق الاوسط، يبدي الاميركيون اقصى حالات الحدة، ودائما لمصلحة اسرائيل.

ولكن ألم يقل السوفيت لياسر عرفات: لا بد من ان تصل الى واشنطن، والمهم ان تعرف كيف تقفز فوق الالغام اليهودية، فهل هذا ما فعله ويفعله رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية؟

موسكو تقول للعرب: اذهبوا الى واشنطن...

نبيه البرجي

الدعوة لانفصال جنوب السودان

بقلم: سعد الدين ابراهيم

بعد ايام يحتفل السودان بعيد استقلاله الوطني الثالث والثلاثين. في غضون هذه الاعوام الثلاثة والثلاثين، ابتلي السودان بحرب اهلية بين شماله وجنوبه لمدة تزيد عن ثلاثة وعشرين عاما. ولا نعرف في تاريخ الدول الحديثة دولة امتدت فيها حرب اهلية مسلحة لاكثر من ثلثي عمر الدولة، مثلما هو الحال في السودان، حتى الحرب الاهلية اللبنانية التي تعتبر من اطول الحروب في التاريخ الحديث تتضاءل الى جانب الحالة السودانية، فعمر الحرب الاهلية اللبنانية (١٣ سنة) يمثل فقط ثلث العمر الكلي للدولة اللبنانية التي استقلت رسميا عام ١٩٤٣. ومأساوية الحالة السودانية، جعلت عديدا من الاصوات في شمال السودان تجاهر في السنوات الاخيرة بالدعوة الى انفصال الشمال عن الجنوب، وهي دعوة كانت الى الان تقتصر على بعض الجنوبيين السودانيين.

السودان حالة الكوارث المتعددة

ربما كان وراء علنية الدعوة الى الانفصال بين الشماليين السودانيين في الاونة الاخيرة، كثرة وتزامن الكوارث على هذا القطر العربي - الافريقي المنكوب. فرغم ان السودان هو اكبر الاقطار العربية والافريقية مساحة، واغناها بموارد الثروة الطبيعية، الا انه اليوم، وبعد ثلاث وثلاثين سنة من الاستقلال، يعتبر من افقر بلدان الوطن العربي وافريقيا والعالم، وهو اليوم افقر مما كان عشية وصبيحة الاستقلال (عام ١٩٥٦).

ففضلا عن الحرب الاهلية الدامية والممتدة (من ١٩٥٥ الى ١٩٧٢، ثم من ١٩٧٣ الى الوقت الحاضر) فان السودان قد ابتلي بعدة كوارث بعضها من صنع الانسان وبعضها من صنع الطبيعة.

● فهناك اولا، بلاء الحكم العسكري المستبد، فقد تعرض السودان لتجربتين مريرتين من الحكم العسكري المستبد. اولهما، استمرت ست سنوات، وهي عهد الفريق ابراهيم عبود من عام ١٩٥٨ الى ١٩٦٤. والثانية، امتدت ست عشرة سنة، وهي عهد جعفر نميري من عام ١٩٦٩ الى ١٩٨٥، اي ان كارثة الحكم العسكري، مثلها مثل كارثة الحرب الاهلية. امتدت حوالي ٢٢ سنة، اي اكثر من ثلثي عمر الدولة السودانية المستقلة. وتجربة الحكم العسكري في السودان، كما في كل دول العالم الثالث، هي كارثة اقتصادية - اجتماعية - سياسية في آن واحد. فهي تشوه بنية المجتمع والاقتصاد والدولة في الاجلين المتوسط والطويل، حتى ان بدا انها في الاجل القصير تحقق بعض الانجازات السريعة والمظهرية.

● وهناك، ثانيا، كارثة الجفاف، وهي كارثة طبيعية اصابت غرب وشرق السودان لعدة سنوات في اوائل الثمانينات، وكذلك بعض الاقطار الافريقية المجاورة لها غربا وشرقا، وادت هذه الكارثة لا فقط الى اهلاك الزرع والضرع في غرب وشرق السودان، وبالتالي اثرت على مسيرة التنمية في السودان ككل، وهي المسيرة التي كانت متعثرة اصلا، ولكن الجفاف ادى ايضا الى تدفق مئات الالاف من السودانيين ومن البلدان المجاورة الى وسط وشمال السودان، وخاصة الى منطقة العاصمة المثلثة (الخرطوم - ام درمان - الخرطوم بحري). واصبح هؤلاء اللاجئون يمثلون حزاما كثيفا ومعدما، يطبق على عمق العاصمة ويضغط على شبكة خدماتها المتواضعة، ويشيع مشكلات امنية واجتماعية واخلاقية هائلة لا عهد للسودانيين بها، ولا قدرة للحكومة السودانية على التعامل معها.

● وهناك، ثالثا، كارثة الحرب الارترية. فالى جانب الحرب الاهلية التي ابتلي بها السودان نفسه، هناك حرب اهلية اخرى مجاورة بين الارتريين وحكومة اثيوبيا على الحدود الشرقية للسودان، ودون الدخول في تفاصيل الحرب الارترية، فان احد مضاعفاتها هو التدفق المستمر لمئات الالوف من الارتريين والاثيوبيين من النساء والاطفال والشيوخ الذين يفرون من مسرح العمليات بين الجيش الاثيوبي وجبهة تحرير ارتريا، ويمثل هؤلاء ايضا مشكلة اضافية للحكومة السودانية، اقتصاديا وامنيا واجتماعيا، وهي غير قادرة على منعهم من عبور الحدود، وغير قادرة على استيعابهم في اقتصادها ومجتمعها اللذين ينوءان بمشكلات شتى، من النوع الذي ذكرناه اعلاه.

● وهناك، رابعا، كارثة الفيضانات، التي دهمت السودان منذ ثلاثة اشهر، وشردت حوالي مليوني شخص في منطقة وسط السودان (العاصمة والجزيرة» واحدثت خسائر مادية فادحة تقدر بعدة مئات من ملايين الدولارات، ولم يكن السودان قد شهد مثل هذا النوع من كوارث الفيضانات على هذا النطاق خلال هذا القرن، وقبل ان يتعجب القارىء من بلد يصاب بالجفاف وبالفيضانات في نفس الان، لا بد من التذكير ان السودان بلد مترامي الاطراف، وتختلف اقاليمه من حيث المناخ ونسبة هطول الامطار والتضاريس اختلافا كبيرا، لذلك يمكن لاحد اقاليمه ان يصاب بالجفاف في الوقت نفسه الذي يصاب فيه اقليم اخر بالسيول والفيضانات!

● وهناك، خامسا، كارثة الجراد، التي اصابت السودان (غربه وشماله) في غضون ايام من كارثة الفيضانات، ورغم ان الجهود الوطنية والدولية ساعدت على احتواء هذا الخطر بسرعة، الا انه سبب خسائر اقتصادية تصل الى عدة ملايين من الدولارات.

الحرب الاهلية، اذن، مع كل هذه الكوارث في السنوات الاخيرة، جعلت معظم السودانيين يشعرون بانهم في حالة حصار دائم، وتخيم الكآبة واليأس عليهم، فهم يرون حياتهم وحياة ابنائهم ومصير السودان نفسه في تدهور مستمر.

الحياة شبه المستحيلة

ان الاسرة السودانية العادية قلما تكون قد افلتت من احدى هذه الكوارث المتعددة، فهي لا بد ان تكون قد اصيبت في واحد او اكثر من افرادها.

- اما كضحية في سجون الحكم العسكري.
- او كشهيد او جريح في الحرب الاهلية.
- او كشريد بسبب الجفاف او الفيضانات.
- او كلاجىء الى الخارج بسبب الفقر، طلبا للرزق.
- او كلاجىء الى الخارج بسبب القهر السياسي، طلبا للحرية.

وكأن هذا كله لا يكفي، وربما بسببه، اصبح السودان من اكثر بلدان العالم مديونية، حيث تصل ديونه الى اكثر من ١٥ مليار دولار، ينوء بدفع اقساطها وفوائدها، وينتج عنها تضخم هائل في اسعار السلع والخدمات الاساسية، التي اصبح توفرها امرا نادرا والحصول عليها امرا يوميا عسيرا.

هذا هو المناخ العام الذي يعيشه السودانيون في الوقت الحاضر، ورغم بسالة واصالة هذا الشعب وانتفاضاته الديمقراطية المجيدة، الا ان الحكومات المدنية المنتخبة، لم ترتفع الى مستوى هذه المشكلات والتحديات، ولا تزال الحسابات السياسية الحزبية والاسرية للنخبة الحاكمة تهيمن على قراراتها.

وفي هذا المناخ العام الكئيب اليائس تصدر الدعوة الى انفصال الجنوب، وهي تصدر الان ولاول مرة من الشماليين.

لماذا الانفصال؟

الذين يدعون الى انفصال الشمال عن الجنوب يسوقون الحجج الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العديدة، ومنها:

يذكر احد السودانيين المرموقين ان الفريق عبد الرحمن سوار الذهب، الذي يكن له الجميع في السودان وخارجه احتراما عميقا لنزاهته وصدقه وتواضعه، قد انتهى من دراسة حديثة عن العلاقات بين جنوب وشمال السودان، وان هذه الدراسة في جانبها الاقتصادي قد كشفت بالارقام الموثقة ان الشمال قد انفق من موارده المباشرة ما يوازي اكثر من ٢٥ مليار دولار اميركي على الجنوب، سواء للتعمير والتنمية الاقتصادية او بسبب تكلفة الحرب الاهلية الممتدة، والتي كما ذكرنا تغطي ثلثي عمر الدولة السودانية المستقلة (اي منذ عام ١٩٥٦).

ورغم اننا لم نطلع على تفاصيل دراسة الفريق سوار الذهب، ولا نعرف الطريقة التي توصل بها الى هذا الرقم، الا انه من الثابت:

- ان جنوب السودان لا يسهم في خزينة الدولة السودانية باي نسبة تذكر.
- ان الجنوبيين لا يدفعون اي ضرائب مباشرة للدولة السودانية، اما لفقر معظمهم، او لصعوبة تحصيل هذه الضرائب من القلة الميسورة منهم، ولحرص الحكومة على عدم اغضابهم ان هي اصرت على تحصيل الضرائب.
- ان الجيش السوداني لم يدخل حروبا خارجية منذ انشائه، وان كل عملياته العسكرية منذ الاستقلال كانت مكرسة للتعامل مع المتمردين في الجنوب. اي انه يمكن القول ان معظم ميزانية القوات المسلحة السودانية قد انفقت او استنزفت في الحرب الاهلية الممتدة في جنوب السودان.
- انه خلال الفترات القصيرة التي توقفت فيها الحرب الاهلية، وهي تصل في مجموعها الى عشر سنوات من جملة ٣٣ سنة، كانت الحكومة المركزية تسارع بمشروعات التنمية والاعمار في جنوب السودان، على امل تطويره، واعادة تأهيل الجنوبيين للحياة المدنية المسالمة والمنتجة. وكما قلنا فان موارد الحكومة السودانية كانت تأتي اساسا من غير الجنوبيين، الذين لم يسهموا ماليا بشيء.

اي انه بالمعايير الاقتصادية البحتة يمثل الجنوب منذ الاستقلال استنزافا دائما ومستمرا لموارد الشمال، التي هي محدودة اصلا، سواء في حالة الحرب او السلم. بل ويردد بعض الشماليين انه لولا هذا الاستنزاف الدائم لمواردهم لما اصبح السودان مدينا للعالم الخارجي بهذه الصورة البشعة. ولما انحدرت قيمة العملة الوطنية من ثلاثة دولارات ونصف دولار اميركي لكل جنيه سوداني عند الاستقلال الى اربعة جنيهات سودانية لكل دولار اميركي اليوم.

الى جانب الحجج الاقتصادية التي يرددها بعض السودانيين في دعوتهم للانفصال بين الجنوب والشمال، فهناك حجج سياسية متعددة، منها:

- ان الجنوبيين لا يقنعون باي شيء، وان الاختلافات الشديدة بينهم تجعل الشماليين في موضع التساؤل والحرج الدائم. فما يفعله الشماليون لارضاء هذا الفريق «عادة احدى القبائل الكبرى» من الجنوبيين، يغضب فريقا آخر على الاقل منهم، ان لم يكن عدة فرقاء. فالجنوب يحتوي على اكثر من خمسين مجموعة قبلية، تختلف في لغاتها ولهجاتها ودياناتها وتقاليدها. ومن الصعب لاي حكومة مركزية ان تجد صيغة تعامل ترضيهم جميعا.
- الجنوبيون لا يشاركون الشماليين في طموحاتهم السياسية. فهم لم يشتركوا في النضال ضد الاستعمار البريطاني. ولم يشارك الجنوبيون في مقاومة انظمة الحكم العسكري الاستبدادي، وخاصة نظام جعفر نميري، بل الشاهد انه كان يتخذ من الجنوبيين حرسه الجمهوري الخاص، لعدم ثقته في الشماليين. كما ان الجنوبيين دائمو المطالبة بأن يقلص الشمال من علاقاته العربية عموما ومع مصر بوجه خاص. بل اكثر من ذلك يطالبون الشماليين بالتنكر لهويتهم العربية - الاسلامية، والاكتفاء بهوية سودانية - افريقية، وكأن الامرين متناقضان.
- الجنوبيون لا يريدون اي خير للشمال، وحتى لو كان فيه فائدة مشتركة لهم. وهنا يسرد دعاة الانفصال سجلا طويلا من معارضات الجنوبيين وتعويقهم لمشروعات انمائية مشتركة تفيد الجميع، وهم في المقدمة، لمجرد ان يحرموا الشماليين من ذلك. فهناك مشروع قناة جونجلي، الذي من شأنه زيادة الاراضي الزراعية والمياه لكل من الجنوب اساسا، والشمال بشكل ثانوي، وقد دمروا معدات المشروع، الذي لا يزال معطلا لاكثر من خمس سنوات. وقد حدث الشيء نفسه بالنسبة للنفط الذي تم اكتشافه في الجنوب «منطقة بانتو». ورفض الجنوبيون تكريره في منطقة كوستي المحاذية للحدود، ورغم انها المكان الامثل لذلك طبقا لاقتراحات البنك الدولي الذي كان سيمول المشروع. حتى فكرة انشاء خط انابيب ينقل بعض هذا النفط لتصديره الى الخارج من ميناء بورسودان رفضها الجنوبيون بشدة لأن الميناء يقع في الشمال، وليس هناك آخر غيره في كل السودان، لا شمالا ولا جنوبا. اقترح الجنوبيون بدلا من ذلك مد خط الانابيب الى ميناء مومباسا في كينيا، اي في دولة اخرى، وهو الابعد مسافة وتستفيد منه دولة اخرى، لمجرد ان يحرموا الشمال من اي فائدة مهما كانت ضئيلة مقارنة لما سيجنونه هم من فوائد. وكانت النتيجة انه لا قناة جونجلي قد شقت، ولا النفط قد تم استغلاله.

الاسباب الاجتماعية: شعبان مختلفان

وهنا نأتي الى بيت القصيد. فدعاة الانفصال الشماليين باتوا يعترفون صراحة بما كان معظم الجنوبيين يرددونه منذ ما قبل الاستقلال، وهو انهم شعب مختلف عن الشماليين في كل شيء تقريبا.

- فهناك اختلاف في اللغة والثقافة. فالشماليون عرب في لغتهم وثقافتهم، بينما يتوزع الجنوبيون على اكثر من خمسين لغة وثقافة غير عربية. واذا كانت اللغة والثقافة هما اللتان تخلقان الوجدان المشترك، فان الامل ضعيف ان لم يكن معدوما في خلق مثل هذا الوجدان، خاصة وان الجنوبيين يرفضون تعلم اللغة العربية، على اساس انها «لغة الشماليين المستبدين المستغلين والذين طالما تاجروا بهم في اسواق العبيد على مر القرون».
- وهناك الاختلاف في الدين. فبينما اكثر من ٩٥ بالمائة من الشماليين هم مسلمون، فان الجنوبيين في معظمهم وثنيون، يدينون بديانات روحية بدائية محلية. وهناك فقط اقلية لا تتجاوز عشرين بالمائة منهم تدين بالمسيحية التي اعتنقوها على ايدي المبشرين الاجانب، واقلية اصغر من المسلمين لا تتجاوز عشرة بالمائة اعتنقت الاسلام على ايدي التجار المسلمين على مدى القرنين الاخيرين.
- وهناك الاختلاف العرقي. فالشماليون هم خليط من العنصرين السامي والحامي، شأنهم في ذلك شأن المصريين وبقية العرب، بينما الجنوبيون ينتمون الى الجنس الزنجي شبه الخالص.
- واخيرا، هناك الاختلاف في مستوى التطور الاقتصادي - الاجتماعي. فبينما قطع الشماليون مرحلة لا بأس بها على مضمار التطور الاقتصادي الاجتماعي، ان تكن من حيث مستويات الاستقرار الحضري والريفي، او النمو الزراعي - الصناعي - التجاري، او التعليم والوعي السياسي، فان الجنوبيين لا يزالون يعيشون على اقتصاديات الكفاف، وفي تكوينات قبلية وعشائرية بدائية، وفي مستويات ادنى من حيث التعليم والوعي السياسي. اي ان الجنوب متخلف مائة سنة على الاقل عن الشمال. وجزء كبير من مسؤولية هذا التخلف تعود الى اسباب تاريخية، اهمها السياسة البريطانية الجنوبية التي عزلت الجنوب عن الشمال تماما لاكثر من نصف قرن، ولم تدعه يتفاعل مع الشمال ويستفيد من التطور النسبي للشمال من ناحية، ولم تقم بريطانيا بتطويره بنفسها من ناحية اخرى.

حق تقرير المصير!

لكل هذه الاسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية اصبحت هناك ارضية مشتركة لدعاة الانفصال بين الجنوب والشمال في كل من الجنوب والشمال.

واصبح هؤلاء الدعاة يطالبون باستفتاء حول تقسيم السودان الى دولتين - احداهما في الشمال والاخرى في الجنوب. ويقولون: لماذا الاصرار على تعايش شعبين مختلفين، رغم ارادة احدهما او كلاهما، في دولة واحدة، باستخدام القوة والنار؟ اليس من الافضل لكل منهما ان يجرب طريقه المنفصل بعد ان فشل طريقهما المشترك على مدى ثلاثة وثلاثين عاما؟ واذا كان العالم قد اقر بحق تقرير المصير للشعوب، واذا كان العرب يطالبون ليل نهار بهذا الحق للشعب الفلسطيني والافارقة يطالبون بنفس هذا الحق لشعب جنوب افريقيا، اليس من الحق والعدل والاتساق ان يسمح الجميع للشماليين والجنوبيين بحق تقرير المصير؟

مطالعات في الملف الفلسطيني

بقلم: د. حسان حتحوت

تطورت الامور سريعا على ساحة القضية الفلسطينية حتى شدت اليها الاعصاب وقد تكون التحولات الاخيرة ثمرة نضجت في سنوات طوال ولكن التسارع الاخير لم يكن متوقعا. ولما كانت الجهة الوحيدة التي لم يتغير موقفها في الظاهر رغم انقسام هذا الموقف هي اسرائيل فان المتأمل للموقف يرى نفسه كلاعب الشطرنج يحاول ان يستقرىء ماذا تكون اللعبة المقبلة من الخصم، وهو ما نعتقد ان الجانب العربي على اختلاف نزعاته وفصائله لا بد ان يفكر فيه تفكيرا عميقا الان ويتصور على ضوء طول الخبرة باسرائيل ماذا تكون خطوتها المقبلة لتغيير الموازين التي تغيرت اخيرا لغير صالحها ويضع كافة الاحتمالات وماذا تكون الوسائل الوقائية منها والعلاجية لها ان لم تكن الوقاية ممكنة.

واول ما ينبغي ان يخطر على البال في هذا الشأن هو استغلال الاختلاف في ردود الفعل الفلسطينية ازاء النهج الجديد الذي سلكته منظمة التحرير والذي يتلخص في محاولة الحصول على الممكن ان استحال الحصول على المثالي، والحصول على جزء من الحقوق ان لم يمكن اخذها دفعة واحدة. وليس سرا ان هناك معارضة لهذا الموقف خاصة من الحركة الاسلامية. وعلى هذا فلو وضعنا انفسنا مكان اسرائيل لوجدنا من المناسب ان يقوم الموساد بتدبير عملية ارهابية فظيعة تمس المصالح الاميركية او تثير الانفعال الانساني ان كان بين الضحايا اطفال او ابرياء لتدلل على ان السلام الذي ينادي به ياسر عرفات هو ابعد من قدرته وانه لذلك لا يمثل قيادة فلسطينية شاملة او قادرة. وقد يقوم الموساد بمحاولة اعتداء تستهدف ياسر عرفات نفسه وتعزوها الى خصومه من الفلسطينيين فتشعل الفتنة ونار الحرب داخل الصف الفلسطيني. وقد يقوم الموساد بعمليات قتل او خطف داخل فلسطين تستهدف فريقا معينا ثم تلقي التهمة على الفريق الاخر في محاولة لاحياء الحرب الاهلية باردة او ساخنة. وقد ينسق الموساد سلسلة سببية تفضي الى صدام مع بعض القوى او الانظمة العربية خارج فلسطين سواء مباشرة او ازاء العناصر الفلسطينية التي تحتضنها.. كل هذه احتمالات ينبغي ان يتنبه لها ويتلافاها الفلسطينيون جميعا مهما اختلف رأيهم وانتماؤهم لان ذلك بالنسبة لهم جميعا مسألة حياة او موت، واذا نجحت اسرائيل في اثارتها فقد امنت شر الجميع. وينبغي ان تتواصى العناصر الفلسطينية بذلك وان تعلن على العالم من الان وسلفا براءتها من هذه الاحتمالات وامثالها وانها لو وقعت فما من مدبر لها الا اسرائيل.

على الخريطة العالمية

اذا سلمنا بان ما لا يدرك كله لا ينبغي ان يترك كله، وان رزق اليوم على اليوم ورزق غد على غد، فان الموقف العالمي اليوم يحمل من الايجابيات للقضية الفلسطينية ما ينبغي ان نحمد الله عليه وان نستثمره بذكاء ونشاط ودهاء وحسن مناورة بجانب الاخلاص للقضية وانا من الذين يعتقدون ان الاخلاص وحده لا يكفي وان الاخلاص بغير ذكاء قد يكون كارثة الكوارث. ان الاجماع الدولي من جهة المبدأ على الحق الفلسطيني، الذي عزل اميركا واسرائيل وانتقل الى جنيف ليستمع لياسر عرفات، والحرارة التي قوبل بها الرجل وقوبل بها خطابه، مشوار طويل من الزمان الذي كانت فيه اوروبا تصدق مخدوعة ان الاسرائيليين شعب بلا ارض سكن ارضا بلا شعب، او ان اسرائيل هي الحمل الوديع الذي تتهدده انياب الذئاب العربية. ويوم رفض شولتز اعطاء ياسر عرفات تأشيرة لدخول اميركا اثار على نفسه عاصفة اميركية من النقد والتشهير والازدراء في الصحافة وعلى التلفزيون ومن قبل مفكرين وسياسيين محترمين ومن بينهم يهود اميركان. ولقد ظننت يوما - وبعض الظن صواب - ان الرجل ما لم يكن على غباء مطبق فربما كانت هذه طريقته في ابراز التعاطف العالمي الشديد مع منظمة التحرير كوسيلة للضغط على اسرائيل وكمبرر لاميركا لتغيير موقفها مبررا يشفع لها امام اسرائيل.. وقد كان مجرد حديث اميركا مع منظمة التحرير لطمة قوية لاسرائيل فلاول مرة تخرج اميركا عن طوعها وهو موقف تاريخي له اثار بالغة المدى وله احتمالاته المهمة وان كان في ذاته بطبيعة الحال لا قدم حلا ولا بعض حل لقضية الحق الفلسطيني. واود هنا ان اعلق على كتابات قرأتها في الصحف العربية تصور ان اميركا لون واحد ورأي واحد وظلم واحد ازاء الحق الفلسطيني ولذلك تصنف كل من فيها على انه عدو والواقع الذي نراه هنا ان هذا الرأي غير صحيح.. فهناك جزء متزايد يوما وراء يوم من الاراء التي تدافع عن الفلسطينيين وتستهجن الاعمال القمعية للحكومة الاسرائيلية. وهناك كتابات واذاعات وبرامج تلفزيونية اميركية فعالة في هذا المجال. واليهودية الاميركية فعلا تراجع نفسها وتتساءل ان كانت الغطرسة الاسرائيلية في صالح اليهودية العالمية او في صالح اسرائيل نفسها، واللوبي الصهيوني وان كان ما زال ممسكا بخناق السياسيين التقليديين الا انه يحس ان قبضته لم تعد محكمة كما كانت من قبل.. وفي المظاهرة التي نظمها المركز الاسلامي لجنوب كاليفورنيا احتجاجا على الممارسات الوحشية ازاء اطفال الحجارة كان بين الخطباء قسيس اميركي وضابط اسرائيلي سابق لجأ الى الولايات المتحدة احتجاجا على الممارسات الهمجية لحكومته. هذه بوادر وبشائر ينبغي التنبه لها واخذها في الحسبان وتكبير الاستفادة منها، وعلى الكاتبين في الصحف العربية ان يجشموا انفسهم مشقة شيء من الدراسة والاستذكار والاطلاع واظن انه آن لنا ان ننفطم عن الغوغائية السهلة التي جربناها فما اوردتنا الا الفشل ورب عدو عاقل هو خير من صديق جاهل.

على الخريطة الفلسطينية

لا شك ان الذي قلب الموقف العالمي وحشده بجانب الحق الفلسطيني هو الانتفاضة.

ولا شك ان الانتفاضة كانت داخلية المنشأ مائة بالمائة فليس لاحد ان يستلحقها نسبا او يدعيها حسبا. ولا شك كذلك ان الانتفاضة شبت من منطلق اسلامي. وهذه الحقائق الثلاث تدعو الى تأمل غير خال من الحساسية. فلاول مرة يتناول الشعب الفلسطيني داخل فلسطين قضيته بنفسه. ولاول مرة تمارس الجهاد اجيال استنبتت في ظل الاحتلال ولا تحمل ذاكرتها صور فلسطين العربية. ولاول مرة تتخبط اسرائيل وتترنح ازاء اطفال سلاحهم الحجارة. ولاول مرة نشهد الذكاء في الجهاد فالعواطف لا تخرب المواقف والبيوت تزرع بطاطا وتربي الدجاج والتدريس للاطفال يستمر في حجرات البيوت بدلا من فصول المدارس وتتناغم المناطق فهذه تثور بينما الاخرى تستريح وتأخذ العبقرية مداها في استيلاد العون من الداخل واستجلابه من الخارج عبر السدود والقيود. ولعل اسرائيل استبشرت خيرا اول الامر بنزول الحركة الاسلامية الى الساحة منفصلة عن منظمة التحرير مؤملة ان يحدث التصدع الذي لا بد منه.. فلما اتسعت حركية الانتفاضة اصيبت اسرائيل بخيبة الامل، ولقد ظهرت لهذا التصدع فعلا بوادر املتها العاطفة البدائية تمثلت في شيء من التحدي بين الاسلاميين والوطنيين - وهي تسمية غير محببة الينا - على من له الاثر الاكبر في اقامة اضراب او الغاء اضراب.. ولكن اثلج صدورنا ان العقلاء من الطرفين قرروا عدم التقاط هذا الطعم وعلمنا بطريق مباشر ان القيادات الاسلامية اصدرت تعليماتها بالمساهمة في كل اضراب تدعو اليه جهة فلسطينية مخلصة وبالاخاء والتراحم وعدم الاشتباك بين المخلصين من ابناء فلسطين على اختلاف الانتماء واختلاف الدين. ولقد حاولت اسرائيل لعبة ايجاد القيادات البديلة من ابناء الارض المحتلة فكانت الاجابة دائما ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد.. بل قيل لواحد من كبار رموز الحركة الاسلامية ان عرفات بعد قيام دولة فلسطينية سيوكل اليه امر القضاء عليكم كالمتبع فرد قائلا تقوم الدولة الفلسطينية اولا ثم ارجو بعد ذلك ان نبحث امورنا الداخلية مع عرفات باسلوب اخر. والواقع ان اسرائيل يزعجها تماما كثافة الوجود الاسلامي في الارض المحتلة بل داخل رقعة (اسرائيل) الاصلية، فاذا اضفنا لذلك ان العرب يتوالدون بمعدل يفوق كثيرا توالد اليهود فهناك اذن قنبلة سكانية موقوتة تهدد اليهود ان يصبحوا اقلية، وها هو الاردن يعلن فك ارتباطه بالضفة الغربية بعد ان كانت اسرائيل تعده ليكون الدولة الفلسطينية الموسعة لتزيح اليها سكانها العرب. واعتقد ان اسرائيل بدأت تدرك حاجتها هي لايجاد دولة عربية فلسطينية منزوعة «السلاح والاسلام». ونمسك هنا عن محاولة اقتحام المستقبل ولكل حدث حديث.

المدرستان والخلاف

لا يضيرنا - بل يسعدنا - تعدد الاراء ما دام اسلوب الاختلاف لا يضيّع المصالح ولا يكون عونا للعدو علينا. الاسلاميون يرون قضية فلسطين قضية اسلامية ولكن الاسلام يرى ان كل عمل يهدف الى احقاق حق ودفع باطل هو جهاد اسلامي ولا حرج من التحالف معه. والاسلاميون يرون قيام اسرائيل باطلا وبقاءها باطلا ولكن ارض الواقع تدلنا ان الدول المعترف بها من العالم والمؤيدة منه لا تزال بالاماني ولا بجرة قلم.. فان استطاع جيل ان يحصل على قليل فهو خير من الصفر، وربما استطاع جيل تال ان يضيف الى القليل قليلا او كثيرا حسبما يقدر ويستطيع، واحسب ان من المنطق الاسلامي ان نعرف ما نريد بشرط ان نقيس تماما قدرتنا العملية على تحقيقه، فيكون التصرف السليم على قياس القدرة لا على قياس الرغبة. ولا ادعو الاسلاميين الى التسليم او القبول بما يستطيعه ياسر عرفات ان استطاع شيئا ولكن احذر كل التحذير من ان يكون بأسنا فيما بيننا بدلا من بيننا وبين العدو، فان اتى بقليل فزيدوا عليه. وان تعثرت مفاوضاته فاحموا ظهره وكونوا عُذره في التشدد، وان فشل في الحصول على شيء كنتم معه صفا. ولا بد ان تستمر الانتفاضة. ولا بأس على الفلسطينيين ان يكون فيهم المتشدد بجانب المعتدل واذا كان في اسرائيل من ينادي باللقاء العرب خارج الحدود فاي ضير في ان يكون بين العرب من يبادلهم شعورا بشعور؟ ان بينكم وبين الحقوق امدا طويلا ورحلة مريرة ومشوارا شاقا والمهم الا تخبو الجذوة او تفتر الهمة او تأخذوا الفتات فيصوروا لكم انكم بلغتم محطة الوصول.

والموقف العربي

اطماع اسرائيل اوسع من فلسطين وانتم ضمن اطماعها فارسموا خطتكم على ذلك. ان علبة صغيرة من الصفيح ان ملأتها بالرمل ثم صككت بها علبة كبيرة من الصفيح ولكنها فارغة فان الاخيرة هي التي ستصاب وتنبعج وتنطبق.. وهذا الشأن مع اسرائيل فهي لم تقم الا لان الواقع العربي حولها هش ان لم يكن فارغا. الكثافة العربية حول اسرائيل هي وحدها القادرة على ردعها وصدعها، الالتحام في عالم عربي واحد مستقل في طعامه وشرابه وسلاحه.. الثقة بالنفس التي تجعلنا لا نحكم على انفسنا اننا بضرورة تبع او عبيد او مأمورون.. الصلابة التي تدفعنا الى ان نقول لا وتخرجنا من الهزيمة النفسية العتيدة.. الالتحام بين الحكومة والامة واعتراف كل منهما بحقوق الاخرى.. الاخلاص الذي يقنعنا ان نكون اصحاب قضية وليس اصحاب ثروة او اصحاب سلطة او اصحاب نعمة.. واولا واخيرا الصلح مع الله، المتمثل في الطاعة لما يريد والرغبة عما ينهي فكل شيء الى فناء ولا يبقى الا وجه الله.

الحكومة الاسرائيلية الموسعة: مناورات واهداف

بقلم: د. اسعد عبدالرحمن

لا يستطيع احد انكار حقيقة انه سيكون ثمة ابعاد ونتائج عملية كبيرة للحكومة الاسرائيلية الموسعة، بركنيها الاساسين الليكود والتجمع، على مختلف الاصعدة الاقتصادية والامنية والاستيطانية والسياسية، غير انه حري بنا، قبل الحديث عن تلك الابعاد، القاء الضوء على صورة المساعي الائتلافية علاوة على الاسباب والخلفيات والدوافع الرئيسية، العامة والحزبية التي حملت حزب التجمع الاسرائيلي بزعامة بيريز - رابين على الجلوس جنبا الى جنب في حكومة واحدة الى جانب قادة الليكود وزعماء الاحزاب اليمينية الدينية المفدال وشاس واغودات يسرائيل.

ففي اعقاب عملية فرز الاصوات النهائية في الانتخابات الاسرائيلية البرلمانية الاخيرة التي جرت في الاول من تشرين ثاني/نوفمبر الماضي، بات واضحا أن معسكر اليمين الاسرائيلي بكل حركاته وفئاته عزز قوته واصبح صاحب الاحتمال الاقوى في تشكيل الحكومة المقبلة في الكيان الصهيوني، وفعلا، اوصى معظم اعضاء الكنيست الاسرائيلي رئيس «دولة اسرائيل» حاييم هرتزغ بتكليف اسحاق شامير، زعيم الليكود، بتشكيل الحكومة ومنذ ذلك الحين والمفاوضات والمساومات الماراثونية جارية من اجل تشكيل تلك الحكومة الليكودية، اما المناورات الجانبية التي لجأ اليها حزب العمل، وبخاصة المناورة الاخيرة التي تمثلت بالاتفاق بين التجمع وحزب «اغودات يسرائيل»، لم تفلح في احباط مساعي شامير، اذ عاد «مجلس حكماء التوراة» الديني ليقرر انضمام اغودات يسرائيل الى حكومة برئاسة الليكود، وفي هذا السياق، اكدت جميع التفاصيل المتعلقة بمسار المفاوضات الائتلافية بان الاتفاق واللقاء المبدئي كان واردا وقائما بين الليكود والاحزاب الدينية واليمينية الاخرى، وان المسألة كانت مسألة تفاصيل جوهرها سعي لابتزاز اكبر قدر ممكن من التنازلات الشاميرية لصالح قضية «من هو اليهودي؟» او ميزانيات المؤسسات الدينية، او لصالح مشاريع الاستيطان الصهيوني في الاراضي المحتلة وغير ذلك.

الى جانب المفاوضات التي كان يجريها شامير، كان حزب التجمع يشهد نقاشا وصراعا داخليا ساخنا حول الاستجابة الى دعوة شامير للانضمام الى حكومة موسعة برئاسته، او الجلوس على مقاعد المعارضة في الكنيست، وكان المجلس السياسي لحزب العمل (التجمع) قد اخذ قرارا بعدم اجراء اية مفاوضات ائتلافية مع الليكود، غير ان مركز الحزب الموسع عاد واقر بالاغلبية اجراء مثل تلك المفاوضات مع الليكود، الامر الذي عكس حقيقة التوجه الداخلي في حزب التجمع وعلى وجه الخصوص على الصعيد الحزبي - السياسي .. وفي ظل الخارطة السياسية - الحزبية المعروفة في الكيان الاسرائيلي والتي تصنف حزب التجمع في وسط اليمين و/او معسكر «الاعتدال» الاسرائيلي، ما هي الدوافع والخلفيات الحقيقية التي جعلت بيريز - رابين يصران على مواصلة الحوار الائتلافي مع الليكود؟

هناك جملة اسباب دفعت، في نهاية الامر، زعيمي الحزب في ذلك الاتجاه، علما بان بعضها يتعلق بحزب التجمع، في حين يتعلق بعضها الاخر بالليكود:

توجه المعراخ

على الصعيد الداخلي لحزب العمل، جرى الصراع جديا ساخنا في مسألة الائتلاف بين معسكرين كبيرين هما «معسكر الحمائم» الذي دعا الى الذهاب الى مقاعد المعارضة ومواصلة المعركة الحزبية - الايديولوجية - السياسية ضد الليكود وسياسته من هناك، و«معسكر الصقور» الذي اصر على مواصلة المفاوضات الائتلافية والانضمام الى حكومة موسعة برئاسة شامير. وفي حين تزعم المعسكر الاول عدد من الوجوه البارزة في الحزب منهم ابا ايبان وحاييم رامون ولوبيه الياب وعزرا وايزمن وغيرهم، تزعم المعسكر الثاني اسحق رابين وزير «الدفاع» وشلومو هيلل وممثلو دائرة او جناح «الجيل الصاعد» في الحزب، اما بيريز فقد تأرجح في بادىء الامر بين التأييد والمعارضة، غير انه عاد وسار في ركب رابين الذي اصر منذ البداية على الانضمام للحكومة الموسعة، وفي ضوء القرار الحاسم الذي اتخذه مركز حزب التجمع بالانضمام الى حكومة موسعة، تتبين امامنا الحقائق الفرعية، لكن المهمة التالية:

١ - مما لا شك فيه ان الاعتبار الاهم الذي جعل حزب العمل يختار طريق الحكومة الموسعة يكمن فيما أعلنه رابين من انه لدى «اسرائيل» ما اسماه «دولة احتياطية» ثانية في حالة ما اذا انتهت الاولى! وهذا بالضبط، ما عبر عنه - ولو بعبارات مختلفة - بيريز عندما خاطب لجنة مركز حزب العمل. فالجميع «مقتنع» بان هجوم السلام الفلسطيني، وما نجح في تحقيقه دوليا ومع الولايات المتحدة تحديدا، اصبح يشكل مصدر «خطر حقيقي» على الدولة الاسرائيلية مما اقتضى «وحدة وطنية» لسد الثغرة التي احدثها الفلسطينيون والعرب واصدقاؤهم في «القارب» الاسرائيلي الذي يضم جميع الاسرائيليين وذلك بهدف حماية القارب وركابه من الغرق!

٢ - ان الصراع القائم داخل الحزب بين «معسكر الحمائم» الداعي الى تفضيل المساعي السياسية من اجل حل للصراع العربي - الاسرائيلي عن طريق المؤتمر الدولي، وبين معسكر الصقور الرافض الذي يلتقي في مفاهيمه وأفكاره ومنظوره السياسي الى حد كبير مع الليكود، قد انتهى في هذه المعركة - معركة الانضمام او عدم الانضمام الى حكومة موسعة - بفوز معسكر الصقور. وبذلك، تكون الهوة - السياسية - الايديولوجية قد تقلصت الى حد كبير بين الحزبين.

٣ - اصرار اسحق رابين - وهو ذو تأثير واسع في الحزب، على الانضمام للحكومة الليكودية تحت شروط محددة لعب دورا بارزا في قرار مركز الحزب، ويأتي اصرار رابين في هذه المسألة لجملة اعتبارات اهمها:

أ - الانسجام السياسي - الايديولوجي الملموس عمليا بين رابين والليكود.

ب - على خلفية الصراع الزعامي المستمر بينه وبين بيريز، مضى رابين في عملية تقزيم بيريز وتهميش دوره، وخصوصا من خلال اصرار جناح رابين في الحزب على ابعاد بيريز الى وزارة المالية لاشغاله في حمأة الظروف المالية الصعبة التي يعانيها القطاع العام بحيث يحول ذلك بين بيريز وبين مساعيه القديمة الهادفة الى عقد المؤتمر الدولي كمدخل للتسوية السياسية، ومن الجدير بالذكر هنا ان بيريز لن يكون حرا في التصرف بتلك الوزارة خاصة وان الاتفاق الائتلافي نص على فرملة حرية الوزير بوجود نائب له من الليكود.

ج - كما ان اصرار جناح رابين على تسليم الحقيبة المالية لبيريز استهدفت كذلك اشغاله في عمليات انقاذ «الكيبوتسيم» و«الموشافيم» ومجمع «كور» الصناعي وكلها مصالح يسيطر عليها حزب التجمع ومحسوبة عليه، ورغم اهمية هذه المهمة، فانها كفيلة بتحويل بيريز الى محافظ عام لشركة العمال الاسرائيلية بدلا من ان يكون وزيرا للخارجية وبارزا في رسم وتنفيذ سياسة «دولة اسرائيل».

د - وتأسيسا على ما تقدم، يضمن رابين الذي تثبت في موقعه كوزير «دفاع» ومعه الليكود في ذلك - مضاعفة الميزانية الامنية من اجل تغطية النفقات المتزايدة نتيجة لاستمرار الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، وفي هذا الصدد، لن يحد نائبه الليكودي من حريته، اذ ان الليكود يتمنى بطبيعته تطبيق اقصى اجراءات ضد الانتفاضة.

هـ - واخيرا، وفي ظل هذه اللوحة المرسومة بدقة، يصبح رابين الوزير العمالي الاكثر شعبية على صعيد الشارع الاسرائيلي لقيادته السياسة الامنية وسياسة تصفية الانتفاضة الفلسطينية.

توجه الليكود

كان شامير، والى جانبه موشيه ارنس ودافيد ليفي وعدد اخر من زعماء الليكود، معنيين الى حد كبير - على عكس اريل شارون وغيره من صقور الليكود يضم التجمع الى الحكومة الموسعة، ولعل ابرز اسباب ذلك هي التالية:

أ - كان اسحق شامير واضحا جدا في كلمته في مركز التكتل حيث دار صراع حاد كاد ان ينجح فيه شارون بمنع الائتلاف حيث حصل على (٤٥٪) من الاصوات رغم ان قادة الحزب الحقيقيين رموا بثقلهم الى جانب الحكومة الموسعة (شامير، دافيد ليفي، وموشيه ارنس). وكان جوهر ما قاله شامير - وبعبارات قاطعة - انه يلجأ الى ذلك «الخيار المر» لانه مقتنع في ضوء التطورات التي نجح في احداثها هجوم السلام الفلسطيني بان «اسرائيل» اصبحت في «خطر» ولا بد بالتالي، من تشابك جميع الايدي لحمايتها!

ب - كي يحظى الليكود وحكومته باكبر واوسع قاعدة حزبية وشعبية في «اسرائيل» حيث ان هناك حوالي مليون اسرائيلي صوتوا لصالحه، وحوالي (٨٨٠) الف اسرائيلي اخر صوتوا لصالح حزب التجمع، ومن هنا، فان انضمام التجمع الى حكومة برئاسة شامير، وما يعنيه من موافقة غير مباشرة لممثلي ناخبي التجمع على ذلك، يضفي المزيد من الشرعية والجدية والاهمية على حكومة الليكود.

ج - كي يتحرك شامير امنيا وسياسيا، مستندا الى قاعدة حزبية - حكومية - شعبية واسعة، محيدا بذلك معارضة التجمع لسياساته وبرامجه.

د - كان شامير ايضا معنيا بتحجيم بيريز وتهميشه سياسيا - حزبيا وشعبيا - لتحجيم اكبر حزب معارض له من جهة، والاقتصاص من بيريز على خلفية مساعيه السابقة في حكومة الوحدة السابقة من اجل عقد المؤتمر الدولي والتسوية الاقليمية من جهة ثانية.

هـ - كما ان اصرار شامير على اشراك التجمع في الحكومة الموسعة يحمل معه رغبته في التحلل من بعض الالتزامات والتعهدات الكبيرة التي اعطاها للاحزاب الدينية واليمينية الاخرى، وخاصة على صعيد صرف الميزانيات الضخمة على مشاريع هذه الاحزاب، ومن احل التحلل من الالتزام بتغيير قانون «من هو اليهودي؟» الامر الذي هدد بعزل شامير وحزبه وتكتله بعيدا عن التأييد الفاعل والمؤثر ليهود الولايات المتحدة الاميركية.

اما على صعيد مسارات ومضامين المفاوضات والمساومات الائتلافية ذاتها، فقد شهدت تلك العملية صعودا وهبوطا وخصوصا على خلفية خلافات الحزبين السياسيين الكبيرين حول عدة قضايا ومسائل.

١ - الحقائب الوزارية الخاصة بالطاقة والمعارف والزراعة والاستيعاب، حيث كان شامير قد تعهد بمنحها للاحزاب الدينية واليمينية الاخرى في نطاق المفاوضات الائتلافية التي اجراها قبل دخول التجمع في تلك المفاوضات، ثم عاد فقبل بمنحها للتجمع.

٢ - المستوطنات، حيث تعهد شامير للاحزاب الدينية واليمينية باقامة اربعين مستوطنة يهودية جديدة في الاراضي المحتلة على مدى السنوات الاربع المقبلة، بينما اصر التجمع على رفض ذلك العدد الكبير، مطالبا الاكتفاء باقل من ذلك لتوجيه جزء من ميزانياتها للكيبوتسيم والموشافيم.

٣ - مسألة من هو يهودي، اذ سبق لليكود - ولو دون رغبة منه - ان التزم للاحزاب الدينية بتمرير التعديل القانوني الخاص بمسألة من هو اليهودي، بينما عارض التجمع ذلك، وقد جاء تجاوز هذه المسألة لينسجم اكثر مع المواقف والقناعات السياسية للطرفين من جهة، وليبعد شبح وقوع ازمة حقيقية مع يهود الولايات المتحدة من جهة ثانية.

٤ - المجلس الوزاري المصغر، اذ طالب التجمع بان يبحث المجلس الوزاري المصغر - المؤلف مناصفة بين الليكود والتجمع - المواضيع الامنية بما فيها موضوع الاستيطان، اما الليكود فاكد لحزب المفدال والاحزاب الاخرى ان المجلس الوزاري المصغر لن يبحث موضوع الاستيطان وفي هذا النطاق، انتهى الامر بالتوصل الى اتفاق بين الحزبين الكبيرين يقضي باقامة ٥ - ٨ مستوطنات سنويا بدلا من العشر سنويا التي طالبت بها الاحزاب اليمينية الدينية الصغيرة.

٥ - تغيير اسلوب الانتخابات، حيث طالب التجمع بتغيير اسلوب الانتخابات لتصبح انتخابات اقليمية نسبيا. اما الليكود فقد التزم للاحزاب الدينية بابقاء الشكل الحالي للانتخابات البرلمانية. وفي هذا الصدد، انتهت المفاوضات الى اتفاق بين التكتلين الكبيرين يقضي بدراسة مشروع تغيير اسلوب الانتخابات الحالي بعد فترة يتفق عليها بين الطرفين.

ابعاد الاتفاق الائتلافي وافاقه

يمكن اجمال ابعاد وآفاق الحكومة الاسرائيلية الموسعة بالنقاط الاساسية التالية:

اولا: اقتصاديا:

يبدو ان الحكومة الائتلافية الجديدة ستوظف اهتماما خاصا لمعالجة الاوضاع الاقتصادية المتأزمة، اذ اشارت المعطيات الصادرة قبل ايام بان التضخم الاقتصادي الاسرائيلي اخذ بالتفاقم حيث بلغ (٢٥) في المائة سنويا، وكان هذا الرقم بمثابة مؤشر على عودة تأزم الوضع الاقتصادي وترديه تدريجيا ليشابه ما كان عليه الحال في مطلع الثمانينات وربما اسوأ. كذلك الامر مع البطالة التي ارتفعت نسبتها لتصل الى (٧,٩٪) بعد ان كانت حوالي (٥٪) في العام الماضي، هذا، علاوة على انخفاض الناتج القومي الاسرائيلي بنسبة (٢,٥٪) حسب اعتراف وزير المالية موشيه نسيم وذلك بفضل الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

ثانيا: امنيا - عسكريا:

والمقصود هنا على وجه الخصوص، السياسة الاسرائيلية الرامية الى محاصرة وقمع الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، ذلك ان من المتوقع ان تلجأ الحكومة الجديدة الى مزيد من التشديد في سياستها الجديدة - القمعية ضد السكان الفلسطينيين، وبالتالي الى سفك المزيد من الدماء الفلسطينية، وجندلة المزيد من الشهداء والجرحى، غير انه من جانب آخر، يتوقع ان تتصاعد الانتفاضة الفلسطينية الرافضة لسياسة الاحتلال القمعية، لان الارهاب والبطش الاحتلالي لا يولد الا المزيد من الصمود والاصرار على المقاومة. ولان الانتفاضة اصبحت نمط حياة يوميا بالنسبة للسكان الفلسطينيين في الوطن المحتل لا تراجع عنه ولا مكان او مجال لهذا التراجع. كذلك، فان من المتوقع لذلك البطش الاسرائيلي ان يولد المزيد من التعاطف الدولي الذي سيشحذ الهمم الفلسطينية في الوقت الذي يزيد من عزلة «اسرائيل» وبالتالي تعرضها لمزيد من الضغط السياسي وغيره، الامر الذي قد يفجر الاوضاع الداخلية الاسرائيلية من جديد لكن على نحو اكثر حدة.

ثالثا: استيطان

من شبه المؤكد ان الحملات الاستيطانية اليهودية الرسمية والعصاباتية سوف تستمر بوتائر مختلفة، ولكن ليس وفق مطالب الاحزاب الدينية واليمينية، اي ليس بمعدل عشر مستوطنات سنويا، وذلك لسببين: اولهما، اقتصادي، حيث ان الميزانية الاسرائيلية لن تسمح بمشاريع استيطانية موسعة، وثانيهما، ان الانتفاضة باستمرارها وتواصل تأججها تشكل رادعا للمستوطنين.

رابعا: سياسيا

يعتقد عدد من المراقبين والمحللين بان المساعي السياسية - التسووية التي قادها بيريز في الحكومة السابقة، وبخاصة تلك الرامية الى عقد مؤتمر دولي والتوصل الى تسوية اقليمية، قد شهدت نهايتها مع تشكيل الحكومة الموسعة الجديدة برئاسة الليكود، ويستند هؤلاء في اعتقادهم الى حقيقة ان الحكومة الحالية ليست تناوبية، اي ان رئاستها ستبقى بأيدي شامير - الليكود، وبالتالي فان السياسة الخارجية الاسرائيلية ستبقى بأيدي زعيم الليكود ووزير خارجيته موشيه ارنس، هذا الى جانب تحييد بيريز - التجمع ومشاريعه السياسية المرفوضة جملة وتفصيلا من قبل الليكود وبعض المعراخ، ومن كل ذلك يستنتج هؤلاء المراقبون بان السنوات الاربع المقبلة ستكون على ما يبدو سنوات شلل سياسي على صعيد المساعي الرامية الى التوصل الى تسوية للقضية الفلسطينية.

وبالمقابل، وضمن سيناريو سياسي ثان، يعتقد عدد اخر قليل، لكن متزايد، من المراقبين بان حكومة اجماع وطني، او ما يقترب من ذلك، هي وحدها القادرة على التوصل الى تسوية وبخاصة ان مثل هذا الامر متعذر في ظل حكومة مقلصة، بغض النظر عمن يقودها نتيجة انقسام الشارع الاسرائيلي نصفيا بين معسكر يمين متطرف واخر «يساري» اقل تطرفا، ويعتقد هؤلاء، ان نجاح اغلبية المعسكرين في استبعاد «اقصى اليمين» و«اقصى اليسار» يجعلهما قادرين على التوصل الى موقف سياسي «معقول» من التسوية مقبول من قبل اغلبية الشارع الاسرائيلي، وربما الولايات المتحدة، بعيدا عن افراط اقصى اليمين وعن افراط اقصى اليسار.

واخيرا ضمن سيناريو سياسي ثالث، يعتقد بعض المراقبين ان حزب العمل انما قبل بالائتلاف لاعتبارات اساسها تكتيكي، فهو يحتاج الى افشال ائتلاف اليمين مع اقصى اليمين من جهة، ويحتاج الى انقاذ القطاع العام المرتبط به والموشك على الافلاس من جهة ثانية، ويحتاج الى تغيير قانون الانتخابات من جهة ثالثة، ويحتاج الى تحسين موقعه التفاوضي تجاه العالم ومنظمة التحرير من جهة رابعة. واذا لم ينجح المعراخ في فرض سياساته تحت ضغط التحول في الرأي العام الدولي - على الليكود وبالتالي فرض التسوية كما يراها هو، فان بامكانه دائما الانسحاب من الحكومة، فارضا - تحت ضغط التحول في الرأي العام الدولي - انتخابات جديدة لابد من ان يفوز بها وبخاصة بعد ان افسد علاقات الليكود مع كل حلفائه من الاحزاب الدينية، وبخاصة ايضا ان الاتفاق الائتلافي ينص على انه، في حالة سقوط الحكومة الموسعة هذه - فان على الحزبين المؤتلفين ان يدعوا الى حل الكنيست الحالي والمباشرة في انتخابات جديدة.

وخلاصة القول والاستنتاج، ازاء الحكومة الاسرائيلية الموسعة الجديدة انها لن تكون، في مرحلتها الاولى على الاقل، حكومة سلام ومبادرات سياسية من اجل حل النزاع العربي - الاسرائيلي، بل ستكون حكومة الرفض واللاءات العنيدة ازاء منظمة التحرير الفلسطينية والدولة الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وستكون حكومة الارهاب والبطش والقمع ضد جماهير الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، مما يستوجب ويحتم من جهة اخرى وحدة الموقف والعمل العربي الرسمي والشعبي، وتصعيد هذا الموقف الى برامج اعلامية - سياسية - عسكرية جدية تضع حدا للتمادي والغطرسة الصهيونية، اذا كان العرب معنيين بذلك حقا.

واذا ما تحققت مثل هذه الشروط، فان باقي السيناريوهات السياسية (آنفة الذكر) او غيرها من سيناريوهات غير سياسية يمكن ان تمتلك فرصة حقيقية للخروج من سراديب الامكان الى نور الواقع المتحقق، وعندها، ستنجح المقاومة الفلسطينية - بانتفاضتها وبوحدة الصف العربي وبالتضامن الدولي من قبل الحلفاء والاصدقاء - في فرض التسوية الشاملة التي فرضتها كل من الشرعية العربية والشرعية الدولية على الطرف الفلسطيني واسفرت عن التوجهات الفلسطينية الجديدة سواء في الدورة الطارئة للمجلس الفلسطيني يوم التأم شمله في الجزائر في منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٨، او في المرحلة التي اعقبت ذلك وما نزال نعيش زخمها وتطوراتها.

التايمز

■ الفضل بالدرجة الاولى يعود لغورباتشيف

عام ١٩٨٨ شهد تحولا ايجابيا مذهلا في اوضاع العالم

لو انني تنبأت بالواقع الذي شهده العالم في نهاية عام ١٩٨٨ قبل خمس سنوات لكنت وضعت في ملجأ للمصابين بالامراض العقلية، وذلك لان التغييرات التي حدثت عظيمة جدا، ولم يسبق لها مثيل .

لقد امضى الاتحاد السوفيتي الجزء الاكبر من عقدين، اولا في عهد خروتشوف ثم في عهد بريجنيف ليتطور من كونه قوة عسكرية تعرض اوروبا للخطر الى قوة عظمى عالمية تظهر قوتها ونفوذها في جميع انحاء العالم، وخاصة في النزاعات الاقليمية التي اعقبت تحلل الامبراطوريات الاستعمارية الاوروبية وزوالها .

وفي الوقت الذي ظهر فيه عامل المنافسة بين الشرق والغرب المزعزع للاستقرار في العالم الثالث، تجمدت منطقة المواجهة في وسط اوروبا. اذ ادى التكافؤ النووي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بالاضافة لتحصن حلفي الاطلسي ووارسو، الى توضيح اسس القواعد الدبلوماسية بين الجانبين، كما اكتشف ذلك الهنغاريون عام ١٩٥٦، والتشيكوسلوفاكيون عام ١٩٦٨. وانحسر خطر اندلاع حرب عالمية ثالثة على الجبهة المركزية نتيجة لخطأ في التقدير السياسي.

وعلى النقيض من هذا، ازداد تهديد السلام العالمي في تلك المناطق من العالم الثالث التي تورطت بها كلتا القوتين العظميين في آن واحد، والتي كانت فيها سياسات الدول الاقليمية خارج السيطرة، خلافا لسياسات الدول الاعضاء في حلفي الاطلسي ووارسو. وكان الشرق الاوسط المثال الكلاسيكي على هذا الامر، حيث لم تستطع كلتا الدولتين العظميين منع اندلاع الحروب العربية - الاسرائيلية في اعوام ١٩٥٦، و١٩٦٧، و ١٩٧٣ . ولكن بمجرد ان تنشب المعارك، كما حدث في عام ١٩٧٣ بشكل خاص، كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يقتربان من الانجرار الى الحريق الذي اشعله الطرفان اللذان يناصرانهما على التوالي .

وللسبب نفسه، لم يستطع احد منع ايران من محاولة هدم النظام العراقي بعد الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، كما لم تستطع القوتان العظميان ثني العراق عن الرد على ذلك بغزو ايران في سبتمبر ١٩٨٠، وبالتالي تفجير صراع استمر ثماني سنوات، ليس في الساحة الخلفية للاتحاد السوفيتي فقط، ولكن في منطقة تحوي ستين بالمائة من احتياطيات العالم من النفط .

وفي هذه الاثناء، اخفقت الامم المتحدة في الوفاء بعملها الاصلي كمنبر وهيئة للتعاون بين القوى العظمى في الحفاظ على السلام. حيث كان الاتحاد السوفيتي يعتبرها ميدانا لكسب عقول وقلوب الغالبية غير المنحازة، الا في الحالات الطارئة الخطيرة. بينما اعتبرتها الولايات المتحدة بحلول اوائل الثمانينات محجرا تقتلع منه الدعاية القاسية المناوئة لاميركا .

وفي عام ١٩٨٨، شهد العالم انقلابا مذهلا في الصورة كلها، وذلك نتيجة لقرار غورباتشيف اعادة بناء الاقتصاد السوفيتي الراكد - من جملة امور اخرى - والسماح بحرية سياسية اكثر محليا، وفك الاتحاد السوفيتي من التزامات خارجية مكلفة جدا ورثها منذ عهد بريجنيف .

وفي وسط وشرق اوروبا بدأ النهر الجليدي بالذوبان، وبدأ معلم غير مألوف بالبروز. وذلك ان القومية المحلية بدأت تنشط بقوة في معظم مناطق الامبراطورية السوفيتية غير المستعمرة ويمكن احساس النتيجة نفسها في منطقة النفوذ السوفيتي في شرق اوروبا .



● بريجنيف

وتم احراز بداية صغيرة في تخفيض الترسانتين النوويتين للقوتين العظميين، كما يلوح في الافق تخفيض في الاسلحة التقليدية التي لديهما .

وبعد ثلاثين عاما من التجميد، يواجه رجال الدولة في كلا الجانبين درجة من المرونة تتحدى الرأي التقليدي الذي ترسخ فيه ركود الماضي .

وتحدث تغييرات ديناميكية مشابهة في سلسلة الصراعات الاقليمية، مما يظهر بشكل واضح العلاقة بين عناد الاطراف واسترسالهم في هذه الصراعات وبين مستوى الدعم الخارجي لها. اذ بدأت ازمات كانت تبدو مستعصية تنحل. ومما لا شك فيه ان انسحاب الفيتناميين من كمبوديا جاء بعد ان ادركوا ان الدعم السوفيتي المالي لم يعد مؤكدا بعد الآن،

وان الاتحاد السوفيتي يتحرك باتجاه التقارب مع الصين. كما ان الاتحاد السوفيتي ينسحب من افغانستان، المغامرة التي كلفته ارواحا واموالا كثيرة جدا، وهو يعلم أن هناك امكانية ضئيلة جدا لبقاء حكومة شيوعية في كابول. وفي عهد بريجنيف لم يكن هناك اي مجال للتفكير في هذا الامر او تصوره .

والمفاجأة السارة الاخرى هي التوصل الى اتفاق، تم بوساطة اميركية، حول انسحاب القوات الكوبية من انغولا مرتبط بقبول جنوب افريقيا لخطة الامم المتحدة الخاصة باستقلال ناميبيا. وكان الغرب يضغط على جنوب افريقيا طوال سنوات للتخلي عن ناميبيا لكن وجود خمسين الف جندي كوبي في انغولا شكل عقبة كأداء امام ذلك. ومن المعقول ان نفترض ان الاتحاد السوفيتي اخبر الكوبيين انه غير مستعد بعد الآن ان يسدد فواتيرهم ويدفع نفقات قواتهم في انغولا. وفي هذه الصورة الجديدة، تظهر جميع الاطراف، وبصورة مفاجئة، مرونة غير متوقعة .

ووقف اطلاق النار في الحرب الايرانية - العراقية دليل آخر على تأثير المناخ الجديد في العلاقات بين الشرق والغرب. فلأول مرة حتى الآن، اعدت صيغة قرار لمجلس الامن الدولي (القرار ٥٩٨ لعام ١٩٨٧) بصورة مشتركة من قبل الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن، مما زاد من ثقل هذا القرار. ولو ان هذا الاطار للسلام لم يكن متوفرا لكي يرجع اليه كلا الطرفين لكان من غير المحتمل ان تنتهي الحرب، بالرغم من ان معاهدة السلام بينهما لا تزال بعيدة .

وحتى الصراع الاكثر خطرا واستعصاء على المعالجة بين كافة الصراعات،وهو الصراع العربي - الاسرائيلي، تغير الى صورة افضل بالقرارات التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، وخطاب ياسر عرفات امام الامم المتحدة، وموافقة اميركا على اجراء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.

والمعتقد على نطاق واسع ان الضغط السوفيتي على العناصر المتشددة في منظمة التحرير الفلسطينية لعب دورا في هذا التغيير .

وعلى الجبهة الاوسع، الامم المتحدة، فان هذه المنظمة التي كانت في الحضيض في بداية العقد، بدأت تنتعش وتنشط. ففي الصراعات في افغانستان، والخليج (الحرب العراقية الايرانية) وناميبيا، ادركت الولايات المتحدة

قيمتها كأداة وساطة وكعامل مساعد في التسويات السلمية. وتراجع غورباتشيف عن السياسة السوفيتية التقليدية ازاء المنظمة الدولية بتعهده بدعم قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة، والمطالبة بتقوية دور السكرتير العام، الذي كان يعتبر في اعين السوفيت في السابق مجرد دمية لمجلس الامن.

وانها لحقيقة بدهية انه حين تتعاون القوى العظمى، تعمل الامم المتحدة، والعكس بالعكس. وهكذا فان بشائر الوقت الحاضر افضل مما كانت عليه طوال سنوات كثيرة .

ولست اعتبر نفسي من المتفائلين . ولهذا امضيت سنوات عديدة جدا اصارع المشاكل التي ذكرتها آنفا. وفي كل هذه المناطق، لم تتخذ سوى الخطوات الاولى فقط، وهناك ارض وعرة واسعة ما زال ينبغي قطعها، كما انه بالنسبة للمشكلة الفلسطينية توجد تركة

ضخمة من العواطف. والحقد، والخوف الحقيقي على الامن، لا بد من التغلب عليها جميعا .

وهناك مشاكل اخرى لا تظهر اشارة تحرك فيها، فعلى سبيل المثال، لم يتلق الرئيس منغستو، رئيس اثيوبيا، حتى الآن في حدود ما اعلم، علاج غورباتشيف بالنسبة لارتريا، كما ان محاولات الغرب الجبانة لاقناع الرئيس بوتا بالتخلي عن التمييز العنصري في جنوب افريقيا يجب ان تتحرك الى الامام ، ولكن، يمكن القول بأن خطر اندلاع مواجهة مفاجئة اخرى بين القوى العظمى بسبب صراع اقليمي قد تلاشى الى حد كبير. وهذا امر مهم جدا. ويتحدث بعض السياسيين في الوقت الحاضر كما لو ان الحرب الباردة انتهت. ولكن من الواضح ان هذا الحكم سابق لاوانه. فكل شيء، يمكن ان يحدث عندما يذوب النهر الجليدي الاوروبي الشرقي .

وقد عبر عن ذلك دي توكوفيل تعبيرا صحيحا حين قال : «ان فن الحكم الكامل وحده هو الذي يمكن ملكا من انقاذ عرشه، عندما يشرع في تحسين مقدرات رعاياه بعد حقبة طويلة من الحكم القمعي» .

السير انتوني بارسونز

(مندوب بريطانيا الدائم لدى الامم المتحدة في الفترة من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٢)

كريستيان مونيتور

■ في سعيها للتخلص من المأزق الأفغاني

موسكو تتحدث مع الجميع ما عدا نجيب الله

اصبح مستقبل حكومة كابول مجهولا، كما كان حاله قبل تسع سنوات عندما بدأ السوفيت تدخلهم العسكري المباشر. واقتراحات ميخائيل غورباتشيف الاخيرة الخاصة بافغانستان - الدعوة الى وقف اطلاق النار، وقطع المساعدات العسكرية عن المتحاربين، وعقد مؤتمر سلام دولي لضمان حياد افغانستان في المستقبل - لا تكفي لتأمين انتقال منظم للسلطة .

وفي الوقت نفسه، تظهر اولى المفاوضات الرسمية بين الاتحاد السوفيتي وممثلي المجاهدين الافغان اعترافا سوفيتيا بان سياسة نظام كابول المتمثلة في «المصالحة الوطنية» قد فشلت. ولهذا يجب على موسكو ان تتفاوض مع المجاهدين بشكل مباشر لتقديم ما لم يستطع نجيب الله تقديمه .

وتتبع موسكو سياسة متعددة الوجوه فيما يتعلق بالحكومة المستقبلية في كابول، تتفاوض فيها مع كل الاطراف تقريبا، وغالبا ما يكون ذلك بتجاوز حكومة كابول .

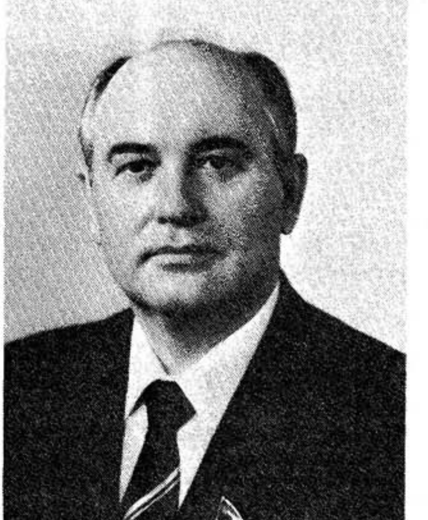
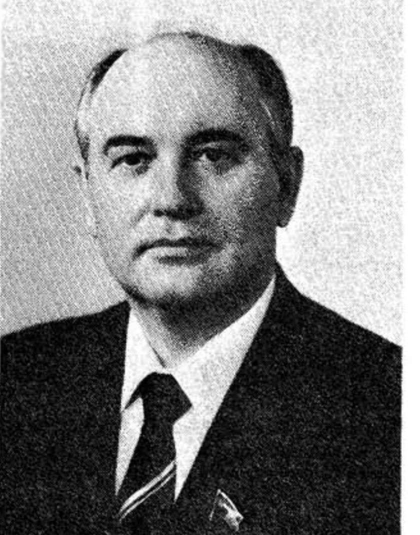
ويبدو ان الالتزام السوفيتي تجاه الحزب الافغاني الحاكم، وخاصة زعيمه نجيب الله، آخذ في التضاؤل والزوال . فنادرا ما عادت التصريحات السوفيتية تشير الى امدادات الثوار على انها خطر على الثورة الافغانية وتهديد لها. كما ان وسائل الاعلام السوفيتية لم تعد تظهر شعورا بالالتزام تجاه تلك الثورة. وزيادة على ذلك صارت الاحباطات السوفيتية والمرارة الافغانية مدار احاديث علنية في موسكو وكابول .

ويقال ان سيد غلبازوي، زعيم مجموعة «خلق» في الحزب الافغاني الحاكم، والذي له مؤيدون كثيرون في الجيش الافغاني، يعتبر بديلا لنجيب الله. وفي تعديل حديث للحزب، لم يستطع نجيب الله التخلص منه كما فعل مع اعضاء من مجموعة الزعيم السابق بابراك كارمال . وبدلا من ذلك ذهب غلبازوي الى موسكو كسفير. وينظر الى رئيس الوزراء محمد حسن شرق، وهو زعيم غير حزبي من النخبة القديمة، كرئيس محتمل للحكومة الائتلافية المقترحة، بالرغم من ان المجاهدين يرفضون هذه الفكرة .

وتعارض الاحزاب المتشددة في بيشاور بقوة الاقتراحات الخاصة بدور محتمل للملك السابق محمد ظاهر شاه، كما يعارضون ايضا الادوار المقترحة لثلاثة زعماء آخرين في المنفى، قام بجس النبض بشأنهم وسطاء من الامم المتحدة، وهم : عبدالصمد حامد، وعبدالستار سراط، وعبدالوكيل. ولكن يبدو ان جهود الامم المتحدة في هذا الخصوص وصلت الى طريق مسدود .

وتحاول موسكو استمالة قادة محليين ميدانيين للثوار مثل احمد شاه مسعود من وادي بانشير، واسماعيل خان من المقاطعات الغربية، وامين وردك من الجنوب الشرقي، وعبدالحق من الشرق. ويتمتع هؤلاء القادة المرتبطون رسميا مع احزاب المجاهدين في بيشاور، بحرية كبيرة في عملياتهم، وهم يمثلون ائتلافا مهلهلا يتكون من اكثر من ٢٠٠ قائد .

ولكن لا يستطيع مسعود، وهو من قبائل الطاجيك، ان يفوز بتأييد رجال قبائل الباتان من الجنوب. وبدلا من اعتبارهم بديلا مرغوبا فيه، من المحتمل ان موسكو تجري اتصالات مع مثل هؤلاء القادة من اجل تمكين كابول من التقاط انفاسها، ولتأمين مخرج لقواتها المنسحبة، وعدم قطع امدادات الغاز الافغاني الى آسيا الوسطى السوفيتية .

● غورباتشيف

واخيرا فان موسكو تتفاوض مع متشددين مثل قلب الدين حكمتيار، الذي كانت تبغضه بشدة في السابق. ولمجموعة حكمتيار، المقربة من الجيش الباكستاني، والمتلقي الرئيسي للمساعدة الاميركية، اتصالات في باكستان مع خصوم بنازير بوتو الرئيسيين «الجماعة الاسلامية». وتتخوف الطبقات الوسطى، شانها شان السوفيت، من مثل هذه المجموعات. وهي تميل الى الالتصاق بالحزب، الافغاني الحاكم خوفا من ان يعيد المتشددون التشدد الاسلامي ويعيدوا الحجاب الى النساء .

ومن جهة اخرى، تحركت مجموعات اكثر اعتدالا في بيشاور، يرأسها سيد احمد غيلاني، بسرعة في الآونة الاخيرة لاجهاض انتصارات المتشددين حول مدينتي جلال آباد وقندهار، متخوفة من ان يخلق الانتصار في قندهار زخما متشددا لا يتوقف، وقد يصل الى كابول. وكان النزاع الناتج احد الاسباب الرئيسية التي جعلت الثوار غير قادرين على السيطرة على قندهار وجلال آباد منذ ان انسحب السوفيت من هاتين المنطقتين في شهر اغسطس الماضي .

ومن ناحية ثانية، فان المآزق التي تواجهها موسكو ستكون مآزق لبوتو ايضا، فحزبها يمثل بصورة اساسية قطاع الرأي العام الذي يجد نفسه مرتاحا مع المصلحين او التقليديين في كابول، واي مكان آخر في المنفى، اكثر منه مع المجموعات المتشددة .

ويمكن ان يوفر الانسحاب السوفيتي الكامل للرئيس الاميركي المنتخب جورج بوش قاعدة افضل لعلاقات ثنائية مع موسكو. وسيكون هذا ممكنا اذا ما تفاوضت ادارة ريغن، في ايامها الاخيرة، على نوع من تعليق او ايقاف موسكو لامداداتها العسكرية للجيش الافغاني. وتهدف مساعي الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشيف السياسية ومناوراته الاستراتيجية في افغانستان الى التكيف مع الحقائق السياسية المتغيرة في جنوب شرق آسيا. وبابتعادها ببطء عن الصيغ الايديولوجية والمواقف العسكرية المتطرفة، تسعى قيادة غورباتشيف الى انتهاز فرص محددة في افغانستان. وسيؤدي توسيع نطاق مفاوضاتها مع المجاهدين الى مزيد من الخلاف العلني بين موسكو وكابول .

علي الشيخ

شايفاها هنا بعنية.. طيارة أمريكية.. بوينج سبعمية.. وشايفة الأيادي العربية.. بتفجرها بقنبلة زمنية..!!

قارئة الفنجان

لجنة التحقيق في حادث سقوط الطائرة

شهود الاثبات..!!

■ عن الاتحاد الاماراتية ■

لونوفيل اوبسرفاتور

■ رغم قسوة ظروفها وضراوة البطش الذي تواجهه

غزة تواصل تحديها للاحتلال الاسرائيلي

رفع مسعود الشويحي المنضدة المقلوبة واخذ يجمع من الارض بشكل آلي بقايا الاكواب المتناثرة بينما كانت زوجته تزيل بقع القهوة من على الارض. واخذ فتى وفتاة في حوالي الثانية عشرة من عمرها يعيدان اصص الزرع الى اماكنها، ويمسحون الارض، بينما كان طفل رضيع يبكي في فراشه الصغير ودخلت جارتان المطبخ واخذتا ترفعان اكوام الدقيق والسميد المتناثرة على الارض .

فمنذ حوالي ثلاثة ارباع الساعة توقفت عربتا جيب تعجان بالجنود الاسرائيليين امام باب منزل الشويحي في جباليا، اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة واقتحم الجنود فناء المنزل حيث كان مسعود يشرب القهوة مع اثنين من جيرانه، وقلبوا المنضدة رأسا على عقب، واخرجوا جميع افراد الاسرة الى الشارع. وبينما كان الجنود يعيثون فسادا بالمنزل ويعبثون بمحتوياته أمر قائدهم «مسعود» بأن يسلمه بطاقة هويته وقال له : «امامك ٢٤ ساعة لتغطية جميع الشعارات المرسومة على طول الطريق. وعندما تنتهي من مهمتك سأعيد لك بطاقة هويتك. ولكني اريدك ان تستخدم دهانا بنفسجي اللون» .

وقال لنا مسعود في استنكار «دهان بنفسجي. اين يمكن ان اجد مثل هذا الدهان في غزة، خاصة وان الساعة الآن الثانية عشرة والنصف ظهرا وكل المحلات مغلقة» .

واوضح حسن وهو طالب من غزة : «هذه المرة يطلبون لونا بنفسجيا، واحيانا اخضر، واحيانا برتقاليا او ورديا فاتحا. فهم دائما يطلبون لونا لا يمكن العثور عليه واذا لم يعثر مسعود على دهان بنفسجي سيزج به في السجن، او يتعرض للضرب او الامرين معا، فالاسرائيليون يريدون ان يكون العقاب في الوقت نفسه نوعا من الاذلال، فهم يحاولون تحطيم مقاومتنا بالسعي الى هدم النسيج الاجتماعي، فيضربون الآباء امام الابناء، والازواج امام زوجاتهم، والشيوخ امام الشباب، لانهم يعرفون ان الخلية الاسرية مقدسة عندنا» .

وتمثل غزة الخوف والبؤس والعنف. وعندما تدخلها تتخيل انك دخلت عالما آخر. ولم يبق من غزة القديمة، اي غزة في ظل الاحتلال العادي، سوى كلمات على لافتة على الطريق تقول «مرحبا بكم في غزة». ولكن ما غزة في ظل الاحتلال العادي ؟ انها مستطيل يبلغ طوله ٤٥ كيلومترا وعرضه ٨ كيلومترات، يتكدس فيه ٦٥٠ الف شخص مقتلعين من جذورهم. وتبلغ الكثافة السكانية في غزة ١٧٣٠ نسمة في الكيلومتر المربع، بالمقارنة مع ١٩٨ نسمة في اسرائيل. وهذا الرقم لا يضع في الاعتبار اشجار البرتقال، والعنب، والحقول التي تحتل ثلاثة ارباع المساحة، ويجب ان يتوجه المرء الى هونغ كونغ او ربما كلكتا حتى يجد تكدسا بشريا مماثلا لما في غزة .

وتحكي عجوز من اقدم سكان غزة قائلة «قبل عام ١٩٤٨ كانت المدينة جميلة. كانت بيضاء جدا وبها حدائق كثيرة. ولم يكن في الاراضي كلها مائة الف نسمة. وكان الميناء يعمل بنشاط. ثم وصل اللاجئون، حيث جاء ما يقرب من مائتي الف لاجيء دفعة واحدة» .

ولم يعد احد يعرف اليوم على وجه التحديد اين تبدأ واين تنتهي مخيمات اللاجئين الثمانية التي يعيش فيها ما يقرب من نصف سكان غزة. وتعيش الاسرة التي تتألف من عشرين شخصا في منزل من ثلاث غرف. وهناك ١,٦ سرير بالمستشفى لكل الف شخص. وتشبه غزة، اذا ما نظر اليها المرء من فوق مئذنة، الضاحية الجنوبية لبيروت. فمنازلها منخفضة لم يكتمل بناؤها، وشوارعها ضيقة متربة في الصيف، بينما ينتشر فيها الوحل في الشتاء، والسيارات تتقدم ببطء شديد وسط بسطات الباعة، وصراخ الاطفال. وتقل اعمار نصف سكان غزة عن ١٤ عاما .

وهذا الجيش الضخم من الشباب هو الذي حول حنين واستسلام الكبار الى نفاد صبر، ثم حول نفاذ الصبر الى ثورة وتمرد. والشباب اليوم هم الذين يناوشون الدوريات الاسرائيلية، ويقذفونها بالحجارة واحيانا بالزجاجات الحارقة. وهم الذين يدفعون ضريبة العنف الباهظة. ويقول موظف في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) : «لقد حصرنا في غزة ما يقرب من ١١٥٠٠ جريح خلال الاثنى عشر شهرا الماضية. وتعرض اكثر من ستة آلاف منهم للضرب، وكان ١١٤٠ منهم مصابين بطلقات بلاستيكية او طلقات حقيقية. و ٦٠٪ من الجرحى تقريبا تقل اعمارهم عن ١٥ عاما. وهناك ٢٤ قتيلا من بين ٨٠ قتيلا تم حصرهم تقل اعمارهم عن ١٥ عاما» .

واوضح طبيب في مستشفى الشفاء وهو احد مستشفيين في غزة، قائلا : «ان استخدام الطلقات البلاستيكية لم يخفض عدد الجرحى على عكس ما يقوله العسكريون. بل اني اقول ان استخدام هذا الرصاص رفع على الارجح عدد الجرحى. فالجنود لا يترددون كثيرا في اطلاق النار عندما يكونون مزودين بطلقات بلاستيكية. وهذه الرصاصات غير قاتلة من حيث المبدأ اذا اطلقت من مسافة تزيد على سبعين مترا. ولقد شاهدتم شوارع المخيم الصغيرة. فلا يمكن التراجع الى اكثر من خمسين مترا. ولدينا حاليا في قسم الجراحة ١٢ جريحا، بينهم تسعة اصيبوا برصاصات وثلاثة تعرضوا للضرب». وفي المستشفى اخذت سيدة تغطي رأسها بوشاح ابيض وتصرخ بجانب فراش ابنها، فقد امسكت به دورية اسرائيلية بالقرب من مخيم البريج، وكسر الجنود ساعده بواسطة هراواتهم. ويبلغ الابن من العمر ١٤ عاما. ويقول الطبيب وهو يعرض صور الاشعة «لقد ضربوه بالتأكيد بوحشية شديدة فالعظام محطمة تماما» .

وبعد عشر دقائق وصل الى المستشفى الاهلي الذي تملكه الكنيسة الانجليكانية رجل يبلغ الثانية والثلاثين من عمره، وادخل الرجل قسم الطوارىء، حيث فحصه الطبيب حابس الوحيدي. كان الرجل قد تعرض للضرب من دورية اسرائيلية. وكل جسمه يحمل كدمات شديدة، كما تظهر بوضوح على ظهره آثار زرقاء من الضرب بالعصي. وكان ساعداه منتفختين، ولا يستطيع الوقوف على قدميه، وبدا وجهه متورما. ويعمل الرجل ممرضا في مستشفى الشفاء.. وقد قابلته الدورية وهو خارج من عمله. ويقول الدكتور الوحيدي «لدينا حاليا عشرون مريضا في قسم الجراحة سبعة منهم مصابون بالرصاص» .

هذه هي غزة العنف، غزة البؤس. وقبل اندلاع الانتفاضة كان نصف الراشدين عاطلين عن العمل، وكان ما يقرب من اربعين الفا من سكان غزة يتوجهون في الفجر للعمل في اسرائيل. ويقول محاسب، كان يعمل في غسل الصحون في مطعم بيافا : «كنا مثل سكان المستوطنات في جنوب افريقيا. لم يكن لنا الحق في ان نتواجد في اسرائيل ما بين الواحدة والخامسة صباحا. غير اني كنت انام بالاتفاق مع رئيسي على مرتبة القبو» .

وتحكم «ترسانة قانونية» حياة السكان اليومية منذ عام ١٩٦٧. فمن المحظور اجتماع اكثر من ثلاثة اشخاص دون تصريح، ومن المحظور الصيد في البحر في بعض فترات السنة، او ارتداء ملابس تحمل الوان العلم الفلسطيني، او زراعة المانغة اوالافوكاتو، التي تنافس المنتجات الاسرائيلية، او حفر آبار جديدة. واقتصاد غزة اليوم في حالة انهيار. ويلتزم التجار باغلاق حوانيتهم كل يوم عند الظهر استجابة لاوامر الاضراب الصادرة عن قيادة الانتفاضة. ويقول رب اسرة يبلغ من العمر ٣٢ عاما : «اني اعمل يوما او يومين في الاسبوع، اجني الفاكهة واعمل في البناء. واحصل بالكاد على ما يكفي لاطعام اسرتي» .

ويضاف اليوم الى التعسف الطبيعي للاحتلال عنف حالة حرب غير معلنة. فهناك ما بين خمسة آلاف وعشرة الاف جندي اسرائيلي منتشرين منذ عام في قطاع غزة. وتسير الدوريات بانتظام في شوارع غزة. وعند اقل حادث يفرض حظر التجول وتعلن الاراضي «منطقة عسكرية» فيحظر على الصحافيين دخولها. وقد شهد مخيم جباليا وحده ١٣٤ حظرا للتجول هذا العام .

وفي وقت سابق تحدت غزة او «سويتو اسرائيل»، كما يطلق عليها اموس اوز، قرار حظر التجول، وذلك للاحتفال بخطاب ياسر عرفات في جنيف. وارتفعت بالونات علقت بها اعلام فلسطينية، وصور لعرفات على المآذن. وفي ميدان فلسطين في وسط المدينة لم يكن الجنود يصدقون آذانهم، اذ كانت مجموعة من الشباب تهتف باللغة العبرية «روتسيم ميدينا» اي «نريد دولة» .

رينيه بكمان

هيرالد تريبيون

المثلث الحديدي



بقلم: آرث بوكوالد

شانه شأن اي رئيس ذاهب يحترم نفسه. امضى رونالد ريغن اسابيعه الاخيرة في منصبه وهو يلقي اللوم على الآخرين في كل شيء يتعلق بالاخطاء التي وقعت في المجالات المالية للبلاد خلال فترة حكمه .

وفي حديثه عن الديون الهائلة التي خلفها وراءه، قال ريغن ان المسؤولين عن هذه الديون هم «المثلث الحديدي» الذي يتألف من الكونغرس والصحافة، ومجموعات اصحاب المصالح الخاصة في واشنطن. فلو ان الكونغرس الليبرالي كان اكثر مسؤولية، وكانت الصحافة المسؤولة اكثر يقظة، وكف رجال اللوبي اليقظون عن التدخل، لما بلغت ديوننا الآن كل هذه المليارات من الدولارات .

وانضم رجال البيت الابيض لحملة الانتقادات. فقد ذكر لي «دوبرمان بينتشر»، وهو الرجل الذي اخترع عبارة «المثلث الذهبي»، ان الرئيس قرر فضح الذين اغرقوا سفينة حلمه في ميزانية متوازنة، لانه لا يزال لديه بعض «التيفلون» (مادة واقية) من فترته الثانية .

وقال دوبرمان :

● انه الوقت المناسب لوضع الحمل على ظهر الحمار. فانتم، الصحافة، تتحملون مسؤولية الدين الذي بلغ تريليون دولار (الف مليار دولار) كالآخرين .

وقد اطار هذا الكلام صوابي فقلت :

- انا مسؤول عن ٣٥٠ مليار دولار فقط من هذا الدين. واللوم على الباقي ينبغي ان ينصب على الكونغرس الليبرالي ومجموعات المصالح الخاصة. وبالمناسبة، هل ينوي الرئيس ان يتحمل اية مسؤولية عن العجز في الميزانية ؟

● ولماذا يتحمل اية مسؤولية؟ فهو ليس له اية علاقة بالاموال التي انفقت بينما كان في منصبه .

- خطر ببالي انه ربما يعترف بقيام وزارة دفاعه بتبديد بعض الدولارات هنا وهناك على اسلحة لم يكن لها داع او لم تثبت فعاليتها .

● ليس لدى الرئيس اي علم عن مثل هذه الاسلحة. ولا تتصور انك تستطيع استغلال الانفاق الدفاعي كطريقة لجعل الرئيس جزءا من المثلث الحديدي .

□

- ولكن لماذا جعل الرئيس الصحافة احد رؤوس المثلث الحديدي ؟

● لانه لو قامت الصحافة بواجبها ونشرت التقارير عن مشاريع قوانين الانفاق التي مررها الكونغرس الليبرالي، لما كنا مدينين بشيء لاحد .

لقد حاولنا الكتابة عن التبديد في الحكومة، غير اننا في كل مرة حاولنا فيها الحديث مع احد، كنتم تعتقلون من ينفخ الصفارة وتضعونه في سفينة سجن وسط نهر بوتوماك (نهر يخترق واشنطن) .

● نافخو الصفارات لا يمكن الوثوق بهم. فهم يحاولون دائما احراج الرئيس .

- ومع ذلك يظل هناك تساؤل حول السبب الذي جعل الرئيس يتأخر في الحديث عن عجز بلغ حوالي تريليون دولار حتى آخر ايام فترته .

● لم يعلم الرئيس بامر العجز في الميزانية الا بعد ان بدأ بلملمة اوراقه من ادراج مكتبه. وقد ذعر من هول ما قرأ. وهكذا دعاني على الفور وطلب مني ان اشير عليه بما يستطيع ان يفعله حتى لا يسجله التاريخ مسؤولا عن هذا العجز. فاقترحت عليه ابتداع «المثلث الحديدي»، والقاء اللوم على كل الآخرين في واشنطن .

وجعلنا من ضمن هذا المثلث الصحافة، ورجال اللوبي الذين دأبوا على الضغط على الكونغرس الليبرالي لتمرير مشاريع قوانين كان من شأنها افلاس الخزينة .

□

- وماذا عن رجال اللوبي الذين يساعدون الرئيس في الحصول على موافقة الكونغرس على تمويل «حرب النجوم» والقاذفة «ستيلث» ؟

● لم يكن هؤلاء يتصرفون كرجال لوبي، وانما كوطنيين. واذا كان هناك اي تبديد او خداع في هذه الادارة، فان الرئيس لم يعلم عنهما شيئا .

- وكيف يمكنك التحدث بكل هذه الثقة ؟

● لأن ريغن لم يكن يعلم شيئا عن الكثير من الامور، والعجز في الميزانية واحد منها. ولو ان الصحافة قامت بواجبها، لقرأ الرئيس عن العجز او شاهده في برنامج «تيدكوبيل»، الامر الذي كان سيجعله يتخذ اجراء ما .

ولكن، وكما حدث، فانه حين كان يتعلق الامر بالمعلومات الاقتصادية، كان ريغن يعيش في عالم من النعيم الزائف.

- وهل هناك ما يمكننا نحن المواطنين ان نفعله من اجل «عجز ريغن» ؟

● كبداية، تستطيعون الكف عن تسميته بعجز ريغن فهو الآن «عجز بوش» واياكم ان تنسوا ذلك .

نقد فيلم

تاكر : الرجل وحلمه

■ حياة المخرج تشكل خلفية للفيلم لا يصل اليها الا من يعرف حياته

اخراج: فرنسيس فورد كوبلا. بطولة: جف بردجيز، مارتن لاندو، جوان آليس، فردريك فورست، ماكو. انتاج: جورج لوكاس. تصوير: فيتوريو ستورارو، سيناريو: آرنولد شلمان ودافيد سيدلر. اميركي ـ ١٩٨٨.

(١)

قبل ١٦ سنة عندما اكتشفنا المخرج فرنسيس فورد كوبولا عبر فيلمه الرائع «العراب» (الذي لم يكن اول اعماله بل سبقته افلام جيدة صغيرة) اكتشفنا كذلك حالة سينمائي مستعد لان يذهب الى خارج اية حدود منظورة في سبيل اتقان عمله. النتيجة لم تكن «العراب» فقط، بل سينما من الاعمال الرائعة التي حوت الان «سفر الرؤيا الان»، «محادثة»، «العراب ٢»، «الخارجون»، «رامبل فيش»، «واحد من القلب» والان ـ وبيكل جدارة ـ «تاكر: الرجل وحلمه»: دراما اجتماعية ـ شخصية سلسلة، وفي ذات الوقت عميقة الدلالات وجميلة التكوين. فيلم تخرج منه وانت تريد ان تحقق بنفسك فيلما مشابها. تتمنى. تحلم ثم تفيق لتجد ان الفيلم ما زال يعيش في بالك لانه جدير بذلك.

قبل ١٦ سنة كان فرنسيس كوبولا رجلا غاضبا، ولو قدر له تحقيق «تاكر» في ذلك الحين او بعده بقليل لخرج الينا الفيلم مناسبا لنبرة الستينات واوائل السبعينات الغاضبة التي استقبلنا فيها «المحادثة» لكوبولا، «منظار متوازي» «لالان باكولا»، و«بوني وكلايد» و«مطعم اليس» لارثر بن و«الجندي الازرق» للراحل رالف نلسون وغيرها. ويعترف كوبولا في حديث له اثناء تصوير «تاكر» بذلك، فالمشروع دار في باله في ذلك الحين و«شعرت انني استطيع ان اصنع منه فيلما شبيها بفيلم «المواطن كاين» مع نهاية مرة».

لكن هذا الانتظار الطويل افاد الفيلم على اكثر من صعيد (كما سنرى) واول هذه الاصعدة المفهوم الذي عالج المخرج من خلاله قصة حياة تاكر. فتاكر رجل حقيقي ارتبط اسمه بصناعة السيارات لفترة وجيزة في الاربعينات. والمرء اذ يستعرض الفيلم يدرك ان له خطوط حياة تتشابه وتلك التي عند كوبولا نفسه.

في عام ١٩٤٦، بدأ برستون تاكر بتأسيس شركة سيارات في مدينة شيكاغو. كان لديه تصميم هندسي متقدم (أنذاك) لسيارة تحمل اسمه سيارة انسيابية تحمل مزايا لم تكن متوفرة في تصاميم وموديلات فورد وشيفروليه وكرايزلر من بينها استدارة الضوئين الاماميين مع حركة العجلات ومنها استخدام مكابح تعمل على الزيت ومنها ـ ولاول مرة كذلك ـ استخدام احزمة الامان. التقدم الذي كانت تمثله تلك السيارة ـ المشروع لم يكن هدفه فقط سيارة جميلة خاصة بل ايضا آمنة. ووسط الانتقادات والمخاوف باشر تاكر وفريق عمله الصغير على صنع تلك السيارات لكنه اكتشف بعد ان أكد الموديل الاول ان هناك شركات كبرى وشيوخا في الحكومة ترتبط مصالحها بتلك الشركات لا يريدون له النجاح، وسرعان ما انتقلت تلك الرغبة الى حرب علنية جيرت فيها الصحف ووسائل الاعلام، وتم تقديم تاكر الى المحكمة بتهمة الاختلاس وانه تقاضى ٢٦ مليونا من اجل ان يصنع سياراته، لكنه لم ينجز منها سوى واحدة. في الحقيقة كان تاكر قد انجز خمسين منها قلبت موازين القضية حينما قدمت الى المحكمة التي برأته من التهم. لكنه في المقابل خسر الشركة الى الابد، في حين تخلصت الشركات الكبيرة من منافسة خطيرة كان من شأنها التأثير ماديا عليها الى حد كبير. لكن تخلصها من تاكر لم يمنعها لاحقا من استلهام تصاميمه في موديلاتها اللاحقة. أما تاكر فقد توفي بعد ذلك بستة اعوام بينما كان يعمل على مشروع آخر.

من الخارج لا يوحي الفيلم بما يتمتع به من عناصر فنية مثيرة. وباستثناء اسم فرنسيس فورد كوبولا لمن يعرف اعماله السابقة، لا يجد المتفرج داعيا لمشاهدة عمل يدور حول «صنع سيارة» الا اذا كان من المعجبين جدا بالموضوع او من المعجبين بالممثل جف بردجز الذي يلعب دور برستون تاكر بمقدرة بارعة على تقمص شخصيته الى حد متوافق والمطلوب من الشخصية ذاتها. لكن بمجرد تجاوز الاحكام الخارجية، يجد المتفرج حال بداية الفيلم عملا مسليا وفنيا بديعا في ذات الوقت، انه اسلس اعمال كوبولا منذ وقت بعيد. والسلاسة المقصودة هنا هي في يسر الانتقال من مشهد الى آخر، ومن فترة زمنية الى اخرى، حيث ان الاحداث تمتد على مدار اكثر من عام. في هذا الشأن يعمد كوبولا الى تسخير عالمه الخيالي في خدمة نقل واقعي. هذا العالم الذي عند كوبولا هو تصور فانتازي جميل للحياة كان قد استخدمه بنجاح فني واخفاق تجاري في فيلمه «واحد من القلب». هنا يعود اليه بمقادير صغيرة لكنها ملموسة فيصنع منها ما يناسب والحديث عن احلام تاكر وامنياته وكأنما كل من كوبولا وتاكر يتشاركان في الاحلام ذاتها. هذا من دون ان يضر بالوقائع. على العكس، اعتقد ان كوبولا كان سيسقط في ملل الوقائع فيما لو وجذبها من خيالها.

من ناحية اخرى، تكشف هذه المحاكاة بين احلام تاكر وعالم ـ او احلام ـ كوبولا عن نقاط لقاء بين الرجلين. «تاكر» ـ الفيلم هو عن صعود ثم هبوط ثم استمرار صانع سيارات حاول تحدي الشركات الكبرى. كوبولا ـ المخرج هو سينمائي صعد ثم هبط ثم يصعد الان من جديد بعد ان تعرضت مشاريعه الى عزله من المجتمع الهوليوودي. لقد خسر تاكر مصنعه في تشيكاغو البعيدة عن دترويت عاصمة صناعة السيارات الاميركية. وخسر كوبولا ستديوهات زيتروب في سان فرنسيسكو البعيدة عن عاصمة صناعة الافلام هوليوود. لكن كوبولا كان اكثر وعيا من ان يقضي على استقلالية الفيلم بنصب تلك الخطوط المتوازية والحديث عن نفسه. تلك الخطوط يمكن استشفافها لمن يعرف شيئا عن تاريخ كوبولا، لكن الفيلم يبقى سليما من تأثير تلك الخلفية وقائما بحد ذاته. انه عمل جيد التكوين والبناء. يتحرك في ساحته عدد كبير من الممثلين الجيدين منهم مارتن لاندو (من ابطال مسلسل «مهمة مستحيلة» سابقا) وفردريك فورست (بطل «واحد من القلب») وماكو (احد اعضاء مسلسل «هاواي فايف او القديم») واما جف بردجز فيتألق بتمثيله ذلك الدور، ويضعه الفيلم على منصة ترشيحات الاوسكار المقبلة.

في الاسبوع المقبل نتحدث عن جوانب اخرى من حياة الفيلم ومخرجه...

(...)



● اثناء صنع سيارة المستقبل

أسرة الألكسو ومجلسها التنفيذي يكرمان د. صابر ويحتفيان بالدكتور الراوي

تونس ـ محمد احمد القابسي:

تميز اليوم الاخير من اعمال الدورة السادسة والاربعين للمجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالحفل الذي اقيم تكريما للدكتور محيي الدين صابر بمناسبة انتهاء مهامه كمدير عام للمنظمة، واحتفاء بتنصيب الدكتور مسارع الراوي مديرا عاما جديدا للمنظمة.

حضر هذا الحفل رئيس واعضاء المجلس التنفيذي، وعدد من السفراء والمندوبين الدائمين واسرة المنظمة.

والقى رئيس المجلس التنفيذي عبد الرحمن الخضري كلمة اشاد فيها بخصال الدكتور محيي الدين صابر، وبعطائه السخي على رأس المنظمة التي يتركها، وقد استكملت استراتيجياتها ووضعت الاساس لتحركها في ميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال، ودعمت بناها الاساسية في نشر مطبوعاتها وابحاثها ودراساتها على اوسع نطاق بما وفرته من الات ومطبعة عصرية، وارست بدايات نظام حديث للمعلومات، وهي انجازات مكنت المنظمة من مد جهودها على المنظمة العربية وخارجها.

وذكر الخضري ان هذه الاستراتيجيات تمثل حصيلة الرؤية العربية والحوار حول الاماني والاهداف في حركة تنميتها التربوية والثقافية والعلمية، مؤكدا انه يتحتم ان تتحول هذه الاستراتيجيات الى خطط عمل واساليب تنفيذ ومشروعات على ارض الواقع، وعملا مشتركا يخصب التفاعل والتعاون في مجال العمل العربي المشترك، وهو الدور والمسؤولية التي توضع امام الادارة الجديدة واجهزة المنظمة.

والقى الدكتور مسارع الراوي المدير العام الجديد للمنظمة كلمة توجه في مستهلها بالشكر الى وزراء التربية العرب، والى اعضاء المجلس التنفيذي على الثقة التي منحوها له في ان يتولى شرف قيادة المنظمة في مرحلة حرجة من التحديات والاخطار التي تحيط بها، مؤكدا على ان هذا الموقع المتقدم من العمل العربي المشترك هو مسؤولية تاريخية ورسالة قومية، يعتز بتحملها.

واوضح الدكتور الراوي بعد ذلك ان منهج عمله في المنظمة يعتمد على التوفيق بين مبدأ الطموح والتصور من ناحية، والواقع والامكانات المادية والبشرية من ناحية اخرى، ملتزما بالمحافظة على المؤسسات الدستورية والتنفيذية، وعلى اعتبار التصور الشامل والاهداف العامة للمنظمة واستراتيجياتها القطاعية الاربعة اطارا فكريا ودليل عمل جماعي ومشترك، كنفه التشاور وتوزيع المسؤوليات.

واضاف الدكتور الراوي انه سيعتمد التعاون والتنسيق مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ومع المنظمات النوعية المتخصصة العاملة في اطار جامعة الدول العربية، تجنبا للتكرار والازدواجية، وكذلك سيعتمد التنسيق والتعاون مع المنظمات العربية الاقليمية والدولية وفي مقدمتها مكتب التربية العربي لدول الخليج، والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، واليونسكو.

ونوه الدكتور الراوي بالقيادات التي تولت مسؤولية ادارة المنظمة من قبله: الدكتور المرحوم عبد العزيز السيد المؤسس الاول للمنظمة عام ١٩٧٠، والدكتور محيي الدين صابر الذي حققت المنظمة في عهده انجازات عملاقة على المستوى القومي كثيرة في كمها ومتعددة في نوعها.

ثم حيا المدير العام الجديد الانتفاضة الفلسطينية الرائعة وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، كما حيا العراق والامة العربية على تحقيق السلام والاستقرار والطمأنينة في منطقة الخليج العربي، معربا عن امله في ان يخرج لبنان من محنته معافى.

وفي ختام كلمته اشاد الدكتور مسارع الراوي بدعم تونس المتواصل وبرعايتها الصادقة للمنظمة لتسهيل مهمتها في تحقيق اهدافها وبلوغ رسالتها.

ونيابة عن اسرة المنظمة القى اديب اللجمي كلمة نوه فيها بما قدمه الدكتور محيي الدين صابر في مسيرته الطويلة من عطاء للامة العربية، من خلال اضافاته الشخصية، ومن خلال مسؤولياته على رأس المنظمة، مبينا ان اسرة المنظمة ستظل تذكره بكل حب وخير، وهي اذ تودعه تحيي الدكتور مسارع الراوي المدير العام الجديد الذي يعتبر ابن المنظمة، ومن كبار المؤمنين بالامة العربية الواحدة وبرسالتها الخالدة.

ثم القى الدكتور محيي الدين صابر كلمة مؤثرة، اثار في مستهلها انه ينتقل في ساحة المعركة، معركة التقدم الحضاري، والانتاج الثقافي من ميدان الى ميدان، شاعرا بالرضا، بعد انجزت المنظمة بعون اعضائها وبجهد ابنائها كثيرا من اهدافه، فاصبحت عملا صالحا يسعى بين الناس، مبينا انه تم بناء التصور الفكري لمسار المنظمة حتى طلائع القرن المقبل في كل مجالات سعيها، حيث وضعت الاستراتيجية العربية لمحو الامية وتعليم الكبار، واستراتيجية تطوير التربية العربية، والخطة الشاملة للثقافة العربية، والنظام العربي للاتصال، واستراتيجية العلوم والتقنية. وهي كلها ادلة عمل فكرية في مجالات المعاصرة الحضارية تمثل واقع الامة العربية وامالها المستقبلية، مضيفا ان المنظمة قطعت شوطا طويلا في تنفيذ خطتها الطويلة التي تستمد منها مشروعات خططها المتوسطة المدى والقصيرة المدى، بعد ان استكملت اسباب العمل المتطورة، على اسس فنية ووظيفية وجغرافية، ونسجت شبكة من العلاقات الدولية تمتد من الصين حتى المكسيك، الى جانب العلاقات العربية مع المؤسسات والتنظيمات العلمية والتربوية والثقافية والمهنية ومع العلماء والمثقفين والمفكرين العرب، وذلك بتوجه من المؤتمر العام وعون من المجلس التنفيذي وعطاء من الادارة العامة.

واعرب الدكتور صابر عن اعتزازه بما لمسه من عطاء وتعاون من قبل اسرة المنظمة مبينا ان المنظمة ستواصل انجازاتها وسعيها في ظل قيادة جديدة لزميل نضال ورفيق درب هو الدكتور مسارع الراوي ابن المنظمة الذي رافق خطواتها من بداياتها متحملا فيها اكبر المسؤوليات، مشاركا بالرأي والسعي في كل ما حققته من اهداف.

واختتم الدكتور صابر كلمته بالاشادة المستحقة، بما قدمته تونس، وتقدمه للمنظمة، ولنشاطها ولاهدافها، من عون قريب.

نحو لغة جديدة للعقل كتاب لميشال فتال

صدر كتاب «نحو لغة جديدة للعقل» لمؤلفه ميشال فتال، عن منشورات بوشيسن وهو يعالج النقاش الفلسفي بين مؤيدي العقلانية وخصومها.

ويلقي الكتاب الذي جرى حفل توقيعه في ١٩ ديسمبر، في معهد العالم العربي في باريس الضوء على المواجهة بين لغتين للعقل وبنيتين عقليتين مختلفتين. واحدة تجد ينابيعها في احدى اتجاهات الفلسفة اليونانية والاخرى في القرآن الكريم.

ويحاول المؤلف ان يجري حوارا بين الثقافات. وازاء مفهوم العقلانية «الغربية» يقترح المؤلف المقاربة «الشرقية» للواقع التي تتلاءم مع كلام فيه توحد ووحدة وحب، يتردد صداه ايضا في اتجاهات اخرى للفكر في الغرب. ويفتح هذا العمل الباب امام تفكير تأليفي يجد في الغرب حليفا للفكر الشرقي.

السينما العربية والعالمية في ١٩٨٨

انحسار السينما الفرنسية وانفراج السينما السوفيتية وومضات سينما عربية جديدة من سوريا والجزائر ومصر

■ سينما اوروبا الشمالية تفاجىء العالم وتفوز بجوائز الأوسكار ومهرجان كان

■ السينما الاميركية تستعمر الجمهور الاوروبي والارنب روجرز يسجل اعلى الايرادات



● الفيلم المصري (سرقات صيفية)

شهدت السينما خلال العام ١٩٨٨ سلسلة لقاءات مميزة وبروز سينما اوروبية جديدة، واخرى عربية متغيرة. اضافة الى انها حققت بعض الانجازات الفنية واهتزت تحت وطأة «فضيحة» اتخذت حجما دوليا ولم تشهد مثلها في تاريخها.

والاكيد ان العام ١٩٨٨ كان عام اللقاءات المميزة.. لقاء الغرب والشرق وتحديدا الصين التي فتحت ابواب مدينتها المحرمة للمرة الاولى امام مخرج اجنبي هو الايطالي برناردو برتولوتشي، وسمحت له بتصوير قصة (بو يي) «الامبراطور الاخير» في فيلم ضخم فاز بتسعة اوسكارات.. لقاء الرسوم المتحركة بممثلين احياء من لحم ودم في فيلم «الارنب روجرز».. لقاء السينما والـ «بريسترويكا» الذي انعكس «انفراجا» بالنسبة الى السينما السوفيتية و«افرج» عن العديد من الافلام السوفيتية المحظورة وسمح بمعالجة مواضيع كانت حتى الامس محرمة.

وفي العام ١٩٨٨ سينما اوروبا الشمالية، هي التي حققت تقدما على حساب سينما فرنسا وبريطانيا وخصوصا ايطاليا. فنجحت السويد في مهرجان كان الدولي مع فوز فيلم «بيللي لو كونكيران» بالسعفة الذهبية. وتألقت السينما الدانماركية في حفلة توزيع الاوسكار مع فيلم «حفلة بابيت» الذي فاز باوسكار افضل فيلم اجنبي. اما السينما العربية فكانت في شكل خاص سينما المغرب التي برزت في اكثر من مهرجان عربي واوروبي.

وتبقى «الفضيحة» العنوان الابرز للعام ١٩٨٨. ففيلم «تجربة المسيح الاخيرة» للاميركي مارتين سكورسيزي، اثار موجة من الغضب وعاصفة من الجدل لم تشهد السينما ربما في مثل حجمها يوما.

وابرز لقاءات العام كانت هذه «الصدمة الحضارية» التي حققها المخرج الايطالي برناردو برتولوتشي مع «الامبراطور» قصة الامبراطور الصيني (بو يي) الذي توج في الثالثة من العمر، وخلع عن العرش في الـ ١١ وطرد من بلاده في الـ ٢١ ليموت بستانيا عاديا في الـ ٦٧.

وفيلم برتولوتشي الذي فتح ابواب المدينة الامبراطورية المحرمة امام اعين الغرب، افاد مرة جديدة من ذهول الغرب امام تقاليد الشرق الاقصى ففاز في ١١ ابريل الماضي، بتسعة اوسكارات (من بينها لافضل فيلم واخراج وسيناريو وتصوير) وعرف نجاحا شعبيا في اوروبا في شكل خاص. اما في الشرق الاقصى فأثار جدلا في الصين حول «دقته» في نقل واقع التقاليد الصينية ودفع بالحكومة اليابانية الى الاعتراض على تصويره لـ «مجازر» ارتكبها اليابانيون في مدينة نانكين الصينية (في العام ١٩٣٧).

ولم يكن برتولوتشي الذي صور فيلمه في العام ١٩٨٧ وحيدا في نقل الشرق الى الغرب عبر السينما.. ففي العام ذاته صور المخرج الاميركي سفيفن سبيلبرغ في «امبراطورية الشمس» مغامرة فتى بريطاني في الـ ١١ من العمر، يتوه وسط الرعب يوم اجتياح القوات اليابانية لشنغهاي في الثامن من ديسمبر ١٩٤١. ومع سبيلبرغ، مخرج افلام الطفولة والعواطف والاحلام (مثل «اي تي» في العام ١٩٨٢، اتخذ لقاء الشرق والغرب بعدا ملحميا، لم يعط سبيلبرغ رغم ذلك اية جائزة (رشح لستة اوسكارات) بل فقط نجاحا شعبيا تفاوتت اهميته بين بلد واخر. و«امبراطورية الشمس» عرض في الولايات المتحدة خلال اعياد نهاية العام ١٩٨٧ لكنه وصل الى اوروبا في الشتاء والربيع الماضيين

وسبيلبرغ ذاته مسؤول عن احد اللقاءات الاغرب في تاريخ السينما.. ففي «الارنب روجرز» الذي انتجه بالتعاون مع شركة والت ديزني، التقت الرسوم المتحركة مع ممثلين من لحم ودم في انتاج ضخم اعتمد على البراعة التقنية وبلغت كلفته ٤٥ مليون دولار.

والمغامرة السينمائية التي يعيشها الممثل «الحقيقي» بوب هوسكينز والارنب المرسوم «روجير» مازالت تستقطب عددا هائلا من المشاهدين في الولايات المتحدة. وقد بلغت ارباحها حسب صحيفة «فارايتي» الاميركية المتخصصة حتى نهاية نوفمبر الماضي ١٤٥ مليون و٣٢٣ الف دولار.

وتحول «روجير» نجما كرست له مجلة «نيوزويك» احد اغلفتها. اما الفيلم فاعتبر من ابرز الانجازات التقنية للعام ١٩٨٨. وعمل على اضافة الى تقنين السينما العادية ٣٠٠ رسام قاموا باعداد ٥٦ دقيقة من الرسوم المتحركة علما بان كل عشر ثوان من الفيلم احتاجت الى ١٤٤٠ لوحة.

وفي العام ١٩٨٨ التقى النجمان الاميركيان جاك نيكولسون وميريل ستريب مرة ثانية في فيلم «ايرونويد» لهكتور بابنكو في دوري مشردين سكيرين واحتفل نيكولسون مع فيلمه هذا بـ ٣٠ عاما من السينما. كذلك التقى الفرنسيان جيرار دوبارديو وكاترين دونوف في «مكان غريب للقاء» فيلم اول لفرانسوا دوبيرون عرف فشلا ذريعا رغم اسميهما ودوبارديو مرة اخرى وايزابيل ادجاني في «كاميل كلوديل» فيلم اول ايضا لبرونو نيوتن حول حياة شقيقة الكاتب بول كلوديل وعشيقة النحات اوغست رودان.

اما انعكاسات اللقاء بين الـ «بريسترويكا» والـ «غلاسنوست» من جهة والسينما السوفيتية من جهة اخرى فكانت عميقة.. ففي مهرجان برلين الذي اقيم بين ١٢ و٢٣ فبراير الماضي شكل فيلما «كوميسير» لالكسندر اسكولدوف و«سعادة اسيا» لاندري كونشالوفسكي الحدثين الابرز. والسبب ان الـ «غلاسنوست» افرجت عن هذين الفيلمين اللذين صورا في العام ١٩٦٧ بعد حظر استمر ٢٠ عاما.

وفاز «كوميسير» الذي يروي قصة شرطية حامل تتخلى عن الثورة وتلجأ لدى عائلة يهودية في العام ١٩٢٥ بجائزة الدب الفضي في برلين (جائزة لجنة التحكيم الخاصة). وكانت السلطات السوفيتية بررت حظر الفيلم بان مخرجه «صهيوني» يملك «عصبية تسيء الى الثورة».

اما «سعادة اسيا» وهو الفيلم الثالث الذي صوره «كونشالوفسكي» (الذي يعمل منذ ذلك الحين في الولايات المتحدة)فلم يشارك في مسابقة برلين، لكنه فاز في ٢٥ ابريل الماضي بـ «جائزة في مهرجان الفيلم في باكو» (اذربيجان) حسب ما نقلت صحيفة ازفستيا الناطقة باسم الحكومة السوفيتية. ويعالج «سعادة اسيا» اهتمامات الشباب السوفيتي في الستينات وتوقه الى الحرية.

والمهرجان السوفيتي ذاته كافأ فيلما «يعالج الارهاب الستاليني» في حين شهد مجال السينما الوثائقية انفتاحا حقيقيا مع افلام مثل «منطقة ممنوعة» الذي عالج امتيازات اعضاء جهازي الحزب والدولة و«انتخابات سرية» الذي كشف التلاعب في انتخاب المندوبين الى مؤتمر الحزب التاسع عشر بين (٢٨ يونيو والاول من يوليو الماضيين) واخيرا «عزيزتي ايلين» الذي يتطرق الى موضوع الجنس.

كذلك سمحت الرقابة السوفيتية للمخرج فاسيلي بيتشول بتصوير مشهد اغتصاب في فيلمه «فيرا الصغيرة» وهو مشهد لاسابقة له في تاريخ الفن السابع السوفياتي.

على صعيد اخر وفي اوروبا الغربية اكملت السينما الايطالية تراجعها في العام ١٩٨٨ ولم تبرز سوى «على ارضها» مع فوز فيلم «اسطورة القديس السكير» لامانو اولمي، بجائزة الاسد الذهبي في مهرجان البندقية الـ ٤٥ (من ٢٨ اغسطس الى التاسع من سبتمبر الماضيين).

اما السينما الفرنسية فشكت طوال العام من انخفاض كبير في الاقبال على الصالات وخصوصا على الافلام المحلية. ورغم «انجازين» فنيين كبيرين هما فيلما «الازرق الكبير» للوك بيسون و«الدب» لجان جاك انو، لم تتمكن السينما الفرنسية من تحقيق تقدم ملحوظ. فـ «الازرق الكبير» الذي صور في اعماق البحار وروى قصة الغطاس الفرنسي جاك مايول، لم يجذب المشاهدين رغم انتاج ضخم وحملة اعلامية اضخم بلغت ذروتها بعرضه في افتتاح مهرجان كان الـ ٤١ (بين ١١ و٢٣ مايو). وهكذا حصل لفيلم «الدب» الذي اعتبر انجازا كبيرا لان بطليه دبين حقيقيين تعين تدريبهما ومواجهة الخطر خلال التصوير. والفيلم المذكور متعدد الجنسيات لجهة انتاجه والذي لايعتبر فرنسيا سوى بسبب جنسية مخرجه، عرض في باريس في اكتوبر الماضي. وبعد ايام من نجاح كبير بدأ يتراجع لؤكد ان العام ١٩٨٨ لم يكن عام السينما الفرنسية.

لكنه كان عام سينما اوروبا الشمالية وخصوصا البلدان الاسكندنافية.. فالعالم اكتشف في مايو الماضي بطلا قادما من ثلوج السويد هو «بيللي لو كونكيران» للمخرج بيل اوغست، الذي فاز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان.

والفيلم الذي يروي قصة طفل سويدي ووالده يهاجران الى الدانمارك بحثا عن حياة افضل، يتناقض بحزنه ودراميته مع فيلم دانماركي هذه المرة فاز باوسكار افضل فيلم اجنبي في ابريل. «حفلة بابيت» للمخرج كبريال اكسيل، روى قصة مرح وسعادة تبدأ بلجوء فرنسية خلال الثورة الفرنسية الى منزل دانماركيتين محافظتين وتنتهي بالحفلة الصاخبة التي تقيمها «بابيت» وتساهم بفضلها في تحرير المجتمع المحافظ من قيوده.

السينما العربية

وكما سينما اوروبا الشمالية، كذلك تقدمت سينما دول المغرب العربي خارج اطار «المعاقل التقليدية» للسينما العربية. ففي نوفمبر الماضي، فاز المخرج الجزائري محمد شويخ وفيلمه «القلعة» بالجائزة الكبرى في المهرجان الدولي للفيلم في اميان (شمال فرنسا) الذي اقيم بين ١٧ و٢٧ نوفمبر. قصة من الريف الجزائري فازت في كل مهرجانات الخريف «عنابة في الجزائر، وقرطاج في تونس، وباستيا في اسبانيا).

وجاء فوز «القلعة» تأكيدا لما عرضه المخرج التونسي فريد بو غدير في فيلمه الوثائقي «الكاميرا العربية». الذي تم عرضه في المعهد العربي في باريس في مارس الماضي واكد انه يختصر «٢٠ عاما من السينما العربية الجديدة» التي «تحررت من قوالب صناعة السينما المصرية ذات الهدف التجاري».

واعتبر بو غدير في فيلمه الذي تضمن مقتطفات من ٣٠ فيلما عربيا ومقابلات مع مخرجين عرب ان «مركز التجديد والخلق انتقل الى المغرب العربي وخصوصا الى تونس والجزائر».

لكن دول المشرق لم تقف مكتوفة الايدي.. ففي مصر صور يسري نصر الله مساعد المخرج المصري يوسف شاهين، فيلمه الاول «سرقات صيفية» حول اكتشاف ابن احدى العائلات الارستقراطية لمتعة الكذب والسرقة في فترة تغييرات اجتماعية عميقة تبدأ باصدار الرئيس المصري جمال عبد الناصر «القوانين الاشتراكية».

وعرض «سرقات صيفية» في اطار «اسبوعي المخرجين» على هامش مهرجان كان الـ ٤١. كذلك عرضت افلام عربية عديدة في اللقاءات العاشرة لسينما حوض المتوسط (في مونبيلييه في فرنسا بين ٢٨ اكتوبر والسادس من نوفمبر) وفي مهرجان القارات الثلاث (في نانت في فرنسا بين ١٥ و٢٢ نوفمبر). ومن هذه الافلام «نجوم النهار» للسوري اسامة محمد، كوميديا قروية عائلية مصورة «على الطريقة الايطالية) وفاز الفيلم بجائزة مهرجان فالانسيا. و«يوم مر يوم حلو» للمصري خيري بشارة، الذي قامت ببطولته «سيدة الشاشة العربية» فاتن حمامة.

وهناك «فضيحة» العام مع فيلم «تجربة المسيح الاخيرة» للاميركي مارتن سكورسيزي.. فضيحة على حجم الموضوع الذي تطرق اليه الفيلم اي الجانب الانساني للمسيح انطلاقا من كتاب لليوناني نيكوس كازانتزاكيس.

وشاهد الاميركيون المسيحيون في فيلم سكورسيزي ابتداء من ١٢ اغسطس المسيح (الاله) انسانا عاديا يتعامل مع المحتل الروماني، ويدير عصابة اشقياء ويتزوج مرة اولى وثانية ويقول انه «كاذب وخبيث يحمل الشيطان في قلبه ويخاف من كل شيء»!؟

هذا المسيح «المشوه» الذي صوره سكورسيزي في فيلم قال انه «فعل ايمان» اثار غضبا لامثيل له في اوساط المسيحيين في الولايات المتحدة واوروبا.. لدرجة ان صالة تعرضه احرقت في باريس وتعرضت صالات اخرى للتحطيم واقيمت تظاهرات كبيرة وضخمة في كل البلدان حيث يوجد مسيحيون.

وعام السينما لم يكن للعناوين الكبيرة فقط. فهو كان عام عودة المخرج البولندي الاصل رومان بولانسكي في تشويق فوق سطوح باريس تحت عنوان «فرانتيك».. كان ايضا عام انقاذ استديوهات الستري البريطانية العتيقة التي كادت شركة عقارية ان تدمرها بعد أن باعتها شركة «كانون» الاميركية نتيجة عجز مادي كبير.. عام تنظيم الصفوف الاوروبية في اطار المجموعة الاقتصادية الاوروبية لـ «مقاومة الوحش السينمائي الاميركي» الذي يبتلع سوق السينما الاوروبية حتى في عقر دارها.

في العام ١٩٨٨ ايضا عاد «رامبو» هذه المرة الى افغانستان حيث نجح في تنفيذ مهمة «وطنية» وخسر في اختيار الجمهور امام كوميدي اميركي يصعد اكثر فاكثر هو توم هانكس، بطل «بيغ» لبيني مارشال، حيث يقوم بدور طفل اصبح كبيرا بين ليلة وضحاها.. بيتي دايفيس اخر نجمات هوليوود احتفلت بعيدها الثمانين.. وللمرة الاولى في حياته الفنية صور النجم الفرنسي الان ديلون مسلسل تلفزيونيا من اربع حلقات عنوانها «سينما» وبلغت كلفته ٦٠ مليون فرنك فرنسي، في حين بلغت كلفة ترميم «لورانس العرب» التحفة التي صورها دايفيد لين في العام ١٩٦٣ نحو ٦٠٠ الف دولار.

والعام ١٩٨٨ رغم ندرة الافلام «الخارقة» التي صورت او عرضت خلاله، بدأ وكأنه استراحة قصيرة قبل انطلاقة افضل في العام ١٩٨٩.. اذا ما صدقت مواعيد مخرجين كبار (مثل سبيلبرغ وفيديريكو فيلليني ودايفيد لين وغيرهم) الذين ينجزون مشاريع جديدة خلال السنة المقبلة.

● الفيلم السوري (نجوم النهار)

اوراق ناقد

فيلم طويل من القتل

«ولكن شكري يغدر به ويقتله يوم استقباله لأول مولود له».
«ولكن قشطة قد سبقتهم بقتله»
«يثور حمدي ويطلق عليها الرصاص فتصاب بالشلل ويقبض عليه»
«... ينتهي بمصرع وحيد واصابة احمد».
«ويقتل نوسة عندما يتأكد ان الطفل ليس ابنه»
«ويصمم على قتله، لكن الام هي التي تقتل الدنداوي لتفتدي ابنها»
«... فيحاول قتل احمد ولكن الرصاصة تطيش وتصيب زهير فيموت»
«ولكنها تلقى مصرعها. ينتقم قدري ويقتل جون»...

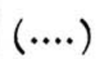
هذه ثمانية نماذج (وهناك ثمانون غيرها) من تلك الافلام التي خرجت في السنوات الثلاث الاخيرة من ستديوهات الهرم وكلها تنتهي بالانتقام قتلا. انها ليست افلاما بوليسية ولا العقدة قائمة على موضوع تشويقي ما، بل هي افلام تحاول ان تكون اجتماعية ولا شيء آخر. افلام تتحدث عن الفرد وخيباته واحباطاته وكيف ان القتل يصير الوسيلة الوحيدة لاحقاق العدالة المفقودة. ابطال هذه الافلام («اجراس الخطر»، «عزبة الصفيح»، حقد امرأة»، «مهمة صعبة جدا»، «روض الفرج»، «البدرون»، «ابناء وقتلة»، «الرجل الصعيدي») هم احيانا مجرمون يريدون الانتقام من الذي ورطهم، او حشاشون يريدون التمتع بخلواتهم (كما في «عزبة الصفيح») او عشاق سلب الاخرون احبابهم، او اناس عاديون لم يستطع القانون انصافهم. الحل الوحيد امام هذه الافلام هي ان يقتل البطل او البطلة الشرير المعني بالامر... اسمعت او قرأت اخطر من هذه الدعوة الاجتماعية؟

لا نطالب بوجود رقابة، لكن عندما كانت الرقابة المصرية في السنوات الماضية تراقب، كانت معظم الافلام التي تسقط ضحية لها هي افلام جديرة بالعرض. الافلام التي لم تجد شكوى من الرقيب غالبا تلك التي حوت ما يعرف باسم «تحقيق العدالة فرديا» اي أن يقوم فرد واحد بتعيين المتسببين في شكواه ويقتلهم. لا شك ان الكتاب يعانون من عقد نقص خطيرة اذا ما توقفت آفاقهم ومداركهم عند هذا الحد من التفسير، ولا شك ان المخرجين يعانون بدورهم من الجهل او من اللامسؤولية اذا ما وجدوا ان مثل هذه الرسائل والمضامين مقبولة. كيف تبرر سقوط القانون الى حجر كل فرد على حدة؟ كيف تبرر خروجه من بين مهام رجاله المكلفين الى مهام الناس المستندين الى ان القانون لم يقف الى جانبهم او الى حقدهم الدفين او فهمهم القاصر انهم الاولى بالقتل وتنفيذ العدالة المفقودة.

لتبرير الجرائم التي يرتكبها ابطال الفيلم يحشر صانعوه الشخصية الشريرة بكل ما يمكن من شر ودناءة تصرف ويختارون لذلك انماطا معروفة تلعب حواجبها حينا وتتكلف الجدية حينا آخر. في المقابل تغيب عن الظهور تلك الشرور التي لا شك موجودة في داخل «الابطال» او «الاخيار» الذين اختارهم الفيلم. فبمجرد ان يقرر احد هؤلاء الاقتصاص بنفسه يكشف عن ان دواخله ليست اقل شرا، مع ذلك يتعامل الفيلم مع تلك الشخصية على اساس ان قراره ذاك هو قناعة آنية ناتجة عن ظروفها الخاصة.

بذلك لا يبررون الجريمة فقط. بل يبررون كل جرائم شارون وحزب الكتائب وهتلر والقنبلة النووية فوق هيروشيما وناغازاكي لانها ايضا ارتكبت للضرورة التي حددها ودافع عنها كل مجرم اشترك فيها.

لا اعتقد ان هناك ثقافة انسانية واجتماعية وفكرية منتشرة بين معظم السينمائيين اليوم. معظمهم لا يقرأ ولا يكتب (غير تلك السيناريوهات القبيحة) ولا يتعلم (او يسعى للاستزاده منه) وبل لا يفكر. ومن حق العائلات والمثقفين الامتناع عن حضور صالات السينما العربية اذا ما رأت ان مثل هذه المواضيع انما تجلب نوعية تقدر القتل لذاته وتطالب به وتراه حقا. لقد صار الامر من الغرابة الى حد انه اذا ما انتهى الفيلم بتولي القانون تحقيق العدالة، فانه يثير ضحك او استغراب المشاهد. هذه الافلام تدفع للاستهجان والاستخفاف بالقانون وليس احترامه او تطبيقه.


(....)

كلمة السر

اعـداد: حسـن حسين المؤذن

- احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه .
- اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس .
- يتبقى معك في النهاية « ١١ » حـرفا تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لشاعر لبناني.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	خ	ا	ع	ي	ا	ا	ل	د	ه	ر	ا	ن	ف	ل
٢	ا	ث	ن	ا	ن	ي	ب	ل	ي	ه	م	ا	و	ب
٣	ن	ش	ت	ا	ق	ه	ا	ه	ا	ل	ذ	ي	ق	ن
٤	ر	ف	ي	ص	ل	ا	و	ل	م	ا	ل	ا	و	ا
٥	ف	ي	ح	ل	ث	ل	ا	و	ه	ي	و	ذ	ل	ن
٦	ه	ض	ا	ب	ه	و	ن	ح	ب	ه	ف	ق	ا	ل
٧	و	ا	د	ي	ه	ي	ي	ل	ك	ي	ه	ا	ذ	ه
٨	ل	س	ا	ل	و	ا	و	ا	ل	ش	ع	ر	و	ق
٩	ا	ل	ج	م	ا	ل	م	ن	ه	ا	ه	ي	ف	ا
١٠	ب	ن	ي	ن	ع	ر	ش	ي	ا	ل	ه	و	ى	ل
١١	س	ا	ل	و	ا	ف	ا	ج	ا	ب	ا	ج	م	ل
١٢	ا	س	ت	ل	ه	م	ت	ا	ل	غ	و	ا	ن	ي
١٣	ا	ل	ا	ل	ح	و	ر	م	ا	ي	ع	ن	ي	ه
١٤	ل	ب	ن	ا	ن	م	ا	ب	ر	ا	ي	ن	ر	ش

اثنان ـ اعيا الدهر ـ ان ـ يبليهما ـ لبنان ـ والامل ـ الذي ـ لذويه ـ نشتاقه ـ والصيف ـ فوق ـ هضابه ـ ونحبه ـ والثلج ـ في ـ واديه ـ سألوا ـ الجمال ـ فقال ـ هذا ـ هيكلي ـ والشعر ـ قال ـ بنيت ـ عرشي ـ فيه ـ سألوا ـ الهوى ـ فأجاب ـ منه ـ استلهمت ـ كل ـ الغواني ـ الحور ـ ما ـ يعنيه ـ لبنان ـ اجمل ـ ما ـ رأيت..

كانت كلمة السر في عدد امس :

« جريـر »

كلمات متقاطعة

اعـداد: ميسـون ادوار

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢					■				
٣					■				
٤								■	
٥		■	■			■			
٦					■				
٧									■
٨				■					
٩							■		

افقياً وعمودياً :

١ ـ مطربة مصرية راحلة، ٢ ـ اغنية لعبدالحليم حافظ ـ يضجر، ٣ ـ يُظهر ـ تأوّه، ٤ ـ ممثل مصري قدير «راحل»، ٥ ـ بين اثنين ـ صفاء، ٦ ـ علامات ـ وسيلة انتقال، ٧ ـ ممثل مصري، ٨ ـ لي بالانكليزية ـ الاسم الاول لممثلة مصرية، ٩ ـ مدينة مصرية ـ افرض.

حل الشبكة السابقة

أفقياً وعمودياً :

١ ـ الارجنتين، ٢ ـ لبنان ـ لدي، ٣ ـ ان ـ ي ي ي ي، ٤ ـ رأي ـ ن ـ ما، ٥ ـ جنين ـ ليل، ٦ ـ ين ـ طبل، ٧ ـ تلي ـ لبنان، ٨ ـ يد ـ ميلانو، ٩ ـ نيبال ـ نوح.

والقبس ترحب بشبكات القراء

حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

الحمل (٣/٢٢-٤/٢٠)
تعود المياه الى مجاريها مع شريكة حياتك.

***

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)
احترس من الدخلاء واجتهد في عملك.

***

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢٠)
دراسة لكي تحقق ما تريد.

***

السرطان (٦/٢١-٧/٢١)
رسالة او مكالمة تسعدك آخر النهار.

***

الاسد (٧/٢٢-٨/٢٢)
يعود المسافر وتحقق معه ما تريد.

***

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)
هدية قيمة في طريقها اليك.

***

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٢)
توفق في العمل وتجني ثمار ما زرعت.

***

العقرب (١٠/٢٣-١١/٢١)
الاهل في حيرة بينك وبين تصرفاتك فاطع ضميرك.

***

القوس (١١/٢٢-١٢/٢١)
مال في طريقه اليك من عدة جهات مختلفة.

***

الجدي (١٢/٢٢-١/٢١)
تجمع اراء الجميع في موضوع يهمك امره وبالرغم من هذا تصمم على رأيك.

***

الدلو (١/٢١-٢/١٩)
تتملك شيئا ثمينا وازمة مالية تحل.

***

الحوت (٢/٢٠-٣/٢١)
تكتسب رضا الجميع وتنال مركزا مرموقا.

أزمة السينما تدفع المخرجين الى التلفزيون

■ مخـرج التلفزيـون يصنـع النجـوم

ومخـرج السينمـا يصنعـه النجـوم

لم تعد الاقامة في بيت السينما مطمئنة، فجميع الدلائل تشير الى ان هذا البيت اصبح أيلا للسقوط، ولهذا بدأ السينمائيون في البحث عن محل أخر للاقامة قبل ان يصبحوا بلا مأوى، وعلى الفور وجدوا امامهم بيتا أخر وشاشة اصغر، لكنها قادرة على استيعابهم جميعا، وهذا البيت هو التلفزيون!

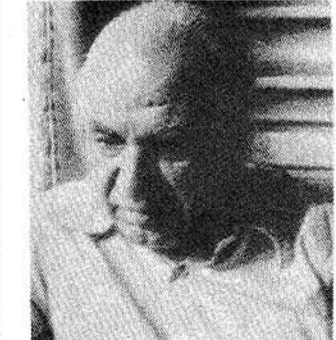
واغلب مخرجي السينما حاليا اما انهم قد بدأوا في اخراج مسلسلات للشاشة الصغيرة، او هم يعدون مشروعات للدخول على الفور الى استوديوهات التلفزيون، واصبح هذا العام هو بحق موسم الهجرة من السينما الى التلفزيون!

وقبل ان نطرق باب مخرجي السينما الذين ذهبوا للتلفزيون يجب علينا ان نطرق باب مخرجي التلفزيون الذين صار عليهم ان يسمحوا بالدخول للزائرين من مخرجي السينما، واول من نطرق بابه هو المخرج «نور الدمرداش» الذي اطلق عليه ذات يوم لقب (امبراطور الاخراج التلفزيوني) يقول «نور الدمرداش» عن هذه الظاهرة:

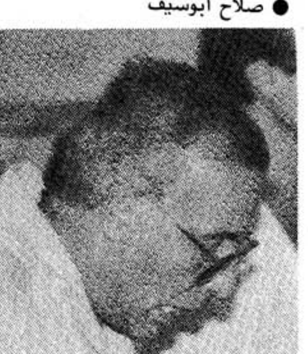
ـ هذا يحدث ليس فقط في التلفزيون المصري، ولكن ايضا بالتلفزيون الاميركي حيث يعتبر التلفزيون العصا السحرية التي تنقذهم من الكساد!

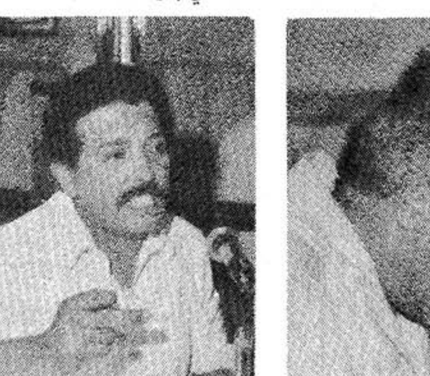
● واذا كانت هذه هي الاسباب فما هو رأي «الدمرداش» في المسلسلات التي اخرجها بعض مخرجي السينما؟

ـ يقول: ارجو ان يتقبل مخرجو السينما صراحتي الشديدة، فانا ارى ان كل اعمالهم لا يمكن ان تتفوق على مخرجي التلفزيون الحقيقيين، لان التلفزيون ليس مجرد ثلاث كاميرات بدلا من كاميرا السينما الواحدة، ولكن الاحساس باللقاء المباشر مع الناس.. هو ما يفتقده مخرجو السينما، وانا اطالبهم بالعودة فورا الى بيتهم السينمائي، وعليهم ان يصلحوا او يحاولوا أصلاح هذا البيت، بدلا من الاقامة بالتلفزيون حتى لاينهدم البيتان معا.


● صلاح ابوسيف


● علي بدرخان


● محمد فاضل


● عاطف الطيب

الاخـراج التلفزيـوني ليس لغزا

المخرج سمير سيف، هو اسبق جيله من المخرجين في الدخول الى ساحة التلفزيون، حيث اخرج مسلسلي (سفر الاحلام) و(بشائر)، وفي الطريق المسلسل الثالث (احلام وليالي)...

ويعترض «سمير سيف» على راي «نور الدمرداش» ويؤكد ان مخرجي التلفزيون يحاولون اضفاء نوع من الغموض على الاخراج التلفزيوني وكأنه لغز، ولهذا فانا اعمل على ان افك غموض هذا اللغز!

● وما الذي اضفته كمخرج سينمائي لطبيعة الاخراج التلفزيوني؟

ـ قررت ان اخرج للتلفزيون كما احب ان اراه وليس كما اشاهده، لان اغلب المعروض من المسلسلات لا ينتمي مطلقا الى دنيا الاعمال الفنية!

● وهل عندك اسباب اخرى للاتجاه الى التلفزيون؟

ـ بداخل كل فنان الرغبة في ان ينتشر، والتلفزيون يحقق هذا الانتشار للمخرج السينمائي.

● ولكن العمل في التلفزيون يتطلب قدرا اكبر من الانتاج اليومي، وعلى المخرج ان يلتزم باخراج اكبر عدد من المشاهد؟

ـ هذا هو الجانب المرهق في الاخراج التلفزيوني، ولهذا قررت زيادة عدد البروفات،، وازداد عدد الجلسات مع الفنيين واستطعت تحقيق نسبة العمل المطلوبة للانتاج اليومي الذي يقدمه مخرجو التلفزيون ويصل الى ١٥ دقيقة في اليوم!

● وما الذي اضفته من الناحية الفنية؟

ـ كسرت الكليشيهات المعتادة وتكوين الكادر بطريقة معينة حيث نجد ان كل الابطال ينظرون للكاميرا، والاخراج يغلب عليه الطابع المسرحي والحركة المفتعلة، كل ذلك استطعت تحطيمه.

● وما هو تعقيبك على رأي «نور الدمرداش» والذي يحذر فيه مخرجي السينما من مخاطر التلفزيون؟

ـ انا اقول ان العكس هو الصحيح، وعلى مخرجي التلفزيون الا يحاولوا الاخراج السينمائي، ولكن المخرج السينمائي الجيد، يستطيع بسهولة شديدة اخراج مسلسل تلفزيوني!

صانع النجوم

ويقف المخرج محمد فاضل على الحياد بين الرأيين ... فلا هو يؤكد على ان مخرج السينما يستطيع ان ينجح بسهولة في التلفزيون، ولا هو يؤكد على ان مخرج التلفزيون ينجح بنفس القدر في السينما، ولكن الامر يتوقف على قدرة المخرج في السيطرة على كل ادواته، ويجب ان نعترف في البداية على ان نجم العمل التلفزيوني هو المخرج، في حين ان الممثل لا يزال هو نجم العمل السينمائي! مخرج السينما تصنعه اسماء النجوم، ومخرج التلفزيون هو الذي يصنع النجوم!

● وما هو تقييمك للاعمال التي شاهدتها لمخرجي السينما بالتلفزيون؟

ـ بعض هذه الاعمال كانت دون مستوى المبتدئين من مخرجي التلفزيون ولن اذكر اسماء!

الكيف في الفن هو الذي يكسب

● هل هناك طبيعة خاصة لبعض لموضوعات التي تفرض على المخرج ان يتناولها في التلفزيون؟

كان هذا هو السؤال، اما الاجابة فتأتي على لسان المخرج علي بدر خان الذي يقول:

ـ العمل الفني هو الذي يفرض طريقة التناول، واضرب مثلا لذلك بقصة (الهواء المقنع) للفدائي الفلسطيني «ابو علي شاهين» والذي اضطرته طريقة كتابتها الى ضرورة ان يتناولها في مسلسل تلفزيوني وليس في فيلم سينمائي!

● الا يمكن تكثيف الاحداث لتصبح فيلما في ساعتين، بدلا من المط والتطويل في حلقات تلفزيونية مترهلة؟

ـ لا اعتقد ان اي مخرج حقيقي يوافق على ان تبدو احداثه مترهلة كانت مسلسلا ام فيلما، ولهذا فانك تلاحظ ان هناك فرقا بين المسلسلات التي يخرجها كل من سمير سيف ومحمد فاضل ويحيى العلمي، لانهم يتعاملون مع المسلسل التلفزيوني بمنطق المخرج السينمائي.

● هل تستطيع تحقيق معدلات الانتاج العالية التي يتطلبها التلفزيون في سرعة تنفيذ المسلسل؟

ـ هذه المعدلات اخترعها سماسرة سوق الفيديو، وهذا لا يحدث على مستوى العالم لانه دائما، البقاء للاكثر جودة، ولا يمكن ان يكون مقياس العمل الفني هو كم الانتاج ولكن الكيف دائما يكسب في الفن.

الرغبة في الانتشار

وبصراحة اكثر يؤكد المخرج خيري بشارة، ان سبب اتجاه مخرجي السينما للتلفزيون هو حالة الكساد التي تعاني منها السينما ولهذا فان على المخرج السينمائي ان يتجه الى التلفزيون طالما انه يستطيع استيعاب مقومات الاخراج التلفزيوني، ويضيف خيري بشارة قائلا:

ـ ان رغبة المخرج في الانتشار تجعله يقدم على الاخراج التلفزيوني حيث يصبح العمل الفني مثار اهتمام اكثر من ١٠٠ مليون مشاهد.

تشابه التكنيك

والاسباب ليست اقتصادية عند عاطف الطيب، فهو كمخرج سينمائي مطلوب برغم وجود الازمة، لكن المعالجة الفنية هي التي تفرض طريقة التناول. يقول عاطف الطيب: ولهذا وجدت ان قصة سكنية فؤاد (بنات السيدة زينب) لا تصلح الا ان تقدم كمسلسل تلفزيوني!

● واذا وجدت فكرة اخرى تقدم كمسرحية هل توافق على ذلك؟

ـ انا لست مخرجا مسرحيا.. ولكن هناك تشابها في التكنيك بين الاخراج السينمائي والتلفزيوني، نعم هناك قدر من الاختلاف الفني، ولكن هذا الاختلاف من الممكن استيعابه بسهولة لمخرج السينما.

العلاقة الحميمة

اما المخرج عاطف سالم، فيقول: برغم انني قدمت للسينما ما يزيد على ٦٠ فيلما روائيا، الا انني دائما ما اشعر ان هناك علاقة حميمة تربطني مع مشاهدي التلفزيون، فانا اقدم الدراما المنزلية، وراجعوا افلامي مثل (ام العروسة) و(الحفيد)، الا تصلح كمسلسلات تلفزيونية تعالج مشاكل الاسرة؟.

● هل توافق على بعض التنازلات المادية التي يفرضها سوق الفيديو؟

ـ من المؤكد ان منتج الفيديو عندما يتعامل مع عاطف سالم، سوف يوافق على كل شروطه.. ولن اخضع لاي تنازل مادي او ادبي.. ولهذا فانا ادعو زميلي العمر صلاح ابو سيف وكمال الشيخ، للدخول مباشرة الى التلفزيون والموافقة على دعوته في اخراج مسلسلات تلفزيونية!

سنة لاخراج حلقة تلفزيونية

لا يوافق صلاح ابوسيف، على دعوة صديقه عاطف سالم ويقول:

ـ لا استطيع تلبية نداء التلفزيون .. وذلك لانني ارى ان الحلقة التلفزيونية تستحق جهدا اخراجيا يستغرق عاما بأكمله وهو نفس الجهد الذي يتطلبه اخراج فيلم سينمائي وبالطبع فان هذه المقاييس لن ترضي منتجي ومخرجي المسلسلات التلفزيونية، ولهذا فانا اقول لهم لكم دينكم ولي دين!

اكبر غلطة .. افواه وارانب

وهجرة المخرجين للتلفزيون تتطلب ايضا ان يشاركهم في ذلك بعض مؤلفي السينما.. ولهذا كان علينا ان نلتقي مع واحد منهم هو المؤلف السينمائي سمير عبدالعظيم الذي يقول:

ـ لا يمكن ان اهاجر الى التلفزيون، واعتبر ان هؤلاء المهاجرين هم ممن يعتبرون العمل الفني مجرد وسيلة للاسترزاق، واذا كانت السينما تمر بمرحلة صعبة ادت بها الى غرفة الانعاش، فان على كل محبي السينما الوقوف معها في هذه المحنة حتى تسترد صحتها مرة اخرى.

● ولكن البعض يؤكد ان هناك اعمالا فنية تجذبهم لتقديمها في التلفزيون؟

ـ لا يمكن ان نسلم بصحة هذا الافتراض، ولكن العكس هو الصحيح.. وهو ان اي مسلسل تلفزيوني من الممكن تقديمه في فيلم سينمائي وسوف يصبح المسلسل اكثر جاذبية اذا قدمناه على شريط سينمائي، اما الفيلم السينمائي الذي يستغرق ساعتين فلا يمكن ان يتحول الى ١٣ حلقة تلفزيونية الا اذا دخلنا في باب التكرار الملل!

● ولكنك منذ سنوات كتبت مسلسل تلفزيوني باسم (افواه وارانب) ولعبت بطولته «عفاف شعيب» واخرجه «حسين كمال»

ـ هذه اكبر غلطة في حياتي وبرغم نجاح المسلسل عندما عرض في محطات التلفزيون العربية، الا انني اعترف بانه لا وجه للمقارنة بين افواه وارانب كمسلسل، ونفس القصة كفيلم سينمائي، وغلطة واحدة تكفي.. ولهذا فانا احذر زملائي من ارتكاب اخطاء مماثلة!!

مواقيت الصلاة

اعداد : د. صالح العجيري

■ السـبت ■
١٩٨٨/١٢/٣١م
٢٢ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ

البلد	فجر د س	ظهر د س	عصر د س	مغرب د س	عشاء د س	اتجاه القبلة
استانبول	٦,٠٦	١٢,٠٧	٢,٢٨	٤,٤٦	٦,٠٨	١٥٢
اثينا	٦,٢٢	١٢,٢٨	٢,٥٨	٥,١٦	٦,٣٤	١٣٥
لندن	٦,٤٤	١٢,٠٤	١,٤٦	٤,٠٢	٥,٢٥	١١٩
مانشستر	٦,٥٧	١٢,١٢	١,٤٥	٤,٠٠	٥,٢٨	١١٨
باريس	٧,٠٧	١٢,٥٣	٢,٤٦	٥,٠٢	٦,٤٠	١١٩
روما	٧,١٣	١٢,١٢	٢,٣١	٤,٤٩	٦,١٢	١٢٣
بروكسل	٧,٢٣	١٢,٤٦	٢,٣٠	٤,٤٦	٦,٠٨	١٢٣
امستردام	٧,٢٥	١٢,٤٣	٢,٢١	٤,٣٦	٦,٠٨	١٢٦
مدريد	٦,١٦	١,١٨	٣,٤١	٥,٥٨	٧,١٩	١٠٤
جنيف	٦,٤٧	١٢,٣٨	٢,٤٢	٤,٥٩	٦,٣٠	١٢١
زيوريخ	٦,٣٩	١٢,٢٩	٢,٢٨	٤,٤٥	٦,١٨	١٢٥
فيينا	٦,١٠	١١,٥٨	١,٥٣	٤,١٠	٥,٤٦	١٣٧
برلين	٦,٥٢	١٢,٠٩	١,٤٦	٤,٠٢	٥,٢٧	١٣٧
فرانكفورت	٧,٠٤	١٢,٢٨	٢,١٦	٤,٣٣	٥,٥٢	١٢٨
استوكهلم	٧,٠٩	١١,٥١	١٢,٥٠	٢,٥٩	٤,٢٩	١٤٨
كوبنهاغن	٨,٠٣	١٢,١٢	١,٣٣	٣,٤٨	٥,١٨	١٣٨
ميونيخ	٦,٢٤	١٢,١٧	٢,١٣	٤,٣٠	٦,٠٥	١٣٠
نيس	٦,٣٨	١٢,٣٤	٢,٤٦	٥,٠٤	٦,٣٠	١١٩
ماربيا	٧,١٤	١,٢٢	٣,٥٦	٦,١٤	٧,٣١	٩٩

● ملاحظـة:
اتجاه القبلة: تبدأ الدرجات من نقطة الشمال باتجاه عقرب الساعة .

التلفزيون البريطاني

السبت ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨

[بي.بي.سي ١]

٨,١٥ مجلة السبت، ١٠,٤٠ ساعة الى يوم القيامة (فيلم)، ١٢,١٥ غراند ستاند (منوعات رياضية)، ٥,٠٥ الاخبار، ٥,٢٠ سلم الاغاني، ٦,٣٠ لعبة البينغو، ٧,٠٥ الو الو، ٧,٣٠ قلوب من ذهب، ٨,١٠ قضية خاصة (فيلم)، ٩,٤٠ الاخبار،

١٠,٠٠ انوف حمراء، ١١,٠٠ مع كليف جيمس، ١٢,٠٠ عيد سعيد، ١٢,١٠ كان وكان (فيلم)، ٢,١٠ الختام.

[بي.بي.سي ٢]

١٢,١٥ فيلم للصغار، ١,٣٠ رسوم متحركة، ٢,١٠ اليوم الذين تركوا فيه اطفالهم (فيلم)، ٣,٥٠ رسوم متحركة، ٤,٥٠ موسيقى وغناء، ٥,٥٠ يوم جميل عند الصباح (فيلم)، ٧,٢٠ حول الاخبار، ٨,٠٠ جزيرة العصافير، ٨,٣٠ مجلة الفنون، ٩,٤٥ تائه في اميركا (فيلم)، ١١,١٥ موسيقى وغناء، ١,٤٥ الختام.

[اي.تي.في]

٦,٠٠ صباح الخير بريطانيا، ٩,٢٥ والت ديزني، ١٢,٠٠ العاب قوى، ١,٠٠ الاخبار، ١,٠٥ كرة قدم، ١,٤٠ التدريب الصعب، ٢,٤٠ رياضة الاسهم، ٤,٤٥ نتائج رياضية، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ هيربي يذهب الى مونت كارلو (فيلم)، ٧,٣٠ الجملة الناقصة، ٨,٠٠ برنامج خيري، ٩,٤٠ الجريمة المكتوبة،

١٠,٣٥ سهرة مع سيلا بلاك، ١٢,٠٥ المطاردة (فيلم)، ٢,٠٠ سهرة نهاية العام، ٤,٠٠ السباق الخطير (فيلم)، ٥,٥٠ الختام.

[القناة الرابعة]

٩,٣٠ قصص للصغار، ١٠,٠٠

الممر الصعب. (فيلم)، ١٢,٣٠ الامبراطورة يو، ١,٠٠ عريس الحرب (فيلم)، ٣,٠٠ بروكسايد، ٥,٠٠ غابة الامطار (فيلم)، ٧,٠٠ ايام كونون، ٩,٠٠ مسرح غلاسكو، ١٠,٣٠ مع بافاروتي، ١١,٣٠ موسيقى وغناء، ١٢,٣٠ المغامر (فيلم)، ٢,٢٥ الختام.

التلفزيون الفرنسي

السبت ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨

[القنال الاولى]

٦,٤٥ صباح الخير فرنسا، ٧,٤٥ من الكهف الى الروف، ٨,٠٠ نادي الرهان، ٨,٣٠ مشتريات، ٩,٠٠ دوروتيه، ١٠,٤٠ جاكي، ١١,٠٠ صور متحركة، ١١,٢٥ الترويقة، ١٢,٠٠ العاب رابحة، ١٢,٣٠ السعر الصحيح، ١٣,٠٠ اخبار،

١٣,١٥ ريبورتاج، ١٣,٥٠ الاولى لكم، ١٤,٠٠ مات هيوستون (تحر خاص)، ١٥,٤٥ سباق الخيل، ١٨,٣٥ ثلاثون مليون صديق، ١٩,٠٠ السلام على السمك، ١٩,٣٠ مارك وصوفي، ٢٠,٠٠ الاخبار واليانصيب، ٢٠,٣٠ سهرة منوعة، ٢٢,٣٥ للمرة الاولى ـ اخبار ـ حتى الصباح.

[القنال الثانية]

٨,٣٠ مع الصباح، ٩,٢٠ شبيبة، ١١,٢٥ ملائكة وذئاب، ١٢,٠٠ انيماليا، ١٢,٣٥ تعبير مباشر، ١٣,٠٠ اخبار، ١٣,٢٠ الصحن الانكليزي، ١٤,١٠ حب السبت، ١٨,١٠ مسلسل، ١٩,٠٠ رجل كل المخاطر، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٤٥ سهرة عيد، ٢٢,٤٥ اخبار، ٠,٣٠ ملكات في البرازيل، ١,٣٠ موسيقى.

[القنال الثالثة]

٧,٠٠ مربع ابيض، ٨,٠٠ فيكتور، ٨,١٥ تسلية، ٩,٠٠ فضاء ٣ شركات، ١٠,٠٠ عصر من الاغاني، ١١,٣٠ مجلة البحر ـ

موجز، ١٢,٠٠ اخبار المقاطعات، ١٤,٠٠ شركات، ١٦,٠٠ رياضة، ١٧,٠٠ ديزني شانيل، ١٨,٠٠ ديزني سينما، ١٩,٠٠ اخبار، ٢٠,٠٠ الصف، ٢٠,٣٠ ديزني شانيل، ٢١,٤٥ الاخبار، ٢٢,١٠ المقعد الوثير ـ موسيقى ـ رياضة ـ الملف.

[القنال +]

٧,٠٠ صور متحركة، ٧,٥٠ اخبار اميركية، ٨,١٥ كابو كادان، ٨,٥٥ الجاسوس المخملي، ١٠,٠٠ ذروة الابطال (فيلم اميركي) ـ موجز، ١٣,٠٠ السبت الساعة الواحدة، ١٤,٠٠ حفلة الدم، ١٥,٥٠ رياضة، ١٦,١٥ زوج اس،

١٧,٠٠ اوهارا، ١٧,٥٠ مسلسل (ت.ن.ت)، ١٩,٣٠ موجز ـ توب ٥٠، ٢٠,٣٠ بالاس (فيلم)،

٢٢,٠٠ الملف ـ موجز، ٢٣,٠٠ الخيالة العظماء، ٠,٣٥ كانونبال (فيلم)، ٢,٠٠ غرق ممنوع (فيلم)، ٣,٤٥ ربيع مكسور، ٥,٢٠ شحاذ الميلاد.

القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
تصدر في الكويت ولندن وباريس ومرسيليا
عن شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
(الكويت ـ الشويخ ـ ص.ب: ٢١٨٠٠ رمز ١٣٠٧٨، برقيا قبس، تلكس ٢٢٣٧٠)

مكاتب القبس

■ الكويـت : التحـرير (تلفـون ٤٨١٢٨٢٣)
الاعـلان (تلفون ٤٨١٢٨١٨ـ ١١/٤٨٣٤٣١٠) المطـابع (٤٨١٨٧٩٨)

AL-QABAS — FRANCE

Entreprise Editric : Al-QABAS
Siege Social : 34 Avenue George V 75008 Paris
Legal Form : Sarl au capital de 100.000 Francs
Gerante : Gloria Hara
Nom des Deux Associes : Ahmad Al-Najdi - Omar Audeh
Directeur de La Publication : Gloria Hara
Responsable de La Redaction : Mohammad J. Al-Sager

■ مكتب (باريس) : التحـرير والاعـلان والتوزيـع
(تلفـون ٤٧٢٠٦٠٧٢ـ ٤٧٢٠٠٣١٦) تلكـس ٦٤٨٤٧٥
Paris Telex: 648475 QABAS F. Phone: 4720 6072 - 4720 0316, FAX : 4720 0253

AL-QABAS UK Trade Mark no. 1074257
■ مكتـب (لنـدن): التحـريـر والتـوزيـع
(تلفون: ٣٨١٨٠١١) فاكس: ٣٨١٦٤١٩
ENGLAND : 2 Bramber Road, Bramber Court, Unit 4, London W149PB
Tel: 01-381 8011 (3Lines) - Telex: 24980 QABAS G FAX: 01-381 6419
■ الاعـلان : AVERY MEDIA 194 Old Brompton Road, London SW5 OAW.,
England. Telephone: 01-370 6391 Fax: 01-370 4964

■ مصر (القاهرة): التحرير والاعلان (تلفون ٣٤٨٢٧٦٢ـ ٣٤٩٣٠٧١)
٤ شارع شهاب (متفرع من شارع الجامعة العربية) ـ المهندسين

■ لبنـان (بـيروت): التحـرير (تلفـون ٣٥٠٤٠٠ـ ٣٥٠٤١٤)
منطقة الحمراء شارع الكومودور بناية الكومودور
تلكس 7264-T ص.ب: ١١/٣٤٥٦

اسعار الاشتراكات
■ بريطانيا ٢٠٠ استرليني، ■ فرنسا ٣٠٠٠ فرنك، ■ الاقطار الاوروبية والاقطار العربية ٢٥٠ استرلينيا (مع أجور البريد)، ■ الولايات المتحدة وباقي الدول الاجنبية ٣٠٠ استرليني

المطابع
FRANCE: MANEGER OF PRINTING PLANTS : Dieudonne DURIEZ-COSTES, PARIS. OFFPRINT : 73 Rue de l'Evangile, 75018 PARIS. Tel : 1 40 36 92 28
MARSEILLE PRINT : Zone Industrielle 13127 VITROLLES, Tel : 42 89 14 63
LONDON : HOUNI PRESS : 159 Acre Lane, LONDON SW 25 UA, Tel : 01 737 7735

دليل السفارات العربية ... في لندن

- السفارة الاردنية: ١٦ ابر غيليمور غاردنز لندن دبليو ٨ ـ هاتف ٩٠٧٣٦٨٦.
- سفارة الامارات العربية المتحدة: ٣٠ برنسيز غيت لندن اس دبليو ٧ ـ هاتف ٥٨١١٢٨١.
- سفارة البحرين: ٩٦ غلوسستر رود اس دبليو ٧ ـ هاتف ٣٧٠٥١٣٢.
- السفارة التونسية: ٢٩ برنسيز غيت اس دبليو ٧ ـ ٥٨٤٩١١٧.
- السفارة الجزائرية: ٥٤ هولاند بارك دبليو ١١ ـ هاتف ٧٨٠٠ ـ ٢٢١ ـ ١.
- السفارة السعودية: ٣٠ يلغراف سكوير اس دبليو ١ ـ هاتف ٢٣٦٨٣١.
- السفارة السودانية: ٣ كليفلاند رود اس دبليو ١ ـ هاتف ٨٣٩٨٠٨٠.
- السفارة السورية: ٨ بلغراف سكوير ـ هاتف ٢٤٥٩٠١٢.
- السفارة الصومالية: ٦٠ بورتلاند بلاس دبليو ١ ـ هاتف ٥٨٩٧١٤٦.
- السفارة العراقية: ٢١ كوينز غيت اس دبليو ٧ ـ هاتف ٥٨٤٧١٤١.
- سفارة سلطنة عمان: ٤٤ مونتيبلر سكوير اس دبليو ٧ ـ هاتف ٥٨٤٦٧٨٢.
- السفارة القطرية: ٢٥ شوشم بلاس اس دبليو ١ ـ هاتف ٢٣٥٠٨٥١.
- السفارة الكويتية: ٤٥ كوينز غيت اس دبليو ٧ ـ هاتف ٥٨٩٤٥٣٣.
- السفارة اللبنانية: ٢١ كينسنغتون بالاس غاردنز دبليو ٨ ـ هاتف ٢٢٩٧٢٦٥.
- السفارة الليبية: ٦ سان جيمس سكوير ـ هاتف ٩٣٠٦٠٤١.
- السفارة المصرية: ٢٦ ساوث ستريت دبليو ١ ـ هاتف ٤٩٩٢٤٠١.
- السفارة المغربية: ٤٩ كوينز غيت غاردنز اس دبليو ٧ ـ هاتف ٦٨٤٨٨٢٧.
- سفارة اليمن الديمقراطية: ٥٧ كروموبل رود اس دبليو ٧ ـ هاتف ٥٨٤٦٦٠٧.
- سفارة الجمهورية العربية اليمنية: ٤١ ساوث ستريت دبليو ١ ـ هاتف ٦٢٩٩٩٠٥.
- الجامعة العربية: ٥٢ غرين ستريت دبليو ١ ـ هاتف ٦٢٩٠٧٣٢.
- منظمة التحرير الفلسطينية: ٥٢ غرين ستريت دبليو ١ ـ هاتف ٢٧٠٣٢٤٤.

... في باريس

- سفارة الجزائر: ٨ شارع ارلير، باريس ٨، هاتف: ٤٧٢٣٩٢٢٦ القنصلية ١١ شارع دراجنتين، باريس ١٦ هاتف ٤٥٠٠٩٩٥٠.
- سفارة المملكة العربية السعودية: ٥، جادة هوش، باريس ٨ هاتف: ٤٧٦٦٠٢٠٦ القنصلية ٢٩، شارع دي غرافية، نيولي سورسين هاتف: ٤٧٤٧٦٢٦٢.
- سفارة البحرين: ١٥، جادة ريمون بوانكارية، باريس ١٦ هاتف ٤٥٥٣٠١١٩.
- سفارة جيبوتي: ٧٠ بولفار بيرير، باريس ١٧ هاتف: ٤٦٢٢٠٤٥٨.
- سفارة مصر: ٥٦ جادة ايينا، باريس ١٦ هاتف: ٤٧٢٠٩٧٧ القنصلية ٥٩، جادة فوش، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠٠٧٧١٠.
- سفارة الامارات العربية المتحدة: ٣ شارع دولوتا، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠٥٩٤٠٤.
- سفارة العراق: ٥٣، شارع دولا فيزاندري، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠١٥١٠٠.
- سفارة الاردن: ٨، بولفار موريس باريس، ٩٢٢٠٠ نويي هاتف: ٤٦٢٤٥٢٣٨.
- سفارة الكويت: ٢، شارع دو لوبيك، باريس ١٦ هاتف: ٤٧٢٣٥٤٢٥ القنصلية ١، ساحة ديزيتازوني، باريس ١٦ هاتف: ٤٧٢٣٤٦٦١.
- سفارة قطر ـ ٥٧ شارع الكي دورسيه ـ جادة ٧ تلفون ٤٥٥١٩٠٧١.
- سفارة لبنان: ٣، فيلا كوبرنيك، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠٠٢٢٢٥ القنصلية ٤٧ دومون دورفيل، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠٠٠٣٣٠.
- سفارة ليبيا: ٢، شارع شارل لامورو، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٥٣٤٠٧٠.
- سفارة المغرب: ٥، شارع لوتاس، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٢٠٦٩٣٥ القنصلية ١٩، شارع سولنييه، باريس ٩ هاتف: ٤٥٢٣٣٧٤.
- سفارة موريتانيا: ٥، شارع مونتيفيديو. باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠٤٨٨٥٤ القنصلية ٨٩. شارع دو شيرش ميدي.
- سفارة اليمن الديمقراطي: ٢٥ شارع جورج بيزه، باريس ١٨ هاتف: ٤٧٢٣٦١٧٦.

... في بون

- سفارة الكويت: غوديسبير غرالي ٧٧ ـ ٨١ ٥٣ بون٢.
- سفارة الجمهورية العربية الليبية: بيتوفينالي ١٢ ٥٣ بون٢.
- السفارة اللبنانية: راينالي ٢٧ ٥٣ بون٢.
- المملكة العربية السعودية: غوديسبير غرالي ٤٠ ـ ٤٢ ٥٣ بون٢.
- سفارة سوريا: ام كوربارك ٢ ٥٣ بون٢.
- سفارة الامارات العربية المتحدة: ايرستي فير غاسي ٦ ٥٣ بون١.
- سفارة جمهورية مصر العربية: كرونبرنيز تشتراسي ٢ ٥٣ بون ٢.
- السفارة الجزائرية: راينالي ٣٢ ٥٣ بون ٢.
- سفارة الجمهورية العراقية: دويرنشتراسي ٣٣ ٥٣ بون ٢.
- سفارة جمهورية اليمن الشمالي: اداك هاويس، غوديسبيرغر الي ١٢٥ ـ ١٢٧.
- سفارة المملكة الاردنية الهاشمية: بتهوفن الي ٢١ ٥٣ بون٢.
- سفارة قطر: برونينالي ٦ ٥٣ بون٢.

خوليت يعود لميلانو اليوم أمام سامبدوريا
لقاء حاسم بين سبورتنغ وبورتو بالدوري البرتغالي



● ماركوفان باستن


● مارادونا

● رود خوليت

يرحب فريق ميلانو الحاصل على بطولة الدوري الايطالي لكرة القدم الموسم الماضي بعودة رود خوليت بعد غيابه بسبب الاصابة وذلك في المباراة التي تقام على ارضه مع فريق سامبدوريا الذي يحتل المركز الثالث في دوري الدرجة الاولى اليوم السبت.

وقد غاب النجم الهولندي لمعظم الموسم لاصابته في ساقه ولم يفز فريق ميلانو الا باربع مباريات من بين عشر مباريات.

وكان خوليت قد احرز هدفين يوم الاربعاء الماضي في مباراة مع فريق بافيا فاز فيها ميلانو ١/٦ فتصدر عنوان «عودة خوليت» الصفحات الرياضية في صحف ايطاليا.

وحصل مواطنه ماركو فان باستن زميله في نادي ميلانو الذي سجل هدفين في مرمى تورينو فخرج ميلانو بنقطة بعد تعادله خارج ارضه على لقب احسن لاعب في اوروبا لهذا العام في الاسبوع الحالي.

وربما تحفز عودة خوليت فريق ميلانو الذي يحتل المركز السابع عندما يقابل سامبدوريا الذي يتمتع بواحد من اقوى خطوط الدفاع في اندية دوري الدرجة الاولى الايطالي.

ويلعب انترناسيونالي الذي يتصدر قائمة الدوري خارج ارضه مع ليتشى ولا يتوقع ان يواجه صعوبة كبيرة ليفوز بالمباراة.

فقد اصابت الانفلونزا «الصينية» التي تجتاح ايطاليا معظم لاعبي ليتشى وهم يشعرون بشيء من الضعف.

مهمة صعبة لنابولي

ويبدو ان نابولي الذي يحتل المركز

■ استئناف الدوري الاسباني اليوم بمباراتين

الثاني ستكون امامه مهمة اصعب من مهمة ميلانو عندما يلعب خارج ارضه مع فريق روما.

فالنجم الارجنتيني دييغو مارادونا كابتن نابولي لم يتدرب هذا الاسبوع بسبب الام في ظهره ولكن من المتوقع ان يلعب في المباراة التي تقام اليوم السبت.

كما ان البرازيليين كاريكا واليماو قد قضيا عيد الميلاد في بلدهما ولكنهما عادا امس الاول الى ايطاليا.

ولا يحتمل ان يكون البرازيلي ريناتو لاعب روما في كامل لياقته ولكنه اذا اشترك فسيكون روما في كامل قوته.

ويعود الى يوفنتوس عندما يلعب على ارضه مع تورينو اللاعب الدانمركي مايكل لودروب بعد ان غاب ثلاثة اسابيع بسبب الام في ركبته.

دوري اسبانيا

وفي اسبانيا يستانف الدوري بعد توقف دام اسبوعين بمباراتين لا بد وان تتضح على اثرهما صورة قائمة الدوري بشكل اكبر.

ففي اليوم السبت يلعب ريال مدريد الذي يتصدر القائمة مع اسبانيول الذي لم يفز الا في مباراتين من بين ١٥ مباراة لعبها.

وجميع لاعبي ريال مدريد مكتملو اللياقة الا ان حارس المرمى فرانشيسكو بويو سيغيب عنه بسبب ايقافه ثلاث مباريات بسبب سلوكه غير الرياضي في مباراة بين ريال مدريد واتلتيكو مدريد قبل اربعة اسابيع.

ويلعب اتلتيكو مدريد على ارضه مع برشلونة يوم الاحد ويغيب عنه المهاجمان باولو فوتري ومونولو سانشيز بسبب سلوكهما في المباراة نفسها.

ويحتل اتلتيكو المركز الثالث في القائمة بفارق ثلاث نقاط عن ريال مدريد كما ان برشلونة سيبذل كل ما لديه ليفوز ويحصل على نقطتين ويتساوى مع ريال مدريد في النقاط اذا ما حقق اسبانيول مفاجأة وفاز على ريال مدريد يوم السبت.

مباراة حاسمة بالبرتغال

وفي البرتغال يختتم النصف الاول من برنامج الدوري بمباراة حاسمة اليوم السبت بين سبورتنغ وبورتو وهما المنافسان الوحيدان لفريق بنفيكا الذي يحتل مركز الصدارة.

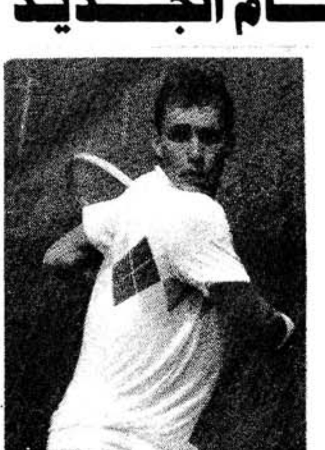
ولفريق سبورتنغ الذي يحتل المركز الثالث وتفصل بينه وبين بنفيكا ثماني نقاط ميزة اللعب على ارضه واي نتيجة غير الفوز قد تقضي على اماله بالفوز بالبطولة.

كما ان بورتو الذي يقل رصيده اربع نقاط عن بنفيكا بدا انه يستعيد المستوى الذي جعله يفوز بالبطولة في الموسم الماضي ولا بد وان يحصل على نقطة على الاقل ليحتفظ بتحديه لبنفيكا في العام الجديد.

ويلعب بنفيكا اليوم الجمعة وكله ثقة بالفوز على بوافيستا الذي يحتل منتصف القائمة خاصة وان المباراة ستقام في ملعب محايد عقابا لبوافيستا على احداث شغب من جانب مشجعيه وقعت في الاونة الاخيرة على ملعبه.

عام ٨٨ مخيب لآمال ايفان لندل
ويطمح لاستعادة القابه بالعام الجديد



● ايفان لندل

سالامندر باي (استراليا) ـ رويتر ـ يود ايفان لندل ان ينسى ما حدث عام ١٩٨٨ ويبدأ بداية جديدة مع حلول العام الجديد.

ففي مثل هذا الوقت من العام الماضي كان لندل قد قدم الى استراليا وهو يتحدث عن فوزه بكل بطولة ضمن البطولات الاربع الكبرى «الغراند سلام» بدءا ببطولة استراليا المفتوحة.

ولكن عام ١٩٨٨ تحول الى عام مخيب للامال باقل انجازات حققها لندل في مسابقات التنس الرئيسية. فقد تعذر على التشيكي الفوز باي من بطولات الغراند سلام كما ان السويدي ماتس فيلاندر انتزع منه مركز اللاعب الاول على العالم.

وقد لحقت بلندل سلسلة من الاصابات كما انه فاز بثلاثة القاب فقط وهو اقل انجاز له منذ الاحتراف ولم يتجاوز حد المليون دولار في ايراداته وذلك لاول مرة منذ سبع سنوات.

وعاد لندل امس الاول الى استراليا وقد بدت عليه وهو يتحدث عند حمام سباحة في الشمس علامات الحزن لكن دون ان يتسرب اليه اليأس بسبب انجازات عام ١٩٨٨ الضئيلة.

وقال «انها مسالة قليل من الحظ هذا في الحقيقة كل ما في الامر. يمكن ان تكون للاعب خبرة عشر سنوات او ١١ سنة ولكنه يحتاج لقليل من الحظ».

اقسى هزيمة من كاش

ويقول لندل ان هزيمته من الاسترالي بات كاش في الدور قبل النهائي لبطولة استراليا المفتوحة المته اكثر من اي هزيمة مني بها عام ١٩٨٨.

وقال «كنت اشعر حينذاك ان امامي فرصة قوية حقيقة وكنت اشعر بانني في حالة جيدة جدا وانا ذاهب الى البطولة. لقد اصبت بخيبة الامل اكثر من مرة من قبل واعتقد ان لدي الخبرة لمواجهة ذلك».

وقال ايضا «لم ابدأ قط بداية جيدة في اي عام. ولا اتذكر اخر مرة بدأت فيها عاما بداية جيدة وسيكون تغيرا طيبا اذا بدأت عام ١٩٨٩ بداية جيدة».

ويرى لندل ان مثابرته ستؤتي ثمارها مع محاولته الفوز ببطولتي استراليا وويمبلدون اللتين لم يسبق له ان فاز باي منهما ولكنه فاز ببطولة فرنسا ثلاث مرات وببطولة الولايات المتحدة ثلاث مرات. وتؤلف هذه المسابقات الاربع بطولة الغراند سلام.

ولم تعد الاصابة في كتف لندل اليمنى والتي تطلبت اجراء جراحة في اكتوبر الماضي تؤرقه وهو يستعد مع توني روش مدربه منذ اربع سنوات في منتجع سالامندر باي الاسترالي الذي تقطعه السيارة في ساعتين من مدينة سيدني.

وقال عن بطولة استراليا المفتوحة «لو لم تكن امامي فرصة للفوز لما كنت هنا».

ناشىء استرالي اول لاعب اجنبي ينضم لفريق ردستار اليوغسلافي



● نيكوليتش ... مع الكرة ـ رويتر

سيدني ـ رويتر ـ اصبح الاسترالي رامون نيكوليتش البالغ من العمر ١٥ عاما اول لاعب اجنبي يوقع عقدا مع فريق رد ستار بلغراد اليوغسلافي لكرة القدم.

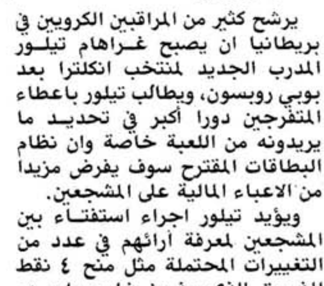
وسيغادر نيكوليتش وهو من اصل يوغسلافي سيدني في شباط (فبراير) المقبل بعد ان اختبره فريق رد ستار في ايلول (سبتمبر) الماضي، وقد سجل المهاجم الناشىء تسعة اهداف في خمس مباريات.

وقال نيكوليتش لصحيفة سيدني ديلي ميدور «لقد طلبني فريق رد ستار لدرجة ان والدي اضطر ليتحدث تليفونيا من هناك وارسلت اليه شهادة ميلادي في الصباح نفسه.»

وقال «لقد كرست كل وقتي لكرة القدم في الاعوام الثمانية الماضية وكان حلمي دائما هو اللعب لفريق رد ستار».

ولن يتمكن نيكوليتش وهو استرالي من اب يوغسلافي من التوقيع على عقد كمحترف قبل ان يتم عمره ١٦ عاما.

تيلور يؤيد استفتاء المشجعين حول مستقبل الكرة




● غراهام تيلور

يرشح كثير من المراقبين الكرويين في بريطانيا ان يصبح غراهام تيلور المدرب الجديد لمنتخب انكلترا بعد بوبي روبسون، ويطالب تيلور باعطاء المتفرجين دورا أكبر في تحديد ما يريدونه من اللعبة خاصة وان نظام البطاقات المقترح سوف يفرض مزيدا من الاعباء المالية على المشجعين.

ويؤيد تيلور اجراء استفتاء بين المشجعين لمعرفة أرائهم في عدد من التغييرات المحتملة مثل منح ٤ نقط للفريق الذي يفوز خارج ملعبه، واعطاء نقطة اضافية للفريق الذي يكون متقدما بنهاية الشوط الاول، واحتساب نقاط مقابل تسجيل الاهداف.

ويقول تيلور: ان المشجعين هم الوحيدين الذين لم يؤخذ رأيهم في مستقبل الكرة بانكلترا، وهذا أمر لا بد من تصحيحه على الفور.

تنظيم كأس العالم ضار للسياحة بايطاليا

روما (ي ب): توقع سافيريو ورا عضو المجلس البلدي للعاصمة يطالية حدوث فوضى خلال اقامة طولة كأس العالم لكرة القدم بسبب تأخير في مشاريع الطرق وغيرها من تحسينات المخطط لها ان ترافق بطولة عام ١٩٩٠.

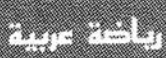
وقال كولورا بانه باق على البطولة ٤٠ يوم وهذا ليس كافيا لاستكمال شاريع، وتنبأ بحدوث شلل تام لحركة المرورية بسبب ضغط السياح ن ذلك سوف يعطي صورة سيئة عن طاليا مما يؤثر على معدلات سياحة خلال التسعينات.

كريستي يطالب بعودة جونسون

دن - رويتر - يعتقد العداء يطاني لينفورد كريستي الحائز فضية ١٠٠ م في اولمبياد سيئول ـه يجب السماح للكندي بن ون باستئناف حياته الرياضية ان جرد من ذهبية السباق بسبب تعاطيه للمنشطات.

قال كريستي في مقابلة اذاعية ان ية جونسون والاجراءات التي ض لها فوق ما يتعرض له المتهمون تل، ولا بد من اعطائه فرصة ة.

يذكر ان كريستي اخفق في اجتياز ار العقاقير في سباق التتابع لكنه عاقب حيث قبلت اللجنة الاولمبية لية حجته بتعاطي دواء يتضمن محظورة دون قصد.


رياضة عربية

عودة محمد السدرة عن قرار الاستقالة

عدل محمد السدرة عن قرار الاستقالة من عضوية مجلس ادارة النادي العربي الرياضي .. وذلك نزولا عند رغبة معظم اعضاء النادي وكان محمد السدرة قد استقال بكتاب رسمي منذ اكثر من شهرين الا ان مجلس الادارة لم يوافق على كتابه وقام بعدة مساعي لاعادته واخيرا لبى محمد السدرة النداء لخدمة القلعة الخضراء.

دعوة وزير الشباب العراقي لزيارة القاهرة

القاهرة ـ أ ش أ ـ بحث الدكتور عبدالاحد جمال الدين مع السيد نبيل نجم سفير العراق لدى القاهرة سبل تدعيم العلاقات الشبابية والرياضية بين البلدين.

وقد وجه الدكتور عبد الاحد الدعوة لوزير الشباب العراقي لزيارة القاهرة.

واكد السفير العراقي على ضرورة تمثيل مصر في مؤتمرات وزراء الشباب والرياضة العرب.

المركزي اللبناني ينظم دورة لكرة السلة

بيروت ـ كونا ـ ينظم فريق لبناني في كرة السلة دورة دولية تشارك فيها فرق اجنبية ومحلية.

وذكر الاتحاد اللبناني لكرة السلة امس ان «النادي المركزي» في مدينة جونية الساحلية شمالي العاصمة بيروت سينظم هذه الدورة بمشاركة فرق بلغارية وسوفيتية.

وبدأ النادي المركزي اتصالاته مع الفرق المدعوة لتنظيم اقامتها في لبنان وبرنامج الدورة التي ستقام العابها في شهر ابريل المقبل.

من جهة ثانية تلقى رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة طوني خوري تهنئة من كل من رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، ورئيس اللجنة الاولمبية الدولية، ورئيس اتحاد اللجان الاولمبية الوطنية في العالم لمناسبة انتخابه رئيسا للجنة الاولمبية اللبنانية.

كايتز يهزم ديفيتو بالقاضية ويقابل هيل بوزن خفيف الثقيل

فورت مايرز ـ فلوريدا ـ ا ب ـ تغلب البطل السابق بوبي كايتز بالضربة القاضية في الجولة السابعة على مواطنه الاميركي مايك ديفيتو وتأهل لمقابلة فيرجيل هيل على لقب الاتحاد العالمي للملاكمة بوزن خفيف الثقيل في مارس المقبل. وكان كايتز يحمل لقب وزن خفيف الثقيل حسب لائحة اتحاد الملاكمة الدولية، وقد هيمن على النزال منذ البداية حتى اسقط ديفيتو بعد دقيقة و ١٨ ثانية من الجولة السابقة وفي مباراة اخرى بالوزن الثقيل فاز ارت تيري بالقاضية على جيمس باري بالجولة الاولى، بالوزن المتوسط حقق جوني غوتيريز فوزا بالضربة الفنية القاضية، بالجولة السابعة على بول تورن، وفي وزن دون المتوسط فاز بول نيوبيري بالنقط على روني سوريت.

نيبيولو ينفي التقارير عن استقالته من الرئاسة

روما ـ رويتر ـ نفى بريمو نيبيولو رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة تقارير صحفية ذكرت بانه سوف يستقيل خلال الايام القليلة المقبلة من رئاسة الاتحاد الايطالي للعبة بسبب الفضائح التي لحقت بالاتحاد مؤخرا واثرت على سمعته.

وقال نيبيولو (٦٥ سنة) والذي انتخب لفترة رئاسية رابعة الشهر الماضي ان موضوع الاستقالة لم يناقش على الاطلاق في الاجتماع الاخير للاتحاد الذي عقد مساء الاربعاء واكد انه لا ينوي التخلي عن منصبه في المستقبل المنظور.

وكانت الصحف الايطالية قد ذكرت الاسبوع الماضي بان اللجنة الاولمبية الايطالية قد اعطت نيبيولو فرصة لتقديم استقالته طوعيا قبل ١٠ يناير المقبل، واذا لم يلتزم سوف تقيله اللجنة وتنصب رئيسها لادارة شؤون الاتحاد.

مارادونا مهرج لصالح الاطفال بالسيرك

نابولي (ي ب): ارتدى كابتن نابولي الارجنتيني دييغو مارادونا ملابس المهرجين وقام بتسلية ٣٠٠٠ طفل في سيرك محلي حضرته طفلته ديالما وامها كلاوديا.

ولم يقبل مارادونا دخول قفص السباع لكنه اذهل المشاهدين بمهارته بالتلاعب بالكرة، وقال: لقد اديت هذا العرض من اجل طفلتي واطفال العالم، وقد تم تسجيل العرض وسوف يعرض في البرنامج الاسبوعي التلفزيوني الذي يقدمه مارادونا.

غراهام غاضب من التلفزيون

لا يزال مدرب الارسنال جورج غراهام غاضبا من شبكة التلفزيون البريطانية (اي تي ان) التي قامت بتزويد اتحاد الكرة بشريط يبين اعتداء بول ديفيز على غلين كوكريل في بداية الموسم مما ادى لايقاف ديفيز ٩ مباريات.

وحتى الان يرفض غراهام قيام هذه الشبكة او تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) بتغطية اي من مباريات الارسنال.

بطولة الصداقة الثانية لكرة اليد

الرشيد يتعادل مع القادسية ١٩/١٩ ويتوج بطلا
تعادل خيطان مع العربي ٢٥/٢٥ فجاء ثانياً

● قتيبة احمد كابتن الرشيد يتسلم كأس البطولة من خالد الغيث

● بطل الدورة والوصيف يتوسطهم الغيث وممثل السفارة العراقية

احرز الرشيد العراقي بطولة الصداقة الثانية لكرة اليد التي نظمها نادي القادسية الرياضي في الفترة من ٢٦ حتى ٢٩ ديسمبر الجاري وجاء خيطان في المركز الثاني بفارق الاهداف عن العربي الذي تساوى معه في النقاط، واحتل القادسية المركز الرابع.

وقد اختتمت البطولة امس حيث اقيم لقاءان بين العربي وخيطان والرشيد والقادسية، وانتهى لقاء العربي وخيطان بالتعادل ٢٥/٢٥ وجاءت نتيجة الشوط الاول ١٣/١٤ لصالح العربي، وقد قدم الفريقان عرضا جيدا خلال شوطي المباراة التي اتسمت بالندية والحماس وكان العربي متقدما بالنتيجة خلال الشوط الاول خاصة بعد تعادل الفريقين بنتيجة ٦/٦ بعدها لم يستطع خيطان تحقيق التعادل لينتهي الشوط الاول بتقدم العربي.

وفي الشوط الثاني نشط خيطان وذلك بعد ان تحرك اسماعيل عبدالقدوس وجليل البلوشي واجادا فتح الثغرات في دفاع العربي واستطاع خالد عبدالقدوس ان يخترق الدفاع من خلال هذه الثغرات ليحقق خيطان التعادل ١٧/١٧، وتقدم حتى ٢٢/٢٣ ويتعادل العربي ٢٣/٢٣ ويتقدم ٢٤/٢٥ ثم يسجل اسماعيل عبدالقدوس هدف التعادل لخيطان في اخر ثانيتين.

لعب الفريقان في الهجوم ٣ـ٣ وفي الدفاع لعب خيطان ٦ ـ صفر اما العربي لعب ٤ـ٢، ٥ـ١ لرقابة جليل البلوشي واسماعيل عبدالقدوس، وتسببت طريقة ٤ـ٢ الدفاعية التي طبقها العربي في بداية الشوط الثاني في قلة عدد المدافعين على دائرة مرماهم مما اتاح الفرصة لخالد عبدالقدوس من التصويب والتسديد على المرمى بسهولة، ولولا تالق سليمان بولند حارس مرمى العربي لحقق خيطان فوزا سهلا.

تعادل الرشيد والقادسية

وفي اللقاء الثاني بين الرشيد والقادسية والذي انتهى بالتعادل ايضا بنتيجة ١٩/١٩، وجاءت نتيجة الشوط الاول ٨/١٠ لصالح القادسية، قدم فيه الفريقان اجمل عرض في البطولة، ورغم تقدم القادسية في بداية الشوط الاول بنتيجة ١/٥ حيث استطاع ان يربك دفاع الرشيد بالضغط المكثف في الهجوم، كما اجاد صالح مهنا التصويب من خارج الدائرة، الا ان الرشيد سرعان ما نظم دفاعه وبدل طريقة ٦ ـ صفر الى ٥ـ١ لرقابة نجم القادسية صالح مهنا، وحقق اول تعادل له في هذا الشوط بنتيجة ٨/٨ ثم تقدم القادسية لينهي الشوط لصالحه بفارق نقطتين.

وفي الشوط الثاني تقدم القادسية ١٠/١١ وظل متقدما حتى حقق الرشيد التعادل الثاني في هذا الشوط بنتيجة ١٧/١٧ بعدها تقدم الرشيد ١٨/١٩، وحقق القادسية التعادل في اخر ثانية من المباراة ١٩/١٩، وقد اهدر القادسية الفوز في هذا اللقاء بعد ان كان متقدما طوال الشوطين بفارق هدفين واحيانا ثلاثة، ولكن لياقته لم تساعده فقد هبط اداؤه خاصة في الـ١٥ دقيقة من الشوط الثاني وذلك لانه بذل مجهودا واضحت منذ بدء المباراة ولم يوزع مجهوده على مدار الشوطين.

وكان دفاع القادسية وحارس مرماه الى جانب هجوم الرشيد نجوما في المباراة.

ادار اللقاء الحكمان علي عباس ومحمود الحسينان.

وفي الختام قام خالد الغيث نائب رئيس نادي القادسية، وممثل السفارة العراقية بتسليم كأس البطولة الى الفريق العراقي وتقليد اللاعبين ميداليات المركزين الاول والثاني.

وفد كاظمة لكرة اليد بدأ معسكره في البحرين
٤ مباريات ودية للفريق أولها غداً أمام المحرق

● فريق نادي كاظمة لكرة اليد

بدأ فريق نادي كاظمة لكرة اليد تدريباته امس في مستهل معسكره التدريبي المقام في البحرين حتى يوم الجمعة المقبل استعدادا لبطولة الاندية ابطال الكؤوس في كرة اليد بدول مجلس التعاون التي ستقام في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة خلال الفترة من ٨ الى ١٨ يناير المقبل.

وكان وفد نادي كاظمة برئاسة عيسى بورحمة امين السر المساعد للنادي قد وصل الى البحرين يوم امس الاول حيث كان في استقباله اعضاء مجلسي ادارتي الاتحاد البحريني لكرة اليد ونادي المحرق الذين قاموا بتوفير جميع مستلزمات المعسكر من اقامة وصالات للتدريب ولقاءات ودية مع الاندية البحرينية الشقيقة.

٤ مباريات ودية

هذا وسيخوض فريق نادي كاظمة خلال فترة معسكره ٤ مباريات ودية تجريبية استعدادا لبطولة مجلس التعاون.

وستكون اول مباراة لكاظمة امام فريق نادي المحرق يوم الاحد المقبل، كما سيلعب كاظمة مباراة ثانية مع الفريق نفسه في اليوم التالي، بينما سيتقابل يوم الثلاثاء المقبل مع فريق نادي البحرين.

ويختتم مبارياته بلقاء مع فريق نادي القادسية البحريني يوم الاربعاء المقبل، علما بأن فريق كاظمة يتدرب على فترتين صباحية ومسائية على صالتي ناديي المحرق والشباب.

وكان الراشد الزير اداري وفد نادي كاظمة قد غادر الكويت امس متوجها الى دبي لحضور قرعة بطولة ابطال الكؤوس بدول مجلس التعاون التي من المقرر ان تكون قد اجريت مساء امس.

من جهة اخرى يغادر البلاد غدا عبدالله جاسم وهاني الخنفر لاعبا نادي كاظمة متوجهين الى البحرين للالتحاق بالوفد بعد الانتهاء من تأدية الامتحانات الدراسية.

اللجنة المنظمة العليا لكأس أمم آسيا التاسعة
تكرم اللجان العاملة من الشباب والشخصيات الرياضية

● الشيخ عبدالله بن خليفة ال ثاني

الدوحة ـ ق.ن.أ ـ اقام العقيد الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني رئيس اللجنة الاولمبية القطرية ورئيس اللجنة المنظمة العليا لبطولة كأس آسيا التاسعة لكرة القدم التي اختتمت بالدوحة يوم ١٨ ديسمبر الحالي حفل تكريم بفندق شيراتون الدوحة للشباب المتطوع الذي ساهم في تنظيم البطولة.

وحضر الحفل اعضاء اللجنة المنظمة العليا للبطولة والشباب المكرم وعدد من الشخصيات الرياضية القطرية حيث تم تكريم ٢٠٩ من الشباب الذين عملوا في اللجان المختلفة للبطولة وهي لجنة المراسم والملاعب واللجنة الاعلامية ولجنة العلاقات العامة ولجنة السكرتارية واللجنة الامنية واللجنة الطبية حيث قام رئيس اللجنة الاولمبية بمنحهم شهادات تقدير وهدايا تذكارية.

وكان العقيد الشيخ عبدالله بن خليفة ال ثاني قد القى كلمة في بداية الحفل قال فيها: يسعدني باسمي وباسم الاخوة اعضاء اللجنة المنظمة العليا للبطولة ان اتقدم لكم بالشكر الجزيل ويسرني ان التقي بكم في هذا الحفل لاعرب لكم عن خالص امتناني وتقديري لكم في تلبيتكم نداء التطوع للعمل في لجان التنظيم وعلى ما بذلتموه من عمل شهد على نجاحه الوفود المشاركة ووكالات الانباء العالمية.

ايها الاخوة.. لقد خطونا بحمدالله وفضله خطوة رائدة في مجال العمل التطوعي والدعم الذاتي وبفضل جهودكم المثمرة فقد نجحت التجربة وهذا يدل دلالة واضحة على ما يكنه ابناء هذه الارض الطيبة من محبة لوطنهم والسعي قدما لرفع اسم قطر عاليا في المحافل الدولية.

وباسمكم جميعا ارفع اسمى ايات الشكر والعرفان الى مقام صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير البلاد المفدى والى سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع ورئيس المجلس الاعلى لرعاية الشباب متمنيا من الله العلي القدير ان يسدد خطانا جميعا لكي تنهض بهذا الوطن المعطاء ونكون خير مثل في العمل الجاد والمخلص وان يكون التعاون بيننا مستمرا في جميع المجالات.

هذا واكرر شكري لكم جميعا راجيا ان نلتقي على الخير دائما ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

كلنز مان ثالث الماني في انتر ميلانو الايطالي

شتوتغارت ـ أ ب ـ ذكرت مجلة «سبورت بيلد» الالمانية الاسبوعية بأن نجم الهجوم الدولي يورغين كلنز مان (٢٤ سنة) سوف ينتقل الى نادي انترناسيونالي ميلانو في الصيف المقبل. وأضافت الصحيفة بأن النادي الايطالي سوف يدفع ٤ ملايين مارك الماني (٢,٢٥ مليون دولار) الى شتوتغارت للاستغناء عن كلنز مان الذي سوف يحصل على راتب سنوي قدره ٨٥٠ الف مارك (٤٨٠ الف دولار) بالاضافة الى مليوني مارك عند التوقيع. وقد وقع الطرفان عقدا مبدئيا في نوفمبر الماضي على ان يتم انتقال كلنز مان خلال الصيف.

وقد حاول اللاعب تهدئة الموقف وأشار بأن القرار النهائي حول الانتقال المحتمل لن يتم قبل مارس المقبل. وكان كلنز مان قد تصدر الهدافين الموسم الماضي برصيد ١٨ هدفا ولم ينتخب افضل لاعب بألمانيا الغربية، وسوف يكون ثالث لاعب الماني في انتر ميلانو حيث سبقه لاعبا بايرن ميونخ لوثار ماثايوس واندرياس بريمي.

عزل وزير الرياضة الصيني بسبب النتائج الضعيفة في سيئول

بكين ـ رويتر ـ عزل السيد لي مينجوا عن منصب وزير الرياضة ويبدو ان سبب ذلك المستوى الضعيف الذي ظهرت به الصين في دورة سيئول الاولمبية.

وحل السيد وو شاوزو (٤٩ عاما) محل السيد لي (٦٦ عاما) الذي شغل منصبه منذ عام ١٩٨١.

ولم تعلق وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية التي اوردت النبأ على القرار ولكن دبلوماسيين غربيين قالوا ان السيد لي يلقى عليه اللوم على الارجح لمستوى الصين في الاولمبياد.

وقد فازت الصين بخمس ميداليات ذهبية فقط في الاولمبياد بعد ان حصلت على ١٥ ميدالية ذهبية في اولمبياد لوس انجلوس عام ١٩٨٤ كما ان نجمها في الجمباز لي نينغ الذي حصل على ثلاث ميداليات ذهبية في لوس انجلوس لم يحصل على ميدالية واحدة في سيئول وقد اعلن بعد الدورة مباشرة اعتزاله.

ونقلت الوكالة عن السيد وو قوله انه يريد من الرياضيين زيادة التدريب والتركيز على الجانب العلمي.

اهدى الفوز لوالديه

فان باستن: الكرة الذهبية اعتراف بتفوق هولندا

ميلانو ـ ايطاليا ـ ا ب ـ قال الهداف الهولندي ماركو فان باستن انه «سعيد وفخور» لاحرازه جائزة الكرة الذهبية كأحسن لاعب كرة قدم اوروبي لعام ١٩٨٨ باستفتاء مجلة «فرانس فوتبول». وقد تلقى فان باستن تهاني الزملاء في نادي ايه سي ميلانو مساء الثلاثاء عندما استأنف الفريق تدريباته عقب عطلة عيد الميلاد.

ويقول فان باستن ان الجائزة تحمل طابعا خاصا بعد ان جاءت عقب موسم صعب واجه فيه خليطا من الحلاوة والمرارة، لدرجة انه كاد يفقد الامل بالاستمرار بلعب كرة القدم بسبب الاصابات في كاحله.

اهدى فان باستن الجائزة لوالديه وقال انه يعتبرها رد فعل على حظه السيىء. اما اريغو ساكي مدرب نادي ايه سي ميلانو فقال ان اختياره اعتراف بتفوق الكرة الهولندية التي فازت بلقب امم اوروبا وبأن لاعبيها افضل لاعبين بالقارة، وان جميع الاهداف التي سجها فان باستن لصالح ميلانو تعتبر حاسمة في منحه الجائزة.

اما رود خوليت ثاني هذا الموسم واول الموسم الماضي فقال انه سعيد لهيمنة لاعبي هولندا (فان باستن وخوليت ورايكارد) على ترتيب افضل اللاعبين.

اول فوز للجيتس بعد ٥ خسائر متتالية

بفلو ـ نيويورك ـ ا ب ـ في اول مباراة له بعد ان ترك شيكاغو وانتقل الى بفلو سجل ريك فيف هدفا وساهم بتسجيل هدف ثان بتغلب فريق بفلو سيبرز ١/٤ على ديترويت ريد وينغز، وسجل ديل هاورتشوك هدفين بفوز وينيبيغ جيتس ٢/٦ على سانت لويس بلوز وذلك في اول فوز لفريق جيتس بعد ٥ خسائر متتالية بدوري هوكي الجليد الاميركي الشمالي وفي بقية مباريات الاربعاء فاز شيكاغو بلاك هوكس ٣/٤ على منسوتا نورث ستارز وتعادل هارتفورد ويلرز ٤/٤ على كيبيك نورديكس.

بيرغ النرويجي يوقع للعب مع ايلتشي

اوسلو ـ ي ب ـ وقع اللاعب الدولي النرويجي يان بيرغ للعب مع نادي ايلتشي بالدوري الاسباني مقابل ١٥٠ الف دولار.

وقد مثل بيرغ (٢٣ سنة) منتخب النرويج في ١٩ مباراة دولية، وعقده لمدة عام واحد قابل للتجديد لعامين، ويحتل ايلتشي المركز الاخير بدوري الدرجة الاولى ويأمل ان يتمكن بيرغ من اللعب في المباراة ضد ريال مدريد المتصدر يوم ٣ يناير. ويضم ايلتشي لاعبين اجنبيين اخرين هما البرازيلي تاتو واليوغسلافي براشون.

جواد يمتلكه الامير تشارلز تناول المنشطات

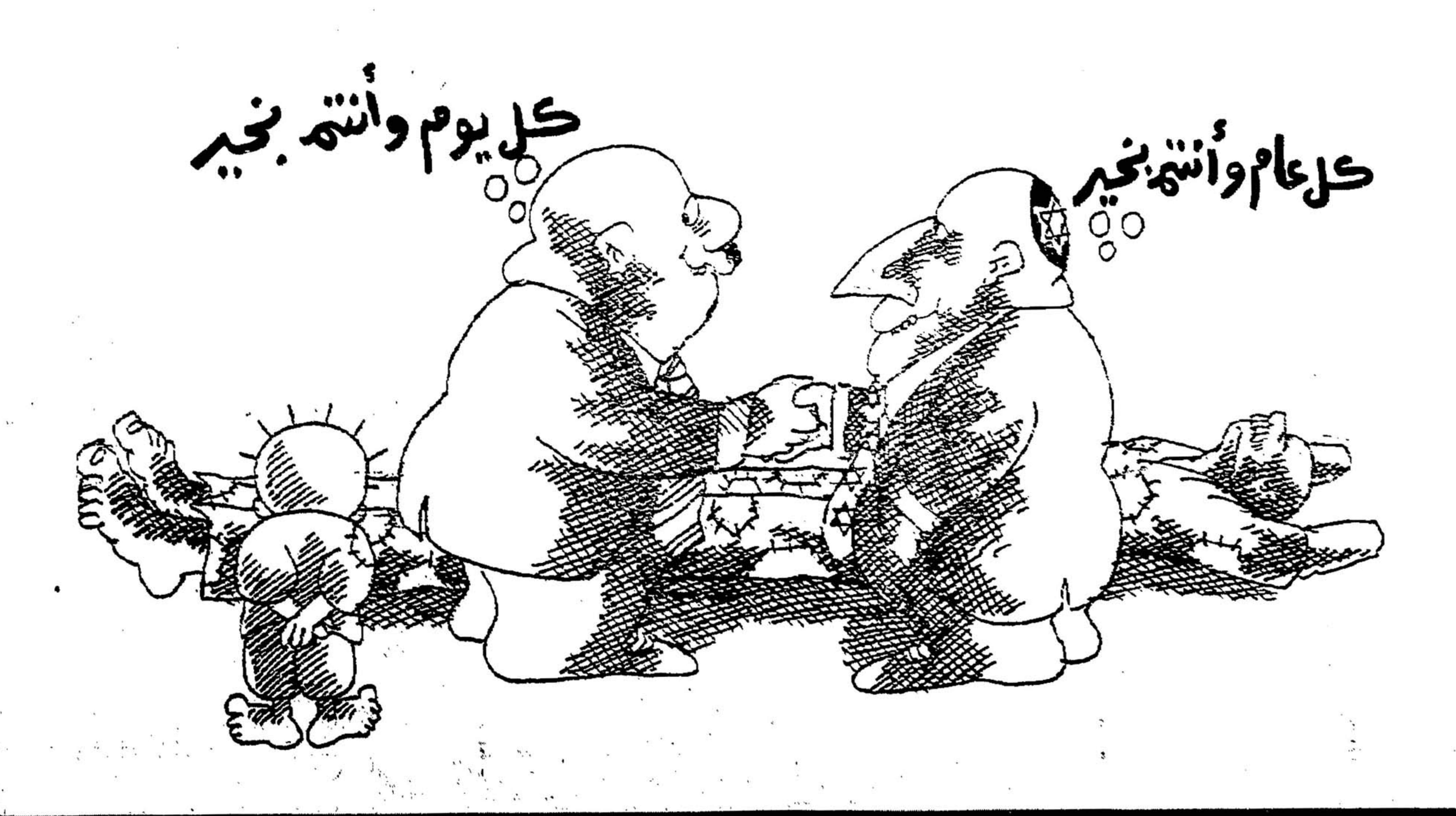
لندن ـ رويتر ـ كشف النقاب في العاصمة البريطانية امس ان جوادا يمتلكه الامير تشارلز نجل الملكة اليزابيث الثانية قد فشل في اختبار العقاقير اثر فوزه بسباق الموانع في ورشيستر يوم الخامس من ديسمبر الجاري، وكان هذا اول فوز للجياد من انتاج الامير تشارلز.

وقد اكد المدرب نيك غاسيل بان مسؤولا من نادي الجوكية قد زار الاسطبل للتحقيق في امر وجود عينات من المواد الممنوعة (كافيين وتيوبرومين وثيوفيلين) في العينة التي اخذت من الجواد، ديفلز ايليوكوع الشيطان. وقد اخذ المحقق عينات من الغذاء لتحليلها، وقد تم ابلاغ الامير تشارلز بالموضوع. وقال متحدث باسم نادي الجوكية: تستمر ادارة التحقيقات بعملها من اجل تحديد مصدر المواد الممنوعة، وهناك سوابق بتواجدها في اغذية ملوثة، ومن المبكر التكهن عن نتيجة التحقيق.

ويذكر ان اعطاء منشطات للجياد يعاقب عليها بغرامة قدرها مائة جنيه استرليني على الاقل في حين يعتبر ما حققه الجواد خلال المباراة لاغيا.

اللهم وحّد جيوشهم
اللهم وحّد إعلامهم وأعلامهم.. اللهم طحبش
حدودهم الكرتونيه. اللهم وحّد جوازات سفرهم
.. اللهم إهديهم حتى يعطوني
فيزا على وثيقه هالسفر
.. يحسبوني أميركاني
يعني.. اللهم...
... شو كمان يا فاطمه؟!!

إختصر وقول
اللهم خلّصنا من بلاويهم
!!



ناجي العلي